القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10857 الجمعة 6 كانون الثاني (يناير) 2023 – 13 جمادى الآخرة 1444 هـ

يومية ■ سياسية ■ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10857 Friday 6 January 2023

البناء الجمالي للكون في أعمال التشكيلي السوداني صلاح إبراهيم

13

التشكيلية المصرية أسماء النواوي: الوصول للعالمية يحتاج للجدية

14

«خليجي 25»: البصرة جاهزة لاحتضان النهائيات الأولى في العراق منذ 1979

19

العراق: عن الاجتثاث الذي لن يتوقف!

23

شرطة الاحتلال ألقته في محطة للحافلات... واقتحمت خيمة المستقبلين له

احتفاء فلسطيني كبير بتحرر عميد الأسرى كريم يونس بعد 40 عاما من ظلمات السجون

الناصرة –«القدس العربي»

من وديع عواودة:

بعد 40 سنة خلف القضبان ألقت سلطات الاحتلال عميد الأسرى الفلسطينيين كريم يونس على قارعة الطريق فجر أمس الخميس فوجد نفسه في لحظة تبدو خيالية تزاحمت واختلطت فيها المشاعر وتكثفت الأفكار فعبّر عن بعضها بكلمات عفوية إنسانية مشحونة بدلالة كبيرة بقوله إنه فرح لمشاهدة الشمس للمرة الأولى بعد أربعة عقود متمنيا أن تشرق على آلاف الأسرى من رفاقه ينتظرون معانقة حرياتهم.

وتعمّدت سلطات الاحتلال نقل الأسير الحرّ كريم يونس (64 عاما) بسيارة للشرطة من سجن هداريم إلى محطة للحافلات في مدينة رعنانا. هذه البلدة اليهودية شمال تل أبيب القائمة على أنقاض بلدة تبصر المهجرة منذ نكبة فلسطين التي انضم يونس من أجلها لنضال شعبه وهو في ريعان شبابه وظل يقول طيلة الأسر مواسيا والدته الراحلة صبحية يونس إنه وقع بالأسر كرمى لقضية مشرفة وعادلة.

هناك استعان يونس بهاتف أحد العمال الفلسطينيين للاتصال بأقاربه الذين سارعوا لاستحضاره إلى مسقط رأسه في قرية عارة في شمال منطقة المثلث داخل أراضي 48 حيث تم استقباله والاحتفاء به لساعات طويلة بعدما زار ضريحي والديه اللذين رحلا وهو داخل السجن. وكشف يونس أن المخابرات الإسرائيلية هددته هو وعائلته بعقوبات في حال أقامت احتفالات بالإفراج عنه أو رفعت الأعلام الفلسطينية أمام منزله وهذا ما حصل اذ قامت سلطات الاحتلال باقتحام خيمة استقباله وتفرض قيودا على الاحتفال بتحرره.

وفي أولى كلماته بعد الحرية، قال يونس "أحيي أبناء شعبنا الفلسطيني العظيم الذي يناضل منذ 100 عام دون أن يرفع الراية البيضاء. وعبّر عن فرحه بأول يوم من الحرية بالقول إنه سعيد برؤيته للمرة الأولى الشجر والشمس والسيارات بعد 40 سنة من رؤية القضبان والأسمنت وجدران السجن". وأكد يونس أن فرحته بالإفراج عنه منقوصة بسبب بقاء آلاف الأسرى في سجون الاحتلال، لكنه أكد أن ما يعزيه هو أنه ترك الأسرى موحدين في وجه تهديدات وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، داعيا الفصائل الفلسطينية للاقتداء بهم والعمل على تحقيق الوحدة الوطنية.

في حديثه لقناة "الجزيرة" وجه كريم يونس التحية لمراسلتها شيرين أبو عاقلة التي اغتالتها قوات الاحتلال العام الماضي، مؤكدا أنها كانت سفيرة فلسطينية وصوتا في كل مكان، وأن اغتيالها كان استهدافا لحرية الصحافة وصوت المقاومة الفلسطينية في وجه السلطات الإسرائيلية التي تستعد الآن لسحب مواطنته وتهدده بالترحيل.

وهنأت الفصائل الفلسطينية كريم يونس والشعب الفلسطيني بهذا الإفراج وأجمعت على كونه مناضلا صلبا ومثقفا لعب دورا مركزيا داخل الحركة الأسيرة طيلة عقود. بدوره، أكد الرئيس محمود عباس أن المناضل كريم يونس "يمثل رمزا من رموز شعبنا الفلسطيني وأحرار العالم في الصمود"، قائلا إن قضية الأسرى هي قضية الشعب الفلسطيني بأسره، وسنبذل كل جهد ممكن لإطلاق سراحهم من معتقلات الاحتلال الإسرائيلي".

ولد كريم يونس فضل يونس في 24 ديسمبر/ كانون الأول 1956 وفي 6 يناير/ كانون الثاني 1983، اعتقلته قوات الاحتلال من مقاعد الدراسة في جامعة بن غوريون في النقب، ولاحقا أدين مع قريبيه الأسير الراحل سامي يونس وماهر يونس الذي سيفرج عنه بعد أسبوعين بقتل جندي إسرائيلي وبالانتماء لحركة "فتح".

الأسير المحرر كريم يونس محمولا على أعناق المحتفين به في بلدته عارة أمس

طالب بقبول «الوقائع الجديدة على الأرض»... وبايدن: الرئيس الروسي يحاول «تنفس الصعداء»

بوتين يعلن وقف نار ليومين في عيد الميلاد الأرثوذوكسي... وأوكرانيا: لا هدنة حتى يغادر المحتلّون

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الخميس، وقفاً لإطلاق النار في أوكرانيا ليومي السادس والسابع من كانون الثاني/يناير، بعد دعوات للتهدئة لمناسبة عيد الميلاد الذي تحتفل به الكنيسة الأرثوذوكسية في البلدين، السبت، وبعد أقلّ من أسبوع على ضربة أوكرانية دامية أدت إلى مقتل 89 جندياً روسياً على الأقل.

وقال الرئيس الأمريكي جو بايدن للصحافيين في البيت الأبيض، أمس الخميس، ردا على سؤال عن اقتراح موسكو بشأن الهدنة، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين "يحاول تنفس الصعداء" بوقف إطلاق النار لمدة 36 ساعة. كما قال مسؤولان أمريكيان أمس الخميس إن حزمة أسلحة أمريكية جديدة لأوكرانيا ستشمل نحو 50 من مركبات برادلي القتالية.

وكان البطريرك الأرثوذوكسي الروسي كيريل، المقرب من بوتين، قد دعا إلى وقف إطلاق النار. وقال في رسالة نُشرت على الموقع الإلكتروني للكنيسة: "أنا كيريل، بطريرك موسكو وعموم روسيا، أتوجّه إلى كل الأطراف المنخرطة في النزاع بين الأخوة لدعوتها إلى وقف إطلاق نار وإرساء هدنة لمناسبة عيد الميلاد". واعتبر أن هذه الهدنة ستسمح للأرثوذوكس "بالمشاركة في صلوات ليلة ويوم عيد الميلاد" في أوكرانيا.

وقال بوتين، وفق ما جاء في بيان صادر عن الكرملين: "استجابة لدعوة قداسته البطريرك كيريل، أوجّه الى وزير الدفاع الروسي ببدء تطبيق وقف لإطلاق النار على كل خط التماس بين الطرفين في أوكرانيا اعتبارا من الساعة 12:00 في السادس من كانون الثاني هذه السنة حتى الساعة 24:00 في السابع من كانون الثاني/يناير".

ورفض مسؤول أوكراني كبير مقترح بوتين، الخميس، بوقف إطلاق النار، وقال إنه لن يكون من الممكن إعلان "هدنة مؤقتة" إلا عندما تغادر روسيا الأراضي التي تحتلها في أوكرانيا. وكتب المستشار الرئاسي ميخايلو بودولياك على تويتر: "يتعين على روسيا الاتحادية مغادرة الأراضي المحتلة، وعندها فقط ستنال "هدنة مؤقتة". احتفظوا بالنفاق لأنفسكم".

وقالت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك في تغريدة: "إذا كان بوتين يريد السلام، كان ليعيد جنوده إلى الديار وكانت الحرب لتنتهي، لكنه يريد على ما يبدو مواصلة الحرب، بعد توقّف وجيز".

وفي الأثناء، دعا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى "وقف إطلاق نار أحادي الجانب" في أوكرانيا. وقال اردوغان لبوتين خلال اتصال هاتفي، حسب بيان نشرته الرئاسة التركية: "الدعوات إلى السلام والمفاوضات بين موسكو وكييف يجب أن تكون مدعومة بوقف إطلاق نار أحادي الجانب".

وردّ بوتين بأنّ روسيا منفتحة على "حوار جاد" مع أوكرانيا شرط أن تقبل السلطات الأوكرانية "الوقائع الجديدة على الأرض" عقب الهجوم الروسي.

ويرفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التفاوض مع بوتين، مشدداً على استعادة كييف كل الأراضي المحتلة بالوسائل العسكرية.

وندّد بوتين مرة أخرى خلال محادثاته مع اردوغان بـ "الدور المدمّر للدول الغربية" في النزاع، من خلال مدّ كييف بالأسلحة التي تشكل عنصرا أساسيا في حربها ضد موسكو. واتهم الرئيس الروسي الدول الغربية "بتقديم أسلحة ومعدات عسكرية لنظام كييف وتزويده بمعلومات وأهداف عملياتية".

وفي الأثناء، بحث اردوغان مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، دعم أنقرة لأوكرانيا فيما يخص المساعدات الإنسانية والطاقة، والتطورات في ممر الحبوب. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي جرى بينهما، الخميس، حسب بيان نشرته دائرة الاتصال في الرئاسة التركية.

وقال اردوغان لزيلينسكي إن تركيا مستعدة للقيام بمهمة التسهيل والوساطة من أجل تحقيق سلام دائم بين روسيا وأوكرانيا.

ردّ على منشور «كفاية إسفلت يا كامل»

مصر: السيسي يبرر الأزمة الاقتصادية بـ «الزيادة السكانية»

القاهرة –«القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أرجع الرئيس عبد الفتاح السيسي، أمس الخميس، الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر إلى الزيادة السكانية، وفيما دافع عن الحكومة ردّ على الانتقادات التي تواجه مشروعات الطرق والجسور.

وقال خلال افتتاحه عددا من المشروعات في محافظة سوهاج جنوب مصر البلاد، إن "النمو السكاني، هو السبب في عدم شعور المواطن بثمار التنمية المتحققة".

ودافع عن الحكومة، قائلا: "سبب المشكلة لا فساد حكومة ولا فساد نظام إداري ولا تهميش".

وتابع: "من الممكن أن تصبح مصر قد الدنيا بكم وبأفكاركم وبجهدكم، لكن لو استمرت الزيادة السكانية بهذا الحجم، لن يكفي كل الجهد المبذول".

وعن الانتقادات التي تواجه مشروعات الطرق والجسور في ظل الأزمة الاقتصادية، قال "بصورة جيدة لما ينشره المصريون وتعليقاتهم فيما يخص الشأن الاقتصادي والعام على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة منشورات (كفاية إسفلت يا كامل)"، في إشارة إلى وزير النقل المصري، كامل الوزير. وقال: "أول شيء سنفعله الإسفلت لبناء شبكة الطرق، حتى نصل لكم وتصلوا لنا". وتواجه مشروعات إنشاء طرق وجسور انتقادت واسعة من المعارضة، وتشهد سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها ليست ذات أولوية في ظل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد.

وتعاني مصر من أزمة اقتصادية طاحنة، دفعت بالجنيه لفقدان جزء كبير من قيمته أمام الدولار، ليسجل الأخير أمس، لأول مرة 27 جنيها، بعد يوم واحد من تحريك سعره.

(تفاصيل ص 3)

ردًّا على كاريكاتير «شارلي إبدو» الساخر من خامنئي: طهران تغلق معهد أبحاث فرنسيا

لندن – «القدس العربي»– ووكالات:

انتقدت إيران الحكومة الفرنسية عقب نشر مجلة "شارلي إبدو" الساخرة سلسلة من الرسوم الكاريكاتيرية التي تسخر من المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس الخميس، إنها تقوم بمراجعة جميع الأنشطة الثقافية الفرنسية في إيران، وأغلقت المعهد الفرنسي للأبحاث في طهران، ردا على الرسوم الكاريكاتيرية للمرشد الأعلى، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وتعد الرسوم الكاريكاتيرية، التي نشرت في العدد الأخير من مجلة "شارلي إبدو"، نتيجة دعوة مفتوحة من المجلة الشهر الماضي لعمل رسومات كاريكاتيرية لخامنئي ردا على قمع الاحتجاجات في إيران. في المقابل، أكّدت وزارة الخارجية الفرنسية، آن – كلير لوغاندر: "لم نتلقَ أي معلومة رسمية حتى الآن فيما يخصّ إعلانات عبر الإعلام للسلطات الإيرانية فيما يخصّ إغلاق المعهد الفرنسي للبحوث في إيران (إفري)". وأضافت: "سيكون ذلك مؤسفا بالطبع في حال تأكّد". ولفتت لوغاندر إلى أن هذا المعهد "مركز عريق للثقافة والتبادل أتى وليدة عملية دمج عام 1983، بين بعثة الآثار الفرنسية في إيران التي تأسست في عام 1897 والمعهد الفرنسي للعلم الايراني في طهران الذي أسسه في عام 1947" الفيلسوف والمستشرق الفرنسي هنري كوربان. وردا على الانتقادات الإيرانية، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، في تصريحات لمحطة "آل.سي.آي" التلفزيونية إن إيران تنتهج سياسات سيئة عبر اتباع العنف مع مواطنيها وباعتقال فرنسيين. وتابعت قائلة: "دعونا نتذكر أن حرية الصحافة موجودة في فرنسا على عكس ما يحدث في إيران، وأن تلك (الحرية) يشرف عليها قاض في إطار قضاء مستقل، وهو أمر لا تعرفه إيران جيدا بلا شك"، مضيفة أن فرنسا ليست فيها قوانين تجرّم التجديف.

ليبيا: مجلسا «النواب» و«الدولة» يتفقان على «خريطة طريق» للانتخابات

طرابلس – «القدس العربي»:

بعد خصام لم يدم طويلاً في سمة معروفة عن العلاقات بين مجلسي النواب والدولة، اجتمع خالد المشري وعقيلة صالح مجدداً تحت رعاية القاهرة، التي دخلت كوسيط قوي بينهما منذ فترة طويلة، ليعلنا في نهاية هذا اللقاء الذي بدأ سرياً عن سلسلة من التوافقات، التي صنفها البعض في إطار التوافقات التي لم تأت بجديد. قبل يوم واحد نقلت "القدس العربي" عن مصدر من المجلس الأعلى للدولة قوله إن رئيس المجلس خالد المشري توجه الى القاهرة الأربعاء للقاء نظيره رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، موضحاً أن هذا اللقاء جاء للتفاهم حول النقاط الخلافية حول القاعدة الدستورية أو المسار الدستوري والسلطة التنفيذية، تمهيداً للإعلان عن استكمال الاتفاق بين المجلسين. وختم المصدر أن اللقاء الذي بدأ الأربعاء سينتهي الخميس، مشيراً إلى عدم وجود أي معلومات حول إمكانية الإعلان عن اللقاء ونتائجه من عدمها.

وسرعان ما أصدر المشري وعقيلة صالح بياناً كمخرجات لهذا اللقاء، مؤكدين صحة هذه الأخبار، حيث أفاد بيانهما المشترك أنه تم الاتفاق على أن تقوم اللجنة بإحالة الوثيقة الدستورية المذكورة إلى المجلسين لإقرارها طبقاً لنظام كل مجلس. كما اتفق الجانبان على وضع خريطة طريق واضحة ومحددة يُعلن عنها لاحقاً لاستكمال كل الإجراءات اللازمة لإتمام العملية الانتخابية، سواء التي تتعلق بالأسس والقوانين أو المتعلقة بالإجراءات التنفيذية وتوحيد المؤسسات.

وفي مؤتمر صحافي مشترك، قال رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، إن هناك حاجة إلى سلطة موحدة لإجراء الانتخابات تحت رقابتها، وذلك وفق الاتفاق السياسي بين مجلسي النواب والدولة.

وأضاف صالح: "ستكون هناك آلية مثل التي أجريت في جنيف لتشكيل سلطة جديدة خلال الأيام المقبلة بالاتفاق بين المجلسين في مدينة داخل ليبيا". وبشأن موعد الانتخابات، ذكر عقيلة صالح أنها ستكون في أقرب الآجال عندما تصبح الأمور جاهزة بعد اتفاق مجلسي النواب والدولة وتهيئة الظروف. وأشار رئيس مجلس النواب إلى أن المبعوث الأممي عبد الله باتيلي سيحضر معهم في الأيام المقبلة لإعلان خريطة طريق جديدة عن كيفية إجراء الانتخابات، وتوحيد المؤسسات، مؤكداً وجود "شبه إجماع" على الوثيقة الدستورية.

رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري قال إنهم يعملون على خريطة طريق بالتنسيق مع رئيس مجلس النواب، وسيتم الإعلان عنها بعد التشاور مع البعثة الأممية، مضيفاً أنها ستحدد المدد والمهام بشكل واضح.

وأوضح المشري في كلمته، أن الانتخابات تحتاج إلى معطيات محددة، مبيناً أنهم أنجزوا الخطوة التشريعية، وتظل هناك ملفات أخرى وهي المصالحة، وتوحيد المؤسسات، والتهيئة للانتخابات، ونظافة السجل الانتخابي، وضمان القبول بنتائج الانتخابات.

«الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين»: أمير أفغانستان اعتذر عن استقبالنا

الدوحة – «القدس العربي» – من سليمان حاج إبراهيم:

رفض زعيم حركة طالبان استقبال وفد من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي حاول مقابلة قيادات الحركة التي تواجه انتقادات واسعة على ضوء قراراتها الأخيرة.

وكشف الدكتور علي القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في بيان أن "أمير إمارة أفغانستان يعتذر عن استقبال وفد من كبار العلماء في الوقت الحاضر".

وجاء في بيان المؤسسة العُلمائية التي تتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقراً لها، أنه: "توطيداً للعلاقات العُلمائية وتوثيقاً لعرى الأخوة الإيمانية قرر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين منذ حوالى شهر (أي قبل صدور القرار بوقف تعليم النساء) أن يذهب وفد من كبار علماء المسلمين إلى قندهار لزيارة أمير أفغانستان الشيخ هبة الله آخندزاده، للتشاور حول جملة من القضايا المهمة".

كما أن الوفد كان يريد حسب البيان الذي حصلت عليه "القدس العربي"، فتح الأبواب الإسلامية والعالمية أو بعضها على أفغانستان، بالإضافة إلى العناية بإغاثة الشعب الأفغاني، والسعي لتوفير الأموال اللازمة للتعليم. كما أضاف البيان أن "العالم كله ينظر إلى هذه التجربة الإسلامية الجديدة في أفغانستان، حيث تعلق عليها آمال المسلمين في تحقيق حكم قوي عادل حضاري شورى قائم على الرحمة وكرامة الإنسان وحقوقه ذكراً كان أو أنثى".

وقال القرة داغي في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية إن "غرض الزيارة يتمثل في قضية المرأة وتعليمها وعملها وخروجها إلى جانب قضايا سياسية وأخرى متعلقة بالإغاثة لأفغانستان.

(تفاصيل ص 10)

المغرب: معدل زواج القاصرات يعود إلى الارتفاع... ووزير العدل يدعو لاعتباره جريمة

الرباط ـ «القدس العربي»– من عبد العزيز بنعبو:

عادت ظاهرة "زواج القاصرات" لتقض مضجع المجتمع المغربي وتعيد النقاش إلى بدايته مع اقتراح حلول جذرية مثل التجريم، الذي دعا إليه وزير العدل عبد اللطيف وهبي.

المسؤول الحكومي الذي كان بصدد الرد على أسئلة شفوية بمجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان المغربي)، أكد أنه يدعم تجريم زواج القاصرات، لأن كل المقاربات الأخرى للحد من الظاهرة باءت بالفشل، وفق كلمته.

وكانت من تجليات تلك المحنة مآس عاشتها فتيات في سن الورود، كن ضحايا لغول "الزواج" المبكر، الذي افترس براءتهن ورمى بهن إلى أحضان الحياة القاسية بعيداً عن مكانهن الطبيعي وهو المدرسة، مثلما تؤكد جمعيات تعنى بالموضوع، صارت اليوم تدق ناقوس الخطر، بعد أن تزايد عدد الحالات في عام 2021، أي بعد الجائحة التي كانت قد شهدت فترتها تراجعاً في عدد زيجات القاصرات.

وأكد هذا المعطى وزير العدل، عبد اللطيف وهبي، الذي قال إن سنة 2017 سجلت 26 ألفاً و298 حالة زواج لقاصرات، وفي سنة 2020 تراجع عدد الحالات وتم تسجيل 12 ألف حالة زواج، وهو ما عبّر عنه الوزير بقوله إن "كوفيد فكنا من زواج القاصرات"، بمعنى أنه خلصنا منه.

لكن مباشرة بعد مرحلة الجائحة، يسجل الوزير، عاد عدد الحالات إلى الارتفاع ليتم تسجيل 19 ألفاً و369 حالة زواج خلال سنة 2021، وهو ما دفعه إلى الدعوة لإلغاء النص القانوني الذي يمنح الإذن لتزويج القاصرات، لأنه وفق رأيه، هذا الموضوع يتطلب جرأة في التعامل.

لكن المعطى الذي يدعو إلى الدهشة هو كون المناطق التي تعرف أكثر حالات زواج القاصرات، هي مراكش والدار البيضاء، وليس الأرياف، وهو ما يدعو إلى الكثير من الحزم من أجل التصدي لهذه الظاهرة المقلقة.

إلى جانب وزارة العدل التي عقدت ونظمت العديد من الندوات والأيام الدراسية حول هذا الموضوع وأخرى تتعلق بالمرأة، نجد رئاسة النيابة العامة حاضرة، ونعود هنا إلى دراسة ميدانية كانت قد أنجزتها وكشفت عن تفاصيلها سنة 2021، وخلصت فيها إلى معطيات دقيقة، مثل السن الغالب لزواج القاصرات، الذي يتراوح بين 16 سنة و17 سنة ونصف السنة.

وفي تفاصيل الدراسة التشخيصية في شقيها القضائي والميداني، كشفت رئاسة النيابة العامة عن 1099 قاصراً تزوجن ما بين 2015 و2019 في سن 17 سنة و17 سنة ونصف السنة، وأن 744 منهن تزوجن في سن 17 سنة، فيما تزوجت 262 قاصراً ما بين 16 سنة ونصف السنة و17 سنة، و181 قاصراً ما بين 16 سنة و16 سنة ونصف السنة، و13 قاصراً ما بين 15 سنة و16 سنة، وواحدة في سن أقل من 15 سنة.

«الاحتياطي» كتاب جديد للأمير هاري يفضح أسرار العائلة الملكية

«الغارديان»: وليّ العهد البريطاني هاجم شقيقه الأصغر جسديا وتسبّب له بكدمات وخدوش

لندن –«القدس العربي»

من محمد نون:

كشفت صحيفة "الغارديان" البريطانية تفاصيل وردت في كتاب جديد للأمير هاري ابن الملك تشارلز الثالث، تتعلق بالهجوم الجسدي الذي تعرض له من جانب أخيه الأمير وليام خلال مواجهة حصلت بين الأخوين في لندن عام 2019.

وتقول "الغارديان" إن الأمير هاري يروي في سيرته الذاتية المرتقبة تحت عنوان "الاحتياطي"، ما يقول إنه هجوم جسدي من قبل شقيقه ويليام وهو الآن أمير ويلز، حيث انهارت علاقتهما بسبب زواج الأمير الأصغر (هاري) من الممثلة ميغان ماركل. وترى الصحيفة أن الكشف عن هذه الخلافات يثير موجة من الغضب في أوساط العائلة المالكة.

ويتحدث هاري عن تلك المواجهة بأنها حصلت في منزله في لندن في عام 2019، ويقول إن وليام وصف ميغان – زوجة هاري الأمريكية – بأنها "صعبة" و"وقحة"، فتصاعدت المواجهة – كما كتب هاري – إلى أن "أمسك بي ويليام من ياقتي، ومزق قلادتي، و... طرحني أرضاً". هذا المشهد الاستثنائي، يقول عنه هاري إنه أدى إلى إصابة واضحة في ظهره، وهو واحد من العديد من المشاهد في سيرته الذاتية ضمن كتابه "الاحتياطي"، الذي سينشر الأسبوع المقبل، ومن المرجح أن يثير ضجة كبيرة للعائلة الملكية البريطانية.

وتقول "الغارديان" إنها حصلت على نسخة من الكتاب الذي يحاط موعد نشره بإجراءات أمنية صارمة قبل إطلاقه. وتضيف: يأتي عنوان الكتاب من قول مأثور قديم في الأوساط الملكية والأرستقراطية بأن الابن الأول وريث للألقاب والسلطة والثروة، والثاني بالتالي هو "احتياطي"، في حال حدوث أي مكروه للبكر.

وحول المحادثات الخاصة بين كبار أفراد العائلة الملكية يروي هاري عن لقاء مؤلم مع (والده) تشارلز ووليام بعد جنازة قلعة وندسور لزوج الملكة الأمير فيليب، في نيسان/أبريل 2021. فتشارلز، كما يقول هاري، وقف بين أبنائه المتخاصمين "ينظر إلى وجهينا المتوهجين". ونقل هاري عن والده قوله: "أرجوكم يا أولاد، لا تجعلوا سنواتي الأخيرة بائسة".

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ عُمان 200 بيزة ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

رئيس مجلس القضاء أكد أن ترامب اعترف بالجريمة... ومذكرة قبض بحقه

السوداني: اغتيال سليماني والمهندس اعتداء صارخ على الأرضِ والسيادةِ العراقيتين

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

توعّد مسؤولون عراقيون بملاحقة المتورطين بحادثة اغتيال نائب رئيس هيئة "الحشد الشعبي"، أبو مهدي المهندس، والجنرال الإيراني، قاسم سليماني، ومجموعة من رفاقهم في غارة جوية أمريكية في محيط مطار بغداد الدولي مطلع كانون الثاني/ يناير 2020، وفيما عدّوا الحادث أنه "اعتداء صارخ على السيادة" العرقية، تحدث سياسي كردي بارز عن دور سليماني في العراق والمنطقة وعلاقته بالمسؤولين في المركز والإقليم، مشيراً إلى إنه "كان يحكم المنطقة".

عمل خطير

وقال رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، خلال كلمته بـ"المحفل الرسمي" بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لحادثة المطار، أقيم في فندق الرشيد الحكومي وسط المنطقة "الخضراء" المحصّنة، إنه "في الثالث من كانونَ الثاني / يناير عامَ 2020، صحونا على خبرٍ مُفجع وتطوّر خطير وهو استهدافُ واستشهادُ نائبُ رئيسُ هيئةِ الحشدِ الشعبي أبو مهدي المهندس وضيفُ العراقِ الجنرال قاسم سليماني ورفاقِهما على أرضِ العراقِ".

وأضاف أن "قيامَ الإدارةِ الأمريكيةِ السابقةِ بهذا العملِ يُعدُّ اعتداءً صارخاً على الأرضِ والسيادةِ العراقيةِ وهو مدانٌ بجميعِ الأعرافِ والقوانينِ الدوليةِ، كما إنهُ عملٌ خطيرٌ كانَ يمكنُ أنْ تؤدي تداعياتهُ إلى تهديدِ الأمنِ والاستقرارِ في المنطقةِ جمعاء".

وأشارَ إلى أن "استهدافَ قيادةٍ كان لها الدورُ البارزُ في دفعِ الهجمةِ الإرهابيةِ الخطيرةِ على العراقِ والمنطقةِ في أثناءِ المعركةِ لا يعبرُ عن احترامٍ للاتفاقياتِ الثنائيةِ وعلاقاتِ الصداقةِ بين الدولتين"، مضيفاً: "منَ الواجبِ هنا أنْ نستذكرَ في هذا اليومِ بطولاتِ قادةِ النصرِ في ميادينِ الوغى وتصديهم لأعتى جماعةٍ إرهابيةٍ متطرفةٍ عرفها تاريخُنا المعاصر".

وأكد أن "محاربةَ الإرهابِ الظلامي كانت بحاجةٍ إلى الايمانِ الراسخِ والقوةِ والبسالة، وجاءَ ذلكَ الايمانُ من خلالِ الروحِ الوطنيةِ الأبيةِ للعراقيين ومن فتوى الدفاعِ الكفائي للمرجعِ الأعلى علي السيستاني، والقوةُ والبسالةُ جاءتْ من تضحياتِ الأبطالِ في ساحاتِ المعاركِ من أمثالِ الشهيدينِ والألوفِ المؤلفةِ من شهداءِ القوى العسكريةِ والأمنيةِ بكلِّ صنوفِها منَ الجنوبِ الى الشمال، ومن الشرقِ الى الغرب".

ولفتَ إلى أن "دماءَ الشهداءِ الزكيةِ يجبُ أن لا تذهبَ سُدى، ولهذا الهدف، تعملُ حكومتُنا الجديدةُ على بناءِ الأساسِ المتينِ للسيادةِ العراقية، عراقٌ مستقلٌ في سياساتِه، يبنيَ علاقاتِه على أساسِ المصالحِ المشتركةِ معَ المجتمعِ الإقليمي والدولي ويحافظُ على سيادةِ أراضيهِ ومياهِهِ ويمنعُ الاعتداءَ على البلدِ وأهلِهِ وضيوفِه".

وأردفَ بالقول: "العراقُ القويُّ هو رسالتُنا، عراقٌ قادرٌ على مواجهةِ التحدياتِ والأزمات، عراقٌ مستقلٌ ينأى بنفسهِ عن الصراعاتِ الإقليميةِ والدوليةِ ويؤدي دوره المهم في السعي لحلها، ويقف على مسافةٍ واحدةٍ بين أشقائهِ وجيرانهِ وأصدقائه، وعراقٌ يلعبُ الدورَ الفعالَ والحيويَّ لتقريبِ وجهاتِ النظرِ بين الفرقاءِ ويُصبحُ راعياً للتلاقي والحوارِ بدلَ أنْ يكونَ ساحةً للصراعِ أو لتصفيةِ الحسابات".

وبيّن أن "العراق بفضلِ موقعه الجغرافي الاستراتيجي وعمقه التاريخي والحضاري يمكنهُ أنْ يكونَ فاعلاً في نزعِ فتيلِ الأزماتِ القائمةِ ومنعِ التصعيدِ وتخفيفِ التوتراتِ والانطلاقِ نحوَ منطقةٍ آمنةٍ مستقرةٍ مبنيةٍ على أساسِ المصالحِ المشتركةِ لشعوبِ المنطقة".

وأكمل قائلاً: "ينعمُ العراقُ بالاستقرارِ الذي يستحق، هي الغايةُ التي ناضلَ وجاهدَ منَ أجلِها الشهداء، لهذا سنواصلُ العملَ لقطعِ دابرِ الإرهابِ أينما تواجد، كما سنواصلُ طريقَنا في الإصلاحِ الإقتصادي ومحاربةِ جائحةِ الفسادِ التي تمثلُ التحديَ الراهنَ الأكثرَ خطورة، نعملُ ومن دونِ تردد على ضبطِ المنافذِ الحدوديةِ واقتلاعِ ظاهرةِ تهريبِ العملة، نتحركُ وبكلِّ جدٍّ من أجلِ تحقيقِ اهدافِ الحكومةِ بتنميةِ الصناعةِ والزراعةِ ورفعِ المستوى المعيشي للفردِ العراقي، وتوفيرِ فرصِ العملِ للشبابِ وتقديمِ الخدماتِ لكلِ المجتمعِ من شمالهِ الى جنوبِه، لن نتوانى في ترسيخِ قوةِ الدولةِ وشعورِ المواطنِ العراقي بانتمائه لبلدٍ قويٍ مقتدرٍ يحافظُ على سيادتِه وكرامتِه ويوفرُ العيشَ الرغيدَ له. وهذا جزءٌ من ردِّ الدَّينِ لدماءِ الشهداءِ وتضحياتِهم التي عبّدتِ الطريقَ نحوَ عراقٍ مستقرٍ مزدهرٍ ذي سيادةٍ كاملةٍ ومرتكزٍ لاستقرارِ المنطقةِ برمتِها".

إلى ذلك، دعا رئيس الجمهورية عبداللطيف جمال رشيد، إلى تحقيق العدالة من خلال ملاحقة مرتكبي عملية اغتيال المهندس وسليماني.

وقال في كلمة ألقاها نيابة عنه ممثله عبدالله العلياوي خلال المهرجان الرسمي إن "جريمة الاستهداف يجب أن تكون موضع الاستنكار والرفض الدائم، وأن تكون من أوليات التعامل السياسي العراقي حتى تحقيق العدالة".

في حين، توعّد رئيس مجلس القضاء الأعلى في العراق، فائق زيدان، بمحاسبة جميع الضالعين في الحادثة فيما أشار إلى اعتراف الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، بالتورط في القضية.

وذكر في كلمته بأن "ذكرى فاجعة استشهاد قادة النصر (في إشارة إلى المهندس وسليماني) جريمة غادرة ليس لها أساس قانوني"، موضحا أن "استشهاد قادة النصر خسارة كبيرة لن تعوض".

مذكرة قبض

وأضاف أن "مسؤولية القضاء في محاسبة من ارتكب الجريمة بحق قادة النصر مضاعفة"، لافتا إلى أن "القضاء لن يتردد باتخاذ الإجراءات القانونية بحق من يثبت عليه دليل اشتراكه في جريمة اغتيال قادة النصر". ووفقاً لزيدان فإن "القضاء أصدر مذكرة قبض بحق الرئيس الأمريكي السابق الذي اعترف بارتكابه الجريمة"، داعيا القائمين على التحقيق بالقضية إلى "بذل جهد استثنائي لكشف المرتكبين".

وعرج، على فتوى رجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، لمقاتلة تنظيم "الدولة الإسلامية" صيف 2014، قائلاً إنها "أفشلت مخطط داعش الإجرامي".

وفي مطلع كانون الثاني/ يناير 2022، أعلن مجلس القضاء الأعلى في العراق، صدور مذكرة اعتقال من محكمة تحقيق الرصافة في بغداد، بحق ترامب، ضمن التحقيق الخاص باغتيال المهندس وسليماني.

وحسب بيان رسمي، صدر حينها، فإن القرار يستند على وفق أحكام المادة 406 من قانون العقوبات العراقي النافذ، مؤكدا أن "إجراءات التحقيق لمعرفة المشاركين الآخرين في تنفيذ هذه الجريمة سوف تستمر سواء كانوا من العراقيين أو الأجانب".

أما رئيس هيئة "الحشد الشعبي"، فالح الفياض، فرأى أن المهندس وسليماني "وقفا مع العراق في أصعب ظرف مر به".

وقال إن "العراق اليوم عاد إلى سابق عهده بالاستقرار والأمن"، موضحا إن المهندس "نذر حياته دفاعا عن هذا البلد وشارك في رسم فرحة الانتصار العراقي"، لافتا إلى أن "الحشد الشعبي والقوات الأمنية رسما طريق الانتصار على عصابات داعش الإرهابية".

وعاهد، الجميع بـ"الدفاع عن العراق"، مجددا تعهده أن "يكون الحشد الشعبي نموذجاً للانضباط والطاعة".

وأكد أن "المهندس ابن العراق الباسل الذي نذر حياته للدفاع عن البلد"، مبيناً أنه "كيف لا نؤبن الشهيد سليماني وقد قاتل معنا في كل البقاع".

تأبين في السليمانية

وفي مدينة السليمانية في إقليم كردستان العراق، أثنى الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني، محمد الحاج محمود، أمس، على دور سليماني في الحرب ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" في إقليم كردستان وباقي أجزاء العراق.

وقال الحاج محمود المعروف لدى الأوساط الشعبية بـ"كاكه حمه" في كلمة له خلال حفل تأبيني لسليماني أُقيم مدينة السليمانية، إن "الجنرال سليماني كان صديقا للجميع وليس لكردستان وحسب"، مبيناً أن "سليماني ذاك المناضل الذي كان يحكم المنطقة بأسرها، حيث كان يحكم العراق واليمن ولبنان وسوريا والبوسنة وجزءا من أفغانستان، وربط هذه الدول مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وفضلا عن ذلك، كان يمتلك علاقات شخصية مع الأطراف السياسية والدول خاصة مع الأطراف السياسية وشعب كردستان".

تشييع كردية في السليمانية قتلت في هجوم باريس

من تشييع الفتاة الكردية في السليمانية أمس

■ السليمانية – أ ف ب : شُيعت، أمس الخميس، في السليمانية في إقليم كردستان العراق أمينة كارا، إحدى ضحايا الهجوم الذي استهدف مركزاً ثقافياً كردياً في باريس في كانون الأول/ديسمبر، وهي ناشطة ومقاتلة كردية مقربة من حزب "العمال الكردستاني"، في مراسم حملت طابعاً سياسياً.

ووصل جثمان كارا الكردية التركية واسمها الحركي "إيفين كوي"، فجر الخميس إلى مطار السليمانية، ثاني أكبر مدن الإقليم الذي يتمتع بحكم ذاتي، قبل أن يجري تشييعها في مسجد حاج سور في المدينة.

ولف نعشها بعلم الجناح السياسي لحزب العمال الكردستاني، التنظيم الذي تعتبره أنقرة والاتحاد الأوروبي تنظيماً "إرهابياً"، فيما حمل المشيعون، من رجال ونساء، أعلام حزب العمال وصور عبدالله أوجلان، القائد التاريخي لحركة التمرد الكردية المسجون في تركيا.

وستوارى أمينة الثرى، وفق مقربين، في جبال قنديل الواقعة عند الحدود مع إيران وتركيا، وتشكّل قاعدة خلفية لمقاتلي حزب العمال وتتعرض مراراً لضربات تركية. وقتلت كارا في 23 كانون الأول/ديسمبر حينما فتح المشتبه به المتقاعد وليام مالي الفرنسي البالغ من العمر 69 عاماً النار أمام مركز ثقافي كردي وسط باريس، أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص هم كارا ورجلان أحدهما الفنان واللاجئ السياسي مير بيرويز.

وكانت كارا تعيش في فرنسا حيث كانت قيادية في حركة نسائية كردية. وقال شقيقها اسماعيل الحاج إن كارا "قاتلت داعش (تنظيم الدولة الاسلامية) على مدى خمس سنوات" في شمال سوريا، و"أصيبت في ظهرها".

وأضاف خلال التشييع "سافرت بعد ذلك إلى فرنسا عام 2020 لتلقي العلاج".

لكن، في باريس كما في كردستان، يرى الكثير من الأكراد أن الدوافع العنصرية فقط للهجوم غير مقنعة.

وقال شقيقها إن "أختي كانت ناشطة لهذا السبب استهدفوها وقتلوها، لأنها كانت تقاتل منذ 33 عاماً الظلم ضد شعبنا" الكردي، وهو شعب دون دولة يضمّ 25 إلى 35 مليون شخص موزعين بين العراق وإيران وسوريا وتركيا. واعتبر أن مقتل شقيقته "كان عملاً إرهابياً نفذ من قبل المخابرات التركية بمساعدة المخابرات الفرنسية".

تعويل أممي على قرار حكومي بتمليك منازل الإيزيديين في سنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

رحبت البعثة الأممية العاملة في العراق، بالقرار الحكومي القاضي بتمليك منازل نحو ربع مليون إيزيدي في قضاء سنجار في محافظة نينوى الشمالية، إلى شاغليها رسمياً، بعد مضي نحو نصف قرن على شغلها من دون سند رسمي.

وأصدرت الحكومة العراقية، بياناً مشتركاً مع الأمم المتحدة، حول قرار تمليك الإيزيديين لمنازلهم في سنجار بعد 47 عاماً من الحرمان.

وجاء في البيان "بسبب السياسات التمييزية، لم يكن مسموحاً لنحو ربع مليون مواطن عراقي إيزيدي في قضاء سنجار في محافظة نينوى، من تملك منازلهم وأراضيهم السكنية منذ عام 1975".

وفي 12 كانون الأول/ يناير 2022، وافق مجلس الوزراء العراقي على مرسوم تقديم حل شامل ودائم للإيزيديين في سنجار، يمنح المرسوم ملكية الأراضي السكنية والمنازل في 11 مجمعاً سكنياً، لشاغليها، وهي مجمعات: خانصور (التآميم)، دوكري (حطين)، بورك (اليرموك)، كوهبل (الأندلس)، زورافا (العروبة) ودهولا (القادسية)، في ناحية الشمال / قضاء سنجار، بالإضافة إلى مجمعات تل قصب (البعث) وتل بنات (الوليد)، في ناحية القيروان / قضاء سنجار، ومجمعات: تل عزير (القحطانية) وسيبا شيخدري (الجزيرة) وكرزرك (العدنانية) ناحية القحطانية/ قضاء البعاج/ محافظة نينوى.

ووفقاً لرئيس الحكومة محمد شياع السوداني، فإن القرار القاضي بـ"تمليك العراقيين الإيزيديين لمنازلهم في سنجار، التي حرموا من تملكها منذ أكثر من 47 عاماً بسبب السياسات الإقصائية الظالمة التي انتهجها النظام الديكتاتوري السابق"، يأتي في سياق "سعي الحكومة العراقية، الواضح والصريح، لرعاية حقوق المكوّنات العراقية، وخصوصاً المكوّن الإيزيدي الكريم في سنجار وسهل نينوى"، مؤكداً أن هذا القرار "كان من ضمن المتبنيّات الراسخة للدولة العراقية، وتم العمل على دراسته وتقديمه بالتشارك مع موئل الأمم المتحدة (هابيتات)".

وأكد، أن "هذا التوجه كان واضحاً ومؤكداً في سياق البرنامج الحكومي، والمنهاج الوزاري الذي قدّمناه، والذي صوّت عليه مجلس النواب العراقي"، مشددا على أن "هذا القرار، ومعه قرارات أخرى ستُتخذ لاحقاً ضمن جدول عمل رئاسة الوزراء، تصب كلها باتجاه رعاية حقوق أبناء هذه المكوّنات العراقية الكريمة، واحتضانهم، وضمان حقوقهم ضمن مبدأ المواطنة الكاملة والعدالة والمساواة".

ترحيب

ورحبت الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في العراق، ورئيسة بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق، جينين هينيس بلاسخارت، "بالخطوة الحاسمة التي اتخذها مجلس الوزراء العراقي، والتي أدت في النهاية إلى توفير الحيازة الآمنة للآلاف من الإيزيديين في ما يتعلق بحقوقهم في السكن والأرض والملكية".

وأضافت في البيان المشترك، أنّ "المرسوم يشكل اعترافاً رسمياً بملكية أراضيهم ومنازلهم وينهي عقوداً من التمييز، ونأمل أن يخفف من معاناة الإيزيديين ويشجع عودتهم إلى سنجار/ نينوى". فيما أشادت المديرة التنفيذية لموئل الأمم المتحدة، ميمونة محمد شريف، "بتأييد رئيس الوزراء العراقي للمرسوم الذي طال انتظاره لمنح حقوق الحيازة للأقلية الإيزيدية في سنجار"، مؤكدة أن هذا القرار "إنجاز عظيم للعراق، الذي يبذل جهوداً كبيرة لحماية واحترام حقوق الإنسان في ما يتعلق بالسكن اللائق".

وتابعت: "لقد عانى الإيزيديون العراقيون في سنجار من التمييز المستمر، مما حرمهم من حصولهم على الأراضي وحقوق السكن ووثائق الملكية".

وأكدت أن "هذه الخطوة من قبل الحكومة العراقية، هي خطوة واعدة ومشجعة، لأنها تعزز الوصول إلى حقوق الأراضي للسكان المهمشين في العراق، وتخلق زخماً كبيراً للسكان في بلدات سنجار، للحصول على حقوق ملكية الأرض، ولأول مرة منذ نحو 47 عاماً".

ويتعامل موئل الأمم المتحدة منذ عام 2018، مع حقوق الأراضي والممتلكات للأقلية الإيزيدية في سنجار من خلال تسجيل أكثر من 14,500 طلب تمليك، وإصدار شهادات إشغال الأراضي لإثبات حقوق الاشغال للإيزيديين، باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة، بهدف دعم قضايا التمليك لهم، وفقا للبيان.

وستعمل الأمم المتحدة بشكل وثيق مع المؤسسات المعنية، واللجان المشكلة من قبل الحكومة العراقية، بهدف المساعدة في تسريع عملية تسجيل الملكية وإصدار سندات ملكية كاملة للمنازل المشمولة بهذا القرار.

وفي مؤتمر صحافي عقدته في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2022، شددت وزيرة الهجرة والمهجرين العراقية، إيفان جبرو، على أن "ملف النازحين في العراق سيحسم في ستة أشهر حسب برنامج عمل الحكومة"، وأن الوزارة تنسق مع حكومة إقليم كردستان لتهيئة الظروف لعودة النازحين، حسبما نشر في الموقع الرسمي للوزارة.

يتواجد أكثر من 600 ألف نازح في إقليم كردستان العراق، يتوزع قسم منهم على 26 مخيماً، ويشكل الايزيديون نسبة 30 % من مجموع النازحين معظمهم من أهالي سنجار.

نقلة نوعية

في السياق أيضاً، أوضحت وزارة الهجرة والمهجرين، أول أمس، أن المرحلة المقبلة ستشهد نقلة نوعية في دعم الاستقرار من خلال بناء الدور السكنية في المناطق المحررة.

وذكرت أن، جابرو، استقبلت رئيس منظمة الامم المتحدة للمستوطنات البشرية (الهبيتات) وائل الأشهب والوفد المرافق له، وبحث الجانبان "التعاون والتنسيق المشترك بين الوزارة والمنظمة خلال الأيام المقبلة ودعم الاستقرار في المناطق المحررة من خلال العمل المشترك لبناء وحدات سكنية، فضلا عن تأهيل الدور المهدمة في المناطق المحررة، حسب توجيهات رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني".

وأثنت جابرو "على جهود منظمة الهبيتات وحرصهم الشديد على دعم الوزارة والوقوف معها في دعم الاستقرار في المناطق المحررة".

فيما اشاد الأشهب بجهود الوزيرة لدعمها ملف تمليك الأراضي للإيزيديين في نينوى والذي صوت عليه مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة .

قوات الأمن العراقية تعتقل قادة في تنظيم «الدولة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت قوات الأمن العراقية القبض على ما يسمى "مسؤولة الحسبة" في تنظيم "الدولة الإسلامية"، في محافظة كركوك الشمالية، واعتقال مسؤول "الحسبة" لقاطع الفلوجة، ومسؤول التصنيع والتطوير في التنظيم.

وقالت الاستخبارات في بيان، إنه "بناءً على معلومات استخبارية دقيقة لشعبة (استخبارات وأمن) الفرقة الرابعة عشرة وبالتعاون مع استخبارات وقوة من اللواء السادس والتسعين تم نصب كمين محكم في ناحية الزاب، أسفر عن إلقاء القبض على إحدى المطلوبات للقضاء وفق أحكام المادة(4 إرهاب) والتي عملت ما يسمى مسؤولة الحسبة في عصابات داعش الإرهابية في قضاء الحويجة"، مشيرة إلى "تسليمها إلى جهة الطلب أصولياً".

كما أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، القبض على مسؤول "التصنيع والتطوير" ومسؤول "الحسبة" لقاطع الفلوجة في التنظيم.

وذكر بيان للجهاز، إنه "بالتعاون والتنسيق مع مديرية مكافحة ارهاب السليمانية ومديرية اسايش السليمانية يلقي القبض على مسؤولين بارزين من عناصر عصابات داعش الإرهابية"، مبينا إن "الإرهابيين" هما "ص ع ح، المكنى (أبو سارة، أبو محمد) مسؤول الحسبة قاطع الفلوجة، والمتهم ع ع ح المرعاوي، المكنى (ابو سند) مسؤول التصنيع والتطوير".

حزب طالباني يضغط لتحويل حلبجة لمحافظة اتحادية

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، بزعامة بافل طالباني، عن ضغط يمارسه على الحكومة الاتحادية في بغداد، لتحويل مدينة حلبجة في إقليم كردستان العراق إلى محافظة اتحادية، مشيراً إلى أن هذا الملف يعدّ أحد بنود برنامج الحزب الذي قدّمه لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني خلال مباحثات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

ونقل الإعلام الرسمي للحزب، تأكيد السوداني خلال لقاء جمعه بطالباني – لم يذكر وقته – أن "مواطني حلبجة هم أكثر مواطني العراق مظلومية على يد النظام البائد، ويجب تعويضهم وتقديم المزيد من الخدمات لهم". وبهذا الخصوص، قالت جرو حمه شريف، عضو مجلس النواب العراقي عن كتلة الاتحاد إن "الاتحاد يبذل جهودا حثيثة لإكمال الاجراءات القانونية من قبل الحكومة الاتحادية، لجعل حلبجة محافظة مستقلة"، مضيفة: "ككتلة الاتحاد في مجلس النواب، ندعم تماما مشروع الاتحاد بهذا الصدد".

وأوضحت عضو مجلس النواب عن محافظة حلبجة، إن "معظم النقاط الواردة في برنامج الاتحاد الوطني للحكومة الجديدة دخلت حيز التنفيذ، وننتظر تنفيذ هذه الفقرة أيضا في أقرب وقت".

ووفقاً لإعلام الحزب، فإن برنامج عمل الاتحاد الوطني الكردستاني المقدم لحكومة السوداني، يندرج بمجمله في صالح مواطني إقليم كردستان والعراق عامة، كما يعمل جاهدا لإيجاد الحلول للمسائل العالقة بين الاقليم وبغداد، ومن ضمنها إكمال الإجراءات القانونية لجعل حلبجة المحافظة الـ19 في العراق بغية تقديم المزيد من الخدمات لها وتعويضها عن الدمار الذي لحق بها، حيث يعتبر هذا الملف من أولويات مهامه في بغداد.

وفي 13 آذار/ مارس 2014، قررت حكومة إقليم كردستان تحويل مدينة حلبجة من قضاء تابع لمحافظة السليمانية إلى محافظة مستقلة إلى جانب المحافظات الثلاث الأخرى في الإقليم (أربيل والسليمانية ودهوك).

وبعد ثلاثة أيام فقط من ذلك التاريخ، وبالتزامن مع ذكرى قصفها بالأسلحة الكيمياوية في السادس عشر من آذار/ مارس عام 1988، صادق برلمان كردستان على القرار بالإجماع.

الحكومة العراقية تتعهد بتطوير قطاع الكهرباء

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس الخميس، أن الحكومة عازمة على تطوير قطاع الكهرباء الذي ظل يعاني رغم الإنفاق الحكومي الضخم. وذكر مكتبه الإعلامي أنه "ترأس (أمس) اجتماعا ضم وزير الكهرباء وعدداً من المستشارين ومستثمري القطاع الخاص في قطاع الكهرباء".

وأضاف البيان، أن "الاجتماع خصص لمناقشة ملف الكهرباء، وأهم المشاريع الاستراتيجية التي تعتزم الحكومة اطلاقها بالتعاون مع القطاع الخاص، لتطوير منظومة الكهرباء وزيادة كفاءة شبكة الطاقة الكهربائية، في مجال الإنتاج والنقل والتوزيع".

وحسب البيان، أكد السوداني ان "الحكومة تولي أهمية كبيرة لملف الكهرباء، وهي عازمة على تطوير هذا القطاع الذي ظل يعاني رغم الانفاق الحكومي الضخم، وقد تضررت بسبب ذلك قطاعات اقتصادية أساسية كالصناعة والزراعة والاستثمار وغيرها".

«الإطار» يدعو رئيس العراق للمصادقة على أحكام إعدام

بغداد ـ «لقدس العربي»:

عقد "الإطار التنسيقي" الشيعي، اجتماعه الاعتيادي لبحث آخر مستجدات الشأن العراقي والدولي، وفيما شدد على أهمية تشريع قوانين الانتخابات والنفط والغاز والموازنة المالية الاتحادية، دعا رئيس الجمهورية إلى المصادقة على أحكام الإعدام. وحسب بيان "للإطار"، فقد ناقش "الوضع الامني وسبل تعزيز الاستقرار ومنع اي اعتداءات إرهابية"، مشيراً إلى تقديم "رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحة محمد شياع السوداني عرضاً شاملاً للإجراءات التي تقوم بها القوى والمؤسسات الأمنية الحكومية بهذا الخصوص".

وطالب "الإطار" رئيس الجمهورية بالمصادقة على "أحكام الإعدام الصادرة بحق المجرمين الذين استباحوا الدم العراقي".

وأكد، دعمه "للإجراءات التي تقوم بها الحكومة في سبيل النهوض بالواقع الخدمي والتنموي في البلاد، خصوصا ما يتعلق بالطبقات الأكثر فقراً والمناطق المحرومة". وفي الجانب النيابي ناقش "الإطار" أولويات الفصل التشريعي الجديد "وخصوصا قوانين الانتخابات والمفوضية والنفط والغاز والموازنة الاتحادية"، مشدداً على أهمية "حسم اللجان النيابية بأسرع وقت لتمارس دورها الرقابي والتشريعي بشكل كامل".

ردّ على منشور «كفاية إسفلت يا كامل»... وانتقادات للتمادي في الاستدانة وتبديد الموارد

السيسي يبرر الأزمة الاقتصادية بـ «الزيادة السكانية»... ويدافع عن بناء الجسور

القاهرة – «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

أرجع الرئيس عبد الفتاح السيسي، أمس الخميس، الأزمة الاقتصادية التي تشهدها مصر إلى الزيادة السكانية، وفيما دافع عن الحكومة ردّ على الانتقادات التي تواجه مشروعات الطرق والجسور. وقال خلال افتتاحه عددا من المشروعات في محافظة سوهاج جنوب مصر البلاد، إن "النمو السكاني، هو السبب في عدم شعور المواطن بثمار التنمية المتحققة".

ودافع عن الحكومة، قائلا: "سبب المشكلة لا فساد حكومة ولا فساد نظام إداري ولا تهميش".

وتابع: "من الممكن أن تصبح مصر قد الدنيا بكم وبأفكاركم وبجهدكم، لكن لو استمرت الزيادة السكانية بهذا الحجم، لن يكفي كل الجهد المبذول".

وعن الانتقادات التي تواجه مشروعات الطرق والجسور في ظل الأزمة الاقتصادية، قال "بصورة جيدة لما ينشره المصريون وتعليقاتهم فيما يخص الشأن الاقتصادي والعام على وسائل التواصل الاجتماعي، خاصة منشورات (كفاية إسفلت يا كامل)"، في إشارة إلى وزير النقل المصري، كامل الوزير.

وقال: "أول شيء سنفعله الإسفلت لبناء شبكة الطرق، حتى نصل لكم وتصلوا لنا".

وتواجه مشروعات إنشاء طرق وجسور انتقادت واسعة من المعارضة، وتشهد سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، باعتبارها ليست ذات أولوية في ظل الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد.

تعويم الجنيه

وتعاني مصر من أزمة اقتصادية طاحنة، دفعت بالجنيه لفقدان جزء كبير من قيمته أمام الدولار، ليسجل الأخير أمس، لأول مرة 27 جنيها، بعد يوم واحد من تحريك سعره.

وجاء التحريك بعد أيام موافقة صندوق النقد الدولي على حزمة دعم مالي لمصر بقيمة 3 مليارات دولار لمدة 46 شهرا، وإعلانه أنه سيحفز تمويلا إضافيا بنحو 14 مليار دولار.

وتعد هذه هي المرة الثالثة التي تلجأ فيها مصر إلى الصندوق، حيث سبقت ذلك مرتان في السنوات الست الماضية، أولاهما في عام 2016 عندما حصلت على تسهيل ائتماني بقيمة 12 مليار دولار لدعم برنامج طموح للإصلاحات الاقتصادية، والثاني بقيمة 5.2 مليار دولار لتخفيف الأثر الاقتصادي لجائحة كورونا.

إلى ذلك، أدان حزب التحالف الشعبي الاشتراكي، الإجراءات الاقتصادية الأخيرة ومن بينها قرض صندوق النقد الدولي، التي أقدمت عليها الحكومة، وهو ما أسفر عن ارتفاع غير مسبوق في سعر الدولار مقابل انهيار في سعر الجنيه.

وقال في بيان أمس: "تابع الشعب المصري أمس الإعلان عن خفض جديد لسعر صرف الجنيه المصري وزيادة السعر الرسمي في البنوك ليتجاوز الـ 27 جنيها، وما زال الخط البياني صاعداً، بما ينذر بمزيد من الانخفاض، وتواكب مع ذلك الإعلان عن رفع سعر الفائدة على المدخرات في البنوك لمستوى غير مسبوق في التاريخ الاقتصادي والسياسي المصري، وصل إلى 25%.

وأضاف: "التراجع الخطير لقيمة العملة تعبير واضح عن الفشل الفاضح للسياسات الاقتصادية للحكم في مصر، وتعارضها بشكل سافر مع مصالح غالبية المصريين الساحقة من طبقات شعبية ووسطى".

وزاد: "هذه السياسات عرضت قيمة العملة المصرية للتآكل عبر موجتين كبريين لتعويم أو خفض سعر صرف الجنيه في خلال ست سنوات فقط في عام 2016، ثم 2022،2023، وفقد الجنيه المصري في الموجة الأخيرة ما يقرب من 70 % من قيمته في تسعة أشهر فقط منذ مارس/ آذار الماضي".

وارتبط بذلك، حسب الحزب "زيادة معدلات التضخم والغلاء بما تجاوز 20% وفق البيانات الرسمية، بينما زادت أسعار الطعام والمشروبات الأساسية بالنسبة لعموم المواطنين بنسبة 30.9 %، والخبز والحبوب بنسبة 5.1 %، وبما يفوق ذلك في تقديرات واقعية أخرى".

وحمل "السياسات الحكومية المتبعة المسؤولية الكاملة عن هذا التردي"، وقال: "تمادى الحكم في سياسة الاستدانة الواسعة وتبديد الموارد كلها على مشروعات ترفيه غير مدروسة وغير منتجة، ورهن في النهاية مقدرات البلاد للدائنين وممثلهم الأول صندوق النقد الدولي، واليوم عاد الحكم لاتفاق جديد مع الصندوق من أجل قرض جديد هزيل يفرض الصندوق بموجبه وصاية كاملة على الاقتصاد المصري يشترط معها خفض الجنيه المصري بدرجة غير مسبوقة وبيع كل الأصول المصرية الرابحة للدائنين".

وتابع البيان: "بينما تتكتم الحكومة على تفاصيل ذلك الاتفاق المشؤوم بالمخالفة للدستور الذي يلزمها بالحصول على موافقة مسبقة من مجلس النواب قبل الحصول على أي قروض، فضحتها تصريحات معلنة لرئيسة بعثة صندوق النقد الدولي في مصر فلادوفكا هولار، أكدت فيها أن الحكومة المصرية وافقت على برنامج خصخصة الأصول الذي طرحه الصندوق، والذي أوصل الأمور لخصخصة الشركات الكبرى الرابحة والمرافق الاستراتيجية".

واتهم الحزب السلطة في مصر "بصم أذنيها عن كل الآراء الوطنية المخلصة، رغم وجود دعوة لم تفعل للحوار الوطني، والإصرار على المضي في هذا المسار المدمر الذي يؤدي لخفض مستوى معيشة كل أصحاب الأجور والمعاشات ووضعهم تحت خط الفقر". واختتم البيان: "استمرار هذه السياسات المدمرة والمعادية للشعب لن يؤدي سوى لتفاقم الكارثة المحدقة، ولا يوجد أي خيار أمام كل المصريين المخلصين سوى السعي بكل العزم لوقفها فورا وتغييرها من أجل سياسات وطنية مسؤولة منحازة للشعب المصري".

مكابرة وعدم إنصات

كذلك دعا محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية، السيسي، إلى ضرورة إجراء تغيير عاجل لوزراء المجموعة الاقتصادية وضخ دماء جديدة بفكر ورؤى مختلفة.

وقال في بيان أمس، إن "دعوة التغيير تأتي بعدما وصلنا إلى هذا الأداء وهذا المستوى الذي اختلف معه كل خبراء الاقتصاد محليا ودوليا وأصبح يثير حالة من السخط وعدم الرضا الواضحة بين عامة الشعب ونواب البرلمان".

وبين أن "التغيير الوزاري الأخير لم يطل معظم وزراء المجموعة الاقتصادية، وتردد حينها أن مؤتمر المناخ هو السبب الرئيس لعدم الإطاحة بهم حيث يحمل كل وزير منهم ملفات كاملة تتعلق بالحصول على تمويلات مالية لمشروعات حيوية في الدولة خلال المرحلة المقبلة؟"

وأكد أن "أداء وزراء المجموعة الاقتصادية وصل إلى مرحلة واضحة من الضعف وعدم القدرة على الابتكار".

وطالب "الدولة بمراجعة سياساتها الاقتصادية والمالية بوجوه جديدة للنهوض بالاقتصاد وتشجيع الاستثمارات شريطة أن تتاح لهم الصلاحيات في وضع وتنفيذ البرامج والمبادرات والأولويات في مسار الإصلاح المالي والاقتصادي".

وهذا "توجه حتمي تفرضه مقتضيات اللحظة الراهنة والأوضاع المستجدة عالمياً بما يتطلب فكرا ومبادرات خارج الصندوق"، وفق السادات، الذي ختم بأن "الاستمرار في اتباع السياسات نفسها التي نسير بها حاليا والمكابرة وعدم الإنصات لن يزيد الأمر إلا سوءا وتعقيدا".

السيسي يلقي كلمة خلال زيارة أحد المرافق جنوب مصر

آلاف السودانيين يتظاهرون رفضا للتسوية ... والأمن هاجم سوقا وسط العاصمة

لجان مقاومة الخرطوم تتهم العسكر «بالتسوّل على موائد المخابرات العالمية»

مواجهات بين متظاهرين وقوات أمن سودانية أمس

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

شارك الآلاف من السودانيين، أمس الخميس، في تظاهرات رافضة لاستمرار الانقلاب العسكري، ومنددة بالاتفاق الإطاري، والسياسات الاقتصادية، فيما وجهت لجان المقاومة اتهامات عنيفة للعسكر.

وتوجهت التظاهرات، التي إنطلقت عبر مسارات جديدة، حددتها لجان المقاومة، نحو القصر الرئاسي وسط الخرطوم ومباني البرلمان في مدينة أمدرمان.

واتهمت تنسيقيات لجان المقاومة في الخرطوم، في بيان أمس، "العسكر بالتسول على موائد أجهزة المخابرات العالمية"، مؤكدة أن "الانقلاب يترنح، وعلى وشك السقوط".

ودعت إلى "وحدة قوى الثورة"، مؤكدة أن "الشعب لن ينخدع بالوعود الكاذبة لأعداء الديمقراطية"، ومن وصفتهم بـ "الفاسدين الذين يعملون على زيادة ثرواتهم وإفقار الشعب". واعتبرت أن تصاعد التظاهرات، يؤكد على أن "السودانيين متمسكون بثورتهم وتحقيق الحرية والسلام والعدالة".

وأغلقت السلطات جسر الملك نمر الرابط بين مدينتي الخرطوم وبحري، بينما انتشرت قوات الأمن بشكل واسع في محيط القصر الرئاسي والقيادة العامة للقوات المسلحة، فضلا عن مباني البرلمان وعدد من الشوارع الرئيسية في العاصمة.

حملات تفتيش

وعلى الرغم من تنفيذ القوات النظامية حملات تفتيش واسعة استهدفت المركبات، في محطة مواصلات جاكسون وسط الخرطوم وشوارع السوق العربي القريب منها، والتي أعلنتها لجان المقاومة ضمن مسارات تظاهرات الأمس، وإطلاق الأعيرة النارية وعبوات الغاز المسيل للدموع بكثافة، إلا أن المحتجين نجحوا في التقدم إلى شارع القصر المتاخم لمباني القصر الرئاسي.

وتعالت الهتافات المطالبة بإسقاط القائد العام للجيش عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو "حميدتي"، والمطالبة بمحاسبتهم على تنفيذ انقلاب 25 أكتوبر/ تشرين الأول 2021، وتحقيق العدالة والقصاص لضحايا القمع والانتهاكات منذ بداية الثورة السودانية في ديسمبر/ كانون الأول 2018.

وجدد المحتجون رفضهم للاتفاق الإطاري الموقع مؤخرا بين العسكر وعدد من الأطراف المدنية في 5 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، كما نددوا بالسياسات الاقتصادية للحكومة والزيادات غير المعلنة في الضرائب وأسعار السلع والخدمات.

هتافات

وهتف المحتجون "صحة وتعليم مجان. الشعب يعيش في أمان. العسكر للثكنات والجنجويد ينحل"، كما رفعوا لافتات عبروا خلالها عن استيائهم من التداعيات الأمنية واستمرار الزيادات في أسعار السلع والخدمات والتي تضاعفت من جديد مع بداية العام الجديد.

ومن منطقة السوق العربي وسط الخرطوم، تحدث محمد آدم (65 عاما) الذي يعمل في متجر للملابس، لـ "القدس العربي" منددا بما وصفه بالهجوم المباغت من القوات النظامية على السوق، وإطلاق عبوات الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة على المارة والتجار، فضلا عن ضربهم وملاحقتهم بالهراوات، مشيرا إلى تعرض العديد من التجار للاختناق بسبب الغاز المسيل للدموع.

ولفت إلى أن السوق السوداني بالأساس يعاني من الركود بسبب السياسات الإقتصادية للحكومة، والزيادات المهولة في الضرائب، بينما يتعمد العسكر ترويع التجار داخل محالهم، ويقمعون المحتجين السلميين الذين لا يملكون سوى الهتاف ومطالبهم بالحكم المدني.

أما المتظاهرة شيماء علي (26 عاما) موظفة، فقد قالت لـ "القدس العربي" إن تظاهرات اليوم (الأمس) "ذكرتها بالأيام الأولى لاندلاع الثورة السودانية، حيث كانت تتجمع التظاهرات بشكل مفاجئ ومن مناطق غير متوقعة للعسكر"، مشيرة إلى أنها ورفيقاتها، "ظنوا أن لا أحد نجح في الوصول إلى السوق العربي، إلا أنهم فوجئوا بعد لحظات بالزغاريد وتدفق المحتجين من كل الاتجاهات".

«العسكر غير مضمونين»

وأضافت: "يماطل العسكر ويحاولون إرهاق الشارع إلا أن الشعب السوداني ظل يفاجئهم بثباته وتمسكه بشعارات الثورة ويقينه بالنصر ولو طال الإنتظار"

وأشارت إلى أنها "على الرغم من رفضها للاتفاق الإطاري والذي وقع عليه عدد من القوى المطالبة بالحكم المدني الديمقراطي، إلا أنها لا تعتبر الموقعين خونة، ولكن لديهم رؤية مختلفة للحل".

قالت إنها "متأكدة من فشل هذه الخيار لجهة أن العسكر غير مضمونين وسبق أن نكسوا بعهودهم وقوضوا الانتقال الديمقراطي في البلاد".

ولفتت إلى أن تظاهرات الخميس "فضلا عن مضمونها السياسي إلا إنها جاءت أيضا رفضا للزيادات المهولة في الأسعار والتي تعتبرها غير معقولة"، متهمة السلطات بـ "العمل على تجويع الشعب للضغط عليه وإسكاته عن المطالبة بالحكم المدني الديمقراطي".

وزادت: "إنهم يحلمون، إنهم خائفون منا على الرغم من إنهم هم من يحملون السلاح".

كذلك أبدت سلمى الصديق (22 عاما) خلال تصريح لـ "القدس العربي" تمسكها برفض أي تسوية لا تزيح القادة العسكريين وتخضعهم للمحاسبة على كل الانتهاكات التي ظل يواجهها السودانيون منذ استيلائهم على السلطة.

ونددت كذلك بغلاء المعيشة، وما وصفتها بسياسات وزارة المالية غير المكترثة بالشعب، مضيفة: "صحة وتعليم مجان والشعب يعيش في أمان. ويسقط البرهان وحميدتي كمان".

السودان: الاتفاق النهائي بين الجيش والمدنيين بعد غد

الخرطوم – «القدس العربي»:

أعلنت القوى المدنية الموقعة على الاتفاق الإطاري مع العسكر، انطلاق المرحلة النهائية للعملية السياسية بعد غد الأحد، والتي تهدف لتوقيع اتفاق نهائي لاسترداد مسار التحول المدني الديمقراطي في السودان.

وعقدت القوى المدنية، أمس الخميس، اجتماعا في دار حزب الأمة القومي في أمدرمان، وضعت خلاله خريطة طريق للمرحلة النهائية من الاتفاق السياسي.

وقالت في بيان إن الاجتماع "شدد على أن قضية أطراف الاتفاق قد حسمت مسبقاً، داعية الاطراف غير الموقعة المتفق عليها بضرورة المشاركة في العملية السياسية وفقاً للاتفاق السياسي الإطاري".

وأشارت إلى أن "الاتفاق وضع الأساس لإنهاء الوضع الانقلابي في البلاد واسترداد مسار التحول المدني الديمقراطي"، مؤكدة على "ضرورة الإسراع في إنجاز المرحلة النهائية بما يستجيب للتحديات الجدية التي تواجه البلاد".

وأكد الاجتماع أن "المرحلة النهائية للعملية السياسية ستلتزم بالمساهمة الفاعلة لأوسع قاعدة من أصحاب المصلحة، بما يضع المعالجات الشاملة للقضايا المطروحة بصورة تؤمن مسار تحول ديمقراطي مستداما يستفيد من تجارب الانتقال السابقة".

وبينت أن "بداية المرحلة النهائية للعملية السياسية ستبدأ بمؤتمر لوضع خريطة طريق تجديد عملية تفكيك نظام 30 يونيو/حزيران، الذي سيعقد في الفترة من 9–12 يناير/ كانون الثاني الجاري، ومن ثم إكمال القضايا الأربع المتبقية وفقاً لما هو متفق عليه بين الأطراف الموقعة والآلية الثلاثية الدولية للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وإيغاد".

ورحبت بالمواقف الدولية والاقليمية الداعمة للاتفاق السياسي الإطاري، مؤكدة على "أهمية السند الدولي والإقليمي للعملية السياسية التي يقودها ويمتلكها السودانيون، وضرورة تفعيل آليات التنسيق مع المجتمع الدولي في المرحلة المقبلة بما يسرع اكمال الاتفاق الإطاري لاتفاق سياسي نهائي"، مشددة على "عدم وجود مسار بديل له في العملية السياسية."

وقالت إنها "عازمة على إسراع الخطى للوصول لاتفاق سياسي نهائي يسهم في إنهاء المعاناة التي تثقل كاهل المواطنين والمواطنات أمنياً واقتصادياً واجتماعياً، ويسترد مسار التحول الديمقراطي ويؤسس لبناء دولة سودانية قوية ذات سيادة على قاعدة السلام والحرية والعدالة".

---

13 قتيلا في هجوم مسلح في منطقة أبيي المتنازع عليها

الخرطوم – «القدس العربي»:

أعلنت بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام في منطقة أبيي (يونسفا) عن سقوط 13 قتيلا وإصابة 5 آخرين، وإحراق 27 بيتا في هجوم مسلح على قرية روماميرن، جنوب أبيي.

وحصلت منطقة أبيي، المتنازع عليها بين دولتي السودان وجنوب السودان، على وضع خاص، قضى بتجريدها من السلاح، بعد توقيع اتفاق السلام الشامل في العام 2005، والذي منح مواطني الجنوب حق تقرير المصير، بينما لم يحسم تبعية المنطقة لأي من البلدين.

وحسب إحصاءات الأمم المتحدة، يقدر عدد سكان منطقة أبيي الغنية بالنفط بـ(20000) نسمة معظمهم من قبائل المسيرية الشمالية وقبائل الدينكا التي تنتمي إلى السودان الجنوبي.

وقالت (يونسفا) إنها تحركت بشكل عاجل لردع العنف في قرية روماميرن في الجزء الجنوبي من أبيي بعد هجوم وقع الأربعاء، نفذته مجموعة مسلحة مكونة من نحو 200 شخص من رعاة الماشية.

ونشرت البعثة الأممية قوات حفظ السلام على الفور لتوفير الحماية لسكان القرية، فضلا عن تسيير الدوريات بشكل مستمر في المنطقة لمنع وقوع مزيد من الهجمات ولتيسير العودة الآمنة للمدنيين الذين فروا بسبب العنف.

وأدان القائم بأعمال رئيس البعثة الأممية في منطقة أبيي، أبو سيد محمد بكر، بشدة الهجوم، داعيا جميع المعنيين إلى إنهاء العنف والانخراط بشكل كامل في عملية السلام.

وأكد شروعهم في إجراءات التحقيق بخصوص الهجوم المسلح الذي أدى إلى سقوط قتلى وجرحى واحراق العديد من المنازل، في قرية روماييرن، والذي تحمل الأمم المتحدة مسؤوليته لمجموعة مسلحة من الرعاة.

الرئيس التركي يتوقع لقاء ثلاثياً مع الأسد وبوتين

تطبيع اردوغان مع النظام السوري: لا مكاسب متوقعة قبل الانتخابات

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

اردوغان في كلمة له أمس خلال اجتماع حزب العدالة في أنقرة حيث تحدث عن اللقاء الثلاثي المتوقع عقده في موسكو

كشف الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، الخميس، عن لقاء مقبل سيعقد بين وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا في إطار مسار ثلاثي يتوقع أن يمهد لعقد لقاء قمة ثلاثي يجمع اردوغان مع رئيس النظام السوري بشار الأسد بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي يتوقع أن يرعى اللقاء خلال الأسابيع المقبلة في العاصمة موسكو.

وقال في كلمة خلال اجتماع لحزب العدالة والتنمية في أنقرة: «تركيا وروسيا وسوريا أطلقت مساراً سيتم بموجبه عقد لقاء بين وزراء الخارجية (للبلدان الثلاثة)، ولاحقاً سنجتمع نحن الزعماء وفق التطورات»، في تأكيد يأتي عقب أيام من اللقاء الذي جمع وزراء دفاع البلدان الثلاثة في موسكو بحضور رؤساء أجهزة المخابرات وهو ما اعتبر بمثابة أول لقاء سياسي رفيع بين أنقرة ودمشق منذ 11 عاماً.

وعلى الرغم من أن كثيراً من المراقبين والمحللين في تركيا والعالم يضعون خطوات اردوغان مع النظام السوري في سياق «تحقيق مكاسب انتخابية» قبيل موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي توصيف بـ»الحاسمة والتاريخية»، إلا أن الواقع على الأرض يشير إلى صعوبة وحتى استحالة حصول اختراق حقيقي وكبير قبيل موعد الانتخابات المقررة منتصف يونيو/حزيران المقبل والتي بات من شبه المؤكد تقديمها لشهر أبريل/نيسان المقبل.

فمبدأ إعادة تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق لا يهم الناخب التركي كثيراً، وعلى العكس يمكن أن يؤدي مسار التطبيع –قبيل تحقيق خطوات يلمسها الناخب التركي– إلى نتائج عكسية تتمثل في غضب شريحة من المحافظين من التقارب مع النظام السوري المتهم بارتكاب جرائم حرب ضد شعبه، واستغلال المعارضة ذلك للتأكيد على أن اردوغان «يقوم متأخراً بالخطوات التي طالبوا فيها منذ سنوات»، وهو ما يمكن أن يولد نتائج سلبية في مسار الانتخابات.

فالنتائج الملموسة التي يمكن أن تساعد الرئيس التركي في تحقيق مكاسب انتخابية من مسار التطبيع تتمثل بدرجة أساسية في تحقيق اختراق كبير في ملف اللاجئين السوريين، أي التوصل إلى صيغة تتيح عودة شريحة مهمة من أكثر من 4 ملايين لاجئ سوري يعيشون في تركيا، حيث تلقي شريحة واسعة من الناخبين الأتراك باللوم على اردوغان في ملف اللاجئين بسبب اتباعه «سياسة الباب المفتوح»، فيما تبني أغلب الأحزاب التركية المعارضة دعايتها الانتخابية على وعود بإعادة اللاجئين السوريين وغيرهم إلى بلادهم في حال وصولها إلى السلطة.

وعملياً، من شبه المستحيل تحقيق نتائج على الأرض في ملف اللاجئين الذي سيحتاج إلى سنوات من العمل من قبيل إنهاء تواجد المجموعات المسلحة واستقرار الأوضاع الأمنية والعسكرية والتوصل إلى حل سياسي مرض لكافة الأطراف وتهيئة الظروف السياسية والأمنية والحياتية التي يمكن أن تقنع ولو شريحة من اللاجئين السوريين بالعودة من تركيا إلى بلادهم.

وفي سياق متصل، يهدف اردوغان من خلال التقارب مع النظام السوري إلى توحيد الجهود للقضاء على خطر إقامة كيان انفصالي كردي شمال وشرقي سوريا، وهو مسار يحتاج إلى أشهر طويلة من العمل بالحد الأدنى لكي تظهر له نتائج ملموسة على الأرض.

والنجاح في المسار السابق المتمثل في إنهاء خطر الجماعات المسلحة المختلفة وإنهاء خطر «الكيان الانفصالي» هو الخيار الوحيد الذي سيتيح للرئيس التركي اتخاذ قرار بسحب القوات التركية من سوريا باعتبار أنها أتمت مهمتها «بنجاح» وهو أمر يحتاج إلى فترة طويلة من العمل ولا يمكن أن تخرج نتائجه قبيل الانتخابات أو خلال أشهر قليلة.

يضاف إلى كافة الصعوبات السابقة، التعقيدات الأكبر المتمثلة في إمكانية تحقيق اختراق في المسار السياسي بين النظام والمعارضة السورية وهي السيناريو الوحيد الذي يمكن من خلاله اتخاذ قرارات استراتيجية من قبيل سحب القوات التركية المنتشرة شمالي سوريا والبدء بإعادة اللاجئين بأعداد كبيرة والحديث عن نجاح العمليات العسكرية بإنهاء خطر الجماعات المسلحة و»الكيان الانفصالي» وتأمين الحدود. وعقب لقاء وزراء الدفاع ومسؤولي استخبارات البلدان الثلاثة في موسكو، يتوقع أن تشهد الأسابيع القليلة المقبلة لقاء على مستوى وزراء الخارجية يعقبه بأسابيع أيضاً لقاء بين اردوغان وبوتين والأسد، وهو اللقاء الذي سيحمل رسائل رمزية تتمثل في تأكيد اردوغان على أنه هو القادر على إعادة تطبيع العلاقات مع النظام السوري والاستمرار في سياسة «صفر مشاكل» وباختصار توجيه رسالة للشعب بأنه لا داعي لانتخاب المعارضة إذا كان الهدف وعودها بلقاء الأسد وإعادة اللاجئين طالما أنه هو – اردوغان – قد بدأ بالفعل في هذا المسار.

وفي ظل المعطيات السابقة، فإن مسار التطبيع بين أنقرة ودمشق يمكن أن يمنح اردوغان بعض الرسائل الانتخابية والوعود والتطمينات وسحب بعض الأوراق من أيدي المعارضة ولكنه لن يمنحه أي خطوات حقيقية على الأرض في ملف المسار السياسي والعسكري واللاجئين وغيرها قبيل موعد الانتخابات «الحاسمة».

ماذا وراء زيارة وزير الخارجية الإماراتي إلى دمشق ولقائه الأسد؟

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

يحاول النظام السوري الاستفادة من زخم الانفتاح الخارجي عليه سواء من تركيا أو من الإمارات، للترويج لتحسن اقتصادي مقبل في مناطق سيطرته، التي تعاني أوضاعاً معيشية صعبة.

وبعد زيارة وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد آل نهيان لدمشق، الأربعاء، بدأت مصادر النظام الحديث عن دعم مالي إماراتي مقبل، مؤكدة أن نتائج وصول الدعم ستظهر تباعاً من خلال تحسين قيمة الليرة السورية، التي سجلت قبل أيام مستويات انهيار غير مسبوقة.

وعلى حد تأكيد مصدر من دمشق لـ»القدس العربي»، ناقش وزير الخارجية الإماراتي مع الأسد قضايا عديدة، مؤكداً أن «الزيارة كانت لأهداف سياسية واقتصادية وأمنية». من جانبه، لم يستبعد الباحث والخبير الاقتصادي سمير الطويل، أن تُقدم الإمارات الدعم المالي للنظام السوري، مؤكداً أن «أبو ظبي مدت يد العون للأسد لأكثر من مرة».

وفي تصريح لـ «القدس العربي» أوضح أن الإمارات تدخلت أكثر من مرة لدعم النظام السوري مالياً، والأرجح أن تواصل تقديم الدعم لتأمين بعض الاحتياجات الأساسية للنظام مثل «القمح، والنفط». وتابع الطويل بالإشارة إلى الأزمة الاقتصادية الصعبة التي تعم مناطق سيطرة النظام، نتيجة عجز النظام عن تأمين الثمن اللازم لاستيراد المحروقات، مستدركاً: «لكن ما من تأكيدات رسمية عن حجم الدعم الإماراتي».

في المقابل، تضع أوساط سورية الحديث عن وصول دعم إماراتي في إطار الدعاية، مؤكدة أن زيارة وزير الخارجية الإماراتي لدمشق ليست الأولى، حيث سبق وأن زار ابن زايد دمشق في تشرين الثاني/نوفمبر 2021، وقال حينها أن «سوريا بقيادة الأسد قادرة على تجاوز التحديات». لكن، وفق الأوساط ذاتها، لم تتجاوز سوريا الأزمات والتحديات، بل العكس زادت حدة الأزمة الاقتصادية، وواصلت الليرة السورية نزيفها مقابل العملات الأجنبية، وساد التضخم «الجامح» الأسواق السورية أكثر من قبل. ويتركز الدعم المُعلن الإماراتي على القطاع الصحي والشق الإنساني، حيث جهزت الأمارات مستشفيات ميدانية في دمشق وحلب وغيرها، خلال العامين الماضيين.

وكان وزير الدولة الإماراتي خليفة المر، قد أكد في آذار/مارس 2021، أن بلاده قدمت على مدار السنوات العشر الماضية ما يزيد على 1.11 مليار دولار أمريكي من المساعدات لغوث اللاجئين السوريين سواء داخل سوريا أو في كل من الأردن ولبنان والعراق.

وانتقالاً إلى الوضع الاقتصادي في الداخل السوري، لا تزال الأسواق تشهد موجة ارتفاع في الأسعار، على الرغم من هبوط سعر صرف الدولار إلى ما دون حاجز الـ6 آلاف ليرة سورية، بعد أن تجاوز حاجز الـ7 آلاف قبل أيام.

وحسب الباحث والخبير الاقتصادي الدكتور يحيى سيد عمر، يمكن وصف حكومة النظام بأنها حكومة جباية، مشيراً خلال حديثه لـ»القدس العربي «إلى أن «غالبية أنشطتها تركز على الجباية، وهذا الأمر يدل على انفصالها عن الواقع، فدائماً يصدر عن مسؤولي هذه الحكومة تصريحات تؤكد على أنها تسعى لتحسين مستوى دخل المواطن، إلا أن كل أفعالها تكون عكس ذلك».

ويضيف أنه «خلال السنوات القليلة السابقة أثبتت حكومة النظام قدرة ومهارة كبيرة على تجيير كل الضغوط والعقوبات الاقتصادية إلى السوريين، من مفاعيل قانون قيصر إلى مختلف الضغوط الاقتصادية الأخرى، حيث تمكنت حكومة النظام وببراعة من نقلها إلى السوريين، فتراجع الدخل لحدود قياسية، وارتفعت نسبة الفقر، وتصاعدت التهديدات المرتبطة بالأمن الغذائي.

القواعد العسكرية الأمريكية و«فائض القوة» الأردنية: رهان... وهم أم مجرد «انخراط»؟

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أي رهان سياسي أردني على فائض القوة والمكانة والدور الذي توفره قواعد عسكرية أمريكية في الداخل الأردني خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالزاوية المرتبطة بالقضية الفلسطينية وتداعياتها، يمكنه أن يتحول ببساطة إلى رهان في غير اتجاهه الصحيح، أو إلى عبء سياسي ضاغط على القرار السياسي الأردني ما لم تُدَر العلاقة مع الإدارة الأمريكية ومؤسساتها أو مع إسرائيل المجاورة وتحرشاتها في إطار من الرشد والعقلانية، وبناء سلسلة أصغر من الرهانات الواقعية وسط انطباع بأن المضي قدماً بعلاقات استراتيجية جداً مع الإدارة الأمريكية خصوصاً في المجالات الدفاعية والأمنية والعسكرية يمكنه أن يحقق فائضاً من القوة والدور الإقليمي للمملكة الأردنية الهاشمية، حتى في مواجهة اليمين الإسرائيلي سواء على صعيد تحرشاته أو حتى على صعيد أحلامه ومشاريعه التي يمكن أن يخطط لها مستقبلاً.

ذلك تبدو عمان إلى حد كبير مطمئنة إلى أن ما يجري في إسرائيل قد لا يكون أكثر من مجموعة متطرفين موتورين يسعون إلى تأزيم المشهد، لكن مؤسسات العمق الأمريكي ليست معهم ولن تكون بقدر ما هي مع مصلحة استقرار وبقاء الأردن ودوره الأساسي، وبقدر ما مؤسسات العمق الإسرائيلي أيضاً ليست معهم.

تلك إشكالية في الرهان على الوجود العسكري الأمريكي وما يعنيه ويؤسسه من دلالات سياسية مباشرة وإيحائية، تبقى ملتبسة عندما يتعلق الأمر بإجراء جردة حساب عميقة بعدما أخضع وزير واحد متطرف في حكومة إسرائيل هو إيتمار بن غفير، الوصاية الهاشمية الأردنية في القدس وعلى أوقافها الإسلامية والمسيحية إلى اختبار كان يمكن الاستغناء عنه.

تلك كانت إعادة استعراض للفكرة التي تنبأ بها من باب التحليل المحلل الاقتصادي والسياسي المتابع الدكتور أنور الخفش وهو يقرأ بمعية «القدس العربي» سلسلة الحزمة الاستراتيجية التي قفزت بموجبها العلاقات الأردنية الأمريكية ابتداء من العام الماضي باعتبارها صفحة في حماية الدولة الأردنية.

وكانت أيضا لفت نظر الموتورين والمتطرفين في اليمين الإسرائيلي إلى أن مصالح الأردن الأساسية ودوره قيد التأمين الأمريكي.

ومن ثم يقف الخفش وغيره من المراقبين السياسيين مع تلك النظرية التي تفترض أن العلاقات الدفاعية الأمريكية – الأردنية بما تعنيه من أدوار وتفاصيل، أقوى بكثير من أي مغامرات يمكن أن يفكر فيها اليمين الإسرائيلي بالتمدد والزحف على حساب الأردن، أو حتى مما يمكن أن يفكر فيه يمينيون أمريكيون في الواقع إذا ما عادوا للحكم في وقت لاحق على غرار نسخة أو تجربة الرئيس الأسبق دونالد ترامب. ما يقصده مثل هذا الطرح واضح الملامح، وهو أن مغامرات وأحلام اليمين الإسرائيلي لا تجد أذناً صاغية لدى المؤسسات الأمريكية إذا ما تعلق الأمر بإعادة تغيير المشهد في الأردن، بمعنى السعي فعلاً للوطن البديل. لكن مجدداً، هذا مجرد رهان يراه البعض نمطاً من أشكال الانخراط الأردني في مخططات أمريكية وإسرائيلية حمالة أوجه.

وتعبير الانخراط هنا استخدمه السياسي المخضرم طاهر المصري علناً مرتين على الأقل مؤخراً وفي شروحات خاصة لـ»القدس العربي» حذر من أن هذا الانخراط له علاقة بالدور أكثر مما له علاقة بشراكة حقيقية يمكن أن توفر الحماية للمشروع الأردني من طموحات أي مغامرات يمينية إسرائيلية مستقبلاً.

والالتباس هنا شديد، فسياسيون كبار من بينهم المصري وممدوح العبادي ومروان المعشر وغيرهم، يعيدون التذكير والتحذير بأن اليمين الإسرائيلي فكرته قائمة على مشروعية «أردنة» مشكلات الضفة الغربية السكانية أو نقل الأزمة للأردن وتطبيق معايير درعا مشكلة أردنية في الملف السوري، بالإضافة إلى أن أدبيات ونصوص ومواثيق حزب الليكود مثلاً معادية جداً للدولة الأردنية وللنظام الأردني، وتؤمن بالنظام البديل أو بالوطن البديل.

لذلك، وفي إطار اعتبارات قراءة سياسية حساسة جدا، لا بد من الوقوف عند السؤال الذي تحاول نخب عمان تجاهله تماماً بعنوان مآلات الرهان على علاقات دفاعية، لا بل عسكرية واستراتيجية مع الولايات المتحدة في سياق برنامج اليمين الإسرائيلي المتطرف في الاعتداء على مصالح المملكة الأساسية. وهو برنامج لا يمكن إنكار تحرشاته المبكرة، خصوصاً أنه بدأ بسيناريو استهداف الوصاية الهاشمية في القدس والمسجد الأقصى.

لا أحد يريد الغوص في البحث عن تقديم إجابة منطقية لهذا السؤال؛ لأن الرهان بطبيعته مغامرة ما عندما يتعلق الأمر بالانحيازات والألعاب السياسية، ولأن المخزون التراثي للذاكرة السياسية يقول بأن شكل ونمط وتأطير العلاقات التحالفية وحتى العسكرية وما ينتج عنها سياسياً يمكن أن يخضع للتأويل والتغيير والتبديل ويتخذ شكل الإدارة الأمريكية التي تكون ناشطة وفاعلة وقيد العمل بدلالة أن صفقة القرن شكلت ضغطا شديدا على العناصر الأردنية بالرغم من كل ما يقال أو قيل عن علاقات سياسية.

وهو أمر يعني أن الرهان على العلاقات الأمريكية الأردنية الاستراتيجية في مسألة الفارق ما بين الانخراط في دور محتمل تعد إسرائيل أصلاً جزءاً منه، وما بين الاستظلال بحماية الأمريكيين حتى من اليمين الإسرائيلي– ينبغي أن يظهر كمساحة واضحة الملامح في الفوارق في إطار الحسابات الأردنية بعد الآن وبعيداً عن الأوهام بطبيعة الحال.

وزير النقل يؤكد على أمان وسلامة مطار بيروت «خلافاً لما تروّجه إسرائيل»

القضاء العسكري اللبناني يدّعي على 7 مشتبه فيهم في حادثة «اليونيفيل» بينهم موقوف سلّمه «حزب الله»

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد أيام على حادثة العاقبية التي أودت في 14 كانون الاول/ديسمبر الفائت بحياة جندي ايرلندي وأسفرت عن اصابة ثلاثة آخرين من قوات «اليونيفيل» العاملة في جنوب لبنان، ادعت المحكمة العسكرية على سبعة أشخاص بينهم موقوف واحد سلّمه حزب الله إلى الجيش اللبناني وذلك في اطار تعاون الحزب مع التحقيق الذي يجريه الجيش ولاحتواء أي توتر وعدم اتهام حزب الله بالتحريض على القوة الدولية وعدم التعاون مع السلطات المختصة خصوصاً أن مسؤول الارتباط والتنسيق وفيق صفا سارع إلى التبرؤ من الحادثة، في وقت لفتت مصادر الحزب إلى «أن الحادث عرَضي وغير متعمّد».

ونقلت «فرانس برس» عن مصدر قضائي «أن مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي ادعى على الموقوف محمّد عياد بجرم قتل الجندي الإيرلندي ومحاولة قتل رفاقه الثلاثة بإطلاق النار عليهم من رشاش حربي، وادّعى كذلك على أربعة أشخاص معروفي الهوية ومتوارين عن الأنظار وعلى اثنين آخرين مجهولي الهوية بجرائم إطلاق النار تهديداً من سلاح حربي غير مرخص وتحطيم الآلية العسكرية وترهيب عناصرها».

وكانت قوات «اليونيفيل» والدول التابعة لها دانت التعرّض للقوة الدولية، وشدّدت على إجراء تحقيق فوري وشفاف حول ملابسات الهجوم ومحاسبة المسؤولين عنه.

على خط أمني آخر، وبعد الاتهامات الاسرائيلية لشركة طيران ايرانية بنقل أسلحة ومعدات عسكرية إلى حزب الله عبر مطار بيروت الدولي، جال وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال علي حمية على أجنحة المطار بمشاركة رئيس المطار فادي الحسن وقائد جهاز أمن المطار، وطمأن في تصريح اليوم أن «المطار آمن بعكس ما يروّج له الإعلام الإسرائيلي». ولفت حمية إلى «بدء العمل على تغيير آلات «سكانر» للكشف على الحقائب بأخرى ذات جودة عالية في المطار وضمن المعايير الاوروبية والعالمية»، مؤكداً «أن عملية تطوير المطار تجري على قدم وساق رغم الظروف المالية الصعبة». غير أن الوزير حمية تجاهل اصابة طائرتين تابعتين لشركة «طيران الشرق الاوسط» بالرصاص الطائش جراء إطلاق النار في ليلة رأس السنة، وما تتركه من سمعة سيئة. وأفيد أن كلفة إصلاح الطائرة تفوق المليون ونصف المليون دولار.

رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي والوزير علي حمية

كورونا في لبنان من جديد... ووزير الصحة يطمئن: لا تزال تحت السيطرة

■ بيروت – «القدس العربي» من ناديا الياس: يشهد لبنان موجة جديدة من جائحة «كورونا» الا انها لا تزال تحت السيطرة حسب ما أكد وزير الصحة اللبناني في حكومة تصريف الاعمال فراس الأبيض الذي عرض للمؤشرات الوبائية المتعلقة بكورونا والتي تسجل زيادة في عدد الإصابات كما سائر الدول. وأكد وزير الصحة في مؤتمر صحافي أنه «من الواضح أن هناك موجة من كورونا قد وصلت إلى لبنان بالتزامن مع تزايد نسبة الاختلاط في فترة الأعياد، كما ارتفاع احتمالات الإصابة في موسم الشتاء»، لكنه طمأن «أن الوضع لا يزال تحت السيطرة»، متوقعاً «انخفاض أعداد الإصابات لاحقًا كما حصل في موجات سابقة».

وأعلن «أن فرق الترصد الوبائي التابع للوزارة سجّل ارتفاع المعدل اليومي للإصابات إلى 108 حالات في مقابل أقل من أربعين حالة يوميًا في المرحلة السابقة. كما ارتفعت نسبة إيجابية الفحوص إلى 12,7% بعدما كانت تراوح في بداية شهر كانون الأول/ديسمبر الفائت بين 5,5% و6%. وبالنسبة إلى عدد المرضى في المستشفيات فهو يبلغ 71 مريض كورونا من بينهم 17 في العناية الفائقة وأربعة على أجهزة التنفس». ولفت الوزير الابيض إلى «أن الوضع القائم لا يحتّم علينا التوجه لإقفال المؤسسات التربوية في الوقت الحاضر مع إبقاء الوضع تحت المراقبة، وكذلك الامر بالنسبة إلى المطار حيث يتبيّن وبالتواصل مع منظمة الصحة العالمية، أن لا داعي حالياً لإعادة العمل بفحص الـ PCR على أن تتم مراجعة الأمر إذا حصلت تغييرات في الواقع الوبائي وظهرت متحورات جديدة».

بواخر الوقود في البحر وعتمة في البرّ والمجلس الدستوري لا يقبل الطعن في الموازنة

لبنان: «حزب الله» يستعجل انتخاب رئيس بالتوافق وجنبلاط: «كلمة السر» لم تأت بعد من الخارج

بيروت – «القدس العربي»:

بدأ العد العكسي لغرق لبنان كلياً في العتمة الشاملة حتى دون الساعتين في اليوم الواحد وذلك بسبب نفاد «الغاز–أويل» بالكامل من معمل الزهراني الأمر الذي يخرجه قسراً عن الشبكة ويضعه خارج الخدمة علماً أن بواخر الوقود راسية في البحر وغرامات التأخير تتراكم. وفي ظل الاشتباك الكهربائي الدائر بين رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي والتيار الوطني الحر حول المسؤول عن هذه العتمة تغيب الحلول خصوصاً بعد امتناع وزير المال يوسف خليل عن الموافقة على سلفة الخزينة بقيمة 62 مليون دولار لحساب مؤسسة كهرباء لبنان لشراء الوقود، وربط الامر بعقد جلسة لمجلس الوزراء وإصدار مرسوم، وهذا ما يرفضه رئيس التيار جبران باسيل في ظل غياب رئيس للجمهورية.

في غضون ذلك، يُنتظر أن يشهد الاسبوع المقبل بعد عطلة عيد الميلاد لدى الطوائف الارمنية دعوة جديدة من رئيس مجلس النواب نبيه بري لعقد الجلسة ال 11 لانتخاب الرئيس في غياب أي أفق للتوافق أو للتوقف عن تعطيل النصاب من قبل «الثنائي الشيعي»، علماً أن «كتلة الوفاء للمقاومة» اعتبرت في بيانها «أن انتخاب رئيس الجمهورية دون أي تأخير أو ربط له بحركة الخارج واسقاطاته، هو مطلب وواجب وطني، ندعو للإسراع إليه واعتماد أقصر الطرق الدستورية والوطنية المشروعة لإنجازه»ـ ورأت الكتلة «في التداول والاتفاق المحلي الوطني السبيل العملي المتاح للقيام بهذا الواجب الأساسي وعدم تأخيره أو انتظار سراب التدخلات الخارجية لإخراجه».

وتعليقاً على هذا المشهد، غرّد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر» منتقداً بشكل ضمني القوى المسيحية وتحديداً التيار العوني على الرغم من مرور أيام فقط على لقائه بباسيل في منزل صهره جوي بيار الضاهر من دون أن يوفر من الانتقاد نواب «تكتل التغيير» الذين طعنوا في قانون الموازنة من دون أن يقبل المجلس الدستوري هذا الطعن مكتفياً بتعديل 3 مواد، وقد كتب جنبلاط: «القوى والمرجعيات السيادية العظمى تتذرع بحجج دستورية واهية لتعطيل أي اجتماع وزاري لتسيير امور الناس وحتى ان البعض طعن في الموازنة وصولاً إلى العبث المطلق، وكلهم ينتظرون كلمة السر الخارجية التي لم تأت بعد، وفي هذه الأثناء ونتيجة تعطيل المجلس العسكري تبرز الخلافات إلى العلن».

واللافت على الخط الجنبلاطي هو الانزعاج من مداخلة رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون حول عهد والده الرئيس كميل شمعون وسبب خلافه مع الزعيم كمال جنبلاط، حيث قال شمعون «كمال جنبلاط بالرغم من أنه أسّس الحزب الاشتراكي إلا أنه كان اقطاعياً صرف، وكان يعتبر أنه حيثما يوجد دروز في منطقة يريد أن يكون هو الرئيس، حتى أنه فكّر بأن تدخل سوريا بجيشها لمساعدة لبنان، وكان يريد أن يحكم دير القمر كما يحكم المختارة»، مضيفاً «حتى أن والدته الست نظيرة كانت تشد مع كميل شمعون أكثر مما تشد مع ابنها»، ليختم كلامه بحركة من يده تعبّر عن عدم توازن كمال جنبلاط.

وتعليقاً على كلام شمعون، صدر عن مفوضية الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي ما يلي: «ترددنا قبل الرد على ما ورد على لسان النائب السابق دوري شمعون، لكن حرصاً على الذاكرة والحقيقة نلفت نظر عناية النائب السابق إلى أن التاريخ يذكر جيداً من طلب دخول الجيش السوري إلى لبنان، كما يذكر جيداً كيف تصرّف كمال جنبلاط في حياته السياسية التي تميزت قولاً وفعلاً بالعمل لأجل العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات والديمقراطية، والحريات، والتنوع، والشراكة. ونحن إذ نعذر السيد شمعون لربما خانته الذاكرة، فإننا نتحفظ عن الرد على ما ورد في كلامه من إشارة معيبة لا تليق بمطلقها».

وقد ردّت أمانة الإعلام في حزب الوطنيين الأحرار على موقف «الاشتراكي»، فقالت في بيان «توضيحاً لما جاء على لسان مفوضية الإعلام حول موضوع دخول الجيش السوري إلى لبنان، ان أمانة الإعلام ترجو العودة بهذا الشأن إلى خطاب الرئيس حافظ الاسد في جامعة دمشق، وإلى محضر الاجتماع مع الوفد الأمريكي دين براون الذي أبلغ الرئيس كميل نمر شمعون عن حصول توافق بين امريكا وإسرائيل على دخول قوات الردع العربية إلى لبنان، قوات ما لبثت، بسبب تصرّف القوات السورية، أن أضحت حصراً قوات سورية على وجه الاطلاق. لذا، مع تأكيدها على استمرار علاقاتها الجيدة مع الحزب التقدمي الاشتراكي، تطلب أمانة الإعلام في حزب الوطنيين الاحرار الكف عن إعطاء التفسيرات والمبررات المغايرة للحقيقة في كل ما يتعلق بالدخول العلني الرسمي للجيش السوري إلى لبنان».

جماهير حاشدة تشيّع جثمان طفل في نابلس هو الثالث منذ مطلع العام... والاحتلال يشرّد 25 فلسطينياً

نابلس – القدس ـ الخليل ـ «القدس العربي»:

شـيّعت جماهير حاشـدة في محافظة نابلس جثمان طفل أعدم برصاص الاحتلال، فيما شردت قوات الاحتلال عائلات فلسـطينية فـي نابلس تتكون مـن 25 مواطنا، وتواصلت الاقتحامات الاستيطانية للأقصى.

وفـي التفاصيل شـيعت جماهيرية فـي مخيم بلاطة جثمان الطفل الشـهيد عامر أبو زيتـون (16 عاما)، إلى مثواه الأخير في المخيم، شرق نابلس.

وانطلـق موكب التشـييع من أمام مستشـفى رفيديا الحكومي، باتجاه منزل ذوي الشـهيد فـي المخيم، لإلقاء نظرة الوداع والصلاة عليه في مسـجد عباد الرحمن في المخيم، ثم مواراته الثرى في مقبرة الشهداء.

وردّد المشـاركون في تشـييع جثمان الشهيد هتافات منددة "بجرائـم الاحتلال التـي ترتكبها بحق شـعبنا الفلسطيني الأعزل".

وكانت وزارة الصحة قد أعلنت فجرا عن ارتقاء الطفل أبو زيتون (16 عامـا)، بعد إصابته برصاصة في الرأس، أطلقها عليه جنود الاحتلال خلال العدوان على نابلس.

وعلقت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين أن التحقيقات والأدلة التـي جمعتها من الميدان أثبتت أن قوات الاحتلال تلجأ بشـكل روتيني للقـوة المميتة ضد الأطفال الفلسطينيين، في ظروف قد ترقى إلى القتل خارج نطاق القضاء أو القتل العمد.

وقالت فـي بيان صحافي لها ان قوات الاحتلال ماضية في اسـتهداف الأطفال الفلسـطينيين رغم عدم تشكيلهم أي خطر على الجنود لحظة اسـتهدافهم، مشيرة في هذا السـياق إلى أن جنود الاحتلال قتلـوا بالرصاص الحي فجر الثاني من شـهر كانون الثاني الجاري، الموافق يوم الإثنـين، الطفل فؤاد محمـود أحمد عابـد (17 عاما) من سـكان بلدة كفـر دان بمحافظة جنين، أثنـاء اقتحامهم البلدة لهدم منزلين، ليكون عابد هو أول طفل شهيد خلال العام الحالي.

وذكر شـهود عيـان أن الطفل عابد تعـرض لإطلاق نـار كثيف من قناص إسـرائيلي كان يتمركـز في عمارة مهجورة، من مسـافة تقدر بـ50 مترا، في موقع لم يشهد أي اشتباكات مسلحة أو وجود لمسلحين فلسطينيين، وأن الاشـتباكات كانت تدور في مواقع أخرى بعيدة عن موقع إصابته.

وفي اليوم الذي يليه (الثالث من الشهر الجاري) قتلت قوات الاحتلال الطفل آدم عصام شاكر عياد (14 عاما) من مخيم الدهيشة، جنوب بيت لحم.

ووفقا لمصادر طبية، فقد أصيب الطفل عياد بعيار ناري حي في الكتف الأيمن من الخلف خرج من الجهة الأمامية، وقد وصل المستشفى فاقدا للعلامات الحيوية.

وأشارت الحركة العالمية إلى أن إصابة الطفل عياد من الخلف تؤكد أنه لم يشكل خطرا على جنود الاحتلال لحظة إطلاق النار عليـه، الأمر الذي يتعارض مـع التعديلات الجديدة على تعليمات إطلاق النـار التي أصدرها القائد العسـكري لجيش الاحتلال في الضفـة الغربية مؤخرا، التـي تنص على أن إطلاق النار صـوب "ملقي الحجارة" يجب أن يقتصـر على الحالات التي يشـعر فيها الجنود بـ"خطر مباشـر وفعلي على الحياة"، و"عـدم الانتظار حتى تتشكل حالة الخطر التي تتهدد الحياة نتيجة إلقاء الحجارة".

وفي السـياق ذاته رأت "الحركة العالمية" باستشـهاد الطفل عامر زيتون (16 عاما) إمعانا في استهداف الأطفال عبر قتله بإطـلاق عدة أعيرة حية نحـوه، فأصابته في الرأس، والرسـغ الأيمن، والركبة اليمنـى، وفق المصادر الطبية.

ووصفت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية قتل الطفل بالجريمة التي ارتكبتها قـوات الاحتلال، معتبرة ذلك نتيجة مباشـرة لإفلات إسرائيل المستمر من العقاب، وتشجيعها على ارتكاب المزيد من الجرائم.

وندّدت الخارجية في بيان صحافـي باقتحام جيش الاحتـلال لعمـوم المناطق الفلسـطينية واسـتباحتها المسـتمرة للضفـة الغربية بمـا فيها القدس الشـرقية. وأكدت أن ذلك يعكس الانقلاب الإسـرائيلي الرسمي على جميع الاتفاقيـات الموقعة، ليس فقط من خلال الإعدامات الميدانية للمواطنين الفلسطينيين والتعامل معهم كأهداف للرماية والتدريب نتيجة لتسـهيلات إطـلاق النار التي أقرها المستويان السياسي والعسكري في دولة الاحتلال، وإنما عبر التصعيد الحاصل في الاسـتيلاء على الأراضي وتعميق الاسـتيطان وهـدم المنازل وعمليـات التطهير العرقي في الضفة خاصة مناطق "ج".

وفي نابلس شـرعت جرافات الاحتلال بعمليات هدم لعدد من الخيام السـكنية وحظائر الأغنام في بلدة دوما جنوب نابلس.

وقال مسـؤول ملف الاستيطان شـمال الضفة غسان دغلس، إن قوات الاحتلال اقتحمت المنطقة الشـرقية من بلدة دوما، وشرعت بعمليات هدم لنحو 8 خيام وحظائر أغنام، تعود للمواطن محمود مليحات.

وأضاف أن عملية الهدم تسـببت في تشـريد نحو 25 مواطنا أغلبهم من الأطفال. وأشـار إلى أن قوات الاحتلال اعتقلت عضو مجلس قـروي دوما ثائـر فتحي إبراهيم دوابشة، خلال عملية الهدم.

واعتقل جنـود الاحتلال 13 فلسـطينيًا مـن القدس والضفة الغربية فجرا.

ووفق مصـادر محليّة فـإن جنود الاحتـلال اعتقلوا الشـاب أحمد صائب عباهرة بعد مداهمة منزله في الحي الشـرقي بمدينة جنين. وطالت المداهمـات أيضا قريتي فقوعة وبيت قاد شـمال شـرق جنـين، دون أن يُبلّغ عن اعتقالات.

ومن مخيم بلاطة شرق نابلس، اعتقل جنود الاحتلال الشاب حسـن عرايشـي، وتخللت الاقتحام الإسرائيلي مواجهات أسـفرت عن استشـهاد الطفل عامر أبو زيتون (16 عامًا). وأعلن جيش وشـرطة الاحتلال ضبط بندقيّة M16 ومسدّس من طراز "جليك" وطلقات ذخيرة، في بيت بمنطقة الفارعة جنوب طوباس شمال الضفة الغربية.

وشـملت اعتقالات الليلـة قبل الماضيـة أيضا، صالح الياصيدي من مخيم الفارعة، وهو عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" في طوباس.

ومن محافظة رام الله، جرى اعتقال أربعة شبّان وهم: سامر البرغوثي، ونجله باسل من بلدة بيت ريما، وقصي قطش، ومحمد عمار، وكلاهما من عين يبرود.

وطالت الاعتقالات أيضا، أمين سـر اللجنة الشـعبية في مخيم قلنديا شـمال القدس، رائد مطير ونجله صامد، ويوسـف الخطيب. وفي القدس المحتلـة، أفادت المصادر باعتقال عيسـى علي عطون، شقيق الأسير محمد عطون المعتقل منذ أسـبوعين، بعد مداهمـة منزله في بلدة صور باهر. ومن يطا جنوب الخليل، اعتقلت لؤي راتب ابحيص (26 عامًا)، وأشرف حسن العواودة من قرية كرمة.

وتواصلت اقتحامـات المسـتوطنين، أمس الخميس، للمسـجد الأقصى وذلك بحراسـة مشـددة من شـرطة الاحتـلال تزامنا مع عقـد مجلس الأمن الدولي جلسـة خاصة لمناقشـة تداعيـات اقتحـام الأقصى مـن وزير الأمن القومـي ايتمار بن غفير. وأفـاد مرابطون بأن112 مسـتوطنا اقتحموا الأقصى من جهة باب المغاربة، وأدوا طقوسا تلمودية داخل باحاته. وانطلقت دعوات مقدسية للمشـاركة والحشد بشكل واسع في حملة "الفجر العظيم اليوم الجمعة، 6 كانون الثانـي/ يناير 2023، في باحات المسجد الأقصى.

وأكدت الدعوات على أهمية المشاركة الواسعة في إقامة صلاة الفجـر في الأقصى، رداً على تدنيس المسـتوطنين للمسجد، ومحاولات فرض وقائع تهويدية جديدة، والتي كان آخرها اقتحـام الوزير المتطـرف بحكومة الاحتلال إيتمار بن غفير للأقصى.

ويتعرض المسجد الأقصى لمخاطر عديدة، نتيجة تزايد اقتحامات المسـتوطنين خلال الأعيـاد اليهودية وتنفيذ طقوس تلمودية تدنس ساحاته.

وحسـب دائرة الأوقاف في القدس، فإن نحو 50 ألف مستوطن اقتحموا المسـجد الأقصى المبارك في عام 2022 وهو الأعلى منذ بدء اقتحامات المستوطنين للأقصى.

وفي الخليل نظم مستوطنون بحماية جيش الاحتلال مسيرة استفزازية في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف جنوب مدينة الخليل.

وحسـب مصـادر محلية فإن عشـرات المسـتوطنين نظموا بحماية جيش الاحتلال مسـيرة اسـتفزازية في محيط الحرم الإبراهيمي الشريف، رددوا خلالها هتافات عنصرية.

وانطلق المسـتوطنون من شارع السـهلة وصولا الى السـاحة الجنوبية الشـرقية للحـرم، التـي ينفذ فيها الاحتلال أعمـال حفر وبناء لإنشـاء ما يعرف بالمسـار السـياحي التهويدي، لتسـهيل اقتحامات المستوطنين للحرم بهدف الاستيلاء عليه.

الشهداء الثلاثة

سياسات الاحتلال في احتجاز الجثامين: الحسابات الحقيقية والأسباب المعلنة

الناصرة – «القدس العربي»:

من جملة جرائم الاحتلال الإسـرائيلي بحق الشـعب الفلسـطيني قتل المتظاهرين والشـباب الفلسـطينيين واحتجـاز جثامينهم في محاولة لتلبية شـهوة الانتقام وترهيب شعب تحت الاحتلال ومنعه من مقاومته.

ومن آخر هـذه الجرائم قرار وزير الأمن الإسـرائيلي السـابق بيني غانتس في يوم21 ديسمبر/ كانون الأول بعدم تسليم جثمان الأسير الشـهيد ناصر أبو حميد إلى عائلتـه في مخيم الأمعـري من أجل دفنه وفقـاً للتقاليد الإسـلامية، وهو ما تكفله الشـرائع الدينية والدنيوية كافة والقانون الدولي وسـائر المعاهدات الدولية المتصلة بالحروب والنزاعات.

إن سياسـة احتجاز وعدم تسـليم جثامين الشـهداء الفلسـطينيين ودفنهـا بشـكل مؤقت، تعـد واحدة من الإجـراءات القديمة والثابتـة، وسـلوكاً كان يلجأ إليه جيش الاحتلال الإسرائيلي على اعتبار أنه "إجراء طارئ وغير محدد المعالم، يخضع لاعتبارات أمنية وسياسـية ولضرورات إجراء تبادل أسرى، يتم بشكل تلقائي وكأمر واقع"، وفق ما نشرته منظمة مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسـان في الأراضـي المحتلة (بتسـيلم) على موقعها فـي 22 اكتوبر/تشـرين الأول 2019، هذا قبل أن يتحول هذا الإجراء إلى سياسـة منهجيـة يغطيها إطار قانوني وتحيط بها تنظيرات أيديولوجية تقوم على مبدأ "جمع الجثث" وتحويلها إلى "ورقة مسـاومة" في مواجهة مطالب فصائل فلسـطينية (وحزب الله سـابقا) مبادلة أسرى فلسـطينيين بجثث جنود إسـرائيليين محتجزة لديها.

البيت اليهودي

ويوضح المركز الفلسـطيني للدراسـات الإسرائيلية "مدار" أن التحول الأكبر في هذه السياسـة الإسـرائيلية طرأ عندمـا تولى رئيس حزب "البيـت اليهودي" نفتالي بينيت وزارة الأمن فـي العام 2019 وأصدر تعليماته إلى قادة الجيش بالتوقف "كلياً عن إعادة جثامين الشـهداء ومن كافة الفصائل الفلسـطينية (بعد أن كانت مقتصرة على من ينفذ عمليات خطيرة أو من حركة حماس) بغض النظـر عن انتماء أو تهمة الشـخص المحتجـز جثمانه"، مع الإبقاء علـى اسـتثناءات قليلة "تخضـع لمصادقته وتقديـره للظروف" المحيطة بها. ويلفـت إلى أن محاولة نفتالي بينيت هذه جاءت بعد سـنوات قليلة على أخرى شـبيهة قام بها في ذات الوزارة سلفه أفيغدور ليبرمان، وهي محاولة واجهت معارضة شـديدة من قبل المستشار القانوني للحكومـة ومنظومة الأمن بما فيها قادة الجيش وأدت إلى التراجع عنها في ذلك الوقت.

وأثار قرار نفتالي بينيت، حتى قبل عرضه على المجلس الأمني والسياسـي المصغر (الكابينيت)، نقاشـا واسعاً في الأوساط القضائية والأمنية والإعلامية الإسرائيلية، سرعان ما انتقل إلى أروقة القضاء.

الموقف القانوني

ويتابع "مدار": "ساد الاعتقاد لدى كثير من السياسيين ورجال الأمن السـابقين والأكاديميين في إسـرائيل بأن محاولة تبني سياسة جديدة تجاه الجثامين الفلسطينية المحتجزة سوف تضر بسـمعة الجيش وصورة إسرائيل أمام العالم لما تنطوي عليه من مسـاس بحقوق الإنسان، إضافة إلى عدم جدواهـا أمنياً، وكونها لم تحقق الغايات المرجوّة من ورائها سـواء في تحقيق الردع لدى الجمهور العريـض أو فـي الضغط علـى الفصائل الفلسـطينية وإجبارها علـى تنفيذ صفقة تبادل مريحة"، مشـيرا الى أن الموقف القانونـي الأبرز في هذا السـياق، هو موقف المستشـار القانوني للحكومـة الإسـرائيلية والقاضي السـابق في المحكمة العليا ميني مزوز الذي قدم لحكومة الاحتـلال توصيـة في عـام 2004 عارض فيهـا تحويل احتجاز جثامين الشهداء إلى سياسـة دائمة "غير مقيّدة وجارفـة"، مؤكداً أنه "لا يمكن احتجـاز الجثامين لغرض التبادل سـوى في حالات خاصة" وفي ظل وجود صفقة محددة أو "بسبب الخشـية من أن إعادة (جثمان محدد) قد تشكل خطراً على الأمن العام وسلامة الجمهور.

هامش المناورة

ويقول إن هذه التوصية جاءت لتضفي المزيد من القوة على السياسـة القائمة بالفعل، وتسويغ الاعتبارات التي تسـتند إليها، وهـي اعتبارات وصيـغ فضفاضة، تمنح الدولة ووزير الأمن هامشا واسـعا من المناورة والتحكم في الإبقاء على عدد غير محـدد من الجثامين ولفترة غير مقيدة طالما أن هناك "خطرا أمنيا من وراء إعادة الجثامين، أو بسبب أن وجودها في يد الجيش والتحفظ عليها يخدم الأمن.

ويضيف ان إسـرائيل تعايشـت مع هذه السياسـة الغامضة والفضفاضة منذ إنشـائها، وحققت من ورائها الغايات التي أرادتها، بدون أن تثير ردود فعل وانتقادات داخليـة وخارجية، كمـا أن المنظومـة القضائية لاءمت نفسـها معها وعرفت كيف تدافع عنها طالمـا أنها "مؤقتة" وانتقائية وغير جارفة.

ويرى "مـدار" أن تصاعد العمليـات الفردية منذ عام 2015 وتسـلم وزراء من اليمين المتطرف وزارة الأمن في حكومات الاحتـلال، ووجود جثث لجنود إسـرائيليين محتجـزة لدى حركة حماس في غـزة، وما ولده ذلك من ضغط إعلامي إلى جانب الضغوط العاطفية والسياسية من قبل عائـلات الجنود، كل ذلك أدى إلى توسـع عملية الاحتجاز، وتحولها إلى سياسـة ثابتة وإن بشـكل غير معلن.

ضغط جماهيري

وفي رأيه تزامن هذا الضغط الإعلامي والجماهيري في إسرائيل، مع نضال شـعبي وقانوني فلسطيني ضد هذه السياسة، خاضته عائلات شـهداء محتجزة جثامينهم، على الشـق الآخر من المتـراس، سـاندتهم فيه منظمات حقوقيـة، خاصة بعـد أن تبنى الكابينيت الإسـرائيلي في بداية عام 2017 قرارا واضحا يقضي بتبني سياسـة صارمة لمعالجة قضية جثامين الشـهداء، وفق مبدأ "عدم التسـاهل في تسـليم جثامين الشـهداء ووضع معايير تحددها أجهزة الأمن".

ويستذكر أن المحكمة العليا الإسرائيلية نظرت في عام 2017 في الالتماسات المقدمة من عائلات الشهداء، وقررت بأغلبية هيئتها اعتبار "قـرار الكابينيت احتجاز جثامين الشـهداء الذين نفذوا عمليات ضد إسرائيل غير قانوني وينطوي على مسـاس بحقوق الميـت وعائلته"، وأنه لا يوجد مسوغ قانوني "حتى الآن يجيز هذه السياسة.

وعـادت المحكمـة الإسـرائيلية العليا في عـام 2019 وانقلبت علـى قرارها السـابق، حيث عقـدت بتركيبة أوسع مشّـكلة من سـبعة قضاة ونظرت في مسألة "عدم وجود مسـوغ قانوني" يمكن الاستناد إليه في تبرير هذه السياسة. وقرّرت هذه المحكمة أنه بالإمكان "الاستناد إلى قانون انتدابي" يمنح قادة الجيـش في الميدان صلاحية التقرير في "اختيـار مكان دفن" الجثامين بشـكل طارئ ومؤقـت لاعتبارات أمنيـة تتعلق بأمن الدولة وسـلامة مواطنيهـا، معتبرة أن هـذا النص القـديم كاف لتبرير السياسـة التي تنوي الحكومة تنفيذها. ويوضح "مدار" أن قـرار المحكمة العليـا الأخير هذا بعـث الارتياح لدى المستوى السياسـي، إلا أنه لم يكن كافيا، وشابه الكثير من النقص، ولم يقدم لمؤيدي سياسـة احتجاز الجثامين الأداة القانونية اللازمة، ذلك أنه كان يتعلق بستة جثامين محددة، ولم يكن نقاشا مبدئيا حول هذه السياسة بشكل عام، خاصـة أن الدولة وفي معـرض دفاعها اعتبرت أن "الاحتفاظ بهذه الجثامين (السـتة) سيسـاعد في عملية إنجاز تبادل (محددة) مع حركة حماس في غزة"، كما أنه لم ينكر "أن هذه السياسـة فيها مسـاس بحقوق وكرامة الميـت وعائلته"، وأخيرا لأنه تضمن توصية تشـدد على أن تكون هذه السياسة "مقيدة وضمن معايير واعتبارات واضحة. ويـرى أنه اسـتنادا إلى التفسـير الفضفاض للنص الانتدابـي الذي قدمتـه المحكمة العليا برئاسـة القاضية إسـتير حيـوت، والذي يفوض قـادة الجيش تحديد مـكان وموعد دفـن جثامين الشـهداء، واصلت إسرائيل سياسـتها القديمة، لا بل تشددت بها، حيث قرر الكابينيت في سـبتمبر/ أيلول الماضي تبني توصية وزير الدفاع بيني غانتس بـ"عدم إعادة جثامين الشـهداء من مختلف التنظيمات.

محاولة سنّ قانون

ويتابع "لم يكـن من باب المصادفة عـدم وجود قانون إسـرائيلي خاص حـول سياسـة الاحتفـاظ بجثامين الشهداء حتى الآن، وذلك بسـبب التعقيدات الكامنة به، والإحراج الذي يمكن أن يتسـبب به لإسرائيل وصورتها أمام العالم، كونه يتناقض في جوهره مع حقوق الإنسان الأساسـية، وعلى اعتبـار أن هذه الصيغـة المرنة التي تسـتند إلى تفسـيرات لقوانين انتدابيـة، يمكن أن تفي بالغـرض". ويقول إنه لهذه الأسـباب عارض حتى أكثر الداعين لانتهاج سياسـة متشـددة في احتجاز جثامين الشـهداء، صيغة القانون التي تقدم بها عضو الكنيست المتطرف بتسلئيل سـموطريتش (الوزير حاليا) وقدمها للكنيسـت في 2022/05/25، حيث سـقط القرار بأغلبية 62 صوتـا مقابل 50 بعد أن صوت ضـده رئيس الحكومة الأسبق نفتالي بينيت ووزير الأمن السابق غانتس.

معارضة شكلية

لا تلقى سياسة إسـرائيل في احتجاز جثامين الشهداء معارضـة مبدئية بسـبب كونهـا تتعارض مـع حقوق الإنسان، وتشكل مساسـا بكرامة الميت وعائلته، وفق ما نص عليه القانون الدولي الإنسـاني واعترفت به ضمنا المحكمة الإسـرائيلية العليا. كما إن معارضة جهاز الأمن العام والجيش وكذلك معارضة المستشـارين القانونيين للحكومة في فتـرات مختلفة إنما نبعت من رفض التغيير في السياسـة القائمة والغامضـة الفضفاضة التي تمنح إسرائيل هامشا واسـعا من التنكر والمراوغة أمام المجتمع الدولي، وعدم تحول القضية الحساسـة والمثيرة للجدل دوليا إلى قضية صراع حزبي ومادة للمزايدة السياسـية داخليا.

وفي رأي "مدار" تشكل منظومة الأمن بأذرعها المختلفة

مركز حقوقي طالب بتدخل دولي لمنع تحليقها فوق القطاع

المسيّرات الإسرائيلية قتلت 2146 فلسطينيا من غزة بينهم مئات الأطفال والنساء وأزيزها يثير الخوف

غزة ـ «القدس العربي»:

حـذر مركز حقوقي فلسـطيني من خطورة الطائـرات الاسـتطلاعية الإسـرائيلية التـي تحلق بكثافة فوق أجواء قطاع غزة، وتشـكل مصـدر إزعـاج للمواطنين. ولفت إلـى أن تلك الطائرات اسـتخدمت في تنفيذ غارات جوية، أدت إلى استشهاد الكثير.

وفـي تقريـر جديـد لمركز الميـزان لحقوق الانسـان، تطرق فيـه إلى مواصلـة الطائرات الإسـرائيلية المسـيرة (دون طيـار) تحليقها في أجواء قطاع غزة بشـكل شـبه متواصل، لافتـا إلى أنهـا تصدر أزيـزاً غيـر منقطع، ما يخلق حالـة من التوتر لدى السـكان بشـكل دائـم، كما تخلق حالة من الرعب المسـتمر في صفوف المدنيين لا سيما الأطفال والنساء، إذ ترتبـط أصوات تحليقهـا بذكريات مؤلمة لدى المواطنـين وتجعلهـم في حالة توتـر دائم في انتظار الهدف الذي ستطاله صواريخها.

وذكـر المركز أن هذا الأمر يعيـد إلى أذهان المدنيـين التجـارب السـابقة الصادمـة التي مروا بها خلال الهجمات الحربية الإسرائيلية واسـعة النطاق، التي انطوت على أعمال قتل وحشـية للمدنيين ولا سيما الأطفال والنساء وتهجير السكان قسرياً، وهدم وتدمير المنازل والممتلكات.

واشار إلى أن الفلسطينيين من سكان قطاع غزة، راكموا خبرات صادمة خلال ما عايشوه من اعتداءات إسرائيلية، اتسمت بـ"الوحشية وانتهكـت قواعـد القانون الدولي الإنسـاني ومبادئ القانـون الدولي لحقوق الإنسـان"، ولا سـيما قتل الأطفـال وتدمير المنـازل على رؤوس ساكنيها، واسـتخدام الهجمات التي يتوسـل منها ترويع المدنيـين وبث الرعب في قلوبهم.

وفي العادة تسـتخدم قوات الاحتلال تلك الطائرات التي تطلق بكثافة فوق أجواء قطاع غـزة، فـي عمليـات المراقبـة والتصوير وفي أعمال الاسـتهداف الجـوي بالصواريخ، بعد أن باتـت أنـواع من هذه المسـيرات تسـتطيع حمل الصواريخ الفتاكة.

وحسـب توثيق مركـز الميزان، فـإن قوات الاحتـلال شـرعت فـي اسـتخدام الطائرات المسـيرة في أعمال القتل منذ عـام 2004 على الأقل.

وأوضح أنها اسـتخدمت المسيرات بشكل مكثف في "أعمال القتل خارج نطاق القانون"، بحيث أصبحت واحدة من أشد وسائل القتل فتكاً، حين اسـتخدمت في عمليـات الاغتيال وقصف تجمعات المواطنين وملاحقتهم.

وقـال إنها كرسـت كآلية للتحذير بشـكل مضلل من خلال قصف المنازل المأهولة بهدف تدميرهـا لاحقاً، مـا أوقع خسـائر كبرى في صفوف المدنيين وممتلكاتهم.

وتشـير حصيلـة توثيق مركز الميـزان إلى أنه وبالحـد الأدنى كان عـدد الضحايا الذين سقطوا جراء اسـتهدافهم بصواريخ طائرات الاسـتطلاع منذ عـام 2000 وحتى عام 2022، (2146) شـهيداً، مـن بينهـم 378 طفلاً، و86 سيدة.

وبـين العـدد الإجمالي هناك 349 سـقطوا داخـل منازلهـم، وبينهـم 103 طفـلاً، و54 سـيدة، في حين بلغ عدد المنازل السكنية التي لحقت بها أضرار جراء استهدافها بصواريخ طائرات الاستطلاع 3332 منزلاً.

والجدير بالذكر أن العديد من الغارات التي نفذتهـا تلك المسـيرات، أدت إلى تمزيق جثث الشـهداء ومن بينهـم الأطفـال، وقد صعبت عملية التعرف على الكثير منهم.

ويشـير الأخصائيـون فـي برنامـج غـزة للصحـة النفسـية إلـى أن "سـماع صـوت الطائـرات المسـيرة يعيد إلـى أذهان الفلسـطينيين، وخاصـة الأطفال والنسـاء، التجـارب السـابقة الصادمـة، وتخلق لديهم حالة من التوتر والقلق والخوف والإحساس بالخطر المحدق، وتظهر لديهم أعراضا نفسية كمشـاكل النوم وفي بعـض الأحيان تتجاوز الأعراض النفسية لأعراض جسدية".

وطالـب المركـز الحقوقي المجتمـع الدولي بالضغـط على قـوات الاحتـلال للتوقف عن تسيير مسـيراتها في أجواء غزة، كونها فعلا مـن أفعال العـدوان وبالنظر للآثار النفسـية المدمـرة علـى الأطفـال، وكذلك دعـا المجتمع الدولي للعمل على رفع الحصار غير القانوني عن قطاع غزة، وتوفير الحماية للمدنيين.

كما دعا إلى تفعيل أدوات المساءلة لضمان حقـوق ضحايـا الانتهـاكات الإسـرائيلية المسـتمرة فـي العدالـة والتعويـض، والعمل على إنهاء الاحتلال وتمكين الفلسـطينيين من حقهم في تقرير المصير.

بكى على ضريحي والديه بعد 40 سنة في الأسر... وقال أن شعبه بأكمله يستحق «تعظيم سلام»

المحرّر كريم يونس: أنا ابن فلسطين خرجت من السجن لأنشد نشيد بلادي وأواصل طريق الحرية

كريم يونس إلى جانب أصدقائه

يونس يعانق أحد مستقبليه

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

أفرجت سلطات السجون الإسرائيلية عن عميد الأسرى الفلسطينيين المناضل كريم يونس، فجر أمس الخميس، عن عمر يناهز الـ65، بعد أربعة عقود من الأسر هو وزميليه الراحل سامي يونس وماهر يونس الذي ينتظر هو الآخر الإفراج عنه.

وأفرجت سلطات السجون الإسرائيلية عن كريم يونس وأنزلته على قارعة الطريق داخل مدينة رعنانا الإسرائيلية القائمة على بلدة تبصر الفلسطينية المدمرة بالقرب من تل أبيب. وهناك استعان يونس بهاتف أحد العمال الفلسطينيين للاتصال بأقاربه الذين هبّوا لبلوغه واستقباله. وعند وصول كريم يونس إلى مسقط رأسه في بلدة عارة داخل الخط الاخضر، قام بزيارة منزل والدة زميله في الأسر ماهر يونس، ومن ثم توجه لزيارة قبري والديه اللذين توفيا وهو بالأسر.

وبلغت عملية الإفراج عن الأسير الذي يستبطن قضية فلسطين بكل حروفها، ذروتها عندما وصل إلى مقبرة عارة لزيارة ضريحي والديه اللذين توفيا وهو في الأسر، صبحية يونس التي رحلت قبل أقل من عام، ووالده يونس يونس الذي رحل قبل عقد.

احتضن كريم ضريح والده الذي توفي قبل10 سنوات وحرم من لقائه لأكثر من17 عاما ثم قبر والدته وبكى هناك مطولا وكأنه يحاول الاعتذار منها لتأخره عن عناقها، فقال من هناك "والدتي كانت سفيرة لكل أسرى الحرية، أمي تحملت فوق طاقتها لكنها اختارت أن تراني من السماء بعد انتظار طويل". ولاحقا قال إن والدته حملته في دموعها وقلبها ووجدانها على مدار 40 عاما.

يونس المعروف بثقافته الواسعة تابع وهو يتحدث للصحافيين الذين تحلقوا من حوله "لم أشعر بأي شيء حاليا.. لا يوجد بداخلي ما أشعر به.. لا أستطيع أن أتحدث عما بداخلي وشعوري، اليوم استنشقت الهواء ورأيت الشمس، وقد أتعود على ذلك مع الأيام المقبلة. شعبنا بأكمله يستحق كل تعظيم سلام، وأسرانا يدعون للوحدة الوطنية لأنها قانون الانتصار"، لافتا إلى أن الأسرى يحملون الكثير من التساؤلات والرسائل، مضيفا "أنا تركت خلفي الكثير من الأسرى وقلبي معهم.. هناك أسرى يحملون الموت على أكتافهم". وخلص للقول "لدينا استعداد لتقديم 40 سنة أخرى من أجل حرية شعبنا وهذه العزيمة والعطاء موجودان لدى كل الأسرى، وعزاؤنا أن الأسرى اليوم موحدون أمام همجية الاحتلال. خرجت من السجن لأردد نشيد بلادي وأواصل طريق الحرية، قد تكون حريتي بادرة لحرية الأسرى، فأنا ابن فلسطين وأتمنى زيارة الضفة وغزة وكل المحافظات".

من جهتها أوضحت هيئة الأسرى وشؤون الأسرى في بيان مقتضب أن الإفراج عن القائد كريم يونس تم فجرا، وتحديدا الساعة 5:40 دقيقة، وتم اعتماد أسلوب المفاجأة والتضليل في سياق إفشال الاستقبال العظيم الذي كان ينتظره. وتطالب جهات إسرائيلية بتسريع سحب الجنسية الإسرائيلية كما سبق وهدد وزير الداخلية في حكومة الاحتلال آرييه درعي قبل أيام.

أسر في عزّ الشباب

ووقع كريم يونس بالأسر في السادس من مثل هذا الشهر عام 1983 وهو في عز شبابه (22 عاما) وحكم بالسجن المؤبد مدى الحياة بعد إدانته بالمشاركة في قتل جندي إسرائيلي سوية مع الأسير الراحل سامي يونس والأسير ماهر يونس. وطيلة فترة الأسر تم نقله من سجن لآخر في محاولة لتخفيف تأثيره على الأسرى، فهم يرون به أسيرا مثقفا وقدوة وبوصلة وطنية يقتدى بها كما يؤكد الأسير المحرر منير منصور.

يونس الذي دخل الأسر وهو طالب جامعي استكمل دراسته في الجامعة المفتوحة وحاز على اللقب الأكاديمي الثاني بالجامعة المفتوحة وصدرت عنه عدة كتب سياسية، وبين القضبان صار أستاذا للأسرى الجدد، ومن هذه الكتب: "الواقع السياسي في إسرائيل"، و"الصراع الأيديولوجي والتسوية".

الأم الصابرة

في هذه المناسبة تنشر "القدس العربي" مجدّدا حديثا لوالدة كريم يونس، المناضلة الراحلة صبحية يونس، التي ورغم روحها الفكاهية كانت تقول إن الناس يدعونها أحيانا بـ"أم دمعة" لانسياب دموعها بغزارة كلما ذكر اسم نجلها الأسير.

اعتادت أم كريم على زيارة نجلها كل 15 يوما ولمدة ثلاثة أرباع الساعة فقط ومن خلف الزجاج من دون أن تلامس يدها يده، فتحرم من جديد بإطفاء شوقها لمعانقته عناقا واحدا على الأقل. وظل لهيب الشوق للابن يزداد مع الأيام منذ عقود. وعن الحرمان كانت تقول إنها تذهب للزيارة مشتاقة له وتعود من السجن بشوق أكبر.

وحرمت أم كريم منه ومن ضمه إلى صدرها أو حتى وضع يدها في يديه إلا مرتين، وعن ذلك تساءلت شاكية حرمانها هل يعقل أن أتحدث معه من خلال سماعات وهو أمامي؟ وهل من العدالة والمنطق ألا أضع يديّ في يديه وألا أضمه إلى صدري ؟ وهل وهل؟ تساءلت أم كريم وفي داخلها تثور عاصفة من نار تبردها بالدموع الحارقة على وجنتيها، فكيف ترى الأم ولدها على بعد إصبع ولا تقوى على تقبيله وعناقه ولو عناقا واحدا؟

ورغم الشيخوخة واظبت أم كريم على السفر وأحيانا لمسافات بعيدة لزيارة ولدها منذ اعتقاله ولم تّفوت زيارة له بتاتا، وعن ذلك قالت قبل بضع سنوات "كنت أنتظر هذا اليوم وهذه الساعات وأعدها بالأيام والليالي والساعات وشعوري تجاهه كشعور أي أم تعيش في بعد عن فلذة كبدها لكن الشيخوخة أوقفتني منذ أربع سنوات ولا أقوى على زيارته بسبب مشقة السفر، وكم كنت سعيدة قبل أيام لزيارته بعدما نقل من سجن "نفحة" الصحراوي في النقب لسجن "هداريم" القريب منا".

حرمان الأم من عناق ابنها

وأكدت الحاجة صبحية يونس دائما أن نجلها كريم فلذة كبدها هو بالنسبة لها مصدر للمحبة والفخر كونه بكرها ولانتمائه لوطنه وشعبه. وتابعت "ربيته وعرفته شابا طموحا وكان على وشك إنهاء دراسته الأكاديمية في جامعة بئر السبع، وبسبب بعد مكان دراسته كنت انتظر اللحظات وأتوق لرؤيته لأنني لم اعتد على رؤيته كثيرا بطبيعة الحال". وقتها قالت باعتداد الأم بولدها: "السجانون والأسرى يحترمونه احتراما خاصا، وهل سجن إلا على شرف الأرض والوطن؟ وعندما أزوره ويرى دمعتي يعزيني بقوله إنه سجن من أجل شيء شريف وغال، فهو لا يحب أن يرى دمعتي على الإطلاق".

ولم تخف أم كريم قلقها الذي أصبح جزءا من كيانها على مدار العقود الأربعة الأخيرة في سهرها الطويل، وأكدت أن رأسها يبقى عامرا شغالا بالتفكير به على مدار الساعة وتفتقده كثيرا خاصة في الأفراح والمناسبات السعيدة مثل الأعياد عندما ترى جميع إخوته يلتفون حول المائدة أو يرقصون في أعراسهم دون وجود شقيقهم البكر.

وتابعت "انزويت منطوية على نفسي وغرقت بالبكاء وحيدة مختبئة عن أعين أبنائي ليلة فرح أحد أبنائي عندما سمعت أغنية "أنا مسافر يا أمي ودعيني". واستذكرت أم كريم في ذاك اللقاء المعاناة العائلية التي تعرض لها بقية أبنائها الذين لم تسمح لهم الجامعات الإسرائيلية بالدراسة فيها، فسافروا إلى إيطاليا لتلقي تعليمهم الجامعي، ومن ثم حرمت إحدى بناتها من التعليم بسبب مطالبتها بشكل دائم للتحقيقات مما حدا بالعائلة لقرارهم بعدم إكمال تعليمها خوفا عليها وحساسية الموقف بصفتها شابة. ولفتت أم كريم إلى اللحظات الصعبة التي تؤثر نسيانها وأنهت بها الحديث، وهي أنه كيف تم الحكم عليه شنقا بالحبل بعد27 محكمة ، وقامت بعد ذلك العائلة بتقديم احتجاج واستئناف وألغي قرار إعدامه رغم عدم سريان هذا القانون في إسرائيل.

وأكدت أم كريم أنهم استهدفوا ترهيب العائلة ومعاقبتهم والانتقام منهم وأشارت أيضا لفصل زوجها من العمل ومن ثم أعيد إليه لاحقا بعد نشر قصته حينه في الصحف.

قبيل رحيلها رجت أم كريم ألا يخذلها المفاوض الفلسطيني بالسماح لإسرائيل باستثناء أسرى الداخل القدامى والمعتقلين من قبل توقيع أوسلو بسنوات كثيرة، كما حصل في المرة الأخيرة بينها وبين حركة حماس.

ولد كريم يونس يوم24 ديسمبر/ كانون الأول1956 في قرية عارة ودرس المرحلة الابتدائية في قريته عارة، والثانوية بمدرسة الساليزيان في مدينة الناصرة، وواصل دراسته في قسم الهندسة الميكانيكية في جامعة بئر السبع في النقب. ومع طول فترة الأسر ومعاناة البعد عن الأهل، لم ينقطع كريم يونس عن الدراسة، فواصل رحلته التعليمية داخل السجون الإسرائيلية، بل أصبح يشرف على عملية التعليم الجامعي للأسرى الذين سمح لهم الاحتلال بذلك وهو حامل لقب ماجستير في العلوم السياسية.

وسبق وحذر كريم يونس من استثناء أسرى الداخل القدامى من صفقات التبادل واعتبرها خيانة لهم. وقال شقيقه نقلا عنه "نحن نعتبر أنفسنا جزءا من الشعب الفلسطيني والحركة الأسيرة. نحن نرفض التعامل معنا بشكل مغاير ونعارض القفز عن أبناء الداخل لأن القفز عنهم يعني القفز عن مليون ونصف مليون فلسطيني في الداخل".

دخل السجن شابا وخرج وقد اشتعل الرأس شيبا... والأسرى يعلنون «التعبئة» تحضيرا للإضراب

... ويصف مشاعره «أول مرة بشوف الفضا وبشوف الدنيا متغيرة»... بعد 40 عاما فجر الحرية أصبح واقعا

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أصبح مثل "فجر الحرية" حقيقة واقعة أمام الأسير كريم يونس، الذي أطلق سراحه بعد أن أمضى أطول فترة اعتقال متواصلة في تاريخ الحركة الأسيرة، حين أفرجت سلطات الاحتلال عنه فجر أمس الخميس، بعد أن قضى 40 عاما في الأسر.

شمس الحرية الغائبة 40 عاما

ولأول مرة منذ أربعة عقود متتالية، يبصر هذا الأسير شروق الشمس، شمس فلسطين التي غابت في زنازين وغرف اعتقال السجان الإسرائيلي، وشمس الحرية التي حلموا بها كثيرا.

فالحلم أصبح حقيقة، بعد أن غادر الأسير بوابة السجن الإسرائيلي، ومضى إلى طريق الحرية، رغم استخدام سلطات الاحتلال أساليبها الخبيثة لإضاعة فرحة الحرية والاستقبال من الأهل.

وعلى خلاف التوقعات، لم تطلق سلطات الاحتلال الأسير إلى حيث تقطن العائلة في بلدة عارة في المناطق المحتلة عام 1948، حيث كانت تتجمع العائلة وتقيم هناك مكان استقبال لـ"جنرالات النصر"، بل تعمدت إطلاق سراحهم في بلدة رعنانا، وهو ما جعل شقيق الأسير كريم يصل إليه في تلك المنطقة بصعوبة، بهدف التنغيص على العائلة، خاصة في مظاهر الفرح خلال الاستقبال، غير أن هذا الأمر لم ينجح، ففرحة الإفراج عن هذا الأسير سُمع صداها في كل أرجاء فلسطين.

وتزين المكان الذي أعد لاستقبال الأسير يونس بصوره، ولافتات الترحيب والكثير من الأعلام، رغم اقتحام قوات الاحتلال لذلك المكان ومنزل عائلته، قبل ساعات من الإفراج عنه، لمصادرة كل أشكال الفرح، كما تزينت أيضا شوارع بلدة عارة بصور هذا الأسير، واصطف سكان البلدة في الشوارع مبكرا ينتظرونه، ووثقت لقطات مصورة نزول الأسير يونس من العربة التي أقلته إلى منزله، وهو يترجل منها مرات عدة لمعانقة مستقبليه.

وإلى مكان أمه مضى الأسير يونس أولا، حيث ترقد على مقربة من البلدة، وقد قضت قبل أشهر قليلة، بعد أن ظلت على مدار39 عاما ترقب يوم إطلاق سراحه، الذي قال في رسالته الأخير قبل إطلاق سراحه "إنها اختارت أن تراني من السماء"، كما زار قبر والده الذي توفي هو الآخر قبل عشر سنوات، وهناك عانق قبريهما، بعد أن حرم من معانقتهما أو توديعهما عند موتهما.

أولى كلمات الحرية

وبعد فراغه من زيارة قبري والديه قال كريم يونس وهو يصف شعوره الحالي "لا يوجد بداخلي ما أشعر به، لا أستطيع أن أتحدث عما بداخلي وشعوري، اليوم استنشقت الهواء ورأيت الشمس، وقد أتعود على ذلك مع الأيام المقبلة".

كريم يونس يزور قبر والدته لدى خروجه من السجن بعد 40 عاما في الأسر

وأضاف "أول مرة بشوف الفضا (أرى الشارع) وبشوف الدنيا متغيرة"، وكان بذلك يشير إلى الفرق ما الحياة داخل السجن وخارجه، ورغم طول سنوات الأسر قال "لدينا استعداد لتقديم 40 سنة أخرى علشان (لأجل) حرية شعبنا وهذه العزيمة والعطاء موجودة لدى كل الأسرى". وأشار إلى أن رسالة الأسرى من خلفه هي رسالة وحدة "لإدراكهم أنه لا قائمة دون الوحدة الوطنية، كون الوحدة قانون الانتصار"، وقد تحدث عن أوضاع الأسرى الصعبة في السجون.

وكشف كريم يونس عن لحظة إطلاق سراحه، وقال إن سلطات الاحتلال اقتحمت غرفة اعتقاله فجرا، وأخرجته منها، وبدأت بنقله من عربة إلى أخرى بطريقة مستفزة، وأنها أوصلته بعدها إلى محطة الحافلات، وسلمته بطاقة لركوب الحافلة، وتركته هناك لا يعرف شيئا، ومن ذلك المكان تواصل مع أهله عن طريق بعض العمال الذين التقاهم.

وبالعودة إلى واقع الأسير يونس اليوم، بعد أن عانق الحرية، وغادر السجن وزنازينه وأسواره العالية، فهذا اليوم لم يكن كالأمس البعيد، ففي السجن تشابهت كل ظروف الحياة على مدار الأربعين عاما، فغرف الاعتقال هي ذاتها لم تشهد أي تحسن، وأسرّة النوم كذلك، والجدران لم تتبدل وألوان غرف الزنازين والتحقيق هي ذاتها داكنة، والأغلال التي توضع في أيدي وأقدام الأسرى لم تتبدل، لكن ما كان يتبدل في الأسر هو وجوه الأسرى، فمنهم من يدخل جديدا، ومنهم من يغادر إما للحرية أو للأبد، بمرض أصابه في الأسر، كما حدث مؤخرا مع الأسير ناصر أبو حميد، كما تتبدل وجوه الأسرى أنفسهم، فوجه الشاب كريم الذي دخل الأسر ابن الـ23 عاما، ذي الشعر الأسود تبدل، اعتلته اليوم التجاعيد، واشتعل الرأس شيبا.

أما خارج السجن، فتبدلت على الأسير كريم يونس الأحوال والأوضاع، فوجوه الأقارب لم تكن هي ذاتها التي حفظها قبل 40 عاما لأولئك الذين من عمره، فيما فقد الجيل الأكبر الذين قضوا نحبهم، ومنهم آباؤهم، فيما كان بانتظاره أربعة أجيال جديدة، ولدت خلال سنوات الأسر الطويلة، منهم من أصبحوا رجالا ونساء، وأنجبوا ذريات من جيل الشباب.

كما تبدلت خارج السجن على الأسير كل معالم الحياة، فالطرقات لم تكن كما كانت ولا المباني ولا المركبات ولا كل الأشياء، ليعلم يقينا وبالبرهان أن كل الأمور خارج السجن كانت تتبدل وتتغير، وأن عجلة الدوران داخل السجن كانت متوقفة، إلا من الزمن الذي أكل من أعمار الأسرى، غير أن كل هذه السنوات وذكرياتها الأليمة، ستزول مع الأيام، وستتكفل شمس فلسطين بإذابة جليد تلك السنوات القاسية، مع وجود هذا الأسير بين ذويه.

وهنأت الرئاسة الفلسطينية والحكومة والفصائل كريم يونس على تحرره، وقال الرئيس محمود عباس إن كريم "يمثل رمزا من رموز شعبنا الفلسطيني وأحرار العالم في الصمود"، وأكد أن "قضية الأسرى هي قضية الشعب الفلسطيني بأسره، وملف الأسرى على رأس أولوياتنا، وسنبذل كل جهد ممكن لإطلاق سراحهم".

وقال رئيس الوزراء محمد اشتية في رسالة إلى كريم يونس "يا كريم، خرجت من بطن الحوت وعتمة الزنازين إلى شمس فلسطين وقريباً إلى حرية الوطن، فحريتنا من حرية فلسطين"؟

وقالت اللجنة المركزية لحركة فتح وهو عضو فيها "إن كريم يونس بصموده الأسطوري، إنما شكل عنوانا أصيلا لكل أحرار العالم ممن عقدوا العزم على رفض الظلم والاضطهاد والعنصرية"، مشيدة في الوقت ذاته بنضال جميع الأسيرات والأسرى.

«أيقونة النضال»

وهنأت حركة حماس "أيقونة النضال" الأسير المحرَّر كريم يونس، وأكدت أنه "جسّد خلال سنوات الأسر أبهى صور التحدّي والصمود والصبر، منتصراً بإرادته الصلبة على السجّان الصهيوني"، ودعت إلى مواصلة الفعاليات وحشد كل الطاقات تضامناً مع الأسرى حتى نيلهم الحرية.

وقال الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي طارق سلمي "اليوم ينتقل المناضل الكبير كريم يونس من ساحة استبسال وصمود إلى ساحة نضال في مسيرة لا تتوقف إلا بزوال الاحتلال وتحرير أرضنا وعودة أبناء شعبنا اللاجئين في كل مكان إلى ديارهم".

واعتبرت الجبهة الشعبية أن يونس جسد خلال اعتقاله "مثالاً حياً على صمود وتضحية وصلابة الشعب الفلسطيني، خاض خلالها معركة طويلة ضد الاحتلال تعرض خلالها لكل أشكال القمع والتعذيب".

كما هنأت المؤسسات الوطنية والأهلية، والمؤسسات التي تعنى بأوضاع الأسرى كريم يونس بحريته.

ويعد الأسير كريم يونس من أبرز من التحقوا بالثورة الفلسطينية، قبل الانتفاضة الأولى عام 1987، وهذا الأسير ولد في 23 نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1958، في بلدة عارة بأراضي عام 1948، وهو الابن الأكبر لعائلته، وقد اعتقل في عام 1983، حين كان يدرس الهندسة الميكانيكية، وقد تعرض كريم لتحقيق قاس وطويل، وحكم عليه الاحتلال بالإعدام في بداية أسرِّه، ولاحقا بالسّجن المؤبد (مدى الحياة)، وجرى تحديد المؤبد له لاحقا بمدة 40 عامًا.

وخلال فترة اعتقاله أبرمت 18 عملية تبادل أسرى، بين تنظيمات فلسطينية ودول عربية وتنظيمات عربية، تحرر خلالها آلاف الأسرى الفلسطينيين والعرب، وآخرها في نوفمبر من عام 2011، دون أن توافق سلطات الاحتلال خلالها على إطلاق سراح كريم يونس.

وخلال فتره أسره، وتحديدا في عام 2013، وفي ذكرى اعتقاله الـ30 توفي والده الحاج يونس يونس، وبقيت والدته الحاجة صبحية تنتظم في زيارته في معتقل "هداريم"، حتى فارقت الحياة في مايو/ أيار الماضي، دون أنّ تحتفي بحريته. وكان الأسير يونس قد كتب في رسالته الأخيرة "أمي زارتني في السجن ما يقارب الـ700 مرة، كانت تقاتل لتصلني إلى السجن، لم تكل رغم ما نثره المحتل من أشواك في دربها". الأسير يونس واحد من بين 25 أسيرا تواصلٍ سلطات الاحتلال اعتقالهم منذ ما قبل توقيع "اتفاق أوسلو" أي قبل عام 1993، ورفضت على مدار عقود أن تفرج عنهم، رغم مرور العديد من صفقات التبادل، والإفراجات وكان آخرها عام 2014، حيث كان من المقرر أن تفرج سلطات الاحتلال عن الدفعة الرابعة من القدامى، إلا أنها تنكرت للاتفاق الذي تم في حينه في إطار مسار المفاوضات.

وترك كريم يونس خلفه آلاف الأسرى، من بينهم من يمضي أحكاما عاليا في الأسر، يحلمون بالحرية، ويعانون كل ويلات الظلم والاضطهاد وقد أشار إليهم في رسالته الأخيرة التي كتبها من داخل سجنه، قبل أيام من إطلاق سراحه.

التحضير للإضراب

وفي السياق، أعلنت قيادة الحركة الوطنية الأسيرة الدخول في مرحلة "التعبئة العامة" بصفوف الأسرى في كافة السجون، من أجل الإعداد والاستعداد للمواجهة المقبلة. وفي بيان صادر عن لجنة الطوارئ الوطنية العليا للأسرى، أكدت أن تصاعد التهديدات وأعمال القتل والقمع والتدمير وتولي متطرفين للمناصب الأمنية والقومية في حكومة الاحتلال "يستدعي أن يكون الأسرى في خط الدفاع الأول لمواجهة هذا العدوان ومخططاته التصفوية والقمعية". وأكدت أن الأسرى في كافة السجون "سيواجهون هذا الإرهاب الإسرائيلي وإجراءات حكومته الفاشية بكل شجاعة واقتدار، موحدين تحت راية فلسطين، وتحت قيادةٍ موحدة، ومشروع نضالي واحد، تم إقراره من كافة الفصًائل الوطنية والإسلامية داخل قلاع الأسر".

وجاء في البيان "هذه دعوة لجميع الفصائل والقيادات الفلسطينية بأن شعبنا لا يستحق منكم مزيدًا من الانقسام، ووحدتنا هي طريقنا للحرية والاستقلال ولمواجهة "دراكولا" الدم الصهيونية".

وشدد البيان على أن أي اعتداء على الأسرى وعلى حقوقهم "سيواجه بالعصيان الشامل، وبانتفاضة عارمة في كافة قلاع الأسر"، مؤكدا أن هذه الانتفاضة "ستُشكّل بركان حرية سينفجر في وجه هذا المحتل".

كما وجهت قيادة الحركة الأسيرة رسالة إلى غرفة العمليات المشتركة لفصائل المقاومة، طالبتها بأن "تُبقي سيفها حاضرا ومشرعًا، لتسند ظهر الأسرى في هذه المعركة الحاسمة، وأن تُعجل بالوفاء بالوعد بتحريرنا من هذه التوابيت".

وأكدت لجنة طوارئ الأسرى أن المعركة المقبلة ستتوج بـ"إضراب الحرية"، وقالت "لن تنتهي تلك المعركة إلا بالنصر والحرية بتحرر الأسرى".

عين فرحة على الأسير المحرر... وأخرى حزينة على الأسرى في السجون الإسرائيلية

حرية كريم يونس... ماذا حرّكت في نفوس الفلسطينيين؟

رام الله ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

لكونه حدثا غير عادي، لطول فترة الأسر التي قضاها كريم يونس، فإن تفاعل الفلسطينيين معه ومع إطلاق سراحه وتنسمه هواء الحرية، سيكون دالا ومؤشرا على مجموعة من القضايا التي تتعلق بنضالهم المستمر وتحديدا داخل زنازين الاحتلال.

ويبدو أن يونس أصبح حالة تغازل كل أمال الفلسطينيين وتطلعاتهم، وهو الذي يعتبر من أبرز قيادات الحركة الأسيرة، حيث يأتي الإفراج عنه بعد أيام من صدمتهم وشعورهم بالعجز إزاء استشهاد الأسير ناصر أبو حميد الذي مات موتا بطيئا على مدى سنوات كان فيها مصابا بالسرطان.

ورغم أن تفاعل الفلسطينيين تكثف في جانب استعراض المعاناة المرتبطة بأيام الأسر وساعاته وسنواته أيضا بصفته قضى أطول فترة أسر، إلا أنها فجرت فيهم غضبا على حالة الأسرى، فـ"نهاية النفق" الذي وصله يونس وخرج عبره بانتهاء فترة محكوميته البالغة أربعة عقود هي في الحقيقة أمل متجدد يعيش عليه الاف الأسرى الفلسطينيين.

الأطول والأصعب

وحسب الأسير المحرر عصمت منصور، فإن ليلة يونس الأخيرة كانت أطول وأصعب ليلة تمر عليه حيث عاش فيها رهبة ان يكون حرا وأن يقوم بأشياء لأول مرة، بعد أربعة عقود. وذكر منصور أمثلة تؤنسن الأسير قائلا: "كأن يمشي بلا قيود في قدميه، ولا سجان يرافقه مثل ظله، وان يفتح الباب من داخل الغرفة، أو أن يجلس على كرسي سيارة جلدي بجانب السائق، وأن يطفئ نور الغرفة ويطل من شباك بلا ألواح وسياج، ويقرر متى يأكل وأين ينام.. ان يعتاد أن يكون هو.. هو كما يريد".

وتابع: "سيعيش أيضا رهبة ألا يكون مع رفاقه الأسرى، وستنغص عليه شبهة التخلي وتركهم وحدهم، وأن يكون محاطا بأشخاص يحبهم ويحبونه لكنه لا يعرفهم حقًا ولم يتعرف عليهم إلا كونهم أسماء وصورا وفكرة كونها هو عنهم، فكرة وصورة تشبه واقعه أكثر مما تشبههم".

ويشدد منصور على أن ما يحتاجه كريم هو "أن نحتضنه، نتصور معه، نحبه، نعانقه، لكن أيضا ان نعطيه مساحته الخاصة والكافية كي يستوعب هذه النقلة الكبيرة بين عالمين متناقضين، خاصة من وسائل الإعلام".

وأضاف: "يحتاج كريم عدم مناداته بكلمات: قائد وبطل وأسطورة...الخ وخلق حاجز بيننا وبينه، بدل ذلك ان نناديه باسمه وصفته الحميمة التي حرم منها".

ووجه منصور حديثه للسياسيين قائلا: "كريم ليس ساذجا، هو يعرفكم وعانى من سوء إدارتكم وفسادكم، وأتعهد لكم أنه لن يصدقكم وآمل ان يتحرر مع قيوده التي مزقها بصبره وصموده وليس بفضلكم، من خجل وتواضع ورقة الأسرى وألا يجاملكم".

يوم وطني للفرح

أما الأسير أحمد شويكي الذي كان يعتبر أصغر أسير فلسطيني، فركز في حديثه على أن يونس وقبل أكثر من أربعين عاما كانت غايته أن يحرر الأسرى ويحقق حلمهم، حيث خطط لأسر جندي إسرائيلي ليحقق هذا الحلم إلا أنه ولسوء الحظ وقع هو بالأسر فلم يجد من يحقق هذا الحلم لا للأسرى ولا له.

أما الكاتب والأديب يامن نوباني فاعتبر يوم إطلاق سراحه يوما للفرح في عموم فلسطين التاريخية حيث قال: "لو كنا سليمين وطنياً لكان الغد فعلياً يوما يستحق الاحتفال. يستحق أن يتعطل بلد بأكمله ليستقبل ابنه ولو على شاشات التلفزة".

وأضاف بخيبة: "لكننا يا كريم، وكما تعلم، نحتفل ونضرب ونتعطل في مناسبات ميتة، نحتفل بانطلاقات ميتة.. لو كنا بلداً صالحاً لاستبدلنا عيد الأم بيوم تحررك، كلفتة من أمهاتنا جميعاً التي لا تعوض شيئا عن رحيل والدتك قبل نصف سنة، بعد أن انتظرتك 39 عاما ونصف! ولو كنا بلداً لاستبدلنا عيد العمال بيوم تحررك، أنت الذي لم تمارس عملاً منذ 6-1-1983، لكنك طيلة تلك الـ40 سنة كُنت تعمل كل ثانية عنا جميعاً وتصر على أن جسدك الهرم سيهزم هذه الهمة الموكلة إليك أنت دوننا جميعاً، مهمة قتال السجن والانتصار عليه".

«تعال ع رام الله»

وخاطب الصحافي محمود حريبات الأسير المحرر قائلا: "مرحبا عم الأسير كريم يونس". وكتب بعامية فلسطينية على حسابه على صفحة الفيسبوك متسائلا عن آخر اللحظات في السجن حيث قال: "هاذي الليلة الأخيرة، بشو وبمين بتفكر وشو بتعمل، مين خطر في بالك، ضبيت أغراضك، متذكر أغراضك اللي رح يسلموها إلك بكرة واللي انسجنت معك، زعلان فرحان، عمين بكيت ومين مقدرتش تودعه ومين ما بدكش تودعه، احكيلنا عم كريم وخرفنا قديش انخذلت وقديش مبسوط وقديش حزين وقديش تعبان".

وأضاف: "تعال علينا ع رام الله والخليل ونابلس وتعال ع كل الضفة، تعال تعرف ع جيل طالع واحكي معهم وخرفهم عنك وعن اللي وراك عل وعسى يتعلم هالجيل ما يترك ثوراه 40 سنة في السجون. تعال احكي معنا عصب علينا بهدلنا اعمل شو بدك بس تعال.. بنستناك وحاول بكرة تفرح لأنها الفرحة بتلبق إلك وعشانك. بستنى بكرة ع نار بنستناك عم كريم .. ع أمل يتحرر كل رفاقك.".

وكان المحرر يونس قبل أيام من إطلاق سراحه قد وجه كلمة للجيل الشاب قال فيها: "سأترك زنزانتي، رافعًا قبعتي لجيل لا شك أنه لا يشبه جيلي، جيل من الشّباب الناشط والناشطات الذين يتصدرون المشهد، في السنوات الأخيرة، جيل من الواضح أنهم أقوى وأجرأ، وأشجع والأجدر لاستلام الراية".

فيما ربط بعض النشطاء بين الأسير المحرر والنبي يونس عليه السلام الذي خرج من بطن الحوت بعد 3 أيام فيما خرج كريم يونس من بطن الحوت (السجن) بعد 14400 يوم قضاها في السجون.

فيما حوّل الناشط محمد قبلان العقود الأربعة التي قضاها بالسجن إلى ساعات، قائلا: 350400 ساعة من القيود وبوابات الحديد الثقيلة والمغلقة والحيزات الضيقة والاقتحام ورش الغاز والعدد الصباحي والمسائي، تخللها1200 يوم من صوم رمضان صيفا وشتاء، ومئات الأيام من الإضراب عن الطعام و 80 عيدا و 40 رأس سنة".

وتابع: "لا أعلم كيف يمكن لأحد ما في هذا الكون ومهما بلغت قدرته على التفسير ترجمة كل هذا الصمود والعنفوان، وكل هذا البطش والغطرسة والامعان بالقتل والاحتلال.

ووصف قبلان يونس بإنه أيقونة أخرى في شعب من "أنبياء العصر" الذين يكتبون تاريخهم بالدم والتضحية.

رد الجميل

وانشغل الصحافي والكاتب عبد الباسط خلف بسؤال: كيف نرُد بعض الجميل لكريم يونس؟ وحاول الإجابة عليه من خلال تخيّله معلم الرياضيات الذي يطرح سؤالًا في امتحان الصباح على طلبته حول كيفية تحويل 40 سنة إلى ساعات، ثم طرح عدد فصول القهر منها، وسؤال أستاذ الفيزياء لطلبته حول احتساب السكون والحركة في زمن كريم. وطلب معلمة اللغة العربية من تلاميذها كتابة 40 قصة عن مهندس الشمس، وقيام محاضر التاريخ بتوجيه سؤال بحثي يقارن بين تجربة نيلسون مانديلا وكريم يونس.

وأضاف في ذكر ما يمكن ان يفعله الفلسطينيون وفاء للأسير وسنوات عمره طالبا أن يقترح عميد البحث العلمي في الجامعة (أي جامعة) على تكريس 40 أطروحة دكتوراة لتتبع الأسطورة كريم يونس، وأن يطلق المجلس البلدي اسم كريم على شارع المدينة الرئيس، وأن يختار محرر الصحيفة عنوان: كريم يونس يحرر نفسه!

وتابع في المجال ذاته "سيلصق السائق على زجاج مركبته صورة لجنرال الصبر. سيرسم الفنان لوحة في قلب المدينة لكريم قبل الحرية وبعدها. سيتحدث الواعظ عن مدرسة كريم في الصبر والإرادة. سيغرس الفلاح شجرة زيتون موسومة باسم الجنرال. سيصبغ مؤثر الإعلام الاجتماعي حسابه بصورة مهندس الحرية، وستقص الأمهات قصة كريم للأبناء قبل النوم. ستتزين الزهرات بقلائد ذهبية تحمل صورة فتى المثلث واسمه. وسيتغنى الزجالون باللحم الحي الذي هزم دولة نووية بمفرده. وسيصدر البريد طابعًا يُخلد ابن الأرض وعلامتنا الفارقة. وسيختار الكيميائي ترياقا باسم القامة كريم. وسيؤلف الشاعر نشيدًا وطنيًا للجبل كريم. وسيسمي الأب والأم ابنيهما البكر تيمنا بكريم يونس.

وختم مشددا على أن "ذلك أضعف الإيمان".

ورقة لا تذوب

أما الأكاديمي والباحث أحمد جميل عزم فتذكر حادثة عاشها في جامعة بيرزيت قبل سنوات حيث قال: "قبل ستة أعوام) (يناير 2017)، في مثل هذه الأيام الباردة، كنت أسير في جامعة بيرزيت، وجدت أوراقا بسيطة مطبوعة دون تنسيق أو زخرفة، صغيرة، مكتوب عليها "كريم يونس.. لا تنسوه". تأكدت أن شابا بمبادرة ذاتية فعل هذا.. وهذه أصدق وأنبل المبادرات التي لا تعلن اسم جهة خلفها.. هي في سبيل الوطن والقضية والعقيدة والمبدأ خالصة".

وتابع: "تذكرت يومها وأنا أشاهد المطر يقترب من الأوراق ياسر عرفات وهو يؤبّن رفيق دربه خليل الوزير أبو جهاد، فيقول إنّ دماء أبو جهاد "ستنفرش" في الأرض وتنبت ثورة.. يومها تخيلت هذه الأوراق قد تذوب مع الماء فتنتشر في أرض بيرزيت".

وأعاد عزم نشر مقال له كتبه عن سيرة وتاريخ كريم، حمل عنوان "كتبنا" اسم كريم على ورقة تذوب" واستذكر فيها عندما استشهد خليل الوزير، حيث قال ياسر عرفات يومها إنّ اغتيال أبو جهاد أو أبو عمار لن يوقف الثورة. وقال في حمأة الغضب: "إن هذه الدماء ستنفرش في الأرض... اشتعالا ونارا".

وتابع في مقاله: "قد تذوب ورقة هؤلاء الشبان من المطر المقبل. لكنها بحكم "العلم الثوري" (الذي لم يفهمه العلماء بعد)، ستذوب في الأَرض وستنبت ثورة، مثلما ينبت شهداء يوم الأرض لعام 1976، تحدّياً في سخنين عام 2017، من أجل أم الحيران، وتنبت روح كريم من أسره أملا في جيل جديد، "ستنفرش" ورقته البيضاء في الأرض، وتنبت دبكة، وعلماً، وحياة، وقيادة ثورة".

وجاء في رسالة الأسير يونس قبل أيام من الإفراج عنه التي عنونها "سأغادر زنزانتي" أنه تمنى مغادرة زنزانته منتزعا حريته برفقة اخوة الدّرب، ورفاق النّضال، متخيلًا استقبالا يعبر عن نصر وإنجاز كبير، "لكني أجد نفسي غير راغب، أحاول أن أتجنّب آلام الفراق، ومعاناة لحظات الوداع لإخوة ظننتُ أني سأكمل العمرَ بصحبتهم، وهم حتمًا ثوابت في حياتي كالجبال، وكلما اقتربت ساعة خروجي أشعر بالخيبة وبالعجز، خصوصا حين أنظر في عيون أحدهم وبعضهم قد تجاوز الثلاثة عقود".

وأضاف: "سأترك زنزانتي وسأغادر لكن روحي باقيةٌ مع القابضينَ على الجمر المحافظين على جذوة النضال الفلسطيني برمته، مع الذين لم ولن ينكسروا، لكن سنواتِ أعمارهم تنزلق من تحتهم، ومن فوقهم، ومن أمامهم، ومن خلفهم، وهم ما زالوا يطمحون بأن يروا شمس الحرّيّة لما تبقى من أعمارهم، وقبل أن تصاب رغبتهم بالحياة بالتكلف والانحدار".

وعن الخروج من الأسر الذي يعيد الأسير للأسرة مرة أخرى، يؤكد عصمت منصور أن يونس لا يبالغ عندما تكون أولى كلماته عن زملائه الذين تركهم خلفه في السجون حيث وصفهم بأن "الموت يمشي معهم".

وأضاف أنه من هذه اللحظة العظيمة التي نالها كريم بعد صمود 40 عاما، علينا أن ننظر إلى من تبقى في السجون، أن نعاهدهم الا تكون حريتهم بعد إنهاء الحكم أو الموت البطيء من المرض. فهذا هو الأمل الذي عاش عليه يونس وجدده بخروجه وتصريحاته، وهو ما يعكسه حجم الابتهاج به على امتداد فلسطين التاريخية".

كريم يونس يستقبل إحدى قريباته

50 مندوبا دولياً يلتقون رئيس مجلس الأمن للتعبير عن إدانتهم لاقتحام وزير الأمن الإسرائيلي المسجد الأقصى

نيويورك ـ (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»:

التقى وفد يضم 50 مندوبا عند الساعة الرابعة ظهر الأربعاء مع رئيس مجلس الأمن الدولي لشهر كانون الثاني/يناير الحالي، السفير الياباني، يشيكاني كيميهيرو، للتعبير عن إدانتهم لما قام به وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، من اقتحام وتدنيس للحرم الشريف والمسجد الأقصى المبارك والمطالبة بعقد جلسة طارئة مفتوحة لمناقشة الانتهاك الخطير الذي أقدم عليه الوزير الإسرائيلي.

وقادت الترويكا العربية المكونة من السفير الفلسطيني رياض منصور، والرئيس السابق للمجموعة، السفير الجزائري نذير العرباوي، والرئيس القادم الذي سيكون من نصيب قطر، الوفد. ومثل جاسم سيار المواعدة، نائب الممثل الدائم الوفد القطري.

وشمل الوفد مجموعة كبيرة من سفراء المجموعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومجموعة دول عدم الانحياز ولجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف.

ورحب رئيس مجلس الأمن بالوفد الكبير معربا عن تأثره بهذا الوفد الكبير ما يدل على أهمية الموضوع الذي جاؤوا فيه من أجله. وقد تكلم في الجلسة التي استمرت نحو ساعة السفير الفلسطيني رياض منصور والسفير الأردني محمد الحمود والسفير الجزائري بصفة رئاسة بلاده للقمة العربية.

عرض السفير رياض منصور على رئيس مجلس الأمن أهمية القضية التي جمعت كل هذه المجموعات للقدوم إلى رئاسة المجلس للتعبير عن وقفتها الموحدة ضد انتهاك حرمة الحرم الشريف والأماكن المقدسة في القدس، وللمطالبة بتحمل المجتمع الدولي ممثلا بمجلس الأمن، مسؤولياته أمام هذه الانتهاكات المتواصلة..

وأمام قاعة مجلس الأمن الدولي تحدث رياض منصور، ووراءه عدد من الدبلوماسيين من بينهم السفير الأردني، وممثلو جامعة الدول العربية ومجموعة الدول الإسلامية وحركة عدم الانحياز ولجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف وآخرون.

وقال: "إن أولئك الدبلوماسيين يقفون وقفة واحدة في التصدي لما وصفه بتطرف الحكومة الإسرائيلية ووزرائها مثل إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي الذي دخل باحة المسجد الأقصى بعد توليه منصبه مؤخرا". وأضاف أن رئيس مجلس الأمن الدولي قد وافق على طلب فلسطيني–أردني بعقد اجتماع طارئ للمجلس يفترض ان يكون قد عقد أمس الخميس في الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي.

وأعرب السفير الفلسطيني عن امتنانه للدعم الدولي، ولكنه أضاف أن المطلوب ليس فقط التصريحات والخطابات المؤيدة للوضع القانوني والتاريخي للأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة في القدس، بل المطلوب هو الترجمة العملية لهذه المواقف.

وأكد منصور على ضرورة عدم السماح للحكومة الإسرائيلية بأن تفرض إرادتها على المجتمع الدولي، مشددا على ضرورة امتثالها لإرادة المجتمع الدولي والوضع القانوني والتاريخي للأماكن المقدسة في القدس الشريف.

وأعرب السفير الأردني لدى الأمم المتحدة، محمود الحمود، عن قلق بلاده البالغ إزاء ما وصفه باقتحام الوزير بن غفير لباحة المسجد الأقصى، وقال إنه عمل متطرف يمكن أن يؤدي إلى حلقة جديدة من العنف.

وشدد على ضرورة أن يتحمل مجلس الأمن الدولي مسؤوليته بجدية وأن يوقف مثل هذه الهجمات. وشدد على ضرورة أن يتخذ المجتمع الدولي موقفا حازما إزاء ذلك العمل لمنع تكراره. وحذر من أن هذا التكرار المحتمل سيؤدي إلى حلقة جديدة من العنف. وقال إن الأردن يتحمل مسؤوليته بهذا الشأن، مشيرا إلى أن العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، هو صاحب الوصاية وخادم الأماكن المقدسة في القدس.

وأضاف لحمود "عام 2000 اقتحم وزير إسرائيلي آخر (باحة المسجد الأقصى) وقد اعتمد مجلس الأمن الدولي آنذاك القرار رقم 1322"، مدينا هذا الاقتحام الذي قام به الوزير آرييل شارون الذي أدى إلى الانتفاضة الثانية.

وقال السفير الأردني إن إسرائيل مُلزمة باحترام الوضع التاريخي والقانوني القائم والقانون الدولي. وذكر أن الوزير الإسرائيلي قد انتهك التزامات إسرائيل القانونية بهذا الفعل.

أما السفير الجزائري، نذير العرباوي، فقد تحدث في إطار الترويكا العربية في الأمم المتحدة بنيويورك، وطالب بتحركات حثيثة من اجل حشد الدعم الدولي لمناصرة القضية الفلسطينية وتوسيع الإدانات الدولية ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وأكد السفير نذير العرباوي، في مداخلاته على أن اقتحام المسجد الأقصى المدان والمرفوض، الذي أقدم عليه وزير الاحتلال الإسرائيلي يضاف إلى سلسلة الانتهاكات المنهجة التي يرتكبها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني الأعزل و مقدساته الدينية، ويندرج ضمن مخطط توسعي في غاية الخطورة على الأقصى والقدس. وأضاف أن كل هذه الأعمال الإجرامية المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني الشقيق تدينها الجزائر بشدة، باعتبارها انتهاكا صارخا لقرارات الشرعية الدولية والقرارات الأممية ذات الصلة، وتحديا سافرا لمشاعر سائر المسلمين والمسيحيين عبر العالم.

و اكد العرباوي على ان الجزائر سبق وان دعت، من خلال رسالة وجهها رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، إلى الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص الاعتداءات على حرمة المسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف، المجتمع الدولي، ومجلس الأمن للأمم المتحدة بالذات، إلى تحمل مسؤولياته من أجل وضع حد لهذه الممارسات الإجرامية المتواصلة التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي وتوفير الحماية اللازمة للشعب الفلسطيني ومقدساته لا سيما في المسجد الأقصى المبارك ومدينة القدس الشريف التي تتعرض يوميا وباستمرار إلى انتهاكات ممنهجة، في ظل صمت دولي رهيب، وذلك من أجل تغيير الوضع القانوني القائم والطبيعة الديمغرافية والهوية الإسلامية والمسيحية للمدينة المقدسة.

وفي معرض كلمته دعا العرباوي الى تحرك عربي مشترك ينسجم وحجم التحديات المفروضة في ظل الظروف الراهنة ويرتقي إلى مستوى تضحيات الشعب الفلسطيني الشقيق. كما شدد السفير على أن الجزائر تبقى وفية لمبادئها إزاء حق الشعوب في تقرير مصيرها وثابتة في مواقفها الداعمة للشعب الفلسطيني الشقيق في سبيل استرجاع حقوقه المشروعة وعلى رأسها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وقال رئيس منظمة التعاون الإسلامي لدى الأمم المتحدة، السفير محمد أمير خان، إنه جاء ليعرب عن إدانة منظمة التعاون الإسلامي لما حدث يوم 3 كانون الثاني/ يناير في ساحة المسجد الأقصى المبارك. إن هناك مطالبة جادة وقوية من كل أعضاء منظمة التعاون الإسلامي بضرورة وقف هذه الأعمال ووقفها فورا. ويجب أن نتعامل بعد ذلك انطلاقا من القانون الدولي الذي يمنع مثل هذه التصرفات غير القانونية".

وقال إن المنظمة "ستلقي بيانا في جلسة مجلس الأمن الدولي للتعبير عن عميق غضبنا في كل العالم الإسلامي". نحن نتوقع أن يرتفع مجلس الأمن إلى مستوى المسؤولية ويتعامل مع هذه المعاناة الطويلة للشعب الفلسطيني. هذا هو اختبار لمجلس الأمن. كيف نطبق هذه المعايير التي قام عليها مجلس الأمن. هل نطبقها بطريقة عادلة؟ هل نطبقها بنفس المقاسات التي تطبق على حالات مشابهة؟ سنرى كيف سيتصرف مجلس الأمن الخميس".

السفير السنغالي، شيخ نيانج، رئيس لجنة الأمم المتحدة المعنية بتحقيق الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، قال إنه انضم إلى هذا الاجتماع ليعبر عن موقف اللجنة في إدانة انتهاك حرمة المسجد الأقصى. وأضاف أنه انضم لهذه المجموعات للقاء رئيس مجلس الأمن للتعبير عن القلق من الأوضاع المتردية وضرورة أن يتناول المجتمع الدولي هذه المسألة وضرورة العمل معا لوقف الأوضاع الكارثية التي يعيشها الشعب الفلسطيني منذ مدة طويلة. وقال إن ذلك يقع ضمن مسؤوليات مجلس الأمن الذي يجب أن يرتفع لمستوى المسؤولية في التعامل مع هذه الأوضاع المتفجرة من أجل احترام القانون الدولي.

اتساع رقعة الرفض الدولي... وأمريكا تندد وفلسطين تشيد بالاستجابة الدولية

إسرائيل تستشيط غضبا من حجم التنديد الدولي بفعلة بن غفير وتشرع في حملة لإفشال جلسة مجلس الأمن

غزة ـ «القدس العربي»:

طالبت وزارة الخارجية الإسرائيلية كافة ممثلياتها في الخارج بالعمل بشكل عاجل بهدف إفشال النقاش المقرر في مجلس الأمن الدولي، الخاص بإدانة اقتحام وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير للمسجد الأقصى، في الوقت الذي تنظر فيه فلسطين بأهمية بالغة لعقد الجلسة، كونها عقدت بسرعة، بما يظهر توحيد المجتمع الدولي في إدانة ورفض الاقتحام.

وذكرت قناة "i24news" أن وزارة الخارجية بعثت برسالة إلكترونية الى كافة الممثليات في العالم، تحتوي على تعليمات لاتخاذ إجراءات بهدف إلغاء النقاش في مجلس الأمن.

ونقل عن مسؤول سياسي قوله "إن "الحديث يدور عن جهود مهمة ومركزية لوزارة الخارجية حول موضوع السيادة الإسرائيلية في القدس".

وزعم أن إسرائيل ملتزمة بالوضع الراهن في المسجد الأقصى وحرية العبادة في القدس، كما زعم أيضا أن اقتحام بن غفير المسجد الأقصى "لا يشكل انتهاكا للوضع الراهن".

وتوسعت الحملة الدولية المنددة باقتحام بن غفير للمسجد الأقصى، وهو أول اقتحام له للمسجد بعد توليه المسؤولية عن وزارة الأمن القومي، وهي الجهة التي تشرف على قوات الشرطة الإسرائيلية.

وتوعد بن غفير بالاستمرار بالاقتحامات، وكذلك تسهيل عمليات اقتحامات الجماعات الاستيطانية المتطرفة والعمل على إقامة "الطقوس التلمودية" داخل الحرم القدسي.

وانضمت الولايات المتحدة إلى الإدانة الدولية لعملية الاقتحام، وقد أعربت عن "قلقها العميق" من تصعيد بن غفير للتوترات، وأعرب السفير الأمريكي في إسرائيل توماس نيدس، عن رفض بلاده لكافة "الأعمال الاستفزازية" في القدس. وقال "نحن نؤيد الحفاظ على الوضع الراهن في الحرم القدسي، ولا نحب الأعمال الاستفزازية، ونركز بشدة على الحفاظ على الهدوء".

كما عبرت وزارة الخارجية الأمريكية عن معارضتها لمساعي الحكومة اليمينية في إسرائيل تعديل "قانون فك الارتباط" لشرعنة البؤرة الاستيطانية "حوميش" المقامة على أراضي مدينة جنين.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكيّة، نيد برايس، في المؤتمر الصحافي اليومي "البؤرة الاستيطانية حوميش غير قانونية حتى بموجب القانون الإسرائيلي". وتابع "دعوتنا لتجنب الإجراءات الأحادية الجانب تتضمن بالتأكيد أي قرار بإقامة مستوطنة جديدة أو إنشاء بؤر استيطانية غير قانونية أو البناء من أي نوع في عمق المناطق في الضفة أو بالقرب من التجمعات الفلسطينية أو على أراض فلسطينية خاصة".

وتتجه حكومة بنيامين نتنياهو إلى تعديل "قانون فك الارتباط"، وهو مشروع قانون يسمح للإسرائيليين بدخول مناطق المستوطنات التي أخليت خلال "فك الارتباط" في عام 2005، والعودة للاستيطان بها.

كما تريد الحكومة الإسرائيلية العمل على "تبييض" عشرات البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية، وإقامة العديد من المشاريع الاستيطانية الجديدة ومنها طرق تقضم مساحات واسعة من أراضي الضفة، في إطار مخططات الضم، في إطار تشريعات جديدة يقرها الائتلاف اليميني. يشار إلى أنه بعد اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى، طلبت فلسطين والأردن عقد جلسة لمجلس الأمن، وأيدتهما بذلك الإمارات والصين، لبحث الاقتحامات الإسرائيلية للأقصى، وتهديد الوضع الراهن للمسجد.

وعقد مجلس الأمن الدولي الجلسة حول "القضية الفلسطينية" أمس، وتخلل الاجتماع تقديم الأمين العام المساعد للشؤون السياسية وبناء السلام، إحاطة إعلامية إلى مجلس الأمن حول الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين.

وكان الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، قد قال إن الأمين "يدعو كل الأطراف إلى الامتناع عن اتخاذ إجراءات يمكن أن تزيد من التوتر في القدس ومحيطها". وأكد السفير الفلسطيني في الأمم المتحدة رياض منصور أن هذه الجلسة في غاية الأهمية لسرعة انعقادها وتوحيد المجتمع الدولي في إدانة ورفض هذا الاقتحام من وزير متطرف، تسانده الحكومة الاكثر تطرفا في تاريخ اسرائيل لوقف الإخلال بالوضع القانوني التاريخي في المسجد الأقصى.

وفي السياق، كان وفد مكون من 50 مندوبا دوليا قد التقى مع رئيس مجلس الأمن الدولي للشهر الجاري السفير الياباني، يشيكاني كيميهيرو، للتعبير عن إدانتهم لما قام به بن غفير، من اقتحام وتدنيس للمسجد الأقصى المبارك، والمطالبة بعقد جلسة طارئة مفتوحة، لمناقشة الانتهاك الخطير الذي أقدم عليه الوزير الإسرائيلي. ورحبت وزارة الخارجية والمغتربين بردود الفعل العربية والإسلامية والدولية تجاه "الاقتحام الاستفزازي والعدواني" الذي ارتكبه الوزير المتطرف بن غفير.

وقالت "إن تلك الردود تعبر عن إجماع دولي واضح ليس فقط في رفض وإدانة ممارسات دولة الاحتلال في القدس، وإنما التعامل معها باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام1967 انسجاما مع قرارات الشرعية الدولية". وأكدت أن الدبلوماسية الفلسطينية ستواصل البناء على هذا الإجماع الدولي.

وأشارت إلى أهمية عقد جلسة مجلس الأمن، وكذلك العمل لتنفيذ أي توجيهات أخرى تدرسها القيادة الفلسطينية بهذا الشأن على المستويين العربي والإسلامي، وذلك بالتنسيق الكامل مع الدول العربية، وبالأخص الأردن "بما يؤدي إلى استمرار وتصاعد حالة الرفض عربيا وإسلاميا ودوليا لأي إجراءات أخرى قد تقدم عليها حكومة نتنياهو المتطرفة".

والجدير ذكره أن الرئيس محمود عباس كلف بعثة فلسطين في نيويورك بالتحرك الفوري في الأمم المتحدة ومجلس الأمن لإدانة ووقف الاعتداءات على المسجد الأقصى من قبل أعضاء في الحكومة الإسرائيلية ومجموعات متطرفة، باعتبار ما جرى "انتهاكا خطيرا للوضع التاريخي والقانوني في القدس المحتلة".

المحامون يتظاهرون ضد قانون المالية والمرسوم 54... وحزب الحراك يستنكر إعلان حالة الطوارىء

قيس سعيد يتهم المعارضة بـ«رشوة» التونسيين لإحباط الدور الثاني من الانتخابات... واتحاد الشغل يدعوه لتعديل بوصلته قبل فوات الأوان

تونس – «القدس العربي»:

اتهم الرئيس التونسي قيس سعيد المعارضة بتوزيع أموال ضخمة على التونسيين لإقناعهم بمقاطعة الدور الثاني من الانتخابات البرلمانية، في وقت دعاه فيه اتحاد الشغل إلى تعديل مساره «المنحرف»، محذراً من أنه سيمضي في مسار آخر لإنقاذ البلاد في حال لم يستجب سعيد لهذه الدعوات.

وخلال استقباله مساء الأربعاء لوزير الداخلية توفيق شرف الدين، قال سعيد إن «الحرية لا تعني الفوضى والتآمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي»، مشيراً إلى «من يقومون بتوزيع أموال طائلة على المواطنين بهدف تعطيل السير العادي للدور الثاني لانتخاب أعضاء مجلس نواب الشعب أو تعطيل السير العادي لبعض المرافق العمومية، فضلاً عن تلقيهم مبالغ ضخمة من الخارج بهدف مزيد تأجيج الأوضاع وضرب استقرار الدولة التونسية».

كما دعا إلى «تطبيق القانون على الجميع، لأن أمن الدولة والسلم الاجتماعي لا يمكن أن يترك من يسعى يائساً إلى ضربها خارج دائرة المساءلة والجزاء»، وفق الرئاسة التونسية.

وعلق هشام العجبوني، القيادي في حزب التيار الديمقراطي، على البيان الرئاسي بالقول: «السيد الرئيس، إذا كنت تعرف اللوبيات التي تقول إنها معروفة، فلماذا لا تحاسبها هي والمتآمرين على أمن الدولة، ولماذ لا تصادرون الأموال الطائلة التي تقول إنها قادمة من الخارج كي تدعموا ميزانية الدولة، ولماذا لا تقومون باعتقال من يوزع أموالاً على المواطنين لدفعهم لمقاطعة الدور الثاني من الانتخابات». وقال الناطق باسم اتحاد الشغل سامي الطاهري، إن «الوضع السياسي هو المتسبب الرئيسي في تأزم الأوضاع في البلاد بعد انحراف مسار 25 تموز»، مشيراً إلى أن «أرقام البنك المركزي التي تقر بأن نسبة التضخم 11 في المئة خلال السنة المقبلة، تعد مؤشراً اقتصادياً خطيراً مع تراجع الاستثمار وقيمة الدينار، وهو ما انعكس على الوضع الاجتماعي وأدى الى تنامي الفقر والبطالة، في وضع أطلق بشأنه الاتحاد مبادرة وطنية مع شركائه من الرابطة التونسية لحقوق الإنسان وعمادة المحامين».

وأضاف، في اجتماع نقابي، الخميس، في ولاية جندوبة: «في حال عدم تجاوب الرئيس سعيد مع المبادرة، فإننا مضطرون للعب دورنا الوطني في إنقاذ البلاد التي هي على شفا الإفلاس الاقتصادي والانفجار الاجتماعي، ولن نبقي مكتوفي الأيدي أمام هذا الوضع».

فيما نفذ قطاع المحاماة وقفة احتجاجية في قصر العدالة في العاصمة، للتعبير عن رفضهم لقانون المالية الجديد، والمرسوم 54 المتعلق بالجرائم الإلكترونية.

وقال عميد المحاماة حاتم المزيو، إن «المحاماة تقف دوماً الى جانب الشعب التونسي وفي كل المراحل التي يعيشها، وتؤكد أن هناك ارتدادات على المسار الديمقراطي على القضاء المستقل ومسارات الديمقراطية ودولة القانون، ولن تقف مكتوفة الأيدي أمام ضرب الحقوق والحريات».

وأضاف: «من خلال هذه الوقفة للمحاماة التي انطلقت أيضاً في كل جميع المحاكم، سنناضل للتصدي لكل أشكال الاستبداد والارتدادات على الحقوق والحريات، ولن نقبل بالمرسوم 54 التعس، الذي تسبب بإحالات يومية للمواطنين والمحامين والصحافيين على القضاء».

كما وصف المزيو قانون المالية الجديد بأنه «مرسوم جبائي بالأساس وفيه رفع للدعم وفيه ميزانية مجبى وبه تضخم كبير، وسنواصل النضال من أجل مراجعته، ومن أجل استقلال القضاء، فلا يمكن أن يكون مجلس القضاء العدلي اليوم بتلك الطريقة، وصبرنا سينفد إذا لم تتم الاستجابة لمطالبنا من قبل السلطات».

فيما انتقد حزب حراك تونس الإرادة «الفشل الذريع لخارطة الطريق التي وضعتها سلطة الانقلاب وقدمتها على أنها ستؤدي إلى الاستقرار السياسي، وكانت نتيجتها أن فاقمت الأزمة السياسية بشكل خطير وزعزعت استقرار البلاد بعد الصفعة المدوية التي تلقاها النظام القائم بعدم مشاركة الشعب التونسي في مسرحية انتخابات 17 ديسمبر/كانون الأول».

واعتبر في بيان نشره على موقع فيسبوك، أن «نظام السيد قيس سعيد غرق في مأزق انقلابه، وعوض أن يستوعب الدرس ويخطو خطوات إلى الوراء ويعود إلى الشرعية الدستورية المنقلب عليها، أضحى ينزع نحو استهداف رموز المعارضة؛ فبعد أن استهدف الرئيس السابق محمد المنصف المرزوقي اعتقل رئيس الحكومة السابق علي العريض ووصل إلى استهداف نجيب الشابي رئيس جبهة الخلاص، وعضوها رضا بلحاج، بالقضايا الملفقة والملفات الفارغة، مستعملاً في ذلك المدعوة عبير موسى رمز الثورة المضادة التي هيأت له طريق الانقلاب، وموظفاً النيابة العمومية والقضاء الذي أحكم السيطرة عليه بعد إعفاء القضاة والإصرار على عدم تنفيذ الأحكام القاضية بإرجاعهم لعملهم وتعطيل إصدار الحركة القضائية ونشر الخوف بين القضاة».

كما اعتبر أن حالة الطوارئ التي أعلن عنها سعيد أخيراً هي «إجراء استباقي للتحركات الشعبية المنتظرة، وغايته دفع المؤسسات السيادية للدولة للصدام مع المجتمع بما يهدد بشكل غير مسبوق استقرار الدولة».

وكانت الجريدة الرسمية نشرت أخيراً مرسوماً جديداً للرئيس سعيد يقضي بإعلان حالة الطوارئ في كامل التراب التونسي طيلة كانون الثاني/يناير الجاري.

المحامون التونسيون يرتدون شارة حمراء خلال جلسة احتجاج على قانون المالية الجديد أمام محكمة تونس أمس

ليبيا: مجلسا النواب والدولة يعلنان عن توافقات جديدة في إطار القاعدة الدستورية

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

بعد خصام لم يدم طويلاً في سمة معروفة عن العلاقات بين مجلسي النواب والدولة، ها هما خالد المشري وعقيلة صالح يجتمعان مجدداً تحت رعاية القاهرة التي دخلت كوسيط قوي بينهما منذ فترة طويلة، ليعلنا في نهاية هذا اللقاء الذي بدأ سرياً عن سلسلة من التوافقات التي صنفها البعض في إطار التوافقات التي لم تأت بجديد.

قبل يوم واحد نقلت «القدس العربي» عن مصدر من المجلس الأعلى للدولة قوله إن رئيس المجلس خالد المشري كان قد توجه الى القاهرة الأربعاء للقاء نظيره رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، موضحاً أن هذا اللقاء جاء للتفاهم حول النقاط الخلافية حول القاعدة الدستورية أو المسار الدستوري والسلطة التنفيذية، تمهيداً للإعلان عن استكمال الاتفاق بين المجلسين.

وختم المصدر أن اللقاء الذي بدأ الأربعاء سينتهي الخميس، مشيراً إلى عدم وجود أي معلومات حول إمكانية الإعلان عن اللقاء ونتائجه من عدمها.

وسرعان ما أصدر المشري وعقيلة صالح بياناً كمخرجات لهذا اللقاء، مؤكدين صحة هذه الأخبار، حيث أفاد بيانهما المشترك أنه تم الاتفاق على أن تقوم اللجنة بإحالة الوثيقة الدستورية المذكورة إلى المجلسين لإقرارها طبقاً لنظام كل مجلس.

كما اتفق الجانبان على وضع خارطة طريق واضحة ومحددة يُعلن عنها لاحقاً لاستكمال كل الإجراءات اللازمة لإتمام العملية الانتخابية، سواء التي تتعلق بالأسس والقوانين أو المتعلقة بالإجراءات التنفيذية وتوحيد المؤسسات.

وتقدم رئيسا المجلسين بالشكر للجمهورية المصرية التي احتضنت اجتماعات المسار الدستوري، والأطراف الدولية والمحلية وكل الدول الصديقة التي تسعى لاستقرار ليبيا وسلامة ووحدة أراضيها، وفق البيان.

حكومة موحدة

وفي مؤتمر صحافي مشترك، قال رئيس مجلس النواب عقيلة صالح، إن هناك حاجة إلى سلطة موحدة لإجراء الانتخابات تحت رقابتها، وذلك وفق الاتفاق السياسي بين مجلسي النواب والدولة.

وأضاف: «ستكون هناك آلية مثل التي أجريت في جنيف لتشكيل سلطة جديدة خلال الأيام المقبلة بالاتفاق بين المجلسين في مدينة داخل ليبيا».

وبشأن موعد الانتخابات، ذكر عقيلة صالح أنها ستكون في أقرب الآجال عندما تصبح الأمور جاهزة بعد اتفاق مجلسي النواب والدولة وتهيئة الظروف.

وأشار رئيس مجلس النواب إلى أن المبعوث الأممي عبد الله باتيلي سيحضر معهم في الأيام القادمة لإعلان خارطة طريق جديدة عن كيفية إجراء الانتخابات، وتوحيد المؤسسات، مؤكداً وجود «شبه إجماع» على الوثيقة الدستورية.

رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري قال إنهم يعملون على خريطة طريق بالتنسيق مع رئيس مجلس النواب، وسيتم الإعلان عنها بعد التشاور بعد البعثة الأممية، مضيفاً أنها ستحدد المدد والمهام بشكل واضح.

وأوضح، في كلمته، أن الانتخابات تحتاج إلى معطيات محددة، مبيناً أنهم أنجزوا الخطوة التشريعية، وتظل هناك ملفات أخرى وهي المصالحة، وتوحيد المؤسسات، والتهيئة للانتخابات، ونظافة السجل الانتخابي، وضمان القبول بنتائج الانتخابات.

مخرجات غير واضحة

وقال الكاتب والباحث السياسي محمد الجارح، إن اجتماع القاهرة بين عقيلة صالح وخالد المشري قد فشل في الخروج باتفاق وإطار زمني فعلي وعملي لإنهاء الأزمة. وأشار الجارح الى أن ما حدث في القاهرة هو فقط مراوغة من المشري وعقيلة في محاولة منهما لعرقلة أي مسارات أو مبادرات بديلة قد تحجم دورهما أو تستثنيهما بالكامل، في إشارة إلى مبادرة المجلس الرئاسي. وفي لقاءات وتفاهمات سابقة بين المشري وعقيلة، بقيت بعض المواد الدستورية العالقة التي لم يتمكن النظيران من التفاهم حولها، وأبرزها شرط الجنسية في الترشح للرئاسة، وكذلك ترشح العسكريين.

لكن هذا الاتفاق لم يحمل أي جديد حولهما، ما أثار علامات الاستفهام والتعجب ودعانا إلى التواصل مع ذوي الاختصاص من المجلس من الوفد المتوجه للقاهرة.

وفي لقاء صحافي أجرته صحيفة «القدس العربي» مع عضو المجلس الأعلى للدولة بلقاسم قزيط، قال إن ما تم الاتفاق عليه هو وثيقة دستورية تحدد المسار في الذهاب إلى الانتخابات، وبهذه الوثيقة يكون قد أنجز الكثير في مسار الذهاب للانتخابات، لأن العائق والعقبة أمام ذلك كانت القاعدة الدستورية. وتابع قزيط أنه «كانت هناك خلافات حول هذه النقاط ولم تحسم، ولكن النقطة الأهم هي أن طريقة حلها قد حسمت، حيث اتفق المشري وعقيلة أنه إذا لم تتمكن اللجنتان من حسم هذا الخلاف حول هذه المواد، ستذهب القاعدة إلى الاستفتاء وسيقرر الشعب ولن يستطيع أحد أن يزايد على رأي الشعب».

ضغوط للإنجاز

ودفعت مبادرات الرئاسي، فضلاً عن تحركات حفتر والضغوط الدولية، المجلسين إلى التحرك بطريقة سريعة لتأكيد وجودهما على أرض الواقع حتى ولو لم تخرج هذه الاتفاقات بجديد يذكر.

وسبق أن أكد مصدر من المجلس الرئاسي الليبي لـ «القدس العربي» قبل أسبوع تحديداً، أن المجلس قام بمخاطبة مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة للالتقاء في غدامس في 11 من كانون الثاني/ يناير في إطار مبادرته التي أطلقها لتحريك العملية السياسية وللمضي قدماً في مسار إنجاز القاعدة الدستورية.

تم أكد مصدر آخر من مجلس الدولة رفض المجلس لهذه المبادرة، فضلاً عن رفض غير معلن عنه من قبل مجلس النواب الذي رفض توسط أي طرف بين المجلسين وتجاوز التوافقات السابقة.

بين الترغيب والترهيب: اسبانيا تفقد البوصلة في تعاملها مع الجزائر بعد أزمة الصحراء الغربية

الجزائر – «القدس العربي»:

لم تجد الحكومة الإسبانية طريقاً لتطبيع علاقاتها مع الجزائر منذ الأزمة التي تفجرت في آذار/ مارس الماضي بين البلدين بسبب الموقف من الصحراء الغربية. ويبدو أن مدريد فقدت الأمل في استعادة حوار مباشر مع السلطات الجزائرية، وهي تراهن اليوم على الاتحاد الأوربي من أجل حمل الجزائر على مراجعة قراراتها التجارية.

وفي تصريحاته الأخيرة لوكالة الأنباء الإسبانية «أوروبا بريس»، كشف وزير الخارجية الإسباني خوسي مانويل ألباريس، عن «تخلي حكومة بلاده عن رغبتها في إعادة الوضع إلى طبيعته من خلال الحوار المباشر مع الجزائر». وأبرز أن «بروكسل لا مدريد هي التي عليها أن تتصرف، لأنها تتوفر على الآليات اللازمة لفعل ذلك»، في إشارة إلى مخالفة الإجراءات التي اتخذتها الجزائر ضد دخول السلع الإسبانية لاتفاق الشراكة بينها وبين الاتحاد الأوربي الذي دخل حيز التنفيذ سنة 2005.

وذكر ألباريس أن استئناف العمليات التجارية في أسرع وقت ممكن بين إسبانيا والجزائر «مفيد للطرفين»، مشيراً إلى أن بلاده لم تفعل أي شيء لعرقلة العمليات التجارية. وكشف الوزير الإسباني عن إرسال بلاده إخطاراً للمفوضية الأوروبية كلما اكتشفت عملية تجارية محظورة من قبل الجزائر، لأن الأمر يمس –حسبه– بـ «السياسة التجارية المشتركة بين دول الاتحاد الأوروبي، وهناك أدوات للحوار ووسائل ضغط بإمكان الاتحاد الأوربي تفعيلها وقد بدأت الاتصالات بالفعل بين الطرفين».

ورغم اليأس الإسباني الظاهر من استعادة الحوار مع الجزائر، أصر ألباريس على أن بلاده مستمرة في سياسة «اليد الممدودة، وتثق في إمكانية إعادة توجيه الأزمة بالنظر إلى الصداقة القائمة بين الشعبين الإسباني والجزائري». وذكر أن إسبانيا «تتطلع إلى علاقة مثل تلك التي تربطها بجيرانها الآخرين، والتي تقوم على الاحترام المتبادلة والمصلحة المشتركة»، مشدداً أيضاً على أن هذا النوع من العلاقات ينبني على «عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول»، في تلميح إلى رفض إسبانيا دعوة الجزائر العودة عن موقفها الجديد من الصحراء الغربية.

وغازل الوزير الإسباني الذي كان في مرمى الإعلام الرسمي الجزائري قبل أشهر، من جديد الجزائر باعتبارها «مورداً موثوقاً» عندما يتعلق الأمر بالغاز، حيث احترمت تعاقداتها الدولية رغم الأزمة الدبلوماسية القائمة منذ آذار/مارس الماضي. وعلى الرغم من خروج إسبانيا من دائرة المتعامل التفضيلي للجزائر، فإن الإمدادات لم تتوقف عبر أنبوب ميد غاز الرابط بين البلدين عبر البحر المتوسط.

ولا يظهر أن الجزائر مكترثة كثيراً سواء بلغة الترهيب عبر استعمال ورقة الاتحاد الأوربي أو الترغيب عبر سياسة اليد الممدودة، إذ لم تغير الجزائر من قراراتها بعد أن دعاها الاتحاد الأوروبي في حزيران/يونيو من الماضي لرفع القيود التجارية التي فرضتها على إسبانيا ولم ينجر عن الأمر أي رد فعل عقابي من قبل بروكسل، حتى إن رئيس المجلس الأوربي شارل ميشال، زار الجزائر شهر آب/ أغسطس الماضي، ووصف الجزائر بالشريك الموثوق خاصة بعد رفع إمداداتها الغازية للدول الأوربية في ظل الأزمة التي عانت منها بلدان الاتحاد بعد الحرب الروسية الأوكرانية، في موقف بدا من خلاله أن الأزمة الجزائرية الإسبانية لم تؤثر كثيراً على علاقات الاتحاد الأوربي مع الجزائر.

كما أن الجزائر في الوقت ذاته، تجاهلت تماماً دعوة رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيز، الذي عبر قبل أشهر عن رغبته في أن يكون الضيف الأوروبي المقبل للجزائر، بعد زيارة الرئيسين الفرنسي والإيطالي. ويُظهر الموقف الجزائري حزماً في رفض التعامل مع حكومة سانشيز، وهو ما عكسته تصريحات عمار بلاني المبعوث الجزائري الخاص للصحراء الغربية والأمين العام للخارجية الجزائرية حالياً الذي قال في حزيران/يونيو الماضي، في تصريحات لجريدة «كونفيدنسيال» الإسبانية، إنه سيتعين انتظار حكومة جديدة لإنهاء الأزمة، تصوب من التوجه الحالي في ما يتعلق بقضية الصحراء الغربية.

وتنتظر الجزائر من إسبانيا موقفاً واضحاً من قضية الصحراء الغربية تتراجع بموجبه عن تبني مقترح الحكم الذاتي المغربي. وقبل أشهر، لمحت الجزائر بعض معالم التغير في الموقف الإسباني، فقد صرح الرئيس عبد المجيد تبون شهر أيلول/سبتمبر الماضي أن «إسبانيا يبدو أنها بدأت ترجع إلى القرار الأوروبي بخصوص القضية الصحراوية». وبنى الرئيس الجزائري كلامه على رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي ذكر فيه أن إسبانيا تؤيد «الحل السياسي المقبول للطرفين» فيما يتعلق بالصحراء الغربية، متجنباً الحديث عن مقترح الحكم الذاتي المغربي الذي سبق له إعلان دعمه. وأبرز سانشيز أن بلاده «تؤيد تماماً عمل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة، وهو العمل الذي نعتبره حاسماً للغاية»، في ترديد لنفس موقف الاتحاد الأوروبي من هذه القضية.

وتتحرك حكومة سانشيز في تعاملها مع الجزائر، بضغط من المؤسسات الإسبانية، فالعلاقات الاقتصادية بين البلدين تعاني ركوداً تاماً بعد قرار الجزائر وقف المبادلات التجارية مع مدريد منذ 9 حزيران/يونيو الماضي، وذلك إثر تعليق معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين البلدين. ووفق أرقام وزارة التجارة بمدريد، فإن الصادرات الإسبانية نحو الجزائر انخفضت بـ 235 مليون يورو في شهري حزيران/يونيو وتموز/يوليو، اللذين طبق فيها حظر على دخول المنتجات الإسبانية إلى الجزائر بعد قرار تعليق معاهدة الصداقة بين البلدين، بينما تشير الأرقام الرسمية الجزائرية إلى أن حجم التبادل التجاري بين الجزائر ومدريد كان يبلغ نحو 9 مليار دولار، قبل الأزمة الحالية.

قضايا الشراكة الاقتصادية والهجرة والأمن في مقدمة المباحثات

نائب رئيس المفوضية الأوروبية يزور المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»:

تأتي قضايا الشراكة في مجالات الزراعة والثروة السمكية والتمويل والاستثمار والاقتصاد الأخضر والهجرة والأمن في مقدمة انشغالات جوزيب بوريل فونتيليس، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية ونائب رئيس المفوضية الأوروبية، الذي بدأ أمس الخميس زيارته الأولى للمغرب، حيث استقبل من طرف رئيس الحكومة عزيز أخنوش.

ووفق مصدر إعلامي، فقد أثنى المسؤول الحكومي المغربي على ديناميكيات العلاقات القائمة بين بلاده والاتحاد الأوروبي، والتي أتاحت هيكلة الشراكة بين الطرفين والارتقاء بها على مختلف المستويات.

وأكد أن التبادل التجاري بين الطرفين مكّن المغرب من وضع نفسه كأول شريك اقتصادي وتجاري للاتحاد الأوروبي في القارة الإفريقية، مشيراً إلى أن مستوى التجارة بين الطرفين بلغ أكثر من 45 مليار يورو في عام 2021 وتضاعف ثلاث مرات في 10 سنوات.

وقال المسؤول الأوروبي: «لقد بنينا علاقة ثقة مع المغرب تعود إلى أكثر من 50 عاماً وتتطور باستمرار». وأوضح في تصريح لصحيفة «لوماتان» الناطقة بالفرنسية، أن الشراكة الموجودة بين الطرفين طبيعية واستراتيجية، لأنها ـ كما سجل ـ تقوم على ثلاث ركائز رئيسية: القرب الجغرافي والتاريخ المشترك، والمصلحة مشتركة في الحفاظ على السلام والأمن في الجوار وتعزيز منطقة الرخاء.

واستطرد قائلاً: «تقودنا التحديات الحالية – الجيواستراتيجية والاقتصادية والمناخية والأمنية – إلى تقييم علاقتنا على أساس منتظم وإعادة النظر فيها باستمرار. نحن ملتزمون بإيجاد أفضل السبل لتحقيق قدر أكبر من المرونة وتحقيق الإمكانات الكاملة للشراكة على المستوى الثنائي وعن طريق تعزيز عمل دولنا الأعضاء».

وبخصوص حصول المغرب عام 2008 على «وضع متقدم» في علاقته مع الاتحاد الأوروبي، اعتبر جوزيب بوريل أن الوضع المتقدم يعكس ديناميكية المغرب والتزامه طويل الأمد مع الاتحاد الأوروبي في المنطقة الأورومتوسطية. وأضاف: «لطالما وضع المغرب نفسه كقوة دافعة في الشراكة، مما ساعد على تشكيلها والمشاركة بنشاط في جميع المبادرات الجديدة. وأعطى الوضع المتقدم وخطة العمل زخماً لتنفيذ الإصلاحات الطموحة، فقد عززت بشكل ملحوظ التقارب التشريعي والتنظيمي بهدف الاندماج التدريجي في السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي، والسياسة الموسعة، وتطوير التعاون الثنائي في المجالات الأمنية والقضائية، ومدّد الحوار إلى العديد من الجهات الفاعلة مثل البرلمان والمجتمع المدني.

وتابع المسؤول الأوروبي قائلاً إن الوضع المتقدم نتج عنه تقارب وإحراز تقدم كبير في العديد من المجالات ومكّن من تعبئة التعاون المالي (في مجالات العدالة والحوكمة والزراعة والطاقة والصحة والتعليم) بأكثر من 1.4 مليار يورو. وقال: «نواصل إحراز تقدم في العديد من المجالات والطموح المشترك هو زيادة تعزيز العلاقة. إن التزام الاتحاد الأوروبي يظل قوياً للغاية وهدف زيارتي للمغرب هو تأكيد ذلك».

وأكد أن المغرب شريك رئيسي للاتحاد الأوروبي في إدارة الهجرة وحوكمتها، والتي تتناول قضية الهجرة كبلد منشأ وعبور ومقصد. وبعدما سجل أن الهجرة مسؤولية مشتركة، أوضح أنه لا يتعلق الأمر هنا بالطعن في حقيقة الهجرة التي لا تنفصل عن المغامرة البشرية، بل تتعلق بتنظيمها بطريقة تستخلص منها كل الإمكانات لمجتمعاتنا وتضمن احترام حقوق الإنسان. يبدأ بعدم تركه في أيدي الشبكات الإجرامية التي تستغل بوقاحة الفقر البشري وبؤس الأوضاع المحلية. وتابع قائلاً: «أولويتنا هي ضمان إدارة أي عملية ترحيل بشكل جيد. هذا يفترض تعاوناً وثيقاً مع شركائنا، بمن فيهم المغرب بالطبع. للفترة 2021–2027 خططنا لتخصيص غلاف قدره 500 مليون يورو لمساعدة الهجرة من وإلى البلاد».

وقال كذلك: «طموحنا أيضاً هو دعم جهود المغرب لحماية المهاجرين المستضعفين الموجودين في المغرب، وأيضاً لتعزيز الهجرة القانونية من خلال شراكة المواهب، مما يسمح للشباب المغربي بالعيش في تجربة هجرة في أوروبا دون المساهمة في هجرة الأدمغة».

محكمة الفساد تستدعيه لأول مثول أمامها الخميس المقبل

موريتانيا: الشرطة تؤكد قانونية منع الرئيس السابق من السفر ودفاعه يحتج

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

بينما ذهب خصوم الرئيس السابق من ناشطي التدوين إلى أن الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز حاول الهروب فجر أمس جوا إلى باريس خوفاً من المحاكمة والإدانة، أكد الرئيس نفسه في بث مباشر على صفحته «أن لا وجود لأي قانون يمنعه من السفر، وأن الذي منعه من السفر هو الشرطة السياسية التابعة للنظام الحاكم والسيئ».

وقال إن ما سماه بـ«المضايقات» لن تؤثر فيه، ولن تثنيه عن الطريق التي يسلكها، لأن الشعب الموريتاني يقف خلفه»، حسب تعبيره.

وحاول الرئيس السابق ليلة الخميس الصعود إلى طائرة الخطوط الفرنسية المتجهة إلى باريس، غير أن شرطة أمن المطار منعته من ذلك، وهو ما أثار غضبه وإدانته لنظام الرئيس الغزواني في بث مباشر.

وأكدت مديرية مكافحة الجرائم الاقتصادية والمالية في بيان لها أمس «أن شرطة المطار فوجئت مساء الأربعاء بوجود المتهم محمد ولد عبد العزيز في المطار وهو يهم بالمغادرة إلى فرنسا حيث منع من السفر بصفة قانونية، استجابة لحيثيات الاستدعاء القضائي الموجه إليه».

وأوضحت أنها «توصلت من محكمة مكافحة الفساد باستدعاءات موجه للمتهمين المشمولين في الملف رقم 2021/001 للمثول أمامها يوم الخميس 2023/01/12، وأنها بهذه المناسبة تذكر الرأي العام أنه بمجرد رفع الرقابة القضائية التي كان يخضع لها المتهم محمد ولد عبد العزيز خلال الأشهر الماضية تم تمكينه من كافة حقوقه وسمح له بحرية التنقل والسفر خارج البلاد».

واحتجت هيئة دفاع الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز على بيان مديرية مكافحة الجرائم الاقتصادية والمالية، مؤكدة «أن موكلها لم يتلق أي استدعاء لحد الساعة، وحتى لو استدعي فإن ذلك لا يجيز، حسب قولها، بحال منعه من السفر ولا حجز جواز سفره، وإنما يحدد له موعداً للمثول، فإذا لم يمثل صدر ضده أمر بالقبض، وذلك بصريح المادة 253 من قانون الإجراءات الجنائية».

وأضافت هيئة الدفاع «أن موكلها منع قبل يومين من السفر إلى ولاية الترارزه، دون أي سند قانوني أيضاً، ولم يدع أحد حينها أنه بسبب استدعاء من المحكمة، مما يدل على أن الأمر لا يعدو كونه استهدافاً سياسياً بهدف تصفية حسابات سياسية مع خصم سياسي».

وأكدت «أن الحرية لا تقيد إلا بقانون طبقاً للمادة 10 من الدستور، ولا يوجد نص قانوني في مجموع نصوص القانون الموريتاني يجيز تقييد حرية موكلنا بموجب استدعاء».

وأضافت «أن النيابة العامة توارت عن الأمر، وتركت الضبطية القضائية تتصرف خارج القانون منتهكة أبسط الحقوق والحريات التي يضمنها الدستور وتنص عليها القوانين الإجرائية الوطنية فضلاً عن الاتفاقيات الدولية، وهذا هو ما يتم عادة في الملفات السياسية»، حسب تعبيرها.

وشددت هيئة الدفاع التأكيد على «أنه لم يبق لديها أي أمل في محاكمة عادلة، بعد استمرار خرق القوانين وانتهاك حقوق موكلها وحرياته في هذه المرحلة قبيل المحاكمة، خصوصاً بعد أن تأكد للجميع أن هذا الملف ملف سياسي يدار في دهاليز الأمن لا في أروقة العدالة».

وأكد الناني ولد اشروقه وزير التجهيز الناطق باسم الحكومة، في تعليق على منع السلطات حزب الرباط الذي ينتمي له الرئيس السابق من تنظيم مهرجان سياسي «أن الحكومة حريصة على حماية الحريات الفردية والعامة»، مضيفاً «أن الأحزاب يمثلون ركيزة أساسية ومهمة من ركائز الديمقراطية، ولديها الحق في تنظيم نشاطاتها، ما لم تشوش على مسار قضائي قائم».

وفي تعليق على منع سفر الرئيس السابق من السفر، قال المدير السابق لأمن الدولة المفوض محمد عبد الله ولد الطالب أعبيدي، في تغريدة له على تويتر: «حاول عزيز مساء اليوم (أمس) الفرار من العدالة التي كان يطلب بإصرار المثول أمامها، فهل يعقل أن يغادر المتهم خارج الحدود وهو المطلوب للمثول خلال أيام قليلة».

وقال: «لعرفتي الدقيقة بالشخص في أوقات حرجة، فلست بمن يغتر بعنترياته وسينجلي ذلك أكثر عندما يصل وقت الحسم».

هذا وستكون محاكمة الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز التي ستبدأ بأول مثول له يوم الخميس المقبل أمام المحكمة المختصة في جرائم الفساد، محاكمة استثنائية في التاريخ الموريتاني حيث لم يسبق أن حوكم فيها رئيس بتهمة الفساد.

وسيكون لهذه المحاكمة بمسارها وجلساتها وأحكامها انعكاس كبير على الساحة السياسية الموريتانية التي تستعد حالياً لخوض انتخابات عامة برلمانية وجهوية وبلدية منتظرة خلال شهر مارس المقبل.

وينفي الرئيس السابق تهماً وجهتها إليه النيابة العامة، بينها غسل أموال ومنح امتيازات غير مبررة في صفقات حكومية.

ورفضت الغرفة الجزائية في المحكمة العليا طعوناً بالبراءة كان دفاع الرئيس قد تقدم بها، وأحالت يوم 13 كانون الأول/ ديسمبر الماضي ملف ولد عبد العزيز وملفات 11 متهماً مشمولاً معه بتهم الفساد ونهب المال العام، إلى المحكمة المختصة بالفساد التي ستبدأ جلساتها الأسبوع المقبل.

القضاء الجزائري يحبس 12 مغربيا حاولوا الهجرة السرية عبر شواطئ البلاد

الجزائر – «القدس العربي»:

أمرت النيابة الجزائرية بوضع 14 شخصاً من جنسية أجنبية أغلبهم مغاربة، بعد أن حاولوا الهجرة نحو أوروبا عبر الشواطئ الغربية للبلاد، بمساعدة شبكة مكونة من جزائريين.

وجاء قرار قاضي التحقيق لدى محكمة تنس الابتدائية بمجلس قضاء الشلف غرب الجزائر بإيداع 12 مغربياً واثنين من دولة بنغلادش، الحبس المؤقت، مع وضع آخرين تحت الرقابة القضائية، مع تأجيل محاكمتهم للأسبوع المقبل، وفقاً لبيان النيابة.

وبحسب مصالح أمن دائرة تنس، فإن توقيف الرأس المدبر لرحلات الهجرة السرية أفضى إلى توقيف 12 شخصاً من جنسية مغربية و2 من بنغلاديش، كانوا يعتزمون الهجرة السرية انطلاقاً من سواحل تنس والمرسى بولاية الشلف، باتجاه دول جنوب أوروبا.

كما أظهرت التحريات الأمنية أن المدبرين الرئيسيين لهذه العملية هما من جنسية جزائرية، يعملان بالتنسيق مع شبكات أخرى مهمتها تهريب البشر عن طريق الحدود البرية في الجنوب وإيصالهم إلى الولايات الساحلية قصد تهريبهم عبر البحر باتجاه إسبانيا.

وأسفرت العملية، وفق الأمن الجزائري، عن حجز قارب مزود بمحرك ذات قدرة عالية يستعمل في عمليات الهجرة السرية ومبالغ مالية من العملة الوطنية والأجنبية وهواتف نقالة ووسائل نجاة.

وفي حصيلة نشرتها وزارة الدفاع الجزائرية، تم خلال سنة 2022 «إحباط محاولات هجرة غير شرعية وإنقاذ 5767 شخصاً في البحر، فيما تم توقيف 8750 مهاجراً غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر الحدود البرية».

ويعاقب القانون الجزائري على تهريب المهاجرين بالحبس من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات وبغرامة من 300 ألف إلى 500 ألف دينار جزائري؛ أي ما يعادل ألفين إلى 3 آلاف دولار.

وتنص المادة 303 من قانون العقوبات على أنه يعد تهريباً للمهاجرين القيام بتدبير الخروج غير المشروع من التراب الوطني لشخص أو عدة أشخاص من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على منفعة مالية أو أي منفعة أخرى.

طهران تغلق معهداً فرنسياً بعد نشر «شارلي إيبدو» كاريكاتيراً يسخر من خامنئي

حكم بالإعدام على متهم بالضلوع في التظاهرات

الممثلة الإيرانية تارانه عليدووستي بعد إطلاق سراحها من سجن إيفين ، في طهران

لندن– «القدس العربي»– وكالات:

قضت محكمة بداية إيرانية، أمس الخميس، بإعدام رجل لضلوعه المفترض في التظاهرات التي اندلعت في البلاد في منتصف أيلول/سبتمبر بعد وفاة الشابة مهسا أميني.

وقال موقع «ميزان أونلاين» التابع للسلطة القضائية إنه وبعد الاستماع إلى المتّهم ومحاميه، قضت المحكمة بإعدام عرشيا تكدستان بتهمتي «الإفساد في الأرض» و»الحرابة».

ويتهمه القضاء بـ»قيادة (...) أعمال شغب» في شمال إيران، في إشارة إلى التظاهرات التي بدأت في 16 أيلول/سبتمبر بعد وفاة الشابة مهسا أميني عن عمر 22 عامًا، بعدما أوقفتها شرطة الأخلاق لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

ولم تحدد السلطة القضائية تاريخ توقيف تكدستان ولا عمره. وأشار «ميزان أونلاين» إلى أن المتّهم كان «قائد حشد في الساحة الرئيسية في مدينة نوشهر وارتكب أفعالا جرمية خطرة خلال أعمال الشغب». ويمكن للمحكوم عليه استئناف الحكم.

ومنذ بداية الاحتجاجات، حكم القضاء بالإعدام على 14 شخصًا لارتباطهم بالتظاهرات، حسب إحصاء لوكالة فرانس برس مبنيّ على معلومات رسمية. من بين هؤلاء، نُفّذ حكم الإعدام في حق شخصين وثبتت المحكمة العليا الأحكام في حق أربعة آخرين فيما ينتظر ستة محاكمات جديدة ويمكن لاثنين آخرين، أحدهما تكداستان، الاستئناف. وتؤكد السلطات مقتل مئات الأشخاص، من بينهم عناصر من القوات الأمنية، بالإضافة إلى توقيف الآلاف.

وفي الأثناء، انتقدت إيران الحكومة الفرنسية عقب نشر مجلة «شارلي إبدو» الساخرة سلسلة من الرسوم الكاريكاتيرية التي تسخر من المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي.

وقالت وزارة الخارجية الإيرانية، أمس الخميس، إنها تقوم بمراجعة جميع الأنشطة الثقافية الفرنسية في إيران وأغلقت المعهد الفرنسي للأبحاث في طهران، ردا على الرسوم الكاريكاتورية للمرشد الأعلى، حسب وكالة بلومبرغ للأنباء.

وتعد الرسوم الكاريكاتيرية، التي نشرت في العدد الأخير من مجلة شارلي إبدو، نتيجة دعوة مفتوحة من المجلة الشهر الماضي لعمل رسومات كاريكاتورية لخامنئي ردا قمع الاحتجاجات في إيران.

في المقابل، أكّدت وزارة الخارجية الفرنسية، آن–كلير لوغاندر: «لم نتلقّ أي معلومة رسمية حتى الآن في ما يخصّ إعلانات عبر الإعلام للسلطات الإيرانية في ما يخصّ إغلاق المعهد الفرنسي للبحوث في إيران (إفري)». وأضافت: «سيكون ذلك مؤسفا بالطبع في حال تأكّد».

ولفتت إلى أن هذا المعهد «مركز عريق للثقافة والتبادل أتى وليدة عملية دمج العام 1983، بين بعثة الآثار الفرنسية في إيران التي تأسست في العام 1897 والمعهد الفرنسي للعلم الايراني في طهران الذي أسسه في العام 1947» الفيلسوف والمستشرق الفرنسي هنري كوربان.

ورداً على الانتقادات الإيرانية، قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، في تصريحات لمحطة «إل.سي.آي» التلفزيونية إن إيران تنتهج سياسات سيئة عبر اتباع العنف مع مواطنيها وباعتقال فرنسيين. وتابعت قائلة: «دعونا نتذكر أن حرية الصحافة موجودة في فرنسا على عكس ما يحدث في إيران، وأن تلك (الحرية) يشرف عليها قاض في إطار قضاء مستقل، وهو أمر لا تعرفه إيران جيدا بلا شك»، مضيفة أن فرنسا ليست بها قوانين تجرم التجديف. واتهمت السلطات الإيرانية أعداء أجانب بالوقوف وراء احتجاجات حاشدة مناهضة للحكومة بهدف زعزعة استقرار البلاد. وأثارت الرسوم الكاريكاتورية التي نشرتها شارلي إبدو رد فعل غاضبا من إيران، وحذر وزير خارجيتها أمير حسين عبد اللهيان من أن الخطوة التي وصفها بأنها «عدائية ومشينة» ستستتبع ردا حازما من طهران، واتهم الحكومة الفرنسية بالتمادي.

وقالت المجلة إنها نشرت الرسوم في طبعة خاصة لإحياء ذكرى هجوم دموي على مكتبها في باريس وقع في السابع من يناير/كانون الثاني 2015 ونفذه إسلاميون متشددون بعد أن نشرت المجلة الأسبوعية رسوما كاريكاتورية تسخر من النبي محمد (ص).

زعيم طالبان يرفض استقبال وفد من كبار علماء المسلمين

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

رفض زعيم حركة طالبان استقبال وفد من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي حاول مقابلة قيادات الحركة التي تواجه انتقادات واسعة على ضوء قراراتها الأخيرة.

وكشف الدكتور علي القره داغي، الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، عن فشل وفد الاتحاد في مقابلة زعيم طالبان.

وتضمن بيان الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين لغة مهذبة في وصف الموقف والإشارة إلى أن «أمير إمارة أفغانستان يعتذر عن استقبال وفد من كبار العلماء في الوقت الحاضر». وجاء في بيان المؤسسة العلمائية التي تتخذ من العاصمة القطرية الدوحة مقراً لها، أنه: «توطيداً للعلاقات العُلمائية وتوثيقاً لعرى الأخوة الإيمانية قرر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين منذ حوالي شهر (أي قبل صدور القرار بوقف تعليم النساء) أن يذهب وفد من كبار علماء المسلمين إلى قندهار لزيارة أمير أفغانستان الشيخ هبة الله آخندزاده، للتشاور حول جملة من القضايا المهمة». وكشف المصدر في البيان الذي حصلت «القدس العربي» نسخة منه أن قرار زيارة قيادات طالبان يأتي «من منطق الأمة الواحدة التي هي كالجسد الواحد، وأن العلماء ورثة الأنبياء، لذلك يكون الاهتمام بقضايا الأمة –وبخاصة بنجاح أفغانستان– من الفرائض الشرعية، ومن واجب الوقت». كما أضاف أن «العالم كله ينظر إلى هذه التجربة الإسلامية الجديدة في أفغانستان، حيث تعلق عليها آمال المسلمين في تحقيق حكم قوي عادل حضاري شورى قائم على الرحمة وكرامة الإنسان وحقوقه ذكراً كان أو أنثى».

وكشف علماء المسلمين أن الوفد كان أيضاً يريد رأب الصدع وإزالة الخلاف –لو وجد– بين بعض القيادات من حركة طالبان.

كما أن الوفد كان يريد بحسب البيان الذي حصلت عليه «القدس العربي»، فتح الأبواب الإسلامية والعالمية أو بعضها على أفغانستان، بالإضافة إلى العناية بإغاثة الشعب الأفغاني، والسعي لتوفير الأموال اللازمة للتعليم.

طالبان تمنع النساء من الجامعات

وأمر وزير التعليم العالي ندا محمد نديم في رسالة مقتضبة كلّ الجامعات الحكومية والخاصة في البلد بوقف تعليم الإناث حتى إشعار آخر. وشكّل القرار صدمة في البلد وأثار موجة تنديدات دولية.

وزادت حركة طالبان التدابير المقيّدة للحريات، لا سيّما في حقّ النساء اللواتي استبعدن تدريجاً من الحياة العامة وأقصينَ من المدارس الثانوية. واستُبعدت النساء أيضاً من غالبية الوظائف العامة أو أعطين أجوراً زهيدة لحضهن على البقاء في المنزل. ولم يعد يحقّ للنساء السفر من دون رجل من العائلة وينبغي لهن ارتداء البرقع أو وضع حجاب عند الخروج من المنزل.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر، حظرت الحركة على النساء ارتياد المتنزهات والحدائق وصالات الرياضة والمسابح العامة.

وتعهّدت حركة طالبان بعد عودتها إلى السلطة في آب/أغسطس 2021 بإبداء مرونة أكبر، لكنها سرعان ما عادت إلى تفسيرها المتشدّد جدّاً للشريعة الذي طبع حكمها بين 1996 و2001.

وبرّر وزير التعليم العالي في طالبان، الخميس، منع دخول النساء إلى الجامعات في أفغانستان، بأنهن «لا يحترمن قواعد اللباس».

وقال ندا محمد نديم خلال مقابلة مع التلفزيون الحكومي: «هؤلاء الطالبات اللواتي كن يذهبن إلى الجامعة (...) لم يحترمن التعليمات بشأن الحجاب. الحجاب إلزامي في الإسلام».

وأشار الوزير إلى أنّ الفتيات اللواتي كنّ يدرسن في محافظة بعيدة عن منزلهن «لم يسافرن مع محرم، رفيق ذكر بالغ».

وقال: «شرفنا الأفغاني لا يسمح لشابة مسلمة من مقاطعة ما بأن تتواجد في مقاطعة بعيدة من دون أن يرافقها والدها أو شقيقها أو زوجها».

استثناءات

قال وزير الاقتصاد بحركة طالبان الأفغانية، قاري الدين محمد حنيف، إن حظر الحركة عمل المرأة بالمنظمات غير الحكومية في أفغانستان لا يشمل الموظفات لدى وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية وأولئك اللائي يقدمن خدمات صحية.

تصريح الوزير جاء خلال اجتماع عقده مع القائم بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان «يونامـا»، رامز الاكباروف في كابول.

ونددت عدد من الدول والمنظمات الأممية بقرار حركة طالبان.

وذكرت وزارة الخارجية القطرية في بيان أن قطر عبرت عن قلقها البالغ إزاء قرار حركة طالبان الأفغانية حظر عمل النساء في المنظمات غير الحكومية والأجنبية داعية الحركة إلى مراجعة قرارها.

وجاء في البيان أن «وزارة الخارجية تؤكد على ضرورة احترام حق النساء في العمل باعتبار أن الحرية في اختيار وقبول العمل من حقوق الإنسان».

بعد لقائه بالمبعوث الأمريكي: غروندبرغ يبحث مع العليمي إحياء مسار السلام في اليمن

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

بحث رئيس مجلس القيادة الرئاسي في اليمن، رشاد العليمي، أمس الخميس، مع المبعوث الأممي هانس غروندبرغ، جهود إحياء مسار السلام في البلاد، وذلك بعد لقاء الأخير مع المبعوث الأمريكي لليمن، تيم ليندركينغ.

واستقبل العليمي غروندبرغ في مقر إقامته بالعاصمة السعودية الرياض، بحسب وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ). وتطرق اللقاء إلى «مستجدات الملف اليمني والجهود الأممية المنسقة مع المجتمع الإقليمي والدولي لإحياء مسار السلام وإنهاء الحرب والمعاناة الإنسانية في اليمن». وشدد العليمي، على «دور الأمم المتحدة في ضمان حل عادل وشامل للقضية اليمنية وفقا للمرجعيات المتفق عليها وطنيا وإقليميا ودوليا وبما يضمن تطلعات اليمنيين في بناء الدولة والعيش الكريم والمواطنة المتساوية»، بحسب الوكالة. وفي لقائه مع المبعوث الأمريكي، بحث العليمي «مستجدات الوضع اليمني والمساعي الإقليمية والدولية لإحياء مسار السلام، في ظل تعنّت المليشيات الحوثية وإمعانها في تعميق المعاناة الإنسانية وتهديد إمدادات الطاقة العالمية». واتهم جماعة الحوثي «بنسف عناصر الهدنة الإنسانية، بهجماتها الإرهابية على المنشآت والموانئ الحيوية لملايين اليمنيين».

وشدد العليمي على «أهمية دور المجتمع الدولي في ردع التهديدات الإرهابية الحوثية»، وفق الوكالة. وفشلت الأطراف اليمنية في تمديد اتفاق هدنة بالبلاد، بدأ في 2 أبريل/ نيسان 2022 وانتهى في 2 أكتوبر/ تشرين الأول من العام ذاته. إلى ذلك، قالت وزارة الخارجية الأمريكية، في بيان مقتضب إن مبعوثها تيم ليندركينغ «التقى المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرج، لمناقشة الجهود لدفع عملية سلام شاملة في اليمن». وأضاف البيان أن «الولايات المتحدة الأمريكية تحث أطراف الصراع على تسريع مشاركتهم مع جهود الأمم المتحدة». وشدد البيان على أن «العمل العسكري سيجلب معاناة أكبر، وأن التسوية السياسية اليمنية فقط يمكن أن تجلب الراحة».

والأربعاء، أعلنت الخارجية الأمريكية أن مبعوثها بدأ جولة في الأردن والسعودية في مسعى دفع جهود إحلال السلام في اليمن.

ومنذ أكثر من 8 سنوات يعاني اليمن حربا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة الشرعية، مدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والمسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/أيلول 2014.

أفغانستان: المنظمات الإنسانية غير الحكومية تواجه معضلة بعد حظر عمل النساء

■ كابول– أ ف ب: بعد حظر عمل النساء فيها في قرار مفاجئ عشية أعياد نهاية السنة، وضعت حركة طالبان المنظمات الإنسانية غير الحكومية في أفغانستان، في وضع صعب، بسبب اضطرارها إلى إعادة النظر في طريقة عملها الميداني في واحد من أفقر البلدان في العالم.

وتقول مديرة الاتصالات في منظمة الإنقاذ الدولية سميرة سيد–رحمن التي تشعر بخيبة أمل: «كان علينا أن نتخذ قرارًا صعبًا للغاية ما إذا كان علينا الاستمرار أم لا دون موظفاتنا، وتوصلنا إلى نتيجة مفادها أنه من المستحيل بالنسبة لنا مواصلة أنشطتنا في البلاد دونهن».

وفي 24 كانون الأول/ديسمبر، وبينما كان العالم يستعد للاحتفال بعيد الميلاد، أمرت وزارة الاقتصاد في حكومة طالبان جميع المنظمات غير الحكومية بوقف عمل موظفاتها مع خطر إلغاء ترخيصها بالعمل في حال عدم امتثالها.

وأوضحت الوزارة في رسالة إلى المنظمات غير الحكومية المحلية والدولية أنها اتخذت هذا القرار بعد ورود «شكاوى جدية» بشأن عدم التزام العاملات بوضع الحجاب.

وفي اليوم التالي، أعلنت منظمات عدة غير حكومية مثل منظمة الإغاثة – التي تضم 3000 امرأة من بين 8000 موظف – أنها ستعلّق أنشطتها وطلبت من حركة طالبان رفع الحظر.

وتنشط نحو 1260 منظمة غير حكومية في أفغانستان، بحسب آخر الأرقام التي حصلت عليها وكالة فرانس برس من وزارة الاقتصاد، وتوظّف هذه المنظمات آلاف النساء في مواقع أساسية، لبرامج المعونة الغذائية وفي مجالات الصحة والتعليم والصرف الصحي.

وتقول نائبة رئيس منظمة «كير» أفغانستان ريشما عزمي التي تمثّل النساء 38 % من عدد موظفيها، «تساعد عاملات الإغاثة في تحديد المستفيدات (من البرامج) وتسجيلهن وتدريبهن».

وتضيف: «من الصعب جدًا على رجل أن يتواصل مع امرأة إذا لم يكن قريبًا منها. هذه الأعراف المجتمعية متجذرة بعمق» في بلد نحافظ للغاية أصلًا.

لكن بالنسبة لحركة طالبان، لا يزال بإمكان المساعدات أن تصل إلى العائلات من خلال تقديمها لرجال الأسرة، ما يجعل من الممكن الاستغناء عن الموظفات.

وبعد قرار منع دخول النساء إلى الجامعات العامة والخاصة في أفغانستان الذي صدر في الفترة الأخيرة أيضًا، بحجة عدم التزام الفتيات بقواعد اللباس، أصبحت النساء معزولات بشكل متزايد وغير مرئيات في هذا البلد. فقد تم منعهن من العديد من الوظائف الحكومية ومنعهن من السفر دون أن يكنّ برفقة قريب ذكر. وظلّت المنظمات غير الحكومية بالنسبة لبعض هذه النساء بمثابة شريان حياة سمح لبعضهن بالحصول على الراتب الوحيد الذي يعيل في كثير من الأحيان أسرهن الكبيرة.

وقال مسؤول كبير في منظمة إغاثية فضل عدم الكشف عن هويته: «دفعتنا حركة طالبان إلى تحصيناتنا من خلال وضعنا أمام طريق مسدود». وأضاف: «يقولون لنا: عليك أن تختار بين إطاعة أوامرنا أو المغادرة، رغم أن الوضع (الإنساني) يزداد سوءًا».

ومنذ خروج القوات الأجنبية من البلاد، أدى توقف المساعدات الدولية التي تمثل 75 بالمئة من الميزانية الأفغانية، إلى إغراق أفغانستان في أزمة إنسانية كبيرة.

وبحسب خبراء اقتصاديين، يواجه حوالي 22.8 مليون شخص – أي أكثر من نصف سكان أفغانستان – انعدام أمن غذائي حاد، كما أن ثلاثة ملايين طفل معرّضون لخطر سوء التغذية.

وتقول سميرة سيد–رحمن: «في الشتاء الماضي، كانت المساعدات الإنسانية هي التي حالت دون حدوث مجاعة في البلاد». وتضيف: «إذا لم نتمكن من تجديد هذه المساعدات، فسنواجه وضعًا مروعًا».

وقد فاجأ قرار طالبان المنظمات الإنسانية التي تمكنت، حتى خلال العشرين عامًا الماضية عندما كان القتال دائرًا بين حركة طالبان والقوات الأمريكية وحلفائها، من العمل مع النساء في المناطق التي يسيطر عليها الإسلاميون.

ويقول مسؤول في منظمة غير حكومية «كانت تحصل مفاوضات كثيرة (مع عناصر طالبان المحليين)، ولكن حتى في ذلك الحين كان لدينا الكثير من الموظفات».

ويؤكد سامي غيسابي، مدير منظمة «العمل ضد الجوع» في أفغانستان، أنه منذ عودة طالبان في آب/أغسطس 2021، «تحترم منظمة العمل ضد الجوع، مثل باقي المنظمات الإنسانية، القيم والتقاليد والثقافة في أفغانستان، وقد قبلت أيضًا وضع جميع الطلبات موضع التنفيذ».

وأضاف على سبيل المثال في المكاتب، يتمّ فصل النساء عن الرجال، ويرافق «محرّم» الزميلات أثناء سفرهن ويتم الالتزام بوضع الحجاب. وتوضح سميرة سيد–رحمن أن مصدر الإحباط الآخر للجهات الفاعلة في المجال الإنساني في أفغانستان هو أنه منذ نهاية الحرب وتحسّن الوضع الأمني، أصبح بإمكان المنظمات الوصول إلى السكان البعيدين «الذين كان يتعذر الوصول إليهم تقريبًا (في السابق)، ليس فقط من الجهات الإنسانية الفاعلة، ولكن أيضًا من جانب الحكومة والجهات الدولية». وتضيف: «هناك أجزاء كثيرة من هذا البلد تلقت المساعدة للمرة الأولى» بعد سيطرة طالبان، «وكانت النساء جزءًا لا يتجزأ من تلك الاستجابة».

وتقول منظمات اتصلنا بها إنها تريد إجراء حوار، على أمل أن تعيد حركة طالبان النظر في قرارها، رافضة اتخاذ قرار بشأن انسحاب نهائي من أفغانستان. وتقول ريشما عزمي: «لا يهمنا من هم في السلطة، فنحن محايدون (...). هدفنا هو الوصول إلى المحتاجين وليس أي شيء آخر».

فتاة تحصد القرنبيط في حقل في ضواحي جلال آباد

باكستان تحذر أفغانستان: إما أن تكونوا معنا أو مع طالبان الباكستانية

■ إسلام آباد – د ب أ: تستعد باكستان لتوجيه إنذار نهائي إلى حركة طالبان الأفغانية، بينما تسعى إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة تجاه فرع محلي تابع للجماعة المسلحة التي تهدد قوات الأمن والحكومة في البلاد، بحسب ما ذكرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، أمس الخميس.

ومن المتوقع أن تطالب حكومة رئيس الوزراء شهباز شريف، الإدارة في كابول بحظر حركة طالبان الباكستانية وحلفائها، وحرمانهم من أي مساحة على الأراضي الأفغانية، بحسب ما ذكرته صحيفة «إكسبريس تريبيون»، أمس الخميس. ونقلت الصحيفة عن مسؤولين لم تسمهم، القول إن إسلام آباد ستقول لحركة طالبان الأفغانية: «إما أن تكونوا مع باكستان أو تكونوا مع حركة طالبان الباكستانية».

ولم ترد وزيرة الإعلام الباكستانية، مريم أورنجزيب، على طلب التعليق على الأمر.

وجدير بالذكر أن حركة طالبان الباكستانية كثفت هجماتها خلال الأشهر الأخيرة بعد إنهاء وقف لإطلاق النار استمر شهورا مع إسلام آباد في تشرين الثاني/نوفمبر.

توقيع اتفاقية تعاون عسكري بين الإمارات والصومال

■ أنقرة– الأناضول: وقعت الإمارات والصومال، اتفاقية للتعاون العسكري والأمني ومحاربة الإرهاب.

وجاء ذلك خلال لقاء محمد البواردي وزير الدولة لشؤون الدفاع الإماراتي، ونظيره الصومالي عبد القادر محمد نور، في أبوظبي، مساء الأربعاء، وفق وكالة الأنباء الإماراتية. وبحث اللقاء «علاقات التعاون والتنسيق المشترك بين البلدين في المجال الدفاعي والعسكري وسبل تنميتها بما يحقق المصالح المشتركة»، بحسب الوكالة. كما بحث الوزيران «عددا من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتبادل وجهات النظر بشأنها»، ووقعا «اتفاقية للتعاون العسكري والأمني ومحاربة الإرهاب». وأفاد الجانبان بأن توقيع الاتفاقية «التزاماً منهما بمبادئ المساواة والسيادة»، وفق المصدر ذاته. وأكدا أنها تأتي «توافقا مع الاتفاقيات الدولية والأعراف والمبادئ وقرارات القانون الدولي في مجال مكافحة الإرهاب والتعاون الأمني، ولتعزيز الجهود والتعاون العسكري لمكافحة الإرهاب». ولم يقدم الجانب الإماراتي تفاصيل عن الاتفاقية العسكرية وكيفية تنفيذها.

اردوغان يدعو بوتين لوقف إطلاق نار «أحادي الجانب» ويؤكد لزيلينسكي استعداده للوساطة

الكرملين يعلن هدنة ليومين بمناسبة عيد الميلاد وكييف تصفها بـ «النفاق»

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس الخميس، وقفاً لإطلاق النار في أوكرانيا ليومي السادس والسابع من كانون الثاني/ يناير، بعد دعوات للتهدئة لمناسبة عيد الميلاد الذي تحتفل به الكنيسة الأرثوذكسية في البلدين، السبت، وبعد أقلّ من أسبوع على ضربة أوكرانية دامية أدت إلى مقتل 89 جندياً روسياً على الأقل.

وكان قد دعا البطريرك الأرثوذكسي الروسي كيريل المقرب من بوتين، إلى وقف إطلاق النار. وقال في رسالة نُشرت على الموقع الإلكتروني للكنيسة: «أنا كيريل، بطريرك موسكو وعموم روسيا، أتوجّه إلى كل الأطراف المنخرطة في النزاع بين الأخوة لدعوتها إلى وقف إطلاق نار وإرساء هدنة لمناسبة عيد الميلاد». واعتبر أن هذه الهدنة ستسمح للأرثوذكس «بالمشاركة في صلوات ليلة ويوم عيد الميلاد» في أوكرانيا.

وقال بوتين، وفق ما جاء في بيان صادر عن الكرملين: «استجابة لدعوة قداسته البطريرك كيريل، أوجّه إلى وزير الدفاع الروسي ببدء تطبيق وقف لإطلاق النار على كل خط التماس بين الطرفين في أوكرانيا اعتباراً من الساعة 12:00 في السادس من كانون الثاني/ يناير هذه السنة حتى الساعة 00 ,24 في السابع من كانون الثاني/ يناير».

ورفض مسؤول أوكراني كبير مقترح بوتين، الخميس، بوقف إطلاق النار، وقال إنه لن يكون من الممكن إعلان «هدنة مؤقتة» إلا عندما تغادر روسيا الأراضي التي تحتلها في أوكرانيا. وكتب المستشار الرئاسي ميخايلو بودولياك، على تويتر: «يتعين على روسيا الاتحادية مغادرة الأراضي المحتلة، وعندها فقط ستنال ,هدنة مؤقتة ,. احتفظوا بالنفاق لأنفسكم».

وقالت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك، في تغريدة: «إذا كان بوتين يريد السلام، كان ليعيد جنوده إلى الديار وكانت الحرب لتنتهي. لكنه يريد على ما يبدو مواصلة الحرب، بعد توقّف وجيز».

جهود تركية

ودعا الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، نظيره الروسي فلاديمير بوتين إلى «وقف إطلاق نار أحادي الجانب» في أوكرانيا. وقال اردوغان لبوتين خلال اتصال هاتفي، بحسب بيان نشرته الرئاسة التركية: «الدعوات إلى السلام والمفاوضات بين موسكو وكييف يجب أن تكون مدعومة بوقف إطلاق نار أحادي الجانب».

وردّ بوتين بأنّ روسيا منفتحة على «حوار جاد» مع أوكرانيا شرط أن تقبل السلطات الأوكرانية «الوقائع الجديدة على الأرض» عقب الهجوم الروسي.

وأعلنت روسيا في أيلول/ سبتمبر ضمّ أربع مناطق أوكرانية تسيطر عليها جزئياً أو بالكامل، على غرار ما فعلت مع شبه جزيرة القرم التي ضمتها في العام 2014.

ويرفض الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي التفاوض مع بوتين، مشدداً على استعادة كييف كل الأراضي المحتلة بالوسائل العسكرية.

وندّد بوتين مرة أخرى خلال محادثاته مع اردوغان بـ»الدور المدمّر للدول الغربية» في النزاع، من خلال مدّ كييف بالأسلحة التي تشكل عنصراً أساسياً في حربها ضد موسكو. واتهم الرئيس الروسي الدول الغربية «بتقديم أسلحة ومعدات عسكرية لنظام كييف وتزويده بمعلومات وأهداف عملياتية».

ولم تشارك تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي بالعقوبات المفروضة على روسيا، وتحاول الحفاظ على موقع الوسيط بين كييف وموسكو. ولعبت دوراً رئيسياً في اتفاقية تصدير الحبوب الأوكرانية.

وفي الأثناء، بحث اردوغان مع نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، دعم أنقرة لأوكرانيا فيما يخص المساعدات الإنسانية والطاقة، والتطورات في ممر الحبوب. وجاء ذلك خلال اتصال هاتفي جرى بينهما، الخميس، بحسب بيان نشرته دائرة الاتصال في الرئاسة التركية. وقال اردوغان لزيلينسكي إن تركيا مستعدة للقيام بمهمة التسهيل والوساطة من أجل تحقيق سلام دائم بين روسيا وأوكرانيا. وأكد استمرار الجهود التركية المتعلقة بضمان تبادل الأسرى بين الجانبين الروسي والأوكراني. وشدّد على أن تركيا يمكنها تقديم مساهمة دبلوماسية من أجل تسريع المسار المتعلق بحل قضية محطة زابوريجيا للطاقة النووية.

وأعلن قائد مجموعة فاغنر المسلحة، الخميس، الإفراج عن أول مجموعة سجناء روس حصلوا على عفو في مقابل قتالهم في أوكرانيا إلى جانب الجنود الروس.

وظهر يفغيني بريغوجين، وهو رجل أعمال معروف بأنه مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في الفيديو الذي نشرته وكالة ريا نوفوستي الروسية للأنباء: «عملتم حتى نهاية عقدكم. عملتم بشرف وكرامة». ودعا المجتمع الروسي إلى «التعامل بأكبر قدر من الاحترام» مع هؤلاء الرجال الذين حاربوا خلال ستة أشهر للحصول على الحرية». وأضاف: «لا تسرفوا بالشرب، لا تتعاطوا المخدرات، لا تغتصبوا نساء، لا ترتكبوا حماقات». ومقاتلو مجموعة فاغنر منتشرون خصوصاً على خط المواجهة في المعركة من أجل السيطرة على مدينة باخموت التي تحاول القوات الروسية عبثاً الاستيلاء عليها منذ الصيف والتي أصبحت موقعاً لخسائر فادحة ودمار للجانبين.

وقال الرجل في ذاك الفيديو: «إذا وصلتم إلى أوكرانيا وقررتم أن هذا القتال ليس لكم، سنعتبر ذلك فراراً وسنطلق النار عليكم. هل لديكم أسئلة؟» وأمرهم بعدم الاستسلام، مشيراً إلى أن المجندين سيحملون معهم قنابل يدوية في حالة القبض عليهم، مضيفاً: «إذا توفيتم، ستُعاد جثتكم إلى المكان الذي اخترتموه في الطلب».

ميدانياً

وتواصلت المعارك على الجبهة الأوكرانية، الخميس، لا سيما في باخموت، المدينة التي تحاول القوات الروسية بدعم من عناصر مجموعة فاغنر الروسية المسلحة الاستيلاء عليها منذ الصيف، ما يؤدي إلى دمار كبير وخسائر فادحة لدى الجانبين.

وأكد التقرير اليومي للرئاسة الأوكرانية أن خمسة أشخاص قتلوا وأصيب ثمانية آخرون خلال الساعات الـ24 الماضية. ومن بين القتلى خبير متفجرات قتل خلال عملية نزع ألغام بالقرب من خاركيف (شمال شرق).

وقال الجيش الأوكراني إن الروس يركزون على هجوم في منطقة باخموت بدونيتسك، لكن هجماتهم في أفديفكا وكوبيانسك باءت بالفشل. وقال حاكم منطقة لوغانسك المجاورة إن القوات الأوكرانية تستعيد السيطرة على أراض هناك «خطوة بخطوة» لكنه أشار إلى أن الأمر «لا يحدث بسرعة».

وتكمن أهمية باخموت، التي صار أغلبها حطاماً بسبب القصف الروسي المستمر منذ أشهر، في أن القيادة الروسية تريد أن تحقق نصراً تعلنه للشعب الروسي بعد سلسلة من الانتكاسات التي منيت بها في الحرب.

وتقع باخموت على خط إمداد استراتيجي بين دونيتسك ولوغانسك. ومن شأن السيطرة على المدينة، التي بلغ عدد سكانها قبل الحرب ما بين 70 و80 ألف نسمة وتضاءل إلى ما يقرب من عشرة آلاف حالياً، أن تعطي روسيا نقطة انطلاق للتقدم صوب مدينتين كبيرتين هما كراماتورسك وسلوفيانسك. ويتسم القتال هناك بالشراسة بشكل خاص مؤخراً، إذ يصفه قادة من الجانبين بأنه «مفرمة لحم».

وقال الجيش الأوكراني إنه يقدر أن نحو 800 جندي روسي قتلوا، الأربعاء، أغلبهم في القتال في دونيتسك. ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من العدد الذي يشير إلى خسائر فادحة في الأرواح في يوم واحد.

وقال غايداي إنه يتوقع أن تتصاعد حدة القتال على طول الجبهة الشرقية مع نزول درجات الحرارة أكثر وتجمد الأرض. وأضاف: «عندها ستتاح الفرصة لاستخدام عتاد ثقيل».

في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أمس، أن القوات الجوية والفضائية دمرت طائرتين أوكرانيتين من طراز «سو 24» و»سو25» فوق بلدة كراسنوجوروفكا بدونيتسك خلال يوم واحد، بحسب ما أوردته وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية، اليوم الخميس.

كما ذكرت أن الدفاعات الجوية أسقطت 21 طائرة مسيرة أوكرانية و5 صواريخ من طراز «هيمارس» و4 صواريخ من طراز «هارم» في مناطق مختلفة بينها زميفكا وكريميناياً وزولوتاريفكا وكريفوشيفكا في لوغانسك الشعبية ونيكولايفكا وفولنوفاخا وإيفجينوفكا في جمهورية دونيتسك الشعبية.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية في بيانها أن القوات المسلحة قتلت أكثر من 120 جندياً أوكرانياً ودمرت خمس قطع عسكرية بالقرب من بريتشيستوفكا في جمهورية دونيتسك الشعبية وكراسنوليمان. وأضافت الدفاع الروسية في بيانها أن القوات الروسية دمرت خلال المعركة وحدات من المدفعية الأوكرانية أمريكية الصنع من طراز «إم 777» في منطقة نيكولاييف.

رجل يمر بجوار مبنى سكني دمرته ضربة مع استمرار هجوم روسيا على أوكرانيا من مدينة باخموت على خط المواجهة في دونباس

بيلاروسيا: محاكمة الحقوقي بياليأتسكي الحائز نوبل للسلام

■ موسكو– أ ف ب: مثل البيلاروسي الحائز جائزة نوبل للسلام أليس بياليأتسكي، أمام محكمة في مينسك، أمس الخميس، في إطار ما يراه أنصاره حملة على مجموعة «فياسنا» الحقوقية التي أسسها.

وأسس بياليأتسكي الذي نال مناصفة جائزة نوبل للسلام، «فياسنا» (الربيع) التي تعد أبرز مجموعة حقوقية في البلاد العام 1996. وأفادت «فياسنا» على وسائل التواصل الاجتماعي أن بياليأتسكي ومساعديه فالنتين ستيفانوفيتش وفلاديمير لابكوفيتش مثلاً في قفص الاتهام في قاعة المحكمة مع بدء جلسة الاستماع.

وسجن بياليأتسكي (60 عاماً) ومساعداه بعد تظاهرات واسعة النطاق ضد النظام عام 2020 عندما أعلن الرئيس الاستبدادي ألكسندر لوكاشينكو فوزه في انتخابات اعتبرها المجتمع الدولي مزوّرة. وبمساعدة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، نفّذ لوكاشينكو حملة أمنية ضد المعارضة، فسجن معارضيه أو دفعهم إلى المنفى. وسيعقب انطلاق محاكمة «فياسنا» سلسلة محاكمات لصحافيين مستقلين وستفيتلانا تيخانوفسكايا، زعيمة المعارضة المقيمة في المنفى.

ويقبع بياليأتسكي وستيفانوفيتش ولابكوفيتش في السجن منذ تموز/يوليو 2021، بعدما اتهموا في البداية بالتهرب الضريبي.

وذكرت «فياسنا» في تشرين الثاني/نوفمبر أن الناشطين الحقوقيين يواجهون اتهامات حالياً بتهريب «كميات كبيرة من النقود» إلى بيلاروس لتمويل أنشطة المعارضة. ويواجهون حالياً عقوبة بالسجن لمدة تراوح بين سبع سنوات و12 سنة.

ومن المقرر أن يمثل أمام المحكمة الاثنين عدد من موظفي «توت–باي»، أكبر منصة إخبارية مستقلة في بيلاروس، بينهم رئيسة تحريرها مارينا زولوتوفا. ويواجهون عدة اتهامات تشمل التهرّب الضريبي و»إثارة العداوة». وصنفت المنصة في 2021 على أنها «متطرفة».

وفي اليوم نفسه، سيمثل الصحافي والناشط البيلاروسي–البولندي أندريه باجوبوت (49 عاماً) أمام محكمة في مدينة غرودنو (غرب).

واعتُقل في آذار/مارس 2021 ووجّهت له اتهامات التحريض على الكراهية وتوجيه «دعوات تهدف للإضرار بالأمن القومي لبيلاروس»، حسب «فياسنا». ويواجه في حال إدانته حكماً بالسجن 12 عاماً. وفي 17 كانون الثاني/يناير، ستحاكم تيخانوفسكايا غيابياً.

وتواجه المعارضة البالغة 40 عاماً سلسلة اتهامات تشمل الخيانة العظمى والتآمر لانتزاع السلطة بطريقة غير دستورية، وتأسيس ومنظمة متطرفة وقيادتها.

وأعلنت تيخانوفسكايا فوزها في انتخابات 2020 الرئاسية، لكنها تقيم اليوم في منفاها في ليتوانيا. وتفيد «فياسنا» بوجود 1448 سجيناً سياسياً في بيلاروسيا حتى 31 كانون الأول/ ديسمبر.

كوريا الجنوبية: الجيش يقر بدخول مسيّرة من بيونغ يانغ منطقة حظر طيران في سيول

■ سيول– أ ف ب: أقر الجيش الكوري الجنوبي، أمس الخميس، أن مسيّرة كورية شمالية اخترقت منطقة حظر الطيران حول المكتب الرئاسي في توغل نادر الحدوث الشهر الماضي كان قد نفاه في السابق.

ودخلت خمس مسيّرات كورية شمالية المجال الجوي الكوري الجنوبي في 26 كانون الأول/ ديسمبر، في أول حادث من نوعه منذ خمس سنوات.

ووصفت سيول التوغل بأنه «انتهاك» لأراضيها وهدّد الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك–يول بفسخ اتفاق عسكري بين الكوريتين أُبرم في العام 2018 في حال حدوث «استفزازات جديدة» من جارتها في الشمال.

وكان الجيش الكوري الجنوبي اعتذر بعد فشله في اعتراض أي من المسيّرات رغم عملية استمرت خمس ساعات تخللها نشر طائرات مطاردة، وبرر ذلك بأن المسيّرات «صغيرة جداً».

ونفى مراراً تقارير تفيد أن المسيّرات اخترقت منطقة حظر الطيران الرئيسية والمعروفة باسم «بي–73» والتي تشمل الأجواء فوق مكتب الرئاسة في كوريا الجنوبية.

غير أن ناطقاً باسم هيئة الأركان المشتركة تراجع، الخميس، عن هذه التصريحات، قائلاً: «ليس صحيحاً أن المسيرة الكورية الشمالية لم تمرّ فوق يونغسان»، في إشارة إلى المنطقة التي يقع ضمنها المكتب الرئاسي ووزارة الدفاع في كوريا الجنوبية.

وأوضح مسؤول عسكري أن تحقيقاً أظهر أن «أثر مسيّرة صغيرة للعدو» مرّ عبر الطرف الشمالي لمنطقة حظر الطيران. وأضاف: «نؤكد بوضوح عدم وجود أي مشكلة في ما يتعلق بأمن مكتب يونغسان» في إشارة إلى المبنى الذي يعمل منه رئيس البلاد.

والأسبوع الماضي، أعلن الجيش الكوري الجنوبي أن كوريا الشمالية «فشلت في الحصول على معلومات هامّة» حول الجنوب من خلال توغلها بالمسيرات، بالنظر إلى «المستوى التكنولوجي» المنخفض لبيونغ يانغ.

ويعتبر الأستاذ في جامعة الدراسات الكورية الشمالية في سيول يانغ مو–جين أن رغم ذلك، «من المقلق أن يونغسان، حيث الهيئات (...) الأمنية الأبرز في كوريا الجنوبية، قد اخُترقت في أوج التوتر بين الكوريتين».

وتصاعدت التوترات العسكرية في شبه الجزيرة الكورية بشكل حاد في العام 2022 مع إجراء كوريا الشمالية اختبارات على أسلحة كل شهر تقريباً بما في ذلك إطلاقها صاروخاً باليستياً عابراً للقارات هو الأكثر تقدماً على الإطلاق.

والأربعاء، أمر الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك–يول، مساعديه العسكريين بـ»التفكير في تعليق الاتفاق العسكري إذا قام الشمال باستفزاز آخر ينتهك أراضينا»، بحسب ما أفادت الناطقة كيم إيون–هيي لصحافيين. وهدف الاتفاق الذي أبرم في العام 2018 خلال فترة شهدت حراكاً دبلوماسياً عالي المستوى أثناء قمة في بيونغ يانغ، لخفض التوتر العسكري على طول الحدود. واتفق الطرفان حينذاك على «وقف المناورات العسكرية المختلفة التي يستهدف كل طرف من خلالها الطرف الآخر على طول خط ترسيم الحدود العسكرية»، لكن بيونغ يانغ بدأت بخرق الاتفاق بشكل متكرر منذ العام الماضي.

ودعا يون، الأربعاء، أيضاً إلى «إنتاج واسع النطاق لمسيّرات صغيرة الحجم يصعب رصدها بحلول نهاية العام» وتأسيس وحدة للمسيّرات متعددة الاستخدامات من أجل حشد «إمكانيات هائلة لشنّ هجمات مضادة».

وفي عهد رئاسة يون، كثّفت كوريا الجنوبية تدريباتها العسكرية المشتركة مع الولايات المتحدة.

والثلاثاء، قال متحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض إن الرئيسين الكوري الجنوبي يون سوك–يول والأمريكي جو بايدن «كلفا فرقهما التخطيط لرد منسق فعال على عدد من السيناريوهات من بينها استخدام النووي من جانب كوريا الشمالية».

ويقول الباحث في شؤون كوريا الشمالية آن تشان–إيل إن يون أصبح «شخصية تخافها» بيونغ يانغ وإن توغّل المسيّرة يمكن أن يكون «اختباراً» تحضيراً لاحتمال محاولة اغتيال في المستقبل.

وزيرة الخارجية الألمانية تبحث مع نظيرها البريطاني في لندن تقديم دعم إضافي لأوكرانيا

■ برلين – د ب أ: تعتزم وزيرة الخارجية الألمانية انالينا بيربوك، التشاور مع نظيرها البريطاني جيمس كليفرلي حول تقديم دعم إضافي إلى أوكرانيا، وذلك بعد إعلان فرنسا اعتزامها تزويد أوكرانيا بدبابات استطلاع خفيفة.

وقبل مغادرتها برلين متوجهة إلى العاصمة البريطانية لندن، قالت السياسية المنتمية إلى حزب الخضر، الخميس: «كلما أسرع (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين في إدراك أن حربه العدوانية محكوم عليها بالفشل، تسارع الأمل في إنهاء الحرب».

وأوضحت بيربوك أنها عازمة على تبادل الأفكار مع كليفرلي بشكل أوثق «من أجل الوقوف إلى جانب الأوكرانيين بالسلاح ومعونة الشتاء والعقوبات حتى يمكنهم كسب الحرب والعيش مثلنا في حرية وسلام».

وتعوض الوزيرة الألمانية بهذه الزيارة أولى زياراتها الرسمية للمملكة المتحدة والتي اضطرت إلى تأجيلها أكثر من مرة كان آخرها في التاسع من كانون الأول/ديسمبر الماضي عندما لم تتمكن من السفر من دبلن إلى لندن بسبب انخفاض مفاجئ في درجات الحرارة وتراكم الجليد في إيرلندا.

وتطالب أوكرانيا حلفاءها منذ فترة طويلة بتزويدها بدبابات قتالية وناقلات جند مدرعة من إنتاج غربي.

وحسب تصريحات أوكرانية، فإن هناك محادثات مع الحكومة الألمانية حول توريد طرازات ألمانية من دبابات ليوبارد 2 وناقلات الجند المدرعة ماردر.

في المقابل، يرفض المستشار الألماني أولاف شولتس توريد هذه الأسلحة إلى أوكرانيا ما لا يتم توريدها من شركاء آخرين في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، وأكد شولتس مراراً أنه لن يكون هناك مسار ألماني منفرد في هذه القضية.

وتجتمع بيربوك مع كليفرلي في «أول حوار استراتيجي ألماني–بريطاني»، وقالت بيربوك إنه ينبغي جعل الشراكة بين البلدين بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي مؤهلة للمستقبل.

وطالبت بيربوك ببناء جسور جديدة مع بريطانيا في مجال التبادل الشبابي وتنقل العمالة، وكذلك في مجال الدراسات الجامعية والأبحاث «أي في مجال تلاقي الشعوب».

وكان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وصف إعلان باريس تزويد بلاده بمركبات استطلاع فرنسية بأنه إشارة مهمة إلى دول غربية أخرى، وقال في فيديو مساء الأربعاء إن « فرنسا رفعت الدعم الدفاعي لأوكرانيا إلى مستوى جديد، وأشكر الرئيس (إيمانويل) ماكرون على هذا الدور الرائد».

وكان ماكرون وعد زيلينسكي بتزويد أوكرانيا بالمدرعة إيه إم إكس10– آر سي، ويتم استخدام هذه المدرعة ذات العجلات والمدفع الكبير في الاستطلاع بالدرجة الأولى.

اسبانيا: الشرطة توقف 43 شخصا ينتمون لشبكة تستغل المهاجرين غير الشرعيين

■ مدريد– أ ف ب: أوقفت الشرطة الإسبانية 43 شخصاً في جنوب البلاد يشتبه في انتمائهم إلى مجموعة إجرامية استغلت عمالاً مهاجرين غير شرعيين، معظمهم من المغرب، في قطاع الزراعة، وباعتهم وثائق مزورة.

وأوضحت الشرطة الإسبانية في بيان أن الضحايا «معظمهم مواطنون مغاربة» وأن الموقوفين «من جنسيات مختلفة» من دون تحديدها. وبحسب البيان، جرت عمليات التوقيف في ملقة في الأندلس.

وثمة سبع شركات زراعية على الأقل ضالعة في المخطط الذي يهدف إلى تشغيل هؤلاء المهاجرين بطريقة غير قانونية وقد «تم إيواؤهم في ظروف غير إنسانية في منازل تابعة للمجموعة».

وتعتبر إسبانيا إحدى البوابات الرئيسية للهجرة الإفريقية إلى أوروبا. في العام 2022، تراجعت الهجرة غير الشرعية بنسبة 6 ,25 , مقارنة بالعام السابق، مع وصول 31,219 وافداً مقابل 41.45 عام 2021، وفقاً للأرقام التي نشرتها وزارة الداخلية الثلاثاء.

وقالت منظمة العمل الدولية في تقرير نشر في أيلول/سبتمبر: «العمال المهاجرون أكثر عرضة لخطر إيجاد أنفسهم في وضع عمل قسري مقارنة بالعمال الآخرين».

ويمثل المغاربة أكبر جالية أجنبية في إسبانيا ويبلغ عددهم 800 ألف شخص، يليهم الرومانيون والبريطانيون والكولومبيون، وفقاً لأرقام حزيران/يونيو 2022 الصادرة عن المعهد الوطني للإحصاء.

بيرو: تظاهرات جديدة تطالب باستقالة رئيسة البلاد دينا بولوارتي

■ ليما– أ ف ب: استؤنفت، مساء الأربعاء، التظاهرات المطالبة باستقالة الرئيسة بيروفية دينا بولوارتي التي خلفت بيدرو كاستيّو في كانون الأول/ ديسمبر بعدما عزله البرلمان، في مناطق عدّة في البلاد إثر تعليقها خلال فترة أعياد نهاية السنة، على ما أعلنت الحكومة.

واستخدم المتظاهرون الحجارة وإطارات السيارات المحترقة لإغلاق الطرق الرئيسية في المناطق الجنوبية بونو، وكوسكو، وأبوريماك، وأريكويبا، وكذلك خونين في الوسط، فيما طالبوا برحيل بولوارتي.

وقد تأثرت بهذه التظاهرات 30 مقاطعة من أصل 195 في البلاد، وفقاً لأمين المظالم المعني بحقوق الإنسان في بيرو.

وفي العاصمة ليما، فرّقت الشرطة عشرات المتظاهرين بالغاز المسيل للدموع أثناء محاولتهم الوصول إلى الكونغرس، فيما أصيب بعض الصحافيين خلال الأحداث. وكذلك استخدمت القوات الأمنية في أريكويبا الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المتظاهرين.

وتسلمت بولوارتي مهامها في 7 كانون الأول/ ديسمبر كأول امرأة تتولى منصب رئاسة هذا البلد الواقع في أمريكا الجنوبية بعد توقيف الرئيس السابق بيدرو كاستيّو عقب محاولته حل الكونغرس والحكم بموجب مراسيم.

وواجه كاستيّو اليساري الذي كان أستاذاً في مدرسة ريفية وزعيماً نقابياً، منذ وصوله إلى السلطة في تموز/ يوليو 2021 معارضة سياسية شديدة على كل الجبهات، إضافة إلى ملاحقته بشكل فوري في قضايا فساد مزعومة. وتسببت إطاحته باندلاع احتجاجات في كل أنحاء البلاد، حيث سجل مقتل 22 شخصاً وإصابة أكثر من 600.

وأعلنت حكومة بولوارتي حالة طوارئ لمدة 30 يوماً على مستوى البلاد، فيما حاولت تهدئة الوضع من خلال السعي لتقديم موعد الانتخابات. وعلّقت التظاهرات خلال العطلة، لكنها استؤنفت الأربعاء.

وقال رئيس الوزراء، ألبرتو أوتارولا، للصحافة عقب إنشاء مركز لإدارة الأزمات في ليما: «ثمة عشر مناطق مغلقة، خصوصاً حول بونو» في جنوب شرق البلاد.

كذلك، علّقت الرحلات عبر السكك الحديدية بين كوسكو وقلعة الإنكا في موقع ماتشو بيتشو السياحي كإجراء احترازي ولمدة غير محددة لضمان سلامة السياح، على ما أعلنت شركة «بيرو ريل» في بيان. والثلاثاء، أُجلي ألفا سائح من الموقع، كما ذكرت الشرطة. وأشار أوتارولا إلى أن «المطارات تعمل بشكل طبيعي».

وفي الموجة الأولى من الاحتجاجات، وجد آلاف السياح أنفسهم عالقين في ماتشو بيتشو، وكوسكو، لأيام بسبب إغلاق الطرق والسكك الحديدية والمطارات. ووضعت المباني العامة والمطارات تحت حراسة الشرطة والجنود المنتشرين في ظل حالة الطوارئ.

وفي مقابلة مع شبكة «آر بي بي» الإذاعية، قال وزير الدفاع المعين حديثاً، خورخي شافيس، إن «مندسّين من خلفيات إرهابية» شاركوا في الاحتجاجات.

واتهمت السلطات أشخاصاً مرتبطين بمجموعة «سينديرو لومينوسو» (الدرب المضيء) التي زرعت الرعب في بيرو بين عامَي 1980 و2000 بتأجيج التظاهرات. لكن المتظاهرين يرفضون هذه الاتهامات.

وكُتب على لافتة في أريكويبا: «لِمَ تصفوننا بالإرهابيين، إذا كان الأمر الوحيد الذي نفعله هو رفع أصواتنا للاحتجاج».

صحافة عالمية

«ليكسبرس»: تصاعد خطر اندلاع انتفاضة فلسطينية ثالثة بوجود وزراء إسرائيليين عنصريين مستفزين

باريس – «القدس العربي»:

توقفت مجلة "ليكسبرس" الفرنسية عند الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي تعد الأكثر يمينية، بوجود وزراء عنصريين بشكل علني، تثير استفزازاتهم مخاوف من اندلاع أعمال عنف. وأضافت المجلة أن الفلسطينيين في الخليل يعرفون إيتمار بن غفير، وزير الأمن القومي الجديد في إسرائيل، منذ فترة طويلة، مشيرة إلى أن هذا الرجل القوي في الحكومة الإسرائيلية، بدأ حياته المهنية وصاغ سمعته في الشوارع المتفجرة في الحي اليهودي في هذه المدينة بالضفة الغربية.

ويقول عبد الناصر منصور، أحد سكان المدينة: "بالنسبة لي، يمثل بن غفير الوجه الحقيقي لإسرائيل المتطرف. ببساطة، يعبر بصراحة عما يخفيه القادة الآخرون بالصيغ الدبلوماسية. إنه يعطي العالم فقط الصورة التي لدينا بالفعل عن إسرائيل".

وتابعت "ليكسبرس" القول إن هذا الشعور بأن حكومة إسرائيلية تكشف أخيراً عن نواياها، يمر عبر المجتمع الفلسطيني بأسره. حتى الزيارة الاستفزازية التي قام بها بن غفير إلى باحة المسجد الأقصى يوم الثلاثاء الماضي، لا تثير أي عاطفة خاصة. في مقاهي رام الله، حيث يتم تبادل الأفكار السياسية وسط دخان النرجيلة الكثيف، يعلق الشباب الفلسطيني على أخبار كرة القدم بسهولة أكثر من التعليق على الحكومة الإسرائيلية الجديدة. يقول سمير (33 عاماً) الذي يعمل في قطاع الأمن: "لا أعتقد أنه سيغير أي شيء للفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة." ويضيف: "هذه أنباء سيئة لفلسطينيي القدس الشرقية أو إسرائيل. لكننا في الضفة الغربية نواجه بالفعل اليمين المتطرف والمستوطنين منذ سنوات. بدلاً من إعطاء العالم الصورة التي لدينا بالفعل عن إسرائيل".

واعتبرت "ليكسبرس" أنه يمكن فهم ضجر الشارع الفلسطيني، موضحةً أنه منذ وصول بنيامين نتنياهو إلى السلطة قبل خمسة عشر عاماً تقريباً، استبعدت إسرائيل أي استئناف لعملية السلام، وواصلت بشكل لا رجعة فيه، سياستها الاستيطانية في الضفة الغربية. ويرى الفلسطينيون تكاثر الفيلات ذات الأسطح الحمراء في المستوطنات اليهودية كل يوم، ويواصلون الانتظار لساعات عند نقاط التفتيش العسكرية الإسرائيلية بغية الوصول إلى المدن الكبيرة.

وفي الأشهر الأخيرة، قامت الدولة اليهودية بأعمال "فرعونية" لتحسين شبكة الطرق الإسرائيلية في الضفة الغربية، حيث ستخدم قريبا الطرق السريعة مناطق الاستيطان الرئيسية في الضفة. يقول أحمد، الذي يعيش في قرية يعبرها الطريق الرئيسي في الضفة الغربية "تظهر كل سياساتهم أنهم يستقرون على المدى الطويل، ولا أرى كيف يمكن أن يكون الأمر أسوأ". بيد أن القبضة الإسرائيلية على هذه الأرض التي احتلها عام 1967 قد تتخذ خطوة أخرى مع هذه الحكومة الجديدة.

فلسطينيون يتظاهرون عند السياج الفاصل بين غزة والاحتلال

ففي ظل زخم إيتمار بن غفير والـ"أنا" المتغير للحزب الصهيوني الديني بتسلئيل سموتريتش، تستعد حكومة نتنياهو السادسة لإضفاء الشرعية على حوالي ستين بؤرة استيطانية وتشديد قمع الجماعات الفلسطينية المسلحة. أما ساحة المسجد الأقصى، فتجد نفسها مرة أخرى في بؤرة الصراع.

ويجتذب الصعود إلى "جبل الهيكل" الذي يحظره معظم الحاخامات اليهود، عدداً متزايداً من القوميين المتدينين الشباب. تقول إيناس عبد الرازق، مديرة المعهد الفلسطيني للدبلوماسية "لمس الأقصى، هو لمس قلب الهوية الإسلامية الفلسطينية. وتبقى القدس مركزية بالنسبة للفلسطينيين. إنها لعبة خطيرة للغاية لرجل عنيف"،

ومضت "ليكسبرس" إلى القول إن السلطة الفلسطينية التي "فقدت مصداقيتها"، تحاول استعادة زمام المبادرة، إذ أدان رئيس الوزراء محمد اشتية بعبارات شديدة، ظهور هذا الائتلاف اليميني الملحوظ بشكل خاص، مستنكرا حكومة إسرائيلية "عنيفة وعنصرية وتحرض على التطهير العرقي". بل إنه دعا الفلسطينيين يوم الثلاثاء، في خطوة نادرة للغاية، إلى "الدفاع" عن المسجد الأقصى. وتخشى إيناس عبد الرازق أن "الانفصال بين المجتمع الفلسطيني وحكومته لن يؤدي إلا إلى مزيد من الانقسام في مواجهة هذا الائتلاف الإسرائيلي الجديد. إذا قبلت السلطة الفلسطينية هذا الوضع، فإن المجتمع سيتجه نحو المزيد من المواجهة".

وأشارت "ليكسبرس" إلى أنه في وقت سابق، أعرب العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني عن قلقه من اندلاع انتفاضة ثالثة، والتي قد تنجم عن استفزازات من الحكومة الإسرائيلية الجديدة. وأكد العاهل الأردني، الذي تعتبر بلاده ضامنا للأماكن المقدسة في القدس، أنه إذا حدث هذا، فسوف نشهد انهيارًا كاملًا للقانون والنظام، ولن يكون ذلك شيئًا جيدًا للإسرائيليين أو الفلسطينيين. فالملك عبد الله يدرك جيدًا أن الانتفاضة الثانية بدأت في أيلول/سبتمبر 2000 بعد زيارة أرييل شارون لحرم الأقصى، مما أثار سنوات من الاضطرابات والعنف. كل ما تطلّبه الأمر، هو شرارة لإشعال النيران في المنطقة، كما ختمت المجلة الفرنسية.

«إنتليجنس أونلاين»: منافسة متصاعدة بين ولي عهد البحرين وأخيه غير الشقيق «الابن المفضل» للملك

لندن – «القدس العربي»:

كشف موقع "إنتليجنس أونلاين" الفرنسي أن ولي عهد البحرين، رئيس الوزراء سلمان بن حمد آل خليفة يقوم بعملية إصلاح شامل لشركة "ممتلكات"، الصندوق السيادي للمملكة، مشيرة إلى أن العملية تتضمن إبعاد شخصيات رئيسية في اقتصاد بلاده بعد سنوات من الخدمة المخلصة. فيما نقل الموقع عن مصادر أكدت "وجود منافسة متصاعدة بين سلمان بن حمد وأخيه غير الشقيق ناصر بن حمد آل خليفة، الابن المفضل للملك، والذي يتزايد تأثيره على اقتصاد البلاد بصفته المسؤول عن تحول الطاقة".

ويقول الموقع المهتم بالشؤون الاستخباراتية إن من بين الشخصيات الرئيسية، التي أبعدها سلمان بن حمد، الفرنسي البحريني جان كريستوف دورون، المستشار المالي لعائلة "آل خليفة" منذ فترة طويلة، والمدير السابق لبنك "بي إن بي باريبا". ونقل الموقع عن مصادر استخباراتية أن ولي العهد يريد استخدام صندوق الثروة السيادية "ممتلكات" لضخ طاقة جديدة في الاقتصاد البحريني، الذي يتمتع بأدنى توقعات في دول مجلس التعاون الخليجي الست، وذلك عبر إعادة ضبط "ممتلكات"، بإصلاح إدارتها الداخلية وإجراء تغييرات مختلفة على كبار موظفيها، بدءاً من الأول من يناير/كانون الثاني الجاري.

وذكر الموقع، أن دورون سيترك عدة مناصب رئيسية رغم لعبه دوراً بارزاً في الاستراتيجية المالية للبحرين كمستشار لعائلة "آل خليفة" الحاكمة على مدار الثلاثين عامًا الماضية. كما لن يستمر دورون في منصب الرئيس التنفيذي لبنك البحرين الوطني (NBB) في عام 2023 بعد إدارته للمؤسسة لمدة 7 سنوات، ليذهب المنصب إلى "عثمان أحمد"، الذي بنى مسيرته المهنية من خلال الفروع الدولية لبنك "سيتي" الأمريكي. وفقد دورون أيضًا مقعده في مجلس إدارة شركة طيران الخليج الوطنية البحرينية، حيث عمل منذ يونيو/حزيران 2017.

وهاتان الشركتان مملوكتان لممتلكات (44% لبنك البحرين الوطني و100% لطيران الخليج)، والتي تعد بدورها مالكًا لأصول "آل خليفة" الاستراتيجية، التي تمثل حوالي 20% من الناتج المحلي الإجمالي للبحرين. وبعد العمل، عام 2016، كمستشار لرئيس شركة ممتلكات التنفيذي آنذاك، "محمود هاشم الكوهجي"، استحوذ دورون على اهتمام ولي العهد، الذي منحه مقعدًا في مجلس إدارة العديد من الأصول التابعة للصندوق السيادي، ومنها بنك البحرين الإسلامي، وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية بتلكو وشركتها الفرعية الأردنية أمنية. ولا يزال دورون يشغل لتلك المناصب حتى اليوم، وكوفئ بجواز سفر بحريني على خدمته.

وفي قلب أعمال استراتيجية ولي العهد الإصلاحية، انتهز دورون أيضًا الفرص لتعزيز مصالح المجموعة المصرفية الفرنسية BNP Paribas، التي توسعت عبر دول مجلس التعاون الخليجي، حيث تولى منصب الرئيس التنفيذي الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بعد انضمامه إلى المجموعة في عام 1989.

وساهم دورون في دفع المجموعة الفرنسية لاتخاذ المنامة مقرا إقليميا لها بدلاً من دبي، مثل معظم البنوك والشركات الأجنبية الأخرى، ما أكسبه ثناء آل خليفة. وكان دورون عضوًا في الفرع المحلي لمجلس مستشاري التجارة الخارجية الفرنسيين (Conseillers du Commerce Extérieur de la France) منذ عام 1996 وكان رئيسًا للمجلس من 1997 إلى 2012. كما يدير دورون غرفة التجارة والصناعة الفرنسية في البحرين منذ عام 2015، ومنحه دوره كمصرفي لمعظم المجموعات الفرنسية الرئيسية التي تم تأسيسها في دول مجلس التعاون الخليجي فهماً عميقاً للأسواق الإقليمية.

ويذكر الموقع أنه غالبًا ما يشارك دورون في الرحلات الرسمية الرئيسية بين فرنسا والبحرين، ومنها رحلة الملك البحريني حمد بن عيسى آل خليفة إلى باريس في عام 2019، ما جعله مستشارًا رئيسيًا في كل من باريس والمنامة، رغم أن فرنسا حدت مؤخرًا من أهدافها الاقتصادية في البحرين، بعد أن قررت إغلاق القسم الاقتصادي للسفارة الفرنسية في سبتمبر/أيلول الماضي. وكان ولي العهد البحريني قد مضى قدماً في إصلاح صندوق الثروة السيادي، عبر تعيين وزير المالية سلمان بن خليفة آل خليفة رئيساً لمجلس إدارته الجديد في سبتمبر/أيلول الماضي. ويمتلك الصندوق نحو 50 شركة، تمثل المحركات الرئيسية لاقتصاد البحرين، مثل "ألومنيوم البحرين"، وشركة الاتصالات السلكية واللاسلكية "بتلكو"، وشركة تصنيع السيارات مكلارين.

«مونيتور»: الاحتضان الإقليمي لنظام الأسد يضع الولايات المتحدة في مأزق

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

أصدرت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تحذيراً آخر لجيران سوريا من تعزيز العلاقات مع رئيس النظام بشار الأسد، لكن العديد من النقاد قالوا إن الإدارة يمكن أن تفعل المزيد لمنع عودة النظام إلى الحظيرة العربية، وفقًا لموقع "مونيتور"، الذي أشار إلى لقاء وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، الأربعاء، مع الأسد في العاصمة السورية للمرة الثانية منذ تشرين الثاني/نوفمبر 2021. وأفاد الموقع أن الاجتماع جاء بعد زيارة الأسد في آذار/مارس 2022 إلى الإمارات العربية المتحدة – وهي الأولى له إلى دولة عربية منذ اندلاع الثورة السورية في سوريا 2011.

وفي مؤشر آخر على دفء المنطقة تجاه الأسد، عقد وزيرا دفاع تركيا وسوريا محادثات في موسكو الأسبوع الماضي، وجاءت أول مشاركة رسمية لهم منذ أكثر من عقد في أعقاب عدة مبادرات تركية لدمشق في النصف الثاني من عام 2022، بما في ذلك الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه الذي أثار إمكانية لقاء الأسد. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية نيد برايس للصحافيين، الثلاثاء، إن الإدارة لا تدعم الدول "لتحسين علاقاتها أو التعبير عن دعمها لإعادة تأهيل الديكتاتور الوحشي بشار الأسد".

وأضاف برايس "نحث الدول على النظر بعناية في سجل حقوق الإنسان الفظيع لنظام الأسد على مدى السنوات الـ 12 الماضية، حيث يواصل ارتكاب الفظائع ضد الشعب السوري ومنع وصول المساعدات الإنسانية المنقذة للحياة". وقالت إدارة بايدن مرارا إنها لا تملك أي خطط "لتطبيع أو ترقية" علاقاتها المقطوعة مع النظام السوري، كما أنها لا تدعم الدول الإقليمية في القيام بذلك. وحث المشرعون على جانبي الممر بايدن على مواصلة الضغط على جيران سوريا من خلال ما يسمى بقانون قيصر.

ويسمح التشريع الحزبي الذي دخل حيز التنفيذ في عام 2020 بفرض عقوبات واسعة على أي شخص – سوري أو أجنبي – يقدم الدعم للعمليات العسكرية للنظام أو يتعامل عن علم مع الحكومة، وتحديداً في قطاعات البناء والهندسة والطيران والطاقة. وحسب ما ورد، أصدرت إدارة ترامب عدة جولات من العقوبات بموجب هذه السلطة، ولكن منذ توليه منصبه، لم تصدر إدارة بايدن بعد عقوبات خاصة بقيصر على المستفيدين من الأسد. وقال ديفيد اديسنيك ، مدير الأبحاث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات : "إدارة بايدن ترفض استهداف الشخصيات المهمة اقتصاديًا". ولاحظ أنها "عاقبت ضباط الجيش والمخابرات بتهمة ارتكاب جرائم فظيعة، ولكن لم تفرض عقوبات على أولئك الذين يمولون النظام". وقال أحد كبار أعضاء الكونغرس الجمهوريين لـ"المونيتور" إنه من المرجح أن يضغط أعضاء مجلس النواب الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري هذا العام من أجل زيادة استخدام وتعزيز العقوبات على سوريا. وأضاف: "بشكل عام ، يشعر الجمهوريون بالإحباط الشديد لأنه لم يكن هناك تقريبًا أي تطبيق لعقوبات قيصر في عهد بايدن". هناك أيضاً مصلحة للديمقراطيين في تصعيد العقوبات على سوريا، حيث حث خطاب في يناير 2022 وقعه كبار الديمقراطيين والجمهوريين في لجان الشؤون الخارجية في الكونغرس بايدن على الاستفادة بشكل أفضل من قانون قيصر و"التفكير في العواقب" للدول التي تسعى إلى إعادة تأهيل الأسد.

«دايلي ميل»: قصة أكاذيب النائب الأمريكي جورج سانتوس بشأن أصوله وخبرته وتعليمه وصحته

واشنطن – «القدس العربي»:

تناولت صحيفة "دايلي ميل" البريطانية" قصة النائب الأمريكي جورج سانتوس، الذي اتضح أنه لم يكن أكثر من "كذاب متسلسل" بشأن أصوله وتاريخ عائلته ووظيفته وخبراته وتعليمه وصحته. وصلت أكاذيب سانتوس إلى حد القول إن والدته كانت من ضحايا أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، لكن والدته، في الواقع، توفيت في ديسمبر/كانون الأول 2016، أي بعد 16 عاماً على وقوع الهجوم.

وقد فاز سانتوس في انتخابات التجديد النصفي لعام 2022 لتمثيل منطقة الكونغرس الثالثة في نيويورك في لونغ آيلاند، ووصف مراراً بأنه أول عضو جمهوري مثلي الجنس علناً في الكونغرس. وقد نشرت صحيفة "نيويورك تايمز" السيرة الذاتية لسانتوس في 10 ديسمبر، وقالت إنه لا يوجد أي دليل على أن سانتوس قد عمل مع "سيتي غروب" أو "غولدمان ساكس" أو التحق بكلية باروخ كما أدعى.

وهو يخضع للتحقيق من قبل المدعين العامين الفدراليين في نيويورك، بينما تظهر المزيد من الاتهامات حول تاريخه.

وبدأت مشكلته عندما زعم أنه من أصول يهودية أوكرانية، إذ قال في إحدى المقابلات بأن اسم عائلته من جانب والدته هو "زابروفسكي" وزعم لشبكة فوكس نيوز في فبراير/شباط بأن لدى عائلته روابط مع الناجين من المحرقة.

وعلى الفور دققت الصحف اليهودية في الولايات المتحدة بجذوره، وقال موقع "فورورد" إنه لم تكن هناك أي جهود ناجحة للعثور على أصول يهودية أو أوكرانية في شجرة عائلة سانتوس. وفي مقابلة منفصلة عام 2020، قال سانتوس إنه نشأ على يد أم بيضاء مهاجرة من بلجيكا ولكن والدته فاطمة سانتوس ولدت في البرازيل حسب نعيها في عام 2016.

والدته «مسؤولة تنفيذية»؟!

ووصلت أكاذيب سانتوس إلى حد القول إن والدته كانت من ضحايا أحداث الحادي عشر من سبتمبر(الهجوم على مركز التجارة) ، إذ قال في تغريدة كتبها على تويتر في يوليو 2021 إن والدته كانت ضحية للهجوم الإرهابي، لكن والدته، في الواقع، توفيت في كانون الأول/ديسمبر 2016، أي بعد 16 عاماً على وقوع الهجوم. وقالت صحيفة "نيويورك تايمز" إن والدته كانت مدبرة منزل ولكن سانتوس أدعى في موقع الحملة الانتخابية أنها مسؤولة تنفيذية. وزعم سانتوس، ايضاً، بأنه التحق بمدرسة "هوراس مان" في صغره، وهي مدرسة خاصة نخبوية في برونكس، ولكن سجلات المدرسة لم تبرز أي دليل على أنه كان بالفعل في المدرسة.

وقال سانتوس إنه عمل في "وول ستريت" مع "سيتي غروب" وغولدمان ساكس" ولكنه اعترف في وقت لاحق بأنه لم يكن يعمل بشكل مباشر مع الشركتين.

«ورم في الدماغ»... و«عقارات لا يملكها»

وأشار تقرير "دايلي ميل" إلى أن سانتوس نشر على تويتر في فبراير 2021 تغريدة قال فيها: " انا وعائلتي لم نتلق أي أيجار من 12 عقاراً نملكها، ولكن لدى مراجعة ضرائب الملكية المستحقة اتضح أن سانتوس لا يملك أي عقار. وفي 30 آذار/مارس 2020، نُشرت مقابلة مع سانتوس على يوتيوب بعنوان " جورج سانتوس: قصة كورونا" قال فيها إنه كان يعاني من نقص المناعة والتهاب الشعب الهوائية وتورم في المخ، وزعم مرة أخرى بأن أربعة أشخاص يعملون لديه قد قُتلوا في حادث إطلاق جماعي في أورلاندو، ولكن لم يتم تحديد أي صلة حتى الآن بين سانتوس وهؤلاء الضحايا.

وزعم، ايضاً، أنه أسس جمعية معفاة من الضرائب لحقوق الحيوان تدعى " أصدقاء الحيوانات الأليفة– يونايتد" لكن سجلات نيويورك ونيوجرسي لم تظهر أي وثائق عن جمعية خيرية بهذا الأسم. وفي عام 2016، زعم سانتوس أنه تعرض للسرقة وهو في طريقه لدفع إيجار شقته في كوينز، لكن الحادث المزعوم لم يكن في سجلات شرطة نيويورك.

«جون أفريك»: بين المغرب والهند صداقة لا تتزعزع... لماذا؟

باريس – «القدس العربي»:

قالت مجلة "جون أفريك" الفرنسية، إن شراء المغرب الأخير معدات عسكرية من الشركة المصنعة الهندية "تاتا" يؤكد على قوة الشراكة بين الرباط ونيودلهي والتي تعززت منذ بداية عهد الملك محمد السادس. وأضافت المجلة أن المغرب، الحليف التاريخي والصديق لدول أوروبا الغربية مثل فرنسا وإسبانيا، مصمم الآن على عدم وضع كل بيضه في سلة واحدة. ويشهد على ذلك انتشار الشراكات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية مع العديد من البلدان مثل الولايات المتحدة وإسرائيل والصين والملكة المتحدة وروسيا.

أحدث هذه الشركات، تتابع "جون أفريك"، تتعلق بشراء القوات المسلحة الملكية (FAR) لـ90 شاحنة LPTA 2445 6 × 6 (تستخدم لنقل المعدات والذخيرة والقوات، وأيضا كسلاح بفضل قاذفات الصواريخ التي يمكن تركيبها عليها) من الشركة المصنعة الهندية Tata Advance Systems. الأمر الذي يؤكد أن تنوع الشركاء بات عقيدة دبلوماسية جديدة في المغرب.

بلد براغماتي

وتنقل المجلة الفرنسية عن باحث مغربي في العلوم السياسية، لم تذكر اسمه، قوله إن "المقاربة المغربية هذه تسمح للمغرب بألا يكون أسيراً لحلفائه التقليديين، وتُظهر أنه بلد براغماتي ومنفتح على جميع الحساسيات طالما تتلاقى المصالح".

وأضاف الباحث أنه "لا ينبغي اعتبار هذه الصفقة من المعدات العسكرية الهندية عملاً منفرداً، بل هي "جزء من إطار أكبر، وهو تعزيز العلاقة المتميزة بين الرباط ونيودلهي". وذكّرت "جون أفريك" بالتدريبات المشتركة التي أجرتها البحرية الهندية والبحرية الملكية المغربية في تموز/يوليو الماضي قبالة الدار البيضاء بهدف ممارسة التنسيق بين البلدين.

المغرب، الحليف التاريخي والصديق لدول أوروبا الغربية، مصمم الآن على عدم وضع كل بيضه في سلة واحدة، الأمر الذي يؤكد أن تنوع الشركاء بات عقيدة دبلوماسية جديدة في المملكة. ومضت المجلة إلى التوضيح أن هذا التفاهم بين المغرب والهند يترجم بالعديد من الاتفاقات الاستراتيجية الموقعة في عام 2019 في مجال التعاون الأمني ومكافحة الإرهاب والصناعة والتنمية المستدامة وبناء مساكن اجتماعية، وأيضاً التكنولوجيات الجديدة، دون أن ننسى الصحة والسلامة الغذائية.

شريك مفضّل

ففي سياق دولي مهدد بشكل متزايد باحتمال حدوث أزمة غذائية، فإن المغرب، من خلال مكتب الشريق للفوسفات (OCP) الذي يمتلك ما يقرب من 70 في المئة من احتياطيات العالم من هذا المعدن المهم لتصنيع الأسمدة، هو الشريك المفضل بالنسبة للهند، التي يتعين عليها إطعام 1.4 مليار شخص، كما يؤكد الباحث السياسي المغربي.

ويخطط وزير الصحة الهندي، المسؤول عن المنتجات الكيماوية، للتوجه إلى الرباط يومي 13 و14 الشهر الحالي، للتوقيع على شراكات جديدة لتوريد الأسمدة، ومناقشة إمكانية صناعة فوسفات ثنائي الأمونيوم (DAP) ومصانع إنتاج النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم (NPK) في المملكة. فقد أدى توقف إمدادات فوسفات الأمونيوم الثنائي من الصين منذ بدء الصراع في أوكرانيا، إلى ارتفاع أسعار الأسمدة والمواد الخام المستخدمة في تصنيعها مثل البوتاس، الذي تعد روسيا منتجاً رئيسياً له.

وبعيداً عن هذه الاتفاقيات التي تمليها أحياناً قيود الأخبار، فإن التفاهم الجيد بين المغرب والهند لا يعود تاريخه إلى اليوم، كما تقول "جون أفريك"، موضحة أن العلاقة بينهما شهدت منعطفاً كبيراً في شباط/فبراير 2000، عندما سحبت الهند، عقب زيارة رئيس الوزراء المغربي في ذلك الوقت، عبد الرحمن اليوسفي، اعترافها بالجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية. "كان اليوسفي يتمتع بهالة غير عادية وتعاطف مع الهنود، كشخصية تاريخية لليسار والاستقلال". فقد اعتمد الرئيس السابق للحكومة المغربية على شبكته الكبيرة في الدوائر الاشتراكية الديمقراطية الهندية، الموالية تقليديًا للبوليساريو، للترويج للقضية المغربية. منذ ذلك الحين، لم تتوقف الهند عن دعم موقف المغرب بشأن قضية الصحراء.

وهو ما لم يغب عن خطاب محمد السادس في نيودلهي عام 2015، عندما قال: "نعرب عن تقديرنا للموقف البناء لجمهورية الهند بشأن قضية الصحراء المغربية، ودعمها لعملية الأمم المتحدة المكرسة لتسوية قضية الصحراء المغربية".

عزيز الحدادي *

أسئلة السينما العربية الآن

■ بما أن سؤال السينما العربية يظل خجولا أمام العدم، حيث يمتزج الموت بالولادة والمأساة بالفرح، فإن سؤال الميتافيزيقا يسعى إلى تقصير سؤال العدم بواسطة الوجود، ذلك أن الحفر في العواطف الجميلة غالبا ما يخفي العدم عن الجمهور الفاقد للعقل، إذ يعتمد على سلب الموجود بنسيان الوجود، ولعل هذا بالذات ما يضعهم في حضرة العدم. والعامة محبة للعدم أكثر من الوجود، ولذلك نجدها تهرب من الفلسفة كما يهرب المريض من المستوصف.

ففي فيلم «إلى آخر الزمان» للمخرجة الجزائرية ياسمين شويخ، يبدو الموت وكأنه احتفال بالعرس، حيث ينطلق موكب العرس نحو المقبرة، بدلا من موكب الجنازة، هكذا تحولت المقبرة إلى فضاء للفرجة، والحب، بل السخرية من تراجيديا الموت، وكانت توجد احتفالات ديونيزوسية. أبطال الفيلم عبارة عن أموات يريدون العودة إلى الحياة، لكن أنطولوجيا المقبرة تحولت عندهم إلى أنطولوجيا الحاضر، إذ أضحى الموت استحالة للممكن، ينبغي تدميره بقصة حب مستحيلة، فإذا كان سقراط يعرّف الموت بأنه مجرد ثمرة ناضجة حان موعد قطفها، فان فيلم «آخر الزمان» حوّله إلى عرس يحتفل به في فضاء المقابر، وربما يكون هذا الاحتفال بالعدم هو شعار السينما العربية بكاملها، لأنها غالبا ما تقطف الورود التي تقدمها لعشاقها من المقابر.

نعم إن هذه الاستحالة الجوهرية هي بمثابة افتقار خالص لروح المطلق، ما يحكم عليها بتعين المكان غير المناسب للاحتفال، فتصبح المقبرة هي قاعة الاحتفال، هكذا تبدو المسافة بعيدة بين هذه السينما والوجود، وربما سيؤثر ذلك في مصيرها الفني.

فيلم يحتفل بالموت، فماذا ننتظر منه، قد تكون هذه الشوبنهاورية في الرؤية إلى العالم محفزة على التشاؤم، لم يتردد في الإعلان عن تذمره من الحياة، والحب والجمال، عندما قال: «لن أسامح النساء لأنهن عشن شغف الحب، من أجل تخليد النوع البشري الذي لا يساوي شيئا في الحقيقة». لا بد من أن تتلاشى استيطيقا التشاؤم، أمام استيطيقا الفرح، من أجل تأسيس السينما على الفرح الديونيزوسي.

الإنسان لا ينفصل وجوده عن الاهتمام بالوجود والتساؤل عنه والقلق عليه، بل إنه يظهر على صورة توتر في الكينونة، ولذلك فإن أنطولوجيا الموت تنبثق انطلاقا من الوجود في العالم، إذ من المستحيل أن نتصور إنسانا دون عالم، أو عالما دون إنسان، فالعلاقة بينهما: «هي علاقة وجودية قوامها الشعور بالاهتمام.. ومعنى هذا أن الإنسان موجود يحمل دائما عبء وجوده». قد يبدو هذا التحديد الأنطولوجي غامضاً وبعيداً عن اهتمامات السينما العربية، بيد أن الوجود في العالم هو من مقومات الوجود مع الآخرين: «إن الوجود دون الآخرين هو نفسه صورة من صور الوجود مع الآخرين». ولعل السينما هي صور من أجل الآخرين، فلا يمكن أن نتصور السينما دون جمهور، وإلا تحولت إلى شطحات ذاتية، فمن طبيعتها أن تحيلنا إلى الفن الذي يعني الاحتفال بالوجود فهي أداة، ولا تنكشف على حقيقتها إلا من خلال الاستعمال، فالساعة موجودة لبيان الوقت، والحذاء وجد للاستخدام في المشي، والمطرقة للعامل «كل أداة تستلزم ضرباً خاصاً من المعرفة، وتفترض طريقة خاصّة في الاستعمال، فالأدوات مشروطة بوجودنا البشري، ما دام أن الإنسان هو غاية الكون» أو لذلك فإن السينما، باعتبارها فنا، وثيقة الصلة بالإنسان، كما أن الإنسان وثيق الصلة بالسينما، لأن كلا منهما يحيل إلى الآخر.

ومن الحكمة أن لا تروج السينما لحياة جماعية زائفة، تدعو إلى الانغماس في عالم الجمهور، ولعل فيلم «إلى آخر الزمان» يروج إلى هذا الوجود الزائف، حين يصور عالم الأحياء وكأنهم أموات، وتبدو الذوات غريبة عن ذاتها والعالم في الآن نفسه، لأن الناس لا يعيشون الموت إلا كتجربة الآخرين. فالفيلم لا يفرق بين وجود حقيقي أصيل ووجود زائف غير مقبول. هناك فيلم آخر سقط في الأسطورة المبتذلة نفسها للفن السينمائي، وهو فيلم «ستموت في العشرين» للمخرج السوداني أمجد أبو العلا، فمن خلال عنوان الفيلم نكشف الطابع الأسطوري والخرافي للفيلم، ذلك أن الترويج للخرافة هو ذاته نشر العدمية بواسطة السينما، لأن الفيلم يحكي قصة دجال تنبأ لمولود جديد بأنه سيموت في العشرين، وما يهمنا هو الاعتقاد في هذه الخرافة من قبل الأم ومحيطها، ولعل تأثير الفن على مجتمع أكثر من تأثير الأفراد الأشقياء عليه، لكن هل الفيلم يقدم متعة بصرية؟ أم سجن نفسه في السيناريو؟ باستثناء تلك المشاهد الجميلة نهر النيل وأشعة الشمس وزرقة السماء، يحكم علينا المخرج بالبؤس اليومي السوداني، ذلك أن زمن الفيلم هو نفسه زمن الواقع الخرافي المنحط، الذي لا يرى في الحياة سوى محطة عبور نحو الموت، لان أهم معرفة تجليات الروح، لا تتجاوز القرآن وتأويل الفقهاء، إنها معرفة دينية متشددة، ذلك أن الأسرة التي سترزق بالمولود عادة لا تذهب إلى الفقيه، لكن الفيلم يؤكد هذا الحدث، وربما يكون هو فكرة الفيلم الأساسية، لأن ما سيقوله الشيخ يصبح هو ميتافيزيقا الفيلم، هكذا يسعى المخرج إلى تبسيط الميتافيزيقا، من خلال الخرافة، ولا يعلم بأنها علم الموجود بها هو موجود، من العبث أن يصارع الإنسان الموت منذ شبابه، تسكنه في لاوعيه، تفرض عليه الخضوع للهيمنة، كما هو الحال بالنسبة لكل أهل القرية. هنا يجد هذا الشاب المقهور مدفوعا إلى التخلي عن وجوده في الوجود، فيأخذ بأحكام الشيخ كمفسر للقدر، وسرعان ما يتحول وجوده الشخصي إلى وجود عقل عديم الشخصية، وعندئذ تصبح حياته صورة من صور المجموع، بل يجد نفسه مقذوفا في العدمية، توجه اهتمامه تلك المشاغل العادية التي قد تحرضه على الانصراف نهائيا عن التفكير في مصيره الحقيقي، بل أضحى يسكن في فكرة ستموت في العشرين.

شيئا فشيئا نتوجه نحو القناع الذي يحجب السينما العربية المعاصرة عن إدراك معنى وجودها في الفن، وما الذي ينتظرها من مقاومة ثقافية لكل الأشكال الزائفة للعدمية التي تدعم الاستبداد العسكري والديني، لكي ينشر هيمنته على الأرض والسماء، ويقوم بتحطيم الأرواح بواسطة الوعي الشقي الذي يتم تلقينه في المدارس والجامعات.

لا يستطيع الفن السينمائي أن يسترد ذاته الحقيقية، وأن يعمل على تحقيق وجوده الأصيل، وهو يعتقل نفسه في الاغتراب كمقدمة الاستبداد، وكمدخل للاستلاب، وكلما كان الفنان بعيدا عن الحرية، كان بعيدا عن الفكر، فلا حرية دون الفكر، والفكر موجود، يتعلمه الإنسان من خلال عشقه للتأملات الفلسفية، لأنه من العيب أن لا يقرأ المخرج السينمائي كتب الفلاسفة عن السينما.

* كاتب مغربي

هل «ثلاثة جينهات» كافية لمنع الحروب؟

فرجينيا وولف

سعاد العنزي *

■ يمثل كتاب «ثلاثة جنيهات» لفرجينيا وولف امتداداً لكتاب «غرفة تخص المرء وحده» ومناقشة لزوايا أخرى تتعلق بوضعية المرأة في المجتمعات الأوروبية تسهم في تطوير دور النساء الحضاري والمدني، ويُبعد المجتمعات عن البربرية والوحشية. هنا، يرتبط الكتاب بطروحات الاستعمار ومناهضة الاستعمار، وفكرة إنشاء المستعمرات. وفيه تربط بين الفاشية والأبوية، وتتساءل عن جدوى تعليم الرجال المثقفين وصرف هذه المبالغ الطائلة على المؤسسات الأكاديمية مثل كامبريدج وأوكسفورد، اللتين تختصرهما إلى (أوكسبريدج).

ثلاثُ طلقاتٍ موجهة إلى الفاشية والأبوية

اهتمت وولف في رواياتها بفكرة الفضاء العام الذي تحدث عنه هابرماس في كتابه، موظفة هذه الرؤية في رواياتها وكتاباتها النقدية. في روايتها «الليل والنهار» 1919، احتوت رؤية وولف الإيجابية فكرة الفضاء العام الذي يجمع النساء والرجال معاً. كما ناقشت فكرة مشاركة النساء في الفضاء العام، الذي ظهر أيضاً بقوة في روايتيها «السيدة دالواي» و«أورلاندو» فكانت تندب عجز النساء المناهض للفضاء العام، في حين قدم كتابها «ثلاثة جنيهات» توظيفاً مهماً للفضاء العام، مبينةً دور النساء المهمش في الفضاء العام، وإمكان تحويله إلى دور مهم ومؤثر في وقف الحروب وإحلال السلم محله.

بدأت وولف بنفسها كي تكون مؤثرة في الفضاء العام، وتكون معروفة فيه أيضاً، تخلت عن الكتابة في «الغارديان» والتحقت بصحيفة «التايمز». كتبت مراجعات قصيرة بين عامَي 1912– 1918، فكتبت (240) مقالة من مقالاتها التي تبلغ تقريباً (600) مقالة، ما يقارب ربع مليون كلمة. في ذلك الوقت الذي عرفها الجمهور فيه من خلال روايتها «رحلة الخروج».

في الوقت الذي كتبت فيه لـ«التايمز» كان ت. س. إليوت أيضاً يكتب للصحيفة ذاتها، وذكر ذلك في رسالة إلى أمه قائلاً، إنها أفضل الأماكن المتاحة في عالم النقد الأدبي. كانت فرجينيا المرأة الوحيدة التي تكتب فيها لمدة طويلة. كتبت عن كتاب مهمين مثل توماس هاردي وجوزيف كونراد. (Ferland 2005) كما توضح أنها أثناء كتابتها في صحيفة «التايمز»TIS، لم يعلم أحد اسمها، لكن صوتها ورأيها كانا جزءاً من المركز في عالم لندن الأدبي. وفي زمن مبكر من مهنتها ككاتبة، كانت على وعي بأهمية أن تجعل صوتها مسموعاً لتيار الهيمنة الذكورية، محاولة تغطية أصوات النساء المفقودة.

يبين عالم الاجتماع الألماني يورغان هابرماس أن الفضاء العام في إنكلترا، في القرن الثامن عشر، ظهر من خلال الصحف والمقاهي، المكان الذي كانت تُقرأ وتُناقش فيه الجرائد. لكن هذا الفضاء البورجوازي الليبرالي، الذي يحتفي به ليسلي ستيفن، والد فرجينيا، قائلاً، إن بريطانيا أصبحت أرض الكلام الحر، كان منقوصاً بإقصاء النساء، ما يوضح المفارقة في أن مكانة المرأة في وطن الحرية، تختلف عن مكانة الرجل في بلد الحرية.

في حين يصف هابرماس الكلام عن نقاش نقدي عقلاني ترسمه وولف بأنه أثر والتزام. تركز وولف في «ثلاثة جنيهات» وفي رواياتها «السنوات» على موضوعات مهمة مثل المال والأسرة والنظام الأبوي والتعليم والمستوى العقلي، وتفتح نقاشاً حول قدرة النساء على المشاركة في الفضاء العام. تسأل فرجينيا وولف، في كتابها القيم والجدلي، واحداً من أهم الأسئلة الجدلية: كيف تستطيع المرأة أن تمنع الحرب في ظل تزايد وانتشار الفاشية في أوروبا؟ وتناقش كلاً من الحرب والسلم، وأهمية مواجهة الحرب من خلال تعليم وعمل النساء. ترى وولف أن النساء حينما يرتبطنَ بأعمال ومهن وأجور ثابتة في فترة السلم، فسيخسرنَ هذه الوضعيات المستقرة وقت الحروب، وهذا سيدفع النساء إلى محاربة الحرب ومواجهتها ورفضها، وإقناع إخوتهن وأزواجهن من الرجال المتعلمين لمواجهة الحرب ورفضها. من خلال تسليطها الضوء على عامل تعليم المرأة، تركز وولف على دور المجتمع في مقاومة الحرب ونشر حالة السلم.

منذ البداية، تقوض الرواية هذا التاريخ الذكوري الذي بُني على الدم واستعمار الشعوب، والنساء آخرهم، في هذه الإمبراطورية العظيمة التي لا تغيب عن أطرافها الشمس. تنطلق في الرواية صورة بريطانيا العظمى، وتسجل تفاصيل الحياة الإنكليزية، مقارنة إياها بالشعوب الأخرى، متأثرة بمعجم والدها ليسلي ستيفن «معجم السير الوطنية» وتجربة زوجها ليونارد وولف عندما كان يعمل في سيلان قبل استقالته.

الأنا البريطانية

تناقش الرواية صورة الأنا والآخر من منظور إمبريالي. تبرز وولف قوة وعظمة الإمبراطورية البريطانية، مواجهة إياها بالآخر، مثل صورة روسيا وتركيا، وتناقش تصورات كل ثقافة مع الثقافة الأخرى، وهذه النظرة محكومة بطبيعة العلاقات الفوقية والدونية، فوقية الإنكليزي ودونية التركي والغجر. كما تقدم الرواية تصورات وانطباعات مختلفة لكل من الفرق، وكيف تنظر إحداها إلى الأخرى. مثلاً، تنظر جماعة الغجر إلى أورلندو بأنها لا تقوم بالمهام المنوطة بها، مثل بقية النساء، فيما هي تقارن أسلوب حياتهن بأسلوب حياتها: يعيشون في الطبيعة والبساطة، في حين هي تملك قصراً بعدد كبير من الغرف، ومعرفة واطلاعاً واسعين، «الفنون والعلوم تتحلى بالتنوع الذي يحرك فضوله على نحو عميق». (الرواية)

وها هي ذي تنطلق في خطوة أبعد، في «ثلاثة جنيهات» مسائلة المؤسسة الذكورية التربوية، رابطة علاقة المؤسسات التعليمية التربوية على نحو مفصلي بالحرب. إن كانت قد تساءلت في أعمال سابقة عن غياب المرأة الأدبي، فهي في هذا العمل تنطلق نحو الخطوة الأبعد، لتقوض النظام التعليمي القائم بأكمله، متأثرة بأكثر من أمر. أول هذه المؤثرات هو تأثرها بالناشطة جوزفين بتلر، إذ قرأت لها قبل إنجاز الكتاب. الأمر الثاني، حزنها على وفاة أصدقائها قبل إنجازها الكتاب. (Madden, 2006)

مثلما توضح إلين باريت، في دراستها المعنونة بـ"أهمية ثلاثة جنيهات في القرن الحادي والعشرين» فإن فرجينيا وولف بتركيزها على نساء الطبقة المتوسطة، تشير إلى بنات الرجال المتعلمين. كما توضح نومي بلاك أن فرجينيا وولف لم تقدم كنسوية أن كتاب «ثلاثة جنيهات» أفضل وأوضح تمثيل للنسوية، لكنه أيضاً يقدم تحليلاً نظرياً معقداً للرابط بين السلم والنسوية (باريت). هنا، نجد وولف توضح العلاقة بين المؤسسات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية الأبوية وأثرها المفصلي في إنتاج الحروب.

يعالج الكتاب فكرة الحرب وآلية منع الحرب من وجهة نظر نسوية، تضع فيه الرجل كمشارك للحوار أو مادة لمساءلة دور الرجل في الإسهام في الحروب. تبدأ كتابها بالإشارة إلى رسالة جاءتها من قارئ مفترض، مبينة أن ثلاث سنوات تُعد مدة طويلة جداً للإجابة عن سؤال القارئ: كيف نمنع الحرب؟ وفي اقتباس مهم لها، تبين أن كل شيء كان في صالح الرجال، يقولون إن الله إلى جانبهم، والطبيعة كانت إلى جانبهم، والقانون والملكية أيضاً إلى جانبهم. حتى إنشاء الكليات، كان لخدمة الرجال فقط.

في خضم مقارنتها بين النساء والرجال، تبين وولف أيضاً أن التكلفة التي تُدفع لأجل تعليم النساء مقارنة بما يُصرف على تعليم الرجال لا تذكر في الخمسمئة عام الماضية، إذ شكل دخل جامعة أكسفورد مبلغاً قدره 435.656 جنيهاً إسترلينياً، عام (1933– 1934) أما جامعة كامبريدج فبلغ دخلها 212.000 جنيه إسترليني عام (1930). إن عملية الإقصاء، هنا، تطال حضور المرأة الكلي على نحو كامل، فتبين أن النساء كن مقصيات تماماً من هذا المشهد التربوي، حتى في أماكن التعليم، يُنظر إليهن كمشاهدات خارجيات لا يملكنَ حق رؤية المشهد من الداخل كمشاركات، وهذا ما جعلها تقول لقارئها، مذكرة إياه بالمباني، «إنها تذكركم بذكرياتكم في التعليم، وحضور قاعات الدرس، لكن نحن مجرد مشاهدات في الخارج، لا نملك ذكريات خاصة في هذه الأماكن».

وتسلط وولف الضوء على وضعية المجتمع وغربة النساء وقلة تأثيرهنِ في المجتمع، فأثرهن لن يكون مباشراً، بل دائماً ما سيكون غير مباشر. كما تشير وولف إلى أمر شديد الخطورة هنا، وهو أن تعليم النساء لم يكن من أجل التعليم، بل كان من أجل إعداد النساء للزواج والمنزل وإدارة شؤون الأسرة، وهذا يعني طبيعة فهم وتصور المجتمع في تلك الأزمنة لتعليم النساء: «ما الغاية والهدف من هذه السنوات، ومن هذا التعليم؟ الزواج طبعاً. «المسألة ليست مسألة ما إذا كنا يجب أن نتزوج أو لا، بل ببساطة مَن يجب أن نتزوج» سألت إحداهن. من أجل الزواج كانت تنمي عقلها. وبهدف الزواج، كانت تعزف على البيانو، لكن لا يُسمح لها بالانضمام إلى الأوركسترا؛ كانت ترسم مشاهد منزلية بريئة، لكن لم يُسمح لها بدراسة رسم العراة؛ كان يُسمح لها بقراءة هذا الكتاب، ولا يُسمح لها بقراءة ذاك، وتُعجب به وتتحدث عنه». كذلك تبين (Alice Staveley) أن وولف طرحت في «الغرفة» مسألة المال والغرفة، لكنها بانطلاقة بلاغية مختلفة تفترض أن النساء قادرات على استخدام قوتهن الاقتصادية لمنع الحرب.

تختصر وولف المسألة وتضع أمام قارئها المفترض ثلاثة أسباب تقود الرجال إلى الحرب، قائلة: هنا نجد على الفور أن ثلاثة أسباب تدفع أبناءَ جنسك إلى القتال؛ وهي أن الحرب لديهم مهنة، ومصدرٌ للسعادة والإثارة، وهي أيضاً وسيلة لإظهار صفات الرجولة، التي دونها ينهار جنس الرجال». يبدو هنا أن الأدب الإنساني يشترك مع النساء في مناهضة الحروب، مستندة هنا إلى رأي الشاعر ويلفريد أوين، مشيرةً إلى قصاصات ملاحظاته التي وضعها، ولم يستطع كتابتها بسبب وفاته: «عدم شرعية الأسلحة... وحشية الحرب.. عدم جدوى الحرب.. الوحشية الرهيبة للحرب.. حماقة الحرب».

نساء الطبقة المتعلمة والطبقة العاملة

تسيطر نساء الطبقة المتوسطة على تفكير وولف، لذلك هي دائمة المقارنة بينهن ونساء الطبقة العاملة، والنبيلات، بحيث ترى أن نساء الطبقة العاملة إذا امتنعنَ عن العمل، فإنهن سوف يمنعنَ الحرب، لأنهن لا يمددن الحرب بالأسلحة والوقود الكافي لها، حتى نساء الأسر النبيلة في إمكانهن إقناع الدبلوماسيين والسياسيين بالعدول عن الحرب، في حين نساء الطبقة المتوسطة لا يمكنهن ذلك. تبين ذلك حين قالت نساء الطبقة العاملة: «إن ذهبتم إلى الحرب، فسنرفض صنع الذخيرة أو المساعدة في إنتاج السلع، فستزداد جدياً صعوبة شن الحرب. إنما، إن نفذت بناتُ الرجال المتعلمين جميعُهن إضراباً عن العمل غداً، فلا شيء مهماً يمكن أن يُخرجَ المجتمع، سواء على نطاق الحياة العادية، أم حتى في مسألة شن الحرب.

طبقتنا هي الأضعف بين الطبقات كلها في الدولة، وليس لدينا سلاح نفرض به إرادتنا». لقد تغيرت كلمة «التأثير» بعد ذلك، وأصبحت ابنة الرجل المتعلم تتمتع الآن بتأثير مختلف عن أي تأثير كانت تمارسه من قبل. تتكشف دلالة العنوان الرمزية هنا، ثلاثة جنيهات، في الإشارة إلى أنها بدلاً من صرف هذه المبالغ الطائلة على مؤسسات تعليمية ساعدت في صنع الحروب، ولم تقف ضدها، فإنها ستأخذ ثلاثة جنيهات لدعم السلم في المجتمع ووقف الحروب، ويجب ألا يدخل جنيه واحد في بناء هذه المؤسسات التعليمية، وفق المنظومة الفكرية القديمة التي تولدت عنها الحروب وويلات الشعوب. بدلاً من ذلك، تنادي وولف بأن يُدفع هذا الجنيه لأجل مواد إحراق هذه المباني التي نشأت على القيم الذكورية على نحو كامل، قائلة: «خذي هذا الجنيه واحرقي به الكلية عن بكرة أبيها. أضرمي النار في مظاهر النفاق القديمة، ودعي لهيبَ المباني المحترقة يخيف العنادل، ويصبغ أشجار الصفصاف باللون القرمزي، ودعي بنات الرجال المتعلمين يرقصنَ حول النار، ويضعنَ حفنةً فوق حفنةٍ من أوراق الأشجار الميتة فوق ألسنة النار المشتعلة، ودعي أمهاتهن يلوحنَ من النوافذ العلوية، ويصحنَ «دعنَها تشتعل! دعنَها تشتعل! لأننا سئمنا هذا التعليم!».

بعد أن دفعت جنيهاً لهدم الكلية والتعليم الذي صنع الحروب، وأسهم في إقصاء النساء، تدفع الجنيه الثاني ثم الثالث للمجتمع الذي يمنع الحرب، والمعادي للحرب، وتختار طريقها الأبدي، مواجهة الحرب العبثية بالانتحار، معلنةً موقفها من الوجود.

* كاتبة كويتية

العنصرية والعصبية... من العرقية إلى الثقافية

براء الجمعة *

■ رغم أن العنصرية تعتبر إلى حد كبير نتيجة الخوف والجهل، فقد استخدمت تاريخياً في النزاعات السياسية والدينية والعرقية، وحتى الاقتصادية، تعتبر العنصرية وكراهية «العدو» من أهم العوامل في استفزاز وحشد الجماهير للمشاركة الفعالة في الحروب، ورغم أننا وصلنا في عصرنا هذا إلى تقدم معرفي لا مثيل له إلا أن العنصرية ما زالت مشكلة اجتماعية مستمرة لدى البشرية ولا تزال تستخدم من قبل الأفراد والمجموعات والسلطة بطريقة منهجية ومنظمة.

توجد آراء عدة حول منشأ العنصرية أبرزها السبب النفسي، يعتقد علماء النفس الاجتماعي، أن جذر العنصرية ناتج عن مزيج من التحيز المعرفي «خارج المجموعة» ومن حيث الماهوية يقسم الأفراد إلى قسمين «نحن وهم»! إن الشخص الذي ليس لديه مكان في مجموعة سيلجأ إلى الاندماج في مجموعة أخرى ويعلن العداء لتلك المجموعة، ومن هنا يوقعون على كاهلهم نفسياً الدفاع عن مجموعتهم؛ فمهما كانت الصفات الذاتية لمجموعته جيدة أم سيئة، تُعرّف على أنها إيجابية وحسنة في رأيه، أما صفات الآخر «هم» فتعرف بأنها غير مقبولة وسلبية ودونية!

تترسخ مع مرور الزمن التحيزات والتشوهات المعرفية الناجمة عن طبيعة التنشئة الأسرية، والعادات والتقاليد والثقافات والأعراف المجتمعية، وكتب التاريخ، وسائل الإعلام، هيكلية وبنية وتوجهات السلطة، واللغة، وكيف تجذرت ونمت في العقل الجمعي وذهنية الأفراد، حتى لم يعد من السهل محوها أو حتى التعامل معها ومجابهتها! عندما يوضع الآخرون في مكانة متدنية، يكون لديهم استعداد لقمع وأذية ومضايقة الآخرين، ويصبح لديهم لزوماً التعدي على الصفات الحسنة والإنسانية للآخرين، بأساليب عدة ممكن أن تصل إلى إراقة الدماء والاعتداء بشتى طرقه. كلما قل عدم معرفة الآخر والتفاعل الاجتماعي معه، وكلما زاد انغلاق مجموعة بشرية على نفسها، زاد تحفيزها لقتال ومصارعة وكراهية الآخرين، وبقدر ما يكون التفاعل والمعرفة والوعي بين الناس منخفضاً فإن الحساسية والشكوك وسوء الظن تجاه الآخر تزداد وتتضاعف.

لهذا السبب فإن المستفيدين من العنصرية وكراهية الآخر، هذه الحالة مناسبة ومربحة لهم، فإنهم يحاولون إبقاء الأفراد في حالة من الأمية والجهل والوعي المعدوم، عبر الضخ الإعلامي التحريضي وتعزيز التفوق العرقي العنصري، إنه تفاعل ثنائي الاتجاه، يستفيد المستفيدون من جهل الناس، والعنصريون يشعرون بالراحة والتفوق في الفضاء الموجود! يمكن تقسيم العنصرية العرقية إلى: العرقية البيولوجية والعرقية الشعبية أو التقليدية.

في العنصرية التقليدية، يتمثل الهدف الرئيسي للعنصريين في القضاء على الأشخاص الذين ليسوا في فئة «نحن» وتدميرهم وإبادتهم بشكل مباشر أو غير مباشر. يبدأ الأمر من مسافة اجتماعية وتتطور إلى الإهانة. كلما زاد ضغط الجماعات البشرية داخلها، زادت الأسوار العرقية، ولا يُسمح لأحد بإقامة علاقة مع الطرف الآخر؛ لأنهم يعتبرون الآخر دونيا وسفليا ومحتقرا. لربما قل هذا النوع من العنصرية في العصر الحديث، لكنها ما تزال موجودة لدى العديد من الجماعات.

مهد العنصرية

يحاول البعض محاربة العنصرية من خلال إبراز التنوع العرقي والتمسك بالتعددية؛ لكن أفضل طريقة هي البحث وتعزيز الوعي تجاهها، يعتقد الكثيرون اليوم أنه يجب البحث عن العنصرية في السياسات والأفكار داخل السلطة، وليس بين الأفراد، لأن العنصرية ترتبط ارتباطا وثيقاً بالسلطة وتنشأ من الدفاع عن السلطة وامتيازات مجموعة عرقية على حساب سحق وتقويض قيم الآخرين. أبرام كينيدي يقول: إنه لمحاربة العنصرية لا يمكنك اللجوء إلى الوعي والقيم الأخلاقية، لأن مصدر العنصرية هو السلطة، وليس الجهل والمبادئ الأخلاقية للإنسان! وإن المعرفة والوعي فعالان عندما يعملان على مكافحة العنصرية. وقد ينطبق ذلك على العنصرية التي تعاني منها بلادنا، حيث تعتبر السلطة هي أبرز من يصب الزيت على نارها. هناك عنصرية وسط المثقفين أكثر من الأفراد العاديين، أحياناً يساهم هؤلاء، مدعو مناهضة العنصرية في ازدهار بازار العنصرية، من خلال استمرارهم في تكرار القول: إنهم ليسوا عنصريين. هذه النظرة في حد ذاتها هي فكرة عنصرية، وكأنه أصبح من الرائج والمألوف ذلك اعتياد الجميع قولهم: إنهم ليسوا عنصريين، هذا القول بحد ذاته ناتج عن مشاعر وأحاسيس وأفكار عنصرية.

العنصرية البيولوجية.. العلم والعنصرية

في العنصرية البيولوجية يُنسب كل ضعف وقوة لدى البشر إلى الأصل العرقي، وهذا ما لم يثبته علمياً علماء الوراثة والجينات. لقد أثبت العلم اليوم أن الناس هم نتاج أناس مختلفين، وحتى من قارات مختلفة، لأنه لا أحد يستطيع الاحتفاظ بحمضه النووي لأكثر من 11 جيلاً. تماماً مثل تصنيف البشر إلى أبيض وأسود، فإن هذا أو ذاك ليس مؤشراً دقيقاً وصحيحاً للاختلافات الجينية وأوجه التشابه بين البشر، لا يمكن أن تكون قدرة أو عدم قدرة البشر نتاجاً لعرقهم وجيناتهم فقط. ومع ذلك، ما زال العنصريون يعتقدون أنه من الناحية البيولوجية تحدد الخصائص المتأصلة والوراثية سلوك البشر، وتشير إلى هويتهم القومية والعرقية، التي تتحول في بعض الأحيان إلى عنصرية.

الكلمة الأخيرة

لا يوجد شخص عنصري منذ ولادته، ولا يؤمن بالتفوق العرقي المعتاد، لكن مع مرور الأيام والزمان، يكتسب ذلك من البيئة والأسرة، إن العائلة في مجتمع متزعزع وغير مستقر لديها قلق دائم من المستقبل، يخلق هذا الأمر إحساساً بعدم الأمان الداخلي لدى الشخص، وهذا جزء من العلاقة المرتبطة بالعنصرية، في الواقع عقدة التفوق الافتخار والاعتزاز القومي، أو العرقي أو اللغوي، أو المناطقي والتاريخي، إلخ، ناتج عن هذا الشعور بعدم الأمان الداخلي والدونية، يحتاج الناس لإخفاء مثل هذا الشعور، لذلك يعتبرون أنفسهم أكثر تفوقاً وفوقية وتفاضلية عن الآخرين. من هذه الزاوية يمكننا النظر إلى استجابة الناس لمشاعرهم واحتياجاتهم النفسية المكلومة، تكون استجابة عبر العنف والخشونة وتخلية مشاعرهم غير المريحة تجاه الآخر.

الشعور بالأنفة والتفوق الأنوي المرضي لدى العنصري تشبه كفتي الميزان، كلما زاد شعور التفوق المفرط، انخفض الشعور بالنقص والدونية. رغم النمو والتقدم المعرفي والعلمي لكنه لا يعتبر عاملاً كافياً يؤدي إلى الحد من العنصرية والوقاية منها والقضاء عليها، الدول التي ليست لديها سبل وطرق وحلول للتخلص من مصائبها كمصيبة العنصرية من أجل تحقيق الهدوء والسلام والاطمئنان، تسعى وتحاول دائماً تعظيم تراثها الماضي والغلو في تمجيده أمام إنجازات الآخرين، إضافة إلى جعل إنجازات الآخر تبدو صغيرة وعديمة القيمة، وغالباً من خلال إضفاء طابع أيديولوجي عدائي تجاهها.

من أجل معالجة العنصرية، يجب أولاً تحديد أسبابها، ودوافعها ومكامن قوتها، لا يمكن معالجة هذه الآفة القاتلة والمميتة الآخذة بالتوسع والانتشار من خلال إنكارها، بل من خلال الاعتراف بوجودها أولاً، ومن ثم توافر الرغبة والدافعية والإرادة الحقيقية للتعامل معها. كلما كنا صادقين في التقبل والاعتراف بأن العنصرية والتعصب الأعمى يمثلان مشكلة ومعضلة كبيرة حقاً، اختصرنا الطريق للوصول إلى المقصد والوجهة الواقعية في مجابهة العنصرية، يمكن العمل على تعزيز المزيد من التفاعل الاجتماعي الحيوي والإيجابي، وأن يكون للمراكز العلمية والتعليمية والدينية والثقافية وغيرها من مراكز مجتمعية والجامعات دور فاعل في هذا التأثير المعرفي الواعي في أوساط الجيل، قبل أن يزداد غرقاً وتيهاً وضياعاً في أتون الغطرسة والعنصرية والكراهية والعصبية العمياء المدمرة للبلاد والعباد.

* كاتب سوري

البناء الجمالي للكون في أعمال التشكيلي السوداني صلاح إبراهيم

الصادق الرضي *

■ التشكيلي صلاح إبراهيم من مواليد (كتم –الفاشر) 1958، بكالوريوس كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – الخرطوم 1982، دبلوم التربية جامعة السودان (1982–1986) ماجستير ودكتوراه من الجامعة نفسها، له عددٌ من المعارض الجماعية داخل وخارج السودان، وعددٌ من المعارض الفردية كذلك، ومشاركات في ورش عمل، أحرز جائزة نوما لرسوم الأطفال عام 1990، كتب عنه التشكيلي محمد حسين الفكي: «قدم أفكاره من نواة الخلق الأولى من فكرة التكوين البسيط، وارتفع بها إلى مقامات الخيال والرؤية المفكرة، يظهر ذلك في أسلوبه التعبيري المميز» هنا مقاربة للأسلوب في أعماله وفعالية الذاكرة، أيضا للبعد الأسطوري والصوفي واسئلة الوجود الصعبة.

صلاح إبراهيم

تفصيح المفردة التشكيلية

الأسلوب صفة عضوية، بمعنى أنه ينمو ويستزيد بالممارسة الراشدة والتدريب والبحث المستمر على يد المفردة التشكيلية، إذ أن التشكيل ضرب من التعبير، والتعبير لغة تنطوي على الدارج والفصيح، لذا هو يبحث عن تفصيح المفردة الشكيلية وتكريس التميز، أي أن يكون متميزاً مقارنة بالتجارب التشكيلية الأخرى، وهي كثيرة ومشاهدة ومقدرة، أهم التطورات في تجربته هي، تحقق الاحترافية بمعنى حل التناقضات التقنية والإلمام على نحو جيد بمعرفة الأدوات والخامات، وكل الوسائط المستخدمة، واقتراح خامات جديدة ونوعية واستنطاقها جمالياً وفق رؤية ونسق مفاهيمي، يتخذان موقفاً نقدياً موضوعياً من الإرث المحلي والإنساني في إطار الظاهرة والهم التشكيلي؛ الأسلوب في الفن سلاح ذو حدين – كما يقال عادة – لأنه في أحيان كثيرة يصير سجناً لا فكاك منه لصاحبه، إن كان ذا غفلة، لكنه ضمن المبحث العام للتشكيل من المتغيرات القابلة للتطوير والتفجير واكتشاف قوانين جديدة داخله، تراكم رصيد التجربة الذاتية للمشتغل بالفن في أي ضرب من ضروبه المختلفة؛ الأسلوب، بالنسبة لصلاح، تحدده المفردات المختارة، والخامة أيضاً لها حوارها الخاص والمسألة في مجملها جدلية وحوار دائم ومستمر ومثمر في الوقت ذاته؛ التمرد على الأسلوب نفسه صفة تمتاز بالثبات، لذا فهو يسبب الكثير من القلق على أسلوبه، بالقدر الذي يسببه له من الملل فيندفعان معاً – هو والأسلوب – إلى الأمام تفادياً للاحتراب، توجد صيغة جديدة للتعامل في أرض مغايرة.

فعالية الذاكرة

الطفولة مرحلة خصبة، بالنسبة للمبدع خصوصاً، ما الذي يمكن إفادته من مخزون الصور في معالجة العمل الفني – ما هي فعاليات الذاكرة في إنتاج العمل الفني والإبداعي تحديداً في هذا السياق؟ فالطفولة مرحلة خصبة حقاً، وفيها يتكون ما يسمونه بالتركيبة النفسية (psych makeup) وفق خبراء علم النفس، والتركيب النفسي يرتبط دائماً بالبيئة والوراثة، وهو أمر مرهون بالتكيف، وقد تتجلى هذه الفترة المهمة في حياة المبدع في بعض أعماله اللاحقة – أي صياغة الفطرة من خلال المعرفة، هذا الأثر يمكن تسميته بالحنين إلى البداءة (pigturesnostalig) فهي استلهامات ماكرة تغترف من معين البراء ؛ في ما يخص فعالية الذاكرة: العمل الفني فيه قصدية ووعي عميق، تنتفي فيه الحدود بين أقاليم الشعور واللاشعور، وأهمية الذاكرة تكمن في أن لها فاعلية تتعلق بالترميز والتخزين والاسترجاع، وهذه الفاعلية في مجملها متعلقة بالخيال، الخيال مطية الإبداع، الخيال أداة ذهنية تؤدي وظائف في بيئة نفسية من الدرجة الأولى؛ الطفولة هي تاريخ العالم المسالم حتى على مستوى الأمم الأخرى من بقية الكائنات.

بعد أسطوري وصوفي

بقدر ما للمعرفة من جمال وعمق يقتضي الرؤية للعالم من منظور شفاف وناعم، بقدر ما لها من متطلبات ذات نزوع عنيف وقاس في التلقي والإنتاج، عادة يتبدى جمال المعرفة وعمقها في مستويات لخدمة قضايا الإنسان الكبرى على المستوى الفلسفي، مثل الحب والاعتراف بحق الاختلاف والرأي الآخر، ليس هناك عنف في الأداء التشكيلي لصلاح، هناك إشارة للتوازن البيئي الذي يحفظ التناسق للبناء الجمالي للطبيعة في كمالها النسبي، التشكيل بالنسبة له خطاب، والخطاب معروف في الأدب بأنه (قول ورأي وله جانب غير مرئي ويسمى عادة بالمسكوت عنه) ما يتبدى في بعض أعماله الفنية ليس عنفاً بقدر ما هو سلم متعلق بنواميس الطبيعة ونظريات البقاء على قيد الحياة، وفيه أيضاً استلهام وتضمين للبعد الأسطوري والصوفي والشعبي في السودان، في صناعة الصورة، وهو بعد واسع الثراء يشكله التاريخ والجغرافيا أيضاً لها أهمية قصوى في الاتجاه ذاته.

هناك ثمة احتفاء دائم ورصد دقيق لتفاصيل حية، في اليومي ربما، في الذاكرة أو الحلم، هل ثمة ما يبرِّر هذا المهرجان من الحيوانات الأليفة وغيرها في علاقات الطبيعة ومفردات الطبيعة ومزجها بالعلاقات الإنسانية وأسئلة الوجود الصعبة؟ نجد في تاريخ الفن الغربي أن الاعتماد على تراث عصر النهضة، الذي كان يتخذ من جسم الذكر معياراً للجمال، وأيضاً الفلسفة ذات النزعة الإنسانية، كانت تتخذ من الإنسان مركزاً للكون، واستمرت هذه المسألة إلى وقت قريب، بالنسبة لإبراهيم، في التناول والمفاهيم الجمالية، يرسم عوالم تحتوي الكائنات كلها لتكون معاييرَ جمالية، بما فيها الإنسان نفسه؛ فهو يرسم الحشرات والزواحف والطيور والأسماك والنساء والشيطان والنجوم والقمر والهلال والجمال والأبقار والحجارة، كما أن هناك مرجعية دينية أيضاً اذ ورد في الذكر الحكيم (إنهم أمم أمثالكم) وبمعنى آخر هم لا ينفصلون عن البناء الجمالي للكون؛ قد تجد فراشة ما، في بيئة ما، معياراً كاملاً من حيث التصميم والتناسق واللون والحركة، وقد تساعد كل هذه المفاهيم على الإجابة على أسئلة الوجود الصعبة، فهم الإنسان لا يتأتّى بمعزل عن هذه الكائنات المسالمة.

* شاعر وصحافي سوداني

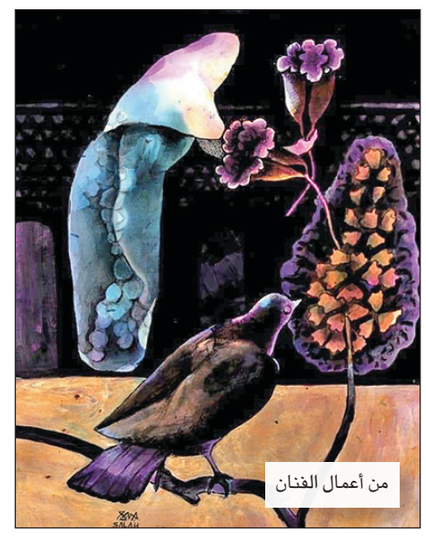

من أعمال الفنان

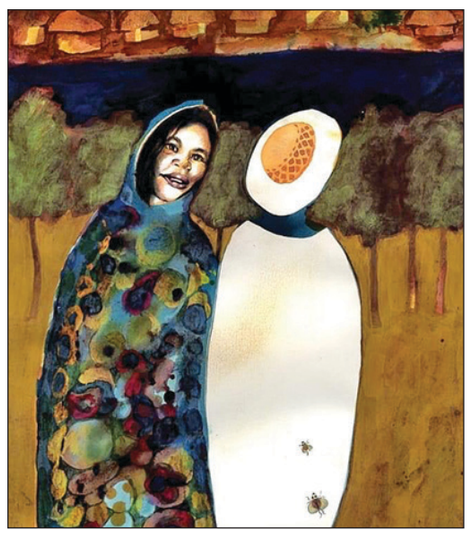

فلسطين في مونديال قطر: المقاومة المعنوية لمشروع الاحتلال

رافائيل لو ما جواريك | ترجمة: عبدالله الحيمر

■ سعت دولة قطر أن يكون لها مكان بين الأمم، وسعت في اتجاه التطور والنمو بكل مواردها وطاقاتها، التي تُركّز على بناء علاقات مفتوحة ومتزنة ومتنوعة. فإن احتضانها للمونديال كان استثنائيا بكل المقاييس كبلد عربي بهوية إسلامية متميزة. وفرصة مثالية، تعرف الكثيرون من خلالها على عروبة قطر. وكانت رسالة الافتتاح والختام، تتمحور حول التقارب بين كل شعوب القارات والتغلب على الاختلافات القاتلة، من خلال قيم الإنسانية الأصيلة المبنية على الاحترام والشمولية، حيث تسمح لنا كرة القدم كأس العالم بالتقارب كقبيلة واحدة كبيرة، والأرض هي الخيمة التي نعيش فيها جميعا. وكانت ثمة رمزية جسّدها الممثل الأمريكي مورغان، رفيق المناضل الافريقي نيلسون مانديلا، والفنان الملتزم بما يجري في قارته الأصلية افريقيا، التي تحاصرها الحروب والأزمات والحملات الاستعمارية المتواصلة، ولذلك أدى مورغان عام 2009 دور مانديلا في فيلم (Invictus) ورُشح لجائزة الأوسكار عن أفضل ممثل.

ومن هنا فقد خيم طيف فلسطين على هذه الدورة من كأس العالم، المقاومة المعنوية لمشروع الاحتلال، وأن الحلم الفلسطيني والجرح الفلسطيني يحتل قلوب العرب والأحرار في العالم، وأن أي شيء في هذا الوجود لا يمكن ان يخلع هذا الحب الأبدي لفلسطين من قلوب المغاربة.

***

خلال كأس العالم في قطر، تم تذكير العالم بفلسطين. من تجمعات المتفرجين في أسواق ومدن قطر إلى مدرجات الملاعب، ازدهرت الأعلام والرموز الفلسطينية خلال كأس العالم لكرة القدم الأول الذي نظم في بلد عربي. صحيح أن دعم فلسطين هو خط عربي تنتهجه قطر بالدفاع عنها عربيا وعالميا كقضية عادلة. وأن هذه القضية تحظى بإجماع واسع داخل المجتمعات العربية من المحيط إلى الخليج، خاصة في ملاعب العديد من دول المنطقة حتى خارج فترة المونديال.

في إحدى الأمسيات من عام 2019، في اللوحات الأخاذة التي تحتل جنبات ملعب محمد الخامس في الدار البيضاء كلّما لعب هذا الفريق، فسحة للمشاهد كي يستمتع بمباراة أخرى تجري فوق المدرّجات، الإلتراس البيضاوي الذي يُبهر المتتبعين بإبداعه في التشجيع، حتى إن لم يكن الفريق الأخضر في أفضل معنوياته، غير أن جمهور الرجاء لم يعرف فقط بشعاراته المساندة لفريقه، بل سبق له أن شكّل لوحات تعبيرية نصرة لفلسطين بوضع شعارات على القماش رسم عليها من الخلف الطفل حنظلة.

حنظلة شخصية بارزة في الثقافة الفلسطينية منذ 50 عاما

هذه الشخصية الرمزية التي تأبى ان تكبر، وأن تكون أكبر من الموت أصبحت، على مدى 50 عاما من الوجود، شخصية رئيسية في الثقافة الفلسطينية، هي من عمل رسام الكاريكاتير الفلسطيني الراحل ناجي العلي (1937–1987) وتمثل صبياً في العاشرة من عمره. أدار ظهره للقارئ وعقد يديه خلف ظهره عام 1973 كرمز لرفض الشخصية للحلول الخارجية، ولبسه لملابس مرقعة وظهوره حافي القدمين يرمزان لانتمائه للفقر. ويقول ناجي العلي عنه، إن الصبي ذا العشرة أعوام يمثل سنه حين أجبر على ترك فلسطين بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948 إلى مخيم عين الحلوة، على مشارف بلدة صيدا الساحلية في جنوب لبنان، حيث أصبح ناجي العلي رسام كاريكاتير رسميا في الجرائد الكويتية منذ سنة 1963.

في صفحات إحدى الصحف الصادرة في دولة الكويت، وُلدت شخصية «حنظلة « عام 1969. على مدى العقود التالية، وأصبحت من بين شعارات القضية الفلسطينية الخالدة، التي توحد ما وراء الحدود، من المشرق إلى المغرب العربي. يخرج الطفل عديم الجنسية في مثل هذا اليوم من عام 2019 من أكشاك الدار البيضاء الملتهبة بالقضايا العربية، محاطًا بعبارة، «حتى النصر» في شعارات الألتراس في المغرب العربي، المتعودون على تلك الحقيقة، لاسيما تلك الخاصة بفريق الرجاء البيضاوي. مساء هذا اليوم نفسه من عام 2019، غنى ألتراس الرجاء أغنية «رجاوي فلسطيني».

مقياس الحرارة الاجتماعية للشعوب العربية

من المغرب إلى العراق، تعمل مجموعات المؤيدين هذه كمقياس للحرارة الاجتماعية. من الشعارات إلى الأغاني، بالنسبة لهذه المجموعات، تظهر القضية الفلسطينية كامتداد لروح الاحتجاج التي تشكل منصة ملاعب العربية وغالباً ما تعارض الأنظمة القائمة. الاتجاه نحو التقارب بين الرباط وتل أبيب ليس عبثًا في مظاهرة التأييد هذه لفلسطين من خلال الأعلام. مثل الفيلم المصري «عمارة يعقوب» حيث شعرت شخصية النجم عادل إمام بالرعب، لدى عودته من الإمارات العربية المتحدة، ليجد أن السفارة الإسرائيلية الآن بجوار شقته، فإن الملعب يعكس الفجوة التي بين صالونات السلطة، والحالة الذهنية التي تسود المجتمعات العربية الرافضة لهذا التطبيع. مثال آخر: في مصر، يتم تمييز مباريات اختيار كرة القدم بانتظام بأغاني مؤيدة لفلسطين، ما يدحض اتفاقيات كامب ديفيد الموقعة في عام 1978 بين القاهرة وتل أبيب.

من شباب المدرجات إلى هؤلاء الموجودين في الملاعب خلال مباريات كأس العالم، تظل الحالة الذهنية، كما هي رافضة ومقنعة بحبها الأبدي لفلسطين. هكذا كان النجم المغربي أشرف حكيمي. في مايو/أيار 2021، حيث قام مدافع أسود الأطلس بتغريدة دعمه لفلسطين قبل ذهابه لبطولة الأندية في دولة الاحتلال، ما جعله يتعرض لألفاظ نابية وتصفير حاد من طرف جمهور الاحتلال عندما لعب مع باريس سان جيرمان في تل أبيب، ضمن فعاليات كأس الأبطال في أغسطس/آب 2021 ثم في يوليو/تموز 2022. هذه الحالة بعيدة كل البعد عن العزلة: السبب هو حضور القضية الفلسطينية في وجدان الإنسان العربي بقوة، وفي صفوف الفرق في المنطقة، وبين العديد من اللاعبين العرب من المحيط إلى الخليج.

تغريدة نشرها أشرف حكيمي في 10 مايو 2021.

ليس من غير المألوف أن تصور الاحتفالات بالأهداف، العنف الذي يعاني منه السكان الفلسطينيون. في القاهرة، جعل اللاعب مصطفى محمد يحتفل بهدفه مع المنتخب المصري «للشباب» بوضع إشارة يده فوق عينيه، في 19 نوفمبر/تشرين الثاني 2019. كموقف احتجاجي من أجل الشاب المصور الفلسطيني معاذ عمارة، الذي أعمته رصاصة من الجيش الإسرائيلي. في الأصل من المنطقة أو الشتات الفلسطيني، يظهر اللاعبون أنفسهم كامتداد لهذه القضية التي توحد العرب خارج الحدود الوهمية للوطن العربي. على الرغم من الموقف الاستراتيجي للعديد من الخبراء السياسيين في العالم العربي، التي تقترب أكثر من إسرائيل – الذي يتجلى بشكل خاص في توقيع اتفاقيات إبراهيم في عام 2020 بين إسرائيل، من جهة، والإمارات العربية المتحدة والبحرين من جهة أخرى. ومن جهة أخرى، انضم المغرب والسودان في ما بعد، إلا ان القضية الفلسطينية تواصل حشدها من طرف أحرار العرب. ومع ذلك، هناك منطقة واحدة هي استثناء: المنطقة بالتحديد التي أقيمت فيها نهائيات كأس العالم للتو. بعيدا عن المونديال، قضية فلسطينية شبه غائبة عن الملاعب الخليجية. لكن كأس العالم في قطر 2022 غيّر المعادلة تماما، وأصبحت قضية الصدارة في كل مباريات المنتخب المغربي الذي وصل إلى ربع نهاية كأس العالم؛ لكن في قطر وفي الأوقات العادية، وبعيدا عن هذه الأضواء، يظل هذا الصراع غائبا عن مسافاتها. لا عجب، في دولة حيث يتم بناء مجال الرياضة بالقوة كمساحة غير سياسية. ولا يقتصر هذا الصراع على قطر فقط على المدرجات: فهذه لا سياسية، تسود جميع الملاعب في المنطقة. ومع ذلك، يجب أن نتذكر دور الفلسطينيين، الذين كانوا القوة الدافعة في تطوير الرياضة، خاصة كرة القدم في دول الخليج. لنأخذ حالة الكويت، أرض المنفى لرسام الكاريكاتير ناجي العلي، كان للبورجوازية الفلسطينية دور حاسم في هيكلة الحركة الرياضية للإمارة الناشئة. من بين الأساتذة والمعلمين الذين شكلوا عماد نهضة الكويت التعليمية والفكرية، هناك الكثير من بين صفوف هؤلاء المعلمين ممن يمارسون كرة القدم. بين مركزية الكويت كأرض للهجرة الفلسطينية والرحلات الدراسية للشباب الكويتي إلى القاهرة، انتشر العديد من الأفكار والمبادرات والمشاريع التي غرست بذور البيئة الرياضية الكويتية.

فنادي العربي لكرة القدم أحد النوادي الكبار في البلاد، هو ثمرة هذا الزخم والحراك الفلسطيني في الكويت، فتأسست منذ الخمسينيات تحت اسم العروبة العديد من الأندية الكروية. في هذا الوقت، كانت القومية العربية، خاصة القضية الفلسطينية، مصدر إنشاء هذا النادي. وابتداءً من الخمسينيات، انتشر العديد من الأندية في جميع أنحاء المنطقة تحت الاسم نفسه والجوهر نفسه. بعض لاعبيهم يعودون أحيانا إلى الشرق الأوسط للمشاركة في القتال ضد دولة الاحتلال إسرائيل في صفوف «الفدائيين».

وبصورة حازمة في موقفها ضد إسرائيل، تظل الكويت استثناءً على الساحة الخليجية من حيث علاقة عالمها الكروي بالقضية الفلسطينية. والواقع أن نادي العربي لم ينس جذوره، وليس من النادر أن نرى لاعبيه لا يعرضون رموزاً تكريماً لفلسطين. من ناحية أخرى، تسعى السلطات في دول الخليج الأخرى إلى تجنب أي ادعاء سياسي في ملاعبها، بما في ذلك الملاعب المؤيدة للفلسطينيين.

عندما تلوّح الدوحة بالقضية الفلسطينية

كهدف استراتيجي للدوحة، كان كأس العالم بمثابة تتابع لخطها السياسي الإقليمي. تعتمد قطر على صدى مثل هذا الحدث للتواصل وإعادة تركيز القضية الفلسطينية على الساحة العالمية خلال شهر من المنافسة. انعكس تدفق المشجعين من جميع أنحاء المنطقة، فضلاً عن وجود مئات الآلاف من الأشخاص المنتمين إلى هذه المنطقة الجغرافية، الذين يعيشون في دول الخليج، على أجواء المونديال. من خلال هذا التسييس الانتقائي – تم حظر رموز أخرى، مثل شارة « One Love « الشهيرة، أو حتى رسائل دعم الحركة الاحتجاجية في إيران، باسم السياسة الرسمية للحدث – وتترك قطر التعبير عن الموضوعات الشعبية العابرة للحدود في إطار ثقافي مشترك يكون جزءا من توجهها السياسي. من خلال استخدام هذا الرمز الموحد، فإنها تضع نفسها في صف المجتمعات العربية، التي تنظم هذه المسابقة على أنها «كأس العالم لجميع العرب». كأس العالم الذي تبنته قطر كموضوع يجتمع الناس على اختلاف أجناسهم وجنسياتهم وعقائدهم في حبهم وعشقهم لهذه اللعبة الجميلة. وسعت من خلاله لتعزيز شعبيتها في المجتمعات العربية، كقوة ناعمة تتبنى سياسة الباب المفتوح، وبناء علاقات مفتوحة ومتزنة ومتنوعة مع كل جيرانها العرب..

رافائيل لو ما جواريك: باحث في الجغرافيا السياسية ومتخصص في المجتمعات العربية والرياضة

ترجمة بتصرف عن موقع
The Conversation

لاعبو المنتخب المغربي يحتفلون بتأهلهم لربع النهائي ضد إسبانيا بالتلويح بالعلم الفلسطيني 6 ديسمبر/كانون الأول 2022

نعيمة عبد الجواد *

مالي والمماليك

■ على الرغم من تعاقب الاستعمار والطغيان على قارة افريقيا، إلا أنها لا تزال بكرا، وكذلك تاريخها القديم. وقد لا يتوقع البعض أنه خلال الحقب التاريخية المختلفة، كانت لدولة مصر أواصر تاريخية مع العديد من الدول الافريقية، التي كان البعض منها في أوج عظمتها ومجدها. ومن تلك الدول إمبراطورية مالي حينذاك، التي هي دولة مالي في العصر الحديث.

تقع دولة مالي في غرب افريقيا، وتجاور دولا شقيقة من الوطن العربي، وكذلك دولا أخرى افريقية؛ أي أنها همزة الوصل بين عالمين؛ ما جعل منها نقطة تجارية مهمة على مدار العصور القديمة. وعلى الرغم من أن مالي يمر فيها نهرا النيجر والسنغال، وغنية بالموارد الطبيعية، خاصة النفيسة منها مثل، الذهب واليورانيوم، لكن شعبها يعاني من فقر شديد، ويعيش أغلبه في المنطقة الجنوبية، خاصة في العاصمة باماكو التي يعيش فيها وحدها أكثر من مليوني نسمة.

قديما، كانت مالي إمبراطورية في غرب افريقيا عظيمة الشأن، واشتهر حكامها بالثراء الفاحش، واستمرت تلك الإمبراطورية نحو خمسة قرون (1226–1670). وهناك ثلاث شخصيات قامت بإماطة اللثام عن هذه الفترة، ويأتي على رأسهم شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فضل الله العُمَري المشهور باسم «ابن فضل الله العُمَري» (1301–1349) الذي كان مؤرخا لحكام المماليك في مصر، فقد قام بزيارة مصر اثنان من أشهر أباطرة مالي، ومن خلال زياراتهما والأحاديث التي تبادلاها، عمل ابن فضل الله العُمَري على إماطة اللثام عن قوانين وعادات شعب مالي. أما الشخصية الثانية، فكان الرحالة العربي ابن بطوطة في رحلته لتلك الإمبراطورية عام 1352. في حين أن الشخصية الثالثة فهي ابن خلدون، الذي ذكر إمبراطورية مالي في كتبه التي صدرت في القرن الخامس عشر، والعامل المشترك في ما بينهم هو التأريخ لهذه الإمبراطورية التي كانت في عصر الازدهار. بيد أنه بعد سقوطها، انقطعت صلات العرب بها، ولم يعد هناك مصدر آخر لمعرفة تاريخها سوى ما يحكيه رواة القصص الشعبية، عما حدث بعد سقوط الإمبراطورية وصولا للاحتلال الفرنسي لها.

وقد تأسست إمبراطورية مالي على يد الأمير المحارب سوندياتا كيتا في الفترة ما بين 1214–1255 تقريبا، حيث لا يوجد تاريخ محدد لتلك الحقبة. ويذكر التاريخ أن سوندياتا كيتا جعل منها أكبر إمبراطوريات غرب افريقيا. واستمرت تلك الإمبراطورية على مدار نحو أربعة قرون من الزمان (1226–1670). وبدأت الإمبراطورية كمملكة صغيرة تسمى مملكة ماندينكا Mandinka، وسميت مالي نسبة لطريقة نطق هذا الاسم بلغة قبيلة الفولا Fula. وقبل تأسيس إمبراطورية مالي، كان غرب افريقيا تحكمه ثلاث ممالك قوية وهي: غانا وماندينكا (مالي) وصونجاي، وكانت هذه الممالك تسيطر على طرق التجارة عبر الصحراء. ومع سقوط مملكة غانا خلال القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي، تم تحويل طرق التجارة للجنوب في منطقة السافانا، واستولت إمبراطورية سوسو Sosso على ممالك غرب افريقيا. لكن في نهاية الأمر استطاع الفارس الأمير الملحمي سوندياتا كيتا الذي ينحدر من أسرة كيتا Keita Dynasty أن يحرر الشعب المالي من نفوذ إمبراطورية سوسو، وبعدها استطاعت إمبراطوريته أن تمد هيمنتها على طرق التجارة عبر الصحراء الغربية بأكملها. وقد بدأت صلة إمبراطورية مالي بمصر المملوكية بعد موت سوندياتا كيتا عام 1255، حينما تولى حكم البلاد مانسا ساكورا الذي كان في الأساس عبدا في البلاط الملكي، لكنه استولى على الحكم، حينما ضعفت البلاد بعد موت سوندياتا كيتا، على الرغم من أنه لا ينتمي إلى أسرة كيتا، وبذلك أصبح أول حاكم لإمبراطورية مالي بعد موت سوندياتا كيتا. وكانت فترة حكمه تتسم بالازدهار؛ لأنه حافظ على البلاد وعلى سيادتها في غرب افريقيا. ومن الجدير بالذكر أنه كان يطلق لقب مانسا على حكّام إمبراطورية مالي، ويعني ذاك اللقب حاكما أو ملكا. وقد حكم مانسا ساكورا البلاد في الفترة 1285–1308. وكتب عنه المؤرخون أنه كان حاكما قويا عمل على توحيد صفوف البلاد. وذكر سيرته ابن خلدون في كتابه الشهير «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر». واكتسب مانسا ساكورا شهرة واسعة بعد قيامه برحلة للحج في مكة. وفي سير الرحلة، سافر إلى مصر ونزل ضيفا على سلطانها حينئذٍ الناصر محمد بن قلاوون الملوكي الشهير، الذي رحَّب به ضيفا وطاب مقامه في مصر. إلا أن المنية وافت مانسا ساكورا بعد أدائه فريضة الحج في رحلة العودة.

ويذكر ابن فضل الله العُمَري في كتابه الشهير «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» الذي أرَّخ فيه لمصر المملوكية، أنه بعد موت مانسا ساكورا، عاد زمام الحكم لأسرة كيتا مرة أخرى، وتولى عرش الإمبراطورية موسى كيتا في الفترة 1312–1341، الذي اشتهر باسم مانسا موسى. ولا يزال اسمه يتردد حتى الآن في مالي؛ في عهده، كانت البلاد شديدة القوّة وبالغة الثراء وغنية بالذهب، لدرجة أن رحلة مانسا موسى لأداء فريضة الحج لفتت أنظار العالم بأسره. وفي سير رحلته للحج 1324–1326، كانت مصر المملوكية محطة رئيسية له حرص على زيارتها ولقاء سلطانها المملوكي الناصر محمد بن قلاوون. ويذكر أيضا ابن فضل الله العُمَري في كتابه، أن عطايا مانسا موسى لسلطان مصر كانت شديدة السخاء. ومن المفارقات الشهيرة التي أكسبته شهرة عالمية لا نظير لها، أنه من أجل توفير نفقات حملة الحج، بادل ما معه من ذهب بنقود مصرية. وتصف المراجع التاريخية أن رحلته تلك كانت أيقونية؛ لأنه بمفرده أحدث تضخما في السوق المصرية، فبسببه انهارت أسعار الذهب في مصر لسنوات طويلة، جرّاء كثرة ما بادله من ذهب مع التجار نظير الحصول على نقود مصرية.

تعكس رحلات حكّام مالي إلى مصر وجود أواصر وطيدة بين مصر المملوكية وإمبراطورية مالي، سواء بسبب سيطرتهم على الطرق التجارية في غرب افريقيا، أو لأسباب سياسية وثقافية أخرى. وبالطبع كانت تلك الأواصر سببا في حرص ملوك مالي على زيارة سلطان مصر في مسيرتهم لأداء رحلة الحج. ومن ناحية أخرى، كان ذلك أيضا سببا لذِكر ملوك مالي في كتب التاريخ المصرية.

من المُحزن حقا أن تكون دولة مالي بتلك القوَّة في العصور الغابرة، وتنزلق للمآسي السياسية والاجتماعية والمجاعات في العصر الحديث ولا تزال هيمنة الدول الاستعمارية عليها ـ سواء القديمة منها أو الحديثة ـ قائمة وتنهب في ثرواتها.

* كاتبة مصرية

فنانون استهلوا العام الجديد بنتاجات تستحوذ على اهتمام المتابعين

إصدارات غنائية لكل من إليسا ونوال الزغبي وفارس كرم

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

استهل الفنانون العام الجديد بإصدارات غنائية وفنية بالجملة استحوذت على اهتمام المتابعين والجمهور، وأبرز ما كشف عنه خلال الساعات الماضية هو تيزر فيديو كليب أغنية «هالله هالله يا دني» للنجم اللبناني فارس كرم حيث من المقرر أن يصدر الكليب قريباً جداً، وهو من إخراج سام كيال، وقد تم تصوير الكليب في لبنان.

وكشفت شركة «روتانا» المنتجة للعمل عبر حساباتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي عن تيزر الفيديو الكليب الخاص بأغنية «هالله هالله يا دني» التي حصدت ولا تزال نجاحاً باهراً وهي من كلمات وألحان فارس اسكندر وتوزيع عمر صباغ.

وأطلقت شركة «بلاتينوم ريكوردز» عبر تطبيق «يوتيوب» أغنية «ما تندم ع شي» للنجمة إليسا وهي باللهجة اللبنانية من كلمات علي المولى والحان صلاح الكردي وتوزيع جمال ياسين وهي الشارة الصوتية لمسلسل «الثمن» الذي تنطلق أولى حلقاته يوم الاحد المقبل. وقد حظيت الأغنية بنسبة مشاهدة عالية وتصدّرت التراند حيث أعرب المتابعون عن إعجابهم بالاغنية، ورأت إحدى المتابعات أن «كلام الأغنية واقعي ولامس قلوب الكل، وإحساس إليسا دخل أعماق قلوبنا... عسل بسم الله عليكِ وعلى صوتك من كل شر يا قمر». وأثنت متابعة أخرى على الأغنية وكتبت: «نبارك لنجمتنا ملكة الإحساس لأغنية بداية العام متصدرة التراند في مختلف الدول العربية، مع مشاهدات واستماعات كثيفة».

إليسا

فارس كرم

وطرحت النجمة اللبنانية نوال الزغبي أغنية جديدة بعنوان «أنا مش بتساب» على طريقة الفيديو كليب من إنتاج «لايف ستايلز ستوديوز»، والأغنية إيقاعية وتحمل في طياتها رسالة للمرأة القوية والناجحة، وهي أتت باللهجة المصرية من كلمات عمرو المصري، ألحان عمرو الشاذلي، توزيع عمرو الخضري، وإخراج دان حداد. يقول مطلعها: «شاغلة الناس وحديث المجتمع الآن...شخصية مهمة واسمي بينور أي مكان...وجمالي بيسحر ويدوخ بعمل قلبان..ولساني يقول الحق لو طارت رقاب... واللي بيمشي بختمله وأسد وراه الباب... يبقى بيقطع رزقه بأيده منا مش بتساب».

وأتى الكليب متناسقاً مع مضمون الأغنية المتجدّدة لحناً وتوزيعاً موسيقيّ وبدت فيه نوال بلوك جديد متألقة وجميلة. واستعاد المتابعون في إطلالتها البهية بداياتها في التسعينيات حيث خطفت الأنظار.

وتصدر هاشتاغ «#أنا_مش_بتساب» قائمة العبارات الأكثر تداولاً في كل من لبنان ومصر والسعودية والإمارات والمغرب والعراق وتونس وعدد من البلدان العربية، وتلقت نوال التهاني من المتابعين الذين أثنوا على أدائها وجمالها ومن بينهم شركة «لايف ستايلز ستوديوز» التي هنأتها بتغريدة: «نبارك لنجمتنا الذهبية نوال الزغبي لأغنية بداية العام الجديد متألقة ترندات التواصل الاجتماعي حاصدة أعداد مشاهدات متكاثفة على اليوتيوب منذ الساعات الأولى من طرحها... ألف مبروك لجميع صناع هذه الأغنية الرائعة وللمخرج دان حداد ولجمهور نجمتنا وكافة الوسائل الإعلامية».

بدورها، بادلت نوال الشكر للشركة ولرئيس مجلس إدارتها على دعمهما لها، وكتبت «الشكر الكبير والداعم الأكبر لايف ستايل. شكراً شيخ فهد الزاهد على حبّك وعشقك للفن ودعمك الكبير اللي بيخلّي اي فنان يجتهد ليقدّم الاحسن . شكراً».

حركة على المسرح أسيء فهمها بين نوال الزغبي ولطيفة ... ونهاية للخلاف بين مايا دياب وزياد برجي

بيروت – «القدس العربي»:

وضعت المطربة اللبنانية نوال الزغبي حدا للضجة التي أثيرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول تصرفها، الذي اعتبره البعض محرجا تجاه زميلتها التونسية لطيفة خلال الوصلة الغنائية «بحب في غرامك» التي قدمتاها معا بالاشتراك مع نانسي عجرم في حفل «تريو نايت» ضمن فعاليات موسم الرياض، حيث واصلت لطيفة تأدية المقطع الذي من المفترض أن تؤديه نوال التي استدركت الأمر وسارعت لإبعاد الميكروفون عن لطيفة وأكملت دورها.

لطيفة

ومنعا لتمادي المغرضين بالاصطياد في الماء العكرة بينها وبين لطيفة، التي لم تسلم بدورها من السهام التي طالتها، توجهت نوال برسالة إلى لطيفة أعربت فيها عن خالص ودها ومحبتها لها، موضحة الالتباس في الحركة التي حصلت على المسرح والتي أُسيء فهمها، وخاطبتها بالقول: «لطوف إنت إختي وصديقتي وفنانة كبيرة... وفرحت إننا قدمنا أغنية سويا والحركة التي حصلت على المسرح كانت في منتهى العفوية والحب». وفي المقابل، أيدت لطيفة كلام نوال نافية وجود أي تصرف مسيء حصل بينهما على المسرح، وردت بكل إيجابية على نوال بقولها: «اكيد يا روحي انت... انا أموت بك وفي قلبك وروحك الحلوة نحن نشبه بعض كثيرا في العفوية وانا اخذت المايك منك في البروفة احبك يا نوال الغالية».

نوال الزغبي

الى ذلك انتهى الخلاف الذي كان قائما بين الفنانة مايا دياب والفنان زياد برجي بعد إطلالة في سهرة رأس السنة، حيث لفتت مايا إلى أنها «تسعى دائما للحفاظ على الصداقات الجيدة في الوسط الفني ولا تحب أن تخسر شخصا عزيزا عليها»، ووصفت خلافها مع برجي بأنه سخيف ولا يستحق كل هذا البعد».

عندها طلبت الإعلامية ديانا فاخوري من برجي الاتصال بمايا وإنهاء الخلاف، فخاطبها بأنه لم يعد «زعلان ومش كل يوم منلاقي ناس منحبهم وبيحبونا، وما فيها شي هالدنيا وما فيها شي بيستاهل».

قالت إن اللوحة ملاذها وعلاقتها بها علاقة تواصل روحي

الفنانة التشكيلية المصرية أسماء النواوي: العالم العربي ثري بكبار الفنانين... والوصول إلى العالمية يحتاج إلى الجدية

■ القاهرة – د ب أ: قالت الفنانة التشكيلية المصرية، الدكتورة أسماء أبوبكر النواوي، إن بعض الأعمال الدرامية العربية قدمت صورة خاطئة عن الفنان التشكيلي العربي، وإن الفنانين التشكيليين العرب «يعانون من نظرة المجتمع المشوهة لهم» ومن «التنمر» أيضاً. وأضافت النواوي، في مقابلة صحافية، أنه يجب «على صناع الدراما في العالم العربي أن يصححوا تلك الصورة التي رسموها للفنان التشكيلي العربي».

وحول رؤيتها لحاضر ومستقبل الحركة التشكيلية العربية، ومدى قربها من العالمية، قالت النواوي إن «العالم العربي ثري بفنانين كبار وصلت أعمالهم إلى أكبر قاعات العرض العالمية، كقاعة كريستيز على سبيل المثال، والتي تُعد من أكبر قاعات مزادات بيع الأعمال الفنية في العالم».

صعوبة التسويق

وأكدت أنه لا يوجد اختلاف بين الحركة التشكيلية العربية ومثيلاتها في العالم، وأن الوصول للعالمية لا يحتاج سوى للجدية من قبل الفنانين على مختلف ثقافاتهم وتوجهاتهم الفنية. وتابعت أن من بين المشكلات التي يواجهها الفنان التشكيلي في العالم العربي، هي صعوبة تسويق أعماله الفنية، وعدم تمكنه من الاعتماد على نتاجه الفني كمصدر دخل دائم له.

وأوضحت أن تسويق الأعمال الفنية يواجه الكثير من التحديات في المجتمعات العربية، وأن الفنان الذي يحرص على أن يكون صادقاً فيما يقدمه من أعمال تشكيلية، فلا بد وأن يبتعد بـ«المزاج العام للسوق ونظرية العرض والطلب»، وهذا يجعل الفنان في حاجة إلى توفير مصدر دخل آخر له بعيدا عن ممارسته للفن.

وحول تجربتها في مجال الفنون التشكيلية، وتوجهاتها الفنية، قالت النواوي إنها تمارس الفن منذ التحاقها بالدراسة الجامعية في عام 2000، وخلال مسيرتها الفنية أقامت العديد من المعارض الشخصية التي كان آخرها معرض «كبسولات الزمن»، وشاركت في الكثير من المعارض الجماعية والملتقيات الفنية المحلية والدولية، كان آخرها إحياء الذكرى المئة لاكتشاف مقبرة الفرعون الذهبي الملك توت عنخ آمون، وأنها تحرص في أعمالها التشكيلية على خلط التجسيم بالتسطيح، وتقديم مشاريع فنية تحمل فكراً ورسائل ورؤىً خاصة.

وحول تجربتها في إدارة الدورة الخامسة عشرة من ملتقى الأقصر الدولي للتصوير، الذي ينظمه سنويا صندوق التنمية الثقافية في وزارة الثقافة المصرية، وذلك بعد توليها منصب قوميسير عام الملتقى، قالت النواوي إن التجربة كانت فريدة بالنسبة لها على المستويين الشخصي والأكاديمي، خاصة وأنها المرة الأولي التي تتولى فيها إدارة حدث فني دولي، ليس لديها فكرة كافية عن المشاركين فيه، وأنها استفادت في تلك التجربة من الذي كانت تترقبه هي كفنانة عند مشاركتها بالملتقيات التشكيلية.

وأضافت أنها حاولت أن تلبي ما يحتاج له كل فنان من المشاركين بالملتقى، وأن توفر لهم البيئة المناسبة للإبداع، وأن تمكنهم من زيارة أماكن تثري ذاكرتهم التشكيلية، وأن تظهر أعمالهم الفنية بالشكل اللائق الذي يبرز جمالياتها ورونقها الفني، وما تحمله من رؤىً وأفكار.

وحول عوالمها الفنية وعلاقتها باللوحة والفرشاة والألوان، قالت إن علاقتها باللوحة هي علاقة تواصل روحي، وأن اللوحة هي ملاذها، وهي نعمة وهبها الله لها لكي تستطيع العيش في هذه الحياة. ولفتت إلى أن أكثر اللحظات سعادة لها حين تمارس الفن، هي لحظات بداية البحث عن الفكرة، وارتباط ذلك بمشاعر صادقة بداخلها، ثم بداية تنفيذ اللوحة وسط أجواء متفردة مثل سماع الموسيقى، وانتظار لحظات لقائها باللوحة في المساء بعد ساعات العمل لتمارس ما تحبه بشدة وهو الرسم والانغماس في ملمس الألوان الزيتية على التوالي، والشعور بالتناغم والاكتمال حتى تكتمل اللوحة.

رمز لاستمرار الحياة

وحول موضوعات لوحاتها، قالت النواوي إن كل لوحة من لوحاتها تحمل فكرة، مثل مجموعة لوحات «العروسة الورق» التي ظهر فيها ارتباطها بالتراث المصري، ورؤيتها للعروسة الورق بأنها تمثل رمزاً لاستمرار الحياة، وأنه في مجموعة «ناقلات عصبية» تناولت تأثير الهرمونات على البشر، وعلى أحوالهم النفسية والجسمانية.

ولفتت النواوي إلى أنها اتخذت من الشكل الكيميائي للهرمونات مترادفة تشكيلية تمتزج مع العنصر الأدمي لتقوم بإيصال حالة نفسية للمتلقي، منوهة إلى أن أغلب الشخوص في أعمالها الفنية من النساء، وهي كامرأة تسعى لتناول موضوعات ترتبط بحياة النساء.

يُذكر أن الدكتورة أسماء أبوبكر النواوي، هي أكاديمية وفنانة تشكيلية مصرية، تشغل منصب قوميسير ملتقى الأقصر الدولي للفنون، إلى جانب عملها الأكاديمي في جامعة حلوان، والجامعة البريطانية في القاهرة، وقد نالت جائزة الدولة التشجيعية في الفنون عام 2018، وجائزة الدولة للإبداع عام 2014. وأقامت النواوي خلال مسيرتها التشكيلية خمسة معارض فنية خاصة، وشاركت في 11 معرضا دوليا في اليونان، وإيطاليا، وأذربيجان، وسوريا، وفرنسا، وألمانيا، وليبيا، والكويت، إلى جانب عشرات المشاركات في معارض تشكيلية جماعية داخل مصر.

من اعمال الفنانج أسماء النواوي

«بوريس 1985» للفرنسية دونا لو

كتاب يكشف ملابسات اختفاء عالم رياضيات أمريكي خلال عهد بينوشيه في تشيلي

■ باريس – أ ف ب: في كانون الثاني/يناير 1985، فُقد عالم الرياضيات الأمريكي بوريس وايسفايلر في تشيلي، وبعد نحو 40 عاما من اختفائه الذي لم تتضح ملابساته بعد، تساهم إحدى قريباته من خلال كتاب في نبش هذا اللغز الذي كثر أمثاله خلال ديكتاتورية أوغستو بينوشيه.

ففي «بوريس، 1985» الذي صدر الجمعة في فرنسا عن دار «زويه»، تتبع الكاتبة الفرنسية السويسرية دونا لو خطى قريبها الذي لا تزال ذكراه حاضرة.

القضاء لا يتدخل

ولد بوريس وايسفايلر في الاتحاد السوفييتي وانتقل إلى الولايات المتحدة عام 1975 حيث حصل على الجنسية بعد بضع سنوات. لكن وايسفايلر الذي أصبح أستاذا للرياضيات في جامعة بنسلفانيا، فُقد في ظروف غامضة أثناء نزهة في جنوب تشيلي، في الحَقبة التي كانت فيها الدولة الأمريكية الجنوبية واقعة تحت نير ديكتاتورية أوغستو بينوشيه (1973–1990).

واعتبرت الكاتبة، البالغة 40 عاما، أن «قصة بوريس هي قصة صغيرة ضمن القصة الكبيرة». ودونا التي سبق أن أصدرت روايتين، اتخذت في كانون الثاني/يناير 2018 القرار بتناول هذه القصة.

فمسألة اختفاء بوريس تبادرت إلى ذهنها «على الفور» عندما كانت تستمع ذات يوم من تلك السنة إلى أغنية «فينو ديل مار» التي كُتِبَت تحية للمسؤولة الشيوعية مارتا أوغارتي التي عذبتها الشرطة السرية لنظام بينوشيه الديكتاتوري وأعدمتها عام 1976. لكن الكاتبة لم تكن تعرف شيئا عن بوريس ولا عن حياته.

ومن خلال وثائق رُفعت عنها السرية وشهادات ومقتطفات من دفاتر قريبها الشخصية، تمكنت دونا من كتابة قصة مزجت فيها بين الجانب الشخصي للمفقود والعمل الاستقصائي، سابرة أغوار حياة الرجل، وهو الأمريكي الوحيد من بين نحو 3200 شخص ماتوا أو فُقدوا في ظل نظام تشيلي الدكتاتوري.

وكانت البداية من بوسطن، حيث تعيش أولغا، شقيقة بوريس، وهي التي قادت معركة تسليط الضوء على اختفائه، الذي امتنع قاض تشيلي عن التحقيق فيه عام 2016 لعدم كفاية الأدلة.

اخت عالم الرياضيات الأمريكي بوريس وايسفايلر

وبين كانون الثاني/يناير 2018 وآذار/مارس 2020، تنقلت دونا لوب بين الولايات المتحدة وتشيلي وروسيا، وراحت تجمع المعلومات الاستقصائية، فأجرت لقاءات مع أفراد أسرة وايسفايلر وشريكة حياته السابقة وأصدقائه.

ومع أنها لم تكن في تلك المرحلة توصلت بوضوح إلى تحديد العصب الرئيسي للقصة، بقيت مصممة على أن تروي حياة قريبها الذي فُقد أثره يوم كان في الرابعة والأربعين، وعلى كشف ملابسات اختفائه مع أنها كانت ترى أن إمكان التوصل إلى كشف هذا اللغز «بعيد المنال».

وتبين لها تباعا من خلال الشهادات أن هذا الرجل اللامع والميال إلى الابتعاد عن الناس كان يعشق رحلات المشي، وخصوصا تلك التي تنظم في أماكن نائية، بعيدة عن كل شيء وعن الجميع.

ورأت الكاتبة أن «سرد قصة حياته ومسيرته هو بمثابة تحية له»، مبدية أسفها لكونها لم تُروَ قبل ذلك إلا من منظور أخبار الجرائم.

نهاية التحقيق

وفي تشيلي، استطلعت آراء السكان الذين عاشوا في ظل الديكتاتورية وأهوالها، ساعية بذلك إلى إدراج قصة بوريس وايسفايلر في إطار المأساة التي شهدتها الدولة الأمريكية الجنوبية.

وسعت دونا لو حتى نهاية تحقيقها الاستقصائي إلى معرفة المزيد عن لغز اختفاء الرجل.

وأظهرت وثائق رُفعت عنها السرية أن قوات الأمن التشيلية خطفت بوريس وايسفايلر وسلمته إلى طائفة دينية موالية للنازية يقع مقرها في مكان قريب. وهذه الطائفة هي «Colonia Dignidad»، تأسست خلال دكتاتورية أوغستو بينوشيه وكان يُعهد إليها بالتعذيب والاعتداءات الجنسية.

وقالت: «اليوم، بعد مرور زمن طويل، أعتقد أننا لن نعرف أبدا ما حدث».

لكن عدم التوصل إلى الحقيقة كاملة لا يمنعها من أن تأمل في أن تساهم من خلال كتابها «في سلام أولغا وسلام عائلتي، وربما في سلام عائلات ضحايا الديكتاتورية».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

		2	9					
	3			8				4
				3	5	6		8
6		1						
3	5	9				8	6	2
						9		1
5		6	7	9				
4				6			5	
					1	2		

أبراج

الحمل
لا تغامر في عملك. تقدم بحكمة وعن سابق تحضير ودراسة. على الرغم من بعض القلق والاضطراب سيكون يوما مهما جدا.

الثور
قد تختلط عليك الأمور فتفقد قدرتك على التركيز لترتكب خطأ واضحا يجر عليك سلسلة من المواقف المربكة.

الجوزاء
يلاحقك الحظ السيء منذ مدة، والعيون الحاسدة شاخصة عليك، لا تكن متسرعا في الحكم على الآخرين من النظرة الأولى.

السرطان
تكون المعنويات مرتفعة جدا اليوم، حيث إنك تشعر بالارتياح والثقة في النفس.

الاسد
تحرك حماسي على الرغم من الضغوط بسبب الرغبة الكبيرة لاقتحام الجديد والمجهول.

العذراء
تتحسن الأمور مع الزملاء والمحيط من خلال توضيح بعض النقاط الغامضة أو مناقشة بعض الموضوعات الحساسة والجريئة.

الميزان
يوم مناسب لمناقشة أمور مالية واستثمارية وللسفر إذا أردت ذلك. لا تخشَ الذهاب بعيدا وسبر أغوار بعض المناطق الجديدة.

العقرب
تتاح لك الفرصة للاهتمام بالوضع المهني كما يجب، وقد تنشد الأمان والاستقرار بالقرب من الذين تحبهم.

القوس
أدعوك إلى التحامل على المشاعر السلبية والتي تتنقل بين الشعور بالوحدة والشعور بالشفقة أو الشعور بالامتعاض.

الجدي
يوم من راحة البال يسود على صعيد العمل، لكن هنالك بعض المطبات غير المؤثرة وهي لن تعوق تقدمك.

الدلو
أنت على موعد مع مكافأة أو نجاح أو تلبية رغبة كبيرة وإنجاز مهم تفخر به.

الحوت
تكون الأيام المقبلة مليئة بالمفاجآت السعيدة، ولا سيما تبدلات كثيرة تلوح في الأفق.

حل عدد السابق

3	8	6	5	2	4	9	1	7
7	9	5	8	1	6	2	4	3
1	2	4	3	7	9	5	8	6
4	1	7	9	8	2	6	3	5
6	5	9	4	3	1	7	2	8
8	3	2	7	6	5	1	9	4
9	7	1	6	4	8	3	5	2
5	6	8	2	9	3	4	7	1
2	4	3	1	5	7	8	6	9

غياب تقنيات الإنترنت الحديثة يتسبب في استنزاف الوقت والجهد للأفراد والمؤسسات

الحصار الإسرائيلي لغزة يخلق فجوة رقمية بينها وبين العالم

■ غزة (فلسطين) – الأناضول: وسط الثورة التكنولوجية التي يبشر بها الجيل الخامس من الاتصالات، ما زال قطاع غزة غارقا في ظلام رقمي، مستخدما تقنية الجيل الثاني التي طوى عليها الزمن في العالم الخارجي. وتمنع إسرائيل إدخال الأجهزة اللازمة لبناء شبكات الجيل الثالث في غزة، حيث ما زالت شركتا الاتصالات العاملتان في القطاع تقدمان خدمات الجيل الثاني في تزويد مشتركيها بالإنترنت. وتتيح الشركتان للفلسطينيين شراء باقات وحزم إنترنت ضمن سرعات محدودة وأسعار مرتفعة لاستخدام هواتفهم الذكية في الأماكن العامة التي تخلو من وجود الإنترنت الثابت. ويشكو الفلسطينيون من عدم فاعلية تلك الباقات في تنفيذ الأعمال المختلفة عن بعد، حيث يقتصر اعتمادهم عليها في إرسال واستقبال الرسائل القصيرة واستخدام بعض تطبيقات التواصل الاجتماعي.

وصول جزئي

ويقول مسؤولون إن حرمان غزة من تقنيات الجيل الرابع والخامس يخلق فجوة رقمية كبيرة تمنع من النمو الاقتصادي في كافة القطاعات التكنولوجية والصناعية والحيوية. وفي 2018، بدأت الضفة الغربية باستخدام تقنية الجيل الثالث (3G) على أجهزة المحمول، بعد مرور 11 عاما، من المطالبات والمفاوضات للحصول على هذه الخدمة. ويعتمد الفلسطينيون في منازلهم على الإنترنت الواصل من شركة الاتصالات (الأرضية) الوحيدة في القطاع، أو على بعض الأشخاص الذين يزودونهم بخطوط إنترنت مأخوذة أصلا من الشركة. كما يشتري البعض باقات ورقية يتم بيعها في المحال التجارية والشوارع بقيمة متدنية لاستخدام الإنترنت في الأماكن العامة التي تدعمها تلك الباقات، أو لضمان وصوله إلى المناطق المهمشة.

وتلجأ بعض العائلات الفقيرة المحرومة من خدمة الإنترنت المنزلية الدائمة، للتعامل مع تلك الباقات زهيدة الثمن، للوصول إلى الخدمات التي يريدونها بشكل مؤقت وفق حاجتهم. لكن تلك الباقات بالكاد تمكن المشتركين من تبادل الرسائل فيما يعجزون عن استخدام المتصفحات أو برامج المحادثات المرئية والمسموعة لاستكمال أعمالهم أو القيام بواجباتهم. ويقول عزيز أبو نجيلة، شاب فلسطيني يعمل في بيع تلك الباقات، إنه «بدأ ببث إشارة الإنترنت وبيع الباقات الورقية منذ نحو ثلاث سنوات».

وأضاف أن «هذه الباقات توفر الخدمة اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية للفلسطينيين الذين لا تصلهم الخدمة، أو الراغبين باستخدام الإنترنت في الشارع». ويوضح أن إصدار هذه البطاقات في العادة يكون إما عبر «شركات متخصصة أو أفراد».

بدورها، تقول الفلسطينية ريم عفانة، إنها تنتظر اليوم الذي ترى فيه إشارة تردد الجيل الثالث على هاتفها الذكي، ما يتيح لها القيام ببعض أعمالها في الخدمات الإلكترونية في الخارج. وتضيف أن «غزة تبعد عن العالم الرقمي الجديد مسافات كبيرة، وهناك ضرورة ملحة للحاق بالركب الرقمي العالمي».

وتشير الى أنها تعاني كثيرا من الإمكانيات الضعيفة التي توصل لها خدمة الإنترنت على جهازها المحمول، خاصة في أوقات ضغط العمل أو الحروب التي تفقد فيها الخدمة بشكل شبه كامل. زياد الشيخ ديب، مدير عام التراخيص في وزارة الاتصالات الفلسطينية في غزة، قال إن «القطاع ما زال يعمل بالجيل الثاني في ظل التكنولوجيا العالمية والوصول إلى الجيل الخامس». ويضيف أن هذه الفجوة الرقمية التي يعاني منها القطاع «لا تؤثر فقط على المجال التكنولوجي، إنما ألقت بظلالها السلبية على القطاع الاقتصادي والصناعي كاملا». وأردف «تقنيات الجيل الخامس توفر سرعات مهولة لإجراء وتوفير الخدمات الإلكترونية والمالية ولشركات البرمجة، هذه التقنية تدفع نحو النمو الاقتصادي في البلاد التي تعتمد عليها في جميع القطاعات».

وأوضح أن القطاعات الاقتصادية والصناعية في الخارج تعتمد بشكل أساسي على التكنولوجيا التي أصبحت المطور الأول لها. وأرجع الفجوة الرقمية لـ«الاحتلال الإسرائيلي وحصاره المتواصل على قطاع غزة للعام الـ16 على التوالي».

وبين أن تشديد الحصار الإسرائيلي ومنع استخدام تقنيات الجيل الثالث وما جاء بعده في غزة يهدف لـ«منع النمو الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية». ولفت المسؤول في وزارة الاتصالات، إلى وجود خشية إسرائيلية من حدوث «انفراجة في الاقتصاد الفلسطيني».

وذكر أن الحصار حرم الفلسطينيين في غزة من أدنى «الاحتياجات من التكنولوجيا في قطاع الهاتف، وحجب عنهم التطورات التكنولوجية في هذا السياق». واستكمل قائلا «في غزة لدينا كفاءات وخريجون وموارد بشرية قادرة على العمل ضمن مستوى دولي من خلال منصات العمل عن بعد؛ لكنها تحتاج بشكل أساسي إلى بنى تحتية تكنولوجية قوية». وطالب الشيخ ديب، الاتحاد الدولي للاتصالات والأمم المتحدة بـ«وقف الإجراءات الإسرائيلية التي تخلق فجوة رقمية بين قطاع غزة والعالم».

ويرى سلطان جحا، المختص في الإعلام الرقمي، أن غياب تقنيات الإنترنت الحديثة تسبب في «استنزاف الوقت والجهد لكافة العاملين في المجالات التي تحتاج إلى هذه الشبكة في كافة الأوقات والأماكن». وقال جحا «نعاني من عدة تعقيدات رقمية، حيث لا يكتفي الاحتلال بمنع وصول التقنيات الحديثة لغزة، إنما نعاني أيضا من تردي البنى التحتية الخاصة في قطاع الإنترنت، إذ يتم منع تطورها». ويوضح أن غياب هذه التقنيات أثر بشكل سلبي على «أداء الصحافيين والنشطاء بشكل خاص، الأمر الذي بات يشكل عبئا كبيرا عليهم». ومن الناحية القانونية، يشير جحا، إلى أن الحصول على «خدمة الإنترنت حق يكفله القانون الدولي».

عائق كبير

«ما زال الفلسطينيون في غزة يستخدمون الجيل الثاني، وسط ثورة رقمية تحدث في العالم الخارجي، والتوجه نحو رقمنة الحياة بشكل كبير». واستكمل قائلا «التطبيقات الرقمية أصبحت جزءا من الحياة، لكن الاحتلال ما زال يعيق الوصول إلى تلك التطبيقات ويصعب الحياة على الغزيين». وأردف المسؤول الفلسطيني، «التكنولوجيا حلت العديد من المشاكل، لكننا نعجز عن الوصول إليها». وطالب بضرورة وجود ضغط من الجهات الدولية لإلزام إسرائيل من أجل تمتع الفلسطينيين بالحقوق المكفولة دوليا. وأضاف «يجب تشكيل أداة ضغط على المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل لإدخال تلك الخدمات إلى غزة». كما دعا جحا، وزارة الاتصالات الفلسطينية لـ«بذل المزيد من الجهود لفضح الانتهاكات الإسرائيلية في المحافل العربية والدولية وتقديم شكاوي في المحاكم ذات الاختصاص». وفي ختام حديثه، أشار إلى أن السلطات الإسرائيلية «تمنع وصول معدات وخدمات وتقنيات الإنترنت الحديثة لغزة بدعوى أنها مزدوجة الاستخدام».

لأول مرة: أمريكا تعيد للسلطة الفلسطينية قطعة أثرية مهربة من الضفة الغربية

■ رام الله – د ب أ: سلمت الولايات المتحدة الأمريكية، في سابقة هي الأولى من نوعها أمس الخميس، السلطة الفلسطينية قطعة أثرية عمرها نحو ثلاثة آلاف عام تم تهريبها من الضفة الغربية حسب بيان حكومي فلسطيني.

وذكر بيان صادر عن وزيرة السياحة والآثار رولا معايعة أنها تسلمت من رئيس المكتب الأمريكي للشؤون الفلسطينية جورج نول، ومسؤول دائرة تهريب الآثار في نيويورك ماثويس بوكدانوس، القطعة الأثرية النادرة التي تم تهريبها من فلسطين إلى أمريكا.

وحسب البيان جرى التسليم في مقر الوزارة في مدينة بيت لحم، حيث ثمنت معايعة «الجهود الأمريكية في ضبط هذه القطعة الأثرية وإعادتها الى فلسطين، بما ينسجم مع القوانين الدولية ذات الخصوص وبما يكافح سرقة الآثار».

وقالت إن فلسطين تجد صعوبة في الوصول إلى المواقع الأثرية وحمايتها «بحكم الاحتلال الإسرائيلي وعدم سيطرتها على المعابر والحدود، وعلى تلك المواقع خاصة الموجودة في المناطق المصنفة (ج)، والتي تشكل ما نسبته 60 في المئة من المواقع والمعالم الأثرية».

وأضافت أن فلسطين «تعاني من سرقة الآثار والتنقيب غير الشرعي عنها، وعدم التزام الاحتلال بالمواثيق الدولية ذات الصلة».

وأوضحت معايعة أن القطعة التي جرت استعادتها «تكتسب قيمتها العلمية والأثرية الحقيقية في موقعها الأصلي، حيث إنها أداة لمستحضرات التجميل وتستخدم لوضع البخور عليها تعود للحضارة الآشورية 800–700 قبل الميلاد».

وأشارت إلى أنه بناء على المعلومات من الجانب الأمريكي فإن التحقيقات التي أجريت أظهرت أن القطعة سرقت من خربة الكوم في الخليل جنوب الضفة الغربية.

الحبس لمدة عام مع وقف التنفيذ للممثلة المصرية منة شلبي بتهمة تعاطي المخدرات

■ القاهرة – أ ف ب: قضت محكمة مصرية أمس الخميس بالحبس لمدة عام مع وقف التنفيذ بحق الممثلة المصرية منة شلبي وتغريمها بتهمة تعاطي المخدرات. وقال مسؤول قضائي إن «محكمة جنايات القاهرة عاقبت الفنانة منة شلبي بالحبس سنة مع إيقاف التنفيذ، وتغريمها 10 آلاف جنيه (نحو 367 دولاراً)، بتهمة إحراز جوهر الحشيش المخدر بقصد التعاطي».

وكانت النيابة العامة أمرت في 21 كانون الأول/ديسمبر بإحالة شلبي على محاكمة جنائية «لمعاقبتها على ما أُسند إليها من إحرازها جوهر الحشيش المخدِّر بقصد التعاطي في غير الأحوال المصرَّح بها قانونا».

وقبل شهر من الإحالة تقريبا، ضبطت سلطات مطار القاهرة مواد مخدرة داخل حقائب شلبي أثناء عودتها من الولايات المتحدة ما دعا إلى اقتيادها إلى سرايا النيابة العامة التي قررت إخلاء سبيلها على ذمة التحقيقات بكفالة مالية قدرها 50 ألف جنيه.

وأثارت قضية الممثلة الشابة جدلا على منصات التواصل الاجتماعي بين مدافع عنها ومعارض لها، ما دعا نقابة المهن التمثيلية في مصر إلى اصدار بيان تطالب فيه الجميع بـ«احترام خصوصية أعضائها وعدم الخوض في أعراضهم». كما تضامن مع شلبي العديد من الفنانين المصريين والعرب.

وكانت الفنانة المصرية العام الماضي من بين المرشحين لجائزة «إيمي» الدولية عن دورها في عمل درامي بعنوان «في كل أسبوع يوم جمعة».

وفي العام 2019 نالت شلبي جائزة «فاتن حمامة» التقديرية في مهرجان القاهرة السينمائي عن مشوارها الفني الذي شمل أكثر من ستين عملا بين السينما والدراما والاذاعة.

رأت فيه فأل خير «سيجلب الرخاء والسعادة إلى الأمة»

المجموعة العسكرية الحاكمة في بورما تحاول تجميل صورتها باستغلال ولادة فيل أبيض

■ نايبيداو (بورما) – أ ف ب: سعت المجموعة العسكرية الحاكمة في بورما إلى توظيف ولادة فيل أبيض سياسيا في إطار محاولاتها المستمرة منذ انقلاب شباط/فبراير لإسباغ المشروعية على سلطتها، إذ رأت في هذا الحيوان علامة تبشر بمستقبل مشرق للدولة الآسيوية.

فالمجموعة العسكرية الحاكمة، المنبوذة دوليا والتي تواجه مقاومة داخلية شرسة، أعربت عن ارتياحها لولادة هذا الفيل الأبيض في تموز/يوليو الفائت، إذ أن المسؤولين في جنوب شرق آسيا يخصون بالتبجيل هذا النوع من الفيلة.

وطغت صورة الفيل الصغير الظريف على أخبار العنف والواقع اليومي الدامي في بورما التي تشهد مواجهات بين الجيش وميليشيات معارضة للانقلاب منذ سيطرة الجيش على السلطة قبل نحو عامين. ويتهم كل من الطرفين الآخر بقتل مئات المدنيين.

وأفادت وسائل الإعلام الحكومية بأن طابعا بريديا خاصا يحمل صورة الفيل الذكر المولود في ولاية راخين (غرب بورما) سيصدر هذا الأسبوع بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين للاستقلال عن بريطانيا. كما يجري الإعداد لإصدار مجموعة من العملات الذهبية التذكارية في المناسبة نفسها تحمل نقش الفيل.

ولاحظ الخبراء الذين عاينوا الفيل ميدانيا أنه يمتلك سبعا من ثماني خصائص يتسم بها هذا النوع النادر، من بينها «العينان اللؤلؤيتا اللون».

وفي تشرين الأول/أكتوبر الفائت، عُرض الفيل وسط ضجة واسعة على رئيس المجموعة العسكرية مين أونغ هلاينغ.

ويعود احترام السكان للفيلة البيض واعتبارهم إياها فأل خير إلى مئات السنين، إذ يُروى أن قادة الممالك البوذية التي تشكل الآن تايلاند ولاوس وبورما، كانوا يتنافسون على امتلاكها.

ويُستخدم في اللغة العامية وصف «فيل أبيض» للإشارة إلى إنجازات فائقة اقتصاديا، ويعود أصل هذه العبارة إلى التكلفة الباهظة للاعتناء بهذا الحيوان الذي يرمز إلى المكانة. ويبدو أن ولادة الفيل حصلت خلال عطلة نهاية الأسبوع نفسها التي شهدت إعدام اثنين من المنشقين المشهورين، وأثار هذا الإعدام، وهو الأول في بورما منذ عقود، ردود فعل دولية غاضبة. ورأى الخبير في شؤون بورما في مجموعة الأزمات الدولية ريتشارد هورسي في تصريح أن الجيش أراد من الربط بين تاريخ الحدثين «التلميح ضمنا بوقاحة» إلى أن الإعدامات كانت «عادلة نوعا ما». وسيبقى الفيل الصغير في نايبيداو مع فيلة أخرى ذات خصائص غير عادية، لكي يتمكن من مشاهدته زوار الموقع. ويوجد أيضا في موقع آخر في رانغون، العاصمة الاقتصادية لبورما، فيلان أبيضان آخران احتفلت بهما مجموعة عسكرية حاكمة سابقة.

إلا أن ولادة «راتا ناندا كا» («الفيل الأبيض الثمين الذي تحبه البلاد والذي سيجلب الرخاء والسعادة للأمة») في نايبيداو، قوبل بالتحفظ وحتى بتشكيك البعض في صحة كونه أمهق (شديد البياض).

ونشر أحد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي تعليقا ساخرا بعد حضوره احتفال تعميد الفيل في نايبيداو جاء فيه: «يبدو أنهم نسوا وضع واق من الشمس له». وأضاف «الآن أصبح جلده داكنا». وكتب آخر أن الفيل الصغير «أصبح سجينا»، سواء أكان أسود أو أبيض.

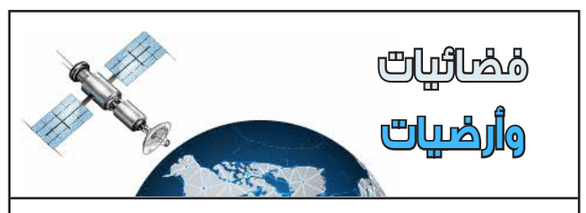

دعاة التحرر الجنسي كسبوا جولة: الحرب في أوروبا مستمرة ضد القيم المحافظة

ندى حطيط *

بفضل قانون مثير للجدل أقره عشية عيد الميلاد برلمان إقليم اسكتلندا (الخاضع لحكم لندن)، سيصبح من حق المراهقين من سن 16 عاما وما فوق الحصول على اعتراف رسمي بأنهم متحولو جنس في شهادات ميلادهم بمجرد الإقرار بذلك دون الحاجة للمرور بأي فحوص طبية أو إجراءات بيروقراطية.

وقد سبق إقرار القانون ولحقت به أجواء من نقاشات حادة بين المؤيدين والمعارضين انتقلت من قاعة البرلمان إلى نشرات الأخبار وبرامج الحوار التلفزيونية والصحف والمواقع الإخبارية والمدونات، لكنها اتخذت أعنف أشكالها على مواقع التواصل الاجتماعي. وكان لافتا دور جي كي رولينغ الروائية الاسكتلندية الشهيرة مؤلفة سلسلة روايات هاري بوتر في معارضة القانون، ونشرت لها صورا على صفحتها في تويتر بينما ترتدي قميصا كتبت عليه عبارات تشير إلى القانون بالتوحش ضد حقوق المرأة. وتظاهر معارضون ومؤيدون أمام مقر البرلمان كما سمعت صرخات «عار عليكم» من شرفة الجمهور في القاعة الرئيسية لدى إجراء التصويت.

القانون، الذي تم إقراره بأغلبية مريحة (86 صوتا مقابل 39) أيده معظم نواب الحزب الوطني الاسكتلندي الحاكم، كما الأحزاب المحسوبة على اليسار (الخضر والعمال والليبراليين الديمقراطيين) وعارضه نواب حزب المحافظين ومتمردون من حزب الحكومة، تسبب في مشاعر متناقضة بين الاسكتلنديين فيما يبدو، إذ اعتبره كثيرون بمثابة اعتداء على حق النساء (البيولوجيات) بالخصوصية والأمان، وقد يؤدي إلى تزايد حوادث الاعتداء عليهن من قبل ذكور مدعي تحول تحصلوا على شهادات بأنهم نساء ليسمح لهم قانونا باستعمال المرافق العامة والحمامات والملاجىء التي تقتصر على الجنس اللطيف، كما أنه يمكن أن ينتهك تشريعات المساواة بين الجنسين من خلال السماح لمجموعة أوسع من الذكور متحولي الجنس بالوصول إلى المقاعد المخصصة للنساء، كما في مجالس إدارة الشركات مثلا، ويسمح لهم بتبني الأطفال بوصفهم نساء.

ورغم أن الجهات الرسمية الدينية لم تعرب عن مواقف علنية صريحة، إلا أن الامتعاض كان واضحا في أوساط الفئات المحافظة في المجتمع لا سيما أقليات الكاثوليك والمسلمين التي وجدت في القانون الجديد تهديدا لشبان في مقتبل العمر لا يمتلكون معرفة كافية لاتخاذ قرارات مثل هذه، وسيكونون بالتالي هدفا سهلا لذوي الغايات المشبوهة.

دعاة التحرر كسبوا جولة أخرى، لكن حربهم مستمرة

في المقابل، كان إقرار القانون مدعاة للاحتفال في أوساط متحولي الجنس ومؤيديهم من أنصار الليبرالية الفردية الذين اعتبروه يوما تاريخيا للمساواة، وتسهيلا لعملية يجدها البعض حاليا تدخلية وطبية وبيروقراطية.

وقالت وزيرة العدالة الاجتماعية للإقليم شونا روبيسون: «إقرار مشروع قانون إصلاح الاعتراف بنوع الجنس خطوة مهمة إلى الأمام في إنشاء اسكتلندا أكثر مساواة، حيث يشعر الأشخاص المتحولون جنسيا بالتقدير والإدماج والتمكين». ووفق القانون الجديد يمكن لمن يرون أنفسهم متحولين جنسيا وتبلغ أعمارهم 16 عاما أو أكثر التقدم بطلب للحصول على شهادة اعتراف بالنوع الاجتماعي عند التصريح بأنهم يعيشون بالفعل في جنسهم المكتسب منذ عدة أشهر، ويعتزمون القيام بذلك بشكل دائم. ويُسقط هذا القانون الجديد الشرط الحالي بموجب قانون الاعتراف بنوع الجنس لعام 2004 للحصول على دليل طبي على تشخيص اضطراب الهوية الجنسية قبل منح الشهادة. وسيعاقب القانون الطلبات الاحتيالية بعقوبة قصوى بالسجن لمدة تصل إلى عامين أو غرامة غير محدودة أو كليهما.

على أن هذا الانتصار لدعاة التحرر الجنسي لم يكن كافيا لبعض الجهات (الكويرية)، إذ اعتبر بعض المثليين أن القانون الجديد رغم أنه خطوة في الاتجاه السليم – على حد تعبيرهم – إلا أنه جاء مخيبا للآمال لأنه لم يمنحهم الحق ذاته على غرار المتحولين جنسيا كما كان الأمر في القراءة الأولى لمشروع القرار. ويرى هؤلاء أن المثليين يجب أن يستمروا في النضال للحصول على اعتراف قانوني خاص بهم.

الأمل الأخير للمعارضين: الكرة في ملعب لندن

هذه الهزيمة القاسية لمعارضي التحرر الجنسي في البرلمان الاسكتلندي ليست نهائية، إذ أن كلمة الحسم في إقرار القوانين في بريطانيا تظل في يد برلمان وسمنستر في العاصمة وهي تحتاج أيضا إلى موافقة ملكية. ومن المعلوم أن حزب المحافظين يهيمن بأغلبية كبيرة على مجلس العموم البريطاني، وقد يدفع نوابه إلى حظر تطبيق القانون الاسكتلندي إذا تبين أنه ينتهك تشريعات المساواة على مستوى المملكة المتحدة وذلك خلال أربعة أسابيع. ولم يستبعد ريشي سوناك، رئيس الوزراء، ذلك، وقال في تصريحات متلفزة إن «الكثير من الناس لديهم مخاوف بشأن هذا التشريع وتأثيره المحتمل على سلامة النساء والأطفال، وأجد أنه من المعقول تماما أن تلقي حكومة المملكة المتحدة نظرة على الأمر، وتقدر العواقب على سلامة النساء والأطفال في بقية المملكة المتحدة، ثم تقرر ما هو مسار العمل المناسب». ويخشى البعض من مؤيدي التشريع بأن يتحول القانون الآن إلى لعبة سياسية تقدم فيها لندن على تأديب إدنبرة تصفية لحسابات سياسية بالنظر إلى سعي الحزب الوطني الاسكتلندي الحاكم في الإقليم إلى إجراء استفتاء شعبي بشأن الاستقلال.

حرب «القيم» مستمرة، وتتجه أوروبيا إلى التصعيد

ليست اسكتلندا بسباقة في محاولة إقرار مثل هذا القانون، إذ إن عدة دول أوروبية مثل أيسلندا وأيرلندا ومالطة لديها تشريعات مماثلة تتيح لكل من هب ودب تقمص النوع الجندري الذي يريد بمجرد التصريح بذلك أمام السلطات المدنية. لكن القصة لم تعد مقتصرة على حماية مزعومة لحقوق أقلية صغيرة بقدر ما تحولت لأداة فرض قناعات على الآخرين ومنعهم من التعبير عن آرائهم على نحو يليق بالقرون الوسطى. وكنا رأينا كيف تعرضت بطولة كأس العالم الأخيرة في قطر إلى هجوم غير مسبوق عندما منعت سلطات الدوحة استخدام لعبة رياضية نبيلة مثل كرة القدم لتمرير رسائل تتعلق بدعم المثليين بما يتعارض مع القيم العائلية للمجتمع المحلي.

وللحقيقة فإن ذلك الهجوم ليس سوى إشارة لنوعية الإرهاب الفكري الذي يمارسه دعاة التحرر الجنسي باسم حقوق الإنسان في الغرب. ففي فنلندا مثلا وُجهت تهم جنائية لنائبة في البرلمان (كانت في وقت ما وزيرة للداخلية) بعدما قالت علنا في برنامج تلفزيوني بأنها تعتبر أن الزواج «مؤسسة تجمع رجلا بامرأة». واتهمت النائبة الوزيرة السابقة بأنها تحض على الكراهية وتمارس التمييز ضد المثليين، رغم أنها كانت تردد أقوالا من الكتاب المقدس بوصفها مسيحية الديانة. ويمكن الآن للمتحولين والمثليين في السويد تبني أطفال ولدوا مسلمين ومسيحيين عند سحبهم من أهاليهم لأي أسباب.

إنها حرب تامة تجري على عدة جبهات، ولا شك أن القيم العائلية التقليدية في أوروبا تتعرض لهجوم قاس، وتفقد المواقع واحدا تلو الآخر بتأثير الإعلام والقوانين وتفلت وسائل التواصل الاجتماعي. وليس هناك من أدنى شك بأن مجتمعاتنا العربية بقيمها المحافظة ستكون هدفا ثمينا تاليا لهذا الهجوم الذي بدأت طلائعه الأولى في الدوحة، وحتما لن تتوقف عندها. فليكن المولى في عون الأمهات والآباء.

* إعلامية وكاتبة لبنانية / لندن

ترويع المستثمرين سيفضي لوفاة الاقتصاد... والمحنة تحولت إلى نكسة... ومطالب بإقالة وزيرة الثقافة

الاحتقان الفلسطيني الذي يسبق العاصفة بلغ مداه... وبن غفير لا يأبه بالتحذيرات ولا يخشاها

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما الأزمة الاقتصادية تشتد لمستوى غير مسبوق، وتدفع خبراء في سوق المال لاعتبارها "نكسة"، بالمعنى الحرفي للكلمة، ما زال فريق من رجال السلطة ومواليهم يراهنون على قدرة مصر على عبور نكبتها، وإن كان الواقع على الأرض يزداد قسوة بالنسبة لملايين المواطنين.

وأمس الخميس 5 يناير/كانون الثاني حلّت الشكاوى من التجار على لسان الكثيرين، وتعرضت الحكومة لمزيد من الهجوم، بسبب فشلها في تحقيق ما تعهدت به من قبل، بشأن كبح جماح الأسعار. بدوره حرص الرئيس السيسي على تناول الإفطار مع أهالي قرية أم دومة في سوهاج، حيث افتتح الرئيس مستشفى سوهاج التعليمي، وزار جامعة سوهاج الجديدة.. ومن التقارير التي حظيت بالمتابعة: قال مصدر مسؤول في بنك مصر أن شهادات الـ25% التي تم طرحها لن تستمر مدة زمنية طويلة، وقد تنتهي في غضون عدة أسابيع فقط، في ظل العائد الكبير الذي تقدمه والإقبال من الجمهور. وتوقع المصدر مزيدا من الإقبال بداية من الاثنين المقبل مع تسييل بعض المواطنين بعض الأصول لهم من أجل الاستفادة من عوائدها المرتفعة.

ومن ابرز المعارك الدينية: رد الدكتور أسامة الأزهري مستشار الرئيس للشؤون الدينية، على اتهام البعض للشيخ الشعراوي بالتطرف، قائلا: "هناك فرق كبير بين نقد علمي نزيه لا يختلف أحد على أنه مقبول، وإهانة وتهجم وشتائم، وفرق كبير بين اعتزاز وتقدير للإمام محمد متولي الشعراوي، وهياج هائل ضد أي كلمة اختلاف في الرأي، ولا بد من الفصل بين الأداء العاقل في كلا الأمرين، سواء الرفض أو المحبة المفرطة". وتساءل الأزهري: "كيف يكون الشعراوي سببا في التطرف ونحن في فترة السبعينيات من القرن الماضي اندلعت فيها جماعات التكفير والهجرة واتباع سيد قطب، واختطف وزير الأوقاف وقتها محمد حسين الذهبي وقتل ومُثل بجثته من المتطرفين، الذي جاء بعده الشيخ الشعراوي ولم يخف، وفي ظل هذا الحال ظهر الشيخ الشعراوي ليفسر للناس معاني القرآن الكريم، وكان حائط السد الذي يحمي المصريين من الفكر المتطرف". وفي السياق ذاته تعرضت نيفين الكيلاني وزيرة الثقافة لهجوم واسع عقب انتقادها للشيخ الشعراوي وطالب الكثير من محبي الداعية الراحل بإقالتها، وبدوره ندد عباس شومان وكيل الأزهر الشريف على الهجوم الشديد الذي شنه البعض على الشعراوي، بعد أنباء عن إعداد المسرح القومي مسرحية تجسد مسيرته. وقال وكيل الأزهر شومان: "مثلهم كأطفال أرادوا إتلاف ثمار نخلة عالية فسقطت أحجارهم فوق رؤوسهم، وظلت الثمار تعجب الناظرين وخالصة للآكلين". ومن الحوادث الأسرية: قال المحامي حامد حميدة إنه فوجئ بعد انتهاء جلسات قضية في محكمة الأسرة بـ4 أطفال موجودين في المحكمة أكبرهم في الإعدادية، وأصغرهم في الرابعة من عمره وكانوا يجلسون في أجواء شديدة البرودة، مضيفا: «حاولنا الاتصال بأسرتهم ولكنهم لم يردوا علينا». واضاف حميدة أنه استضاف الأولاد في منزله مع أولاده واتصل بوالد الأطفال، لكنه رفض استلام أولاده، وحاول مع الأم وكان الرد نفسه بأنها لا تريد استلام أولادها. ومن حوادث العاصمة: لقيت فتاة مصرعها إثر سقوطها من الطابق الثالث في ظروف غامضة في منطقة التجمع الأول، وألقت أجهزة الأمن القبض على 6 من أصدقائها بينهم 3 شباب. وكانت أجهزة الأمن في القاهرة قد تلقت إخطارا من شرطة النجدة مفاده وجود جثة في أحد الشوارع في دائرة قسم شرطة التجمع الأول.

مجرد خصخصة

اهتم زياد بهاء الدين الكاتب في "المصري اليوم"، بوثيقة ملكية الدولة التي أقرها رئيس الجمهورية مؤخرا، وتم تقديمها إعلاميا – وبالتالي تم استقبالها من الرأي العام– باعتبارها الإعلان الذي يحدد الصناعات والمجالات التي سوف تتخارج منها الدولة خلال السنوات القليلة المقبلة. هذه قراءة سيئة وقاصرة للوثيقة، لأنها بذلك تجعلها مجرد برنامج جديد للخصخصة، يُضاف إلى برامج عديدة تعاقبت علينا خلال الأربعين عاما الماضية، ويجعل نجاحها مرهونا فقط بما تُحصّله الدولة من أموال نتيجة بيع الشركات والأصول التي سيجرى التخارج منها. أقول إن هذه قراءة سيئة وقاصرة للوثيقة لأن ما يحتاجه اقتصادنا القومي ليس مجرد تخارج الدولة من مجال أو أكثر، ولا بيع بعض الشركات والأصول، بل وضع إطار سليم للتعاون بين الدولة والقطاع الخاص وضبط العلاقة بينهما لتكون صحية ومؤدية لتنمية حقيقية، وهذا موضوع أكبر بكثير وأهم من تنفيذ برنامج تقليدي للخصخصة. القضية ليست تخارج الدولة.. لماذا؟ لأن التخارج التام للدولة من النشاط الاقتصادي ليس فرضا واقعيا ولا حتى مطلوبا. بل الطبيعي، أن تبقى الدولة فاعلة ومتدخلة على الأقل في أربعة أنواع من الأنشطة الاقتصادية: المجالات العسكرية والاستراتيجية، وبعض أنواع البنية التحتية التي لا تناسب إمكانات ولا طبيعة القطاع الخاص، والخدمات والأنشطة الاجتماعية التي لا تدر ربحا مناسبا، والأنشطة الجديدة أو ذات المخاطر العالية التي تقوم فيها الدولة بدور المحفز للاستثمار.

تغيير مسار

المطلوب إذن من وجهة نظر زياد بهاء الدين، ليس تخارجا كاملا، بل تنظيم دور الدولة في النشاط الاقتصادي، من خلال تخارج الدولة بالفعل من الأنشطة غير المناسبة لها، ثم تحديد المجالات التي ستتركها الدولة مستقبلا للقطاع الخاص، ثم وضع القواعد التي تُطمئن القطاع الخاص إلى أن قدرا من المنافسة المتكافئة والعادلة سيتم احترامه في المجالات التي سيظل فيها الطرفان العام والخاص متقاطعين. لهذا فإن اعتبار أن وثيقة ملكية الدولة مجرد برنامج للخصخصة، والهدف منها مجرد تحصيل أموال تحتاجها الخزانة العامة في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة، يهدر ما في الوثيقة من مضمون أهم من ذلك بكثير، بشأن ضبط العلاقة بين الدولة والقطاع الخاص. ما تقدم ليس من باب تجميل الوثيقة، أو جعلها أكثر قيمة مما هي في الواقع، بل لأن مصلحة اقتصادنا القومي تقتضي أن نتمسك باعتبارها بداية إصلاح اقتصادي شامل، يتجاوز هدف تحقيق حصيلة مالية من بيع أصول الدولة، إلى إطلاق طاقات الاستثمار والإنتاج والتشغيل والتصدير. أما إذا سارعنا بالحكم على هذه الوثيقة بأنها بيان حكومي لن يتم تنفيذه، أو مجرد برنامج لتخارج الدولة من بعض الشركات والأصول، وتنازلنا عن الطموح بأن تكون بداية إصلاح أكبر وأشمل، فسنكون قد ساهمنا – غير عامدين – في أن يكون أثرها محدودا ومقصورا على البيع فقط. الوثيقة صدرت، وصدورها خطوة إيجابية، والمهم أن نبنى عليها ونتمسك بتطبيقها كاملة، ونعمل على مراقبة تنفيذها، وعلى تقييم ما تحقق منها، كي لا نفوت فرصة إصلاح محتمل أو بداية تغيير في المسار الاقتصادي.

الأزمة معقدة

هناك أمور أصبحت مؤكدة، انتبه لها عبد اللطيف المناوي في "المصري اليوم" الأول أنه لا مخرج لنا في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي نواجهه إلا بحضور قوي وحقيقي للاستثمار الأجنبي المباشر. استثمار من مؤسسات وصناديق خاصة، وليس استثمارات دول. الأمر الثاني أن الاستثمار الأجنبي المباشر لن يغامر بالدخول إلينا، إلا إذا تأكد أن الأجواء إيجابية ومواتية، وأن المستثمر الوطني من القطاع الخاص يعيش هذه الأجواء الإيجابية ويمارس نشاطه مطمئنا في ظلها. الأمر الثالث المؤكد أن الدولة عبر مسؤوليها أصبحت تتبنى هذا الاتجاه؛ من خلال تصريحات متعددة وتعديلات في بعض القوانين واللوائح. الأمر المؤكد الذي يقف في مواجهة ما سبق أن تلك التصريحات والمواقف المعلنة تسقط في الواقع العملي. وأن الدولة– عبر مستوياتها الأدنى في هيكلها الوظيفي– تمارس أساليب تهدم كل ما تتبناه الدولة عبر كبار مسؤوليها من سياسات وتصريحات تدعم الاستثمار. لن نجد صعوبة في إثبات أن عمليات (فرار) المستثمرين هي عمليات متكررة، تحظى الحكومة عن طريق موظفيها بالنصيب الأوفر فيها. حروب هؤلاء لـ(تطفيش) المستثمرين، تتضمن شكلين من الأساليب هما الاستنزاف والترويع. يقوم بعض كبار صغار الموظفين، وأيضا صغارهم، بحرب استنزاف ضد المُستثمرين. حيث تكون مهمة هؤلاء هي انتزاع أكبر قدر من أموال المستثمر تحت مسمّيات مختلفة. تتبعها عمليات «ترويع» للمستثمرين اعتمادا على لوائح «مهجورة» تظهر من «الأدابير»، أو يتفنن أحد جهابذة التعقيد في البحث عن تفسيرات قانونية تثير الرعب في نفوس المسؤولين فيمتنعون عن تسهيل الإجراءات.

ترويع المستثمرين

اعترف عبد اللطيف المناوي بأن هناك الكثير من النماذج لمستثمرين ومشروعات استثمارية تتعرض لـ «ترويع» مستمر؛ احتماء بتفسيرات وقواعد إما خاطئة، أو غير منطقية، أو عفا عليها الزمن، حتى لو كانت قانونية. ولعل أكثر الجهات التي تقوم بذلك هي تلك المصالح والإدارات التابعة للمالية والاستثمار، وجهات أخرى في مناسبات مختلفة. نموذج متكرر لأحد كبار صغار الموظفين الذي يخرج بقاعدة «قانونية» ويصر عليها في مواجهة المستثمر، حتى لو كانت متناقضة مع كل ما تعمل به الجهات الاقتصادية والضريبية في كل دول العالم، التي تدير اقتصادها بجدية وبأهداف واضحة. ولا تقف عمليات الترويع عند هذا الحد، بل إن إدارات حكومية متعددة تصل في تعسفها وتعنتها إلى مرحلة «الهجوم» على حسابات شركات وتجميدها لحساب دين مُفترض أو مُختلف عليه، فتمارس بـ«سادية» وإساءة ما منحها القانون من سلطة؛ فتجمد حسابات الشركات التي «تواجهها». الأمر الذي يلحق ضررا جسيما بالشركة وموظفيها والمتعاملين معها، بل بالاقتصاد المصري كله. يُضاف إلى كل هذا تلك العادة السيئة لدى العديد من الجهات بالامتناع عن الرد على المكاتبات التي تصلهم. ما فات لديّ نماذج له، والأكيد أن لو أي جهة في الدولة طلبت أن تسمع من مستثمرين فستسمع الكثير. «الترويع» جريمة، وترويع المستثمرين جريمة في حق الدولة بكل عناصرها. إن كنا جادين فيجب أن تنعكس هذه الجدية في شجاعة دعم وتنفيذ كل ما يتبناه المسؤولون لتشجيع الاستثمار، حتى لو كان بنسف لوائح وقوانين عفا عليها الزمن. يخشى الكاتب من أن "الترويع سيتسبب بخروج أسماء دولية كبيرة في مجال الأعمال سيكون لخروجها أثر سلبي على صورتنا أكبر كثيرا من انتصار موظف، أيّا كان مستواه، للبيروقراطية. ما أذكره ليس تخمينا منى لكنها معلومات".

خيط رفيع

لم تكن حكومات بنيامين نتنياهو المتعاقبة ذات طابع سلمي، بل خاضت تلك الحكومات كما أشارت جيهان فوزي في "الوطن"، حروبا ضد قطاع غزة، وعنفا ضد الضفة الغربية، وتصاعدا في عملية بناء المستوطنات وتوسعتها والعمل حثيثا على وضع العقبات في طريق مفاوضات السلام مع السلطة الفلسطينية، حتى وصلت إلى مرحلة الفشل والتوقف التام، غير أن الحكومة الجديدة التي تم تشكيلها قبل أيام برئاسة نتنياهو لن تكون كسابقاتها، الحكومة الجديدة هي حكومة إرهاب وتطرّف وحرب بامتياز، يقودها نتنياهو بفخر دون الالتفات إلى التحذيرات الداخلية والخارجية من خطورتها، والتهديد الذي ستُشكله على مستقبل إسرائيل. بدأت ملامح حكومة نتنياهو اليمينية بشائرها باقتحام إيتمار بن غفير وزير الأمن القومي للمسجد الأقصى بعد توليه منصبه قبل أيام معدودة، ليبدأ عمله بخطوة استفزازية متعمّدة، ستشعل فتيل الحرب مع الفلسطينيين من جديد. اقتحام بن غفير للمسجد الأقصى يعيد للذاكرة ما فعله أرييل شارون نهاية شهر سبتمبر/أيلول عام 2000، وحينها كان زعيم المعارضة عندما اقتحم الأقصى برفقة حراسه، وقد جاء اقتحام شارون للمسجد الأقصى بعد شهرين على محادثات باراك – عرفات في «كامب ديفيد» برعاية الرئيس الأمريكي آنذاك بيل كلينتون، التي عارضها شارون بشدة، وفي أوج بداية تفكك حكومة باراك على خلفية مسائل داخلية، فاندلعت شرارة انتفاضة الأقصى الثانية من باحة الأقصى المبارك، وامتدت إلى جميع أنحاء فلسطين، ثم تحولت إلى انتفاضة مسلحة تجلت فيها روح الوحدة الوطنية في المقاومة، واستمرت خمس سنوات.

إعلان حرب

هل يعيد مشهد اقتحام بن غفير للأقصى اشتعال الأراضي المحتلة من جديد؟ تجيب جيهان فوزي: الأوضاع الأمنية الهشة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية على صفيح ساخن، والاحتقان الذي يسبق العاصفة بلغ مداه، واقتحام بن غفير الاستفزازي مع غلاة المستوطنين للأقصى، رغم التحذيرات الفلسطينية والدولية هو إعلان مباشر للتصعيد والدخول في مواجهات مؤجلة، أو على الأقل يحاول الجميع تجنبها، غير أن تهديدات بن غفير وتحديه للتحذيرات يصب الزيت على النار ويُعجّل بهذه المواجهة، كما أنه اعتراف ضمني بأنه يقوم بسرقة واعتداء وتعدٍّ سافر على مقدسات المسلمين، وباعتباره وزيرا للأمن الداخلي في إسرائيل، ستُشجع هذه الخطوة المتطرفين من أتباعه واليمين المتطرف والمستوطنين على القيام بالمزيد من الاقتحامات، ورفع أصوات المنادين بفرض سياسة الأمر الواقع داخل المسجد الأقصى. وهي خطوة ضمن المخططات المنهجة لاستهداف الأماكن المقدّسة، خاصة أن متطرفين قاموا بتقديم 11 مطلبا يريدون من خلالها تعديا كاملا على حرمة الأقصى المبارك، في تجاوز لكل الخطوط الحمر، التي تعبر عن أهمية وقدسية هذا المكان. هذا الاقتحام الاستفزازي يدعو إلى أمرين: الأول التأكيد على أن الاحتلال وغلاة المتطرفين وبن غفير يعرفون جيدا أن اقتحام المسجد الأقصى المبارك ستكون له تداعيات وخيمة على المنطقة برمتها، والأمر الثاني هو ردود الفعل الدولية والعربية الغاضبة من الاقتحام الذي مرّ بهذه الطريقة والسرقة والأسلوب، التي تؤكد أنه مهما حاول الاحتلال أن يغيب الحقيقة، ستبقى هذه الأرض للفلسطينيين وتحت السيادة الفلسطينية، والمسجد الأقصى المبارك سيبقى مكانا خالصا للمسلمين، ولن يستطيع أحد أن يغير هذه الحقيقة. يسعى إيتمار بن غفير بفعلته المستفزة للوفاء بوعوده للناخبين الإسرائيليين، الذين صوتوا لحزبه العنصري، ويعتبر اقتحامه للمسجد الأقصى بمثابة رسالة للعالم وإلى الفلسطينيين بأنه لا يأبه بالتحذيرات الفلسطينية أو الدولية ولا يخشاها، فالوزير المتطرف يؤمن هو وجماعته بأن المسجد الأقصى هو جبل الهيكل المزعوم، لذلك يعمل كل ما في وسعه لتحقيق الأمر على أرض الواقع، كما أراد بن غفير من إرسال رسالة إلى العالم للتأكيد على سيادة إسرائيل على المكان وعلى خططه المستقبلية الخبيثة.

حملة مباركة

تساءل محمد الشماع في "الأخبار": هل توقفت حملة إزالة التعديات على أملاك الدولة، تلك الحملة غير المسبوقة من حيث الشمول الجغرافي لكل محافظات مصر، في المرات السابقة كانت الحملات تتسم بالتراخي والتعثر والمظهرية والشو الإعلامي، وهذا ما شجع لصوص المال العام على تكرار التعدي على الأملاك العامة. بدأت الحملة قوية وخلفها عزم حاسم لا جدال فيه، لأن التعدي على الأملاك العامة كان قد فاق كل شيء، وتخطى كل الحدود، فلم يعد يمارسه بلطجية صغار، وإنما مارسه أصحاب نفوذ وأصحاب مراكز مهمة محاولين استغلال مواقعهم في تنمية ثرواتهم، خصما من الرصيد العام، وهذا مبدأ في منتهى الخطورة، لأنه لا يرسخ فقط مبدأ استضعاف الدولة والاستهتار في الملكية العامة، ولكنه يعلي من قيم البلطجة ويرفع ناسا على سطح المجتمع دون وجه حق لكي يفرزوا أحط وأقبح السلوكيات، ذلك أن نهب المال العام وتكديس الأموال، دون رقابة ودون حساب، يغريهم بالسفه في السلوك، لذلك نجدهم يقيمون حفلات استفزازية ينفقون فيها الملايين على عيد ميلاد البنت، أو زواج الولد، وكأنهم يوجهون رسالة استعلاء للرأي العام. نحن نفعل ما نريد وننفق ما نشاء. وحملة إزالة التعديات ليست مجرد استرداد للمال العام الذي نملكه جميعا، ولكنه درس سياسي يقطع مخالب هذه الوحوش الضارية التي لا تشبع لهم بطون، ولا يراعون فينا ذمة ولا رحمة. لذلك نحن نؤيد ونطالب بكل قوة استمرار هذه الحملة دون توقف لتعيد لنا أملاكنا، بل نعتبرها أيضا مظهرا من مظاهر قوة الدولة التي نحتمي فيها جميعا. توجيهات القيادة السياسية تقضي بإزالة جميع التعديات خلال ستة أشهر، فهل انتهت اللجنة المكلفة بالتنفيذ من القضاء على ظاهرة التعدي ووضع اليد بشكل نهائي؟

كفى كذبا

تنتاب الدكتور محمد حسن البنا في "الأخبار"، حالة من الغضب بسبب انتشار الشائعات والأكاذيب: تأكد لنا أن رسوم الزواج في مشروع الأحوال الشخصية الجديد 100 جنيه فقط لصندوق دعم الأسرة، وليس 30 ألفا ولا 40 ألف جنيه، كما أدعى الأشرار وروجوا لزعزعة الاستقرار وضرب المجتمع، وكما أرى وأقول دائما لا نترك هفوة في تصريحاتنا للجماعة الإرهابية وذيولها للنفاذ منها لضرب استقرار الدولة المصرية وترويج الشائعات الكاذبة، التي يقتاتون عليها، لا بد من أن تفصح الحكومة دائما وأبدا عن مشروعاتها وتفاصيلها الدقيقة، حتى يرتاح الناس ويغلقون الأبواب في وجه الشائعات الكاذبة. صندوق دعم الأسرة استقر على 100 جنيه للزواج، و100 أخرى حال الطلاق، و100 جنيه للمراجعة، و20 جنيها للحصول على أول مستخرج. و5 جنيهات للمستخرج التالي، وطابع قيمته 5 جنيهات لدعم الأسرة، و20 جنيها لأول مُستخرج من شهادة الميلاد، و5 جنيهات لـ"شهادة الوفاة" أو «القيد العائلي» أو «بطاقة الرقم القومي، هذا ما تبين لنا بعد أن خرجت الشائعات حول مشروع قانون الأحوال الشخصية الجديدة بأنه يتضمن مبالغ تصل ما بين الـ30 و40 ألف جنيه لصندوق دعم الأسرة، وكان المستشار عمر مروان وزير العدل قد كشف عن أنه عند إعداد مشروع قانون الأحوال الشخصية الجديد، تمت دراسة نسبة الطلاق، واتضح أن أكثر سنة يحدث فيها الطلاق كان العام الأول والثاني من الزواج. يجب أن نعلم أن اللجنة الخاصة بإعداد المشروع استعانت بمجموعة استشارية تضم عالم نفس شهير.. وعالم اجتماع.. وعالما ماليا.. وعددا من علماء الشريعة الإسلامية على رأسهم فضيلة المفتي.. كل إجراء يكون له قول وسند علمي.. وهناك القول العلمي في كل حاجة.. الاستضافة والرؤية والإقامة.. كل حاجة مبنية على أساس علمي.. بعيدا عن الهوى أو التجربة الشخصية.. وبنحط أحكام موضوعية»، ومع كل هذا أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي طرح المشروع للحوار المجتمعي قبل إصداره، وهو إجراء ديمقراطي يحتاج إلى إنشاء أمانة عامة تنظمه وتتلقى الآراء والمقترحات.

الوهم الأمريكي

تقرأ ما يكتبون وما يذاع في أمريكا وبعض دول الغرب عن عالم يعيش حرب أوكرانيا، فتتخيل كما تخيل جميل مطر في "الشروق" أنك مطالب بأن تزهو بزهوهم وتعيش في أوهامهم. أنت مطالب بأن تؤمن إيمانا قويا بأن التاريخ انتهى، فالغرب مكتسح بقيمه وقوته وأحلافه ولا مكان فيه لدخيل أو لجديد إلا بإذن من الولايات المتحدة ولدور تحدده. مثلا، لم أجد في معظم ما كتب هناك وأُذيع من ردود الفعل على نتائج القمة الافريقية الأمريكية، إلا المبالغة أو القصور المتعمد أحيانا في الفهم والتفسير. اختلفت قراءتنا عن قراءتهم للنتائج. كنا قبل انعقاد القمة على علم بأنه لم تكن لدى الولايات المتحدة سياسة مستقرة ومعروفة تجاه افريقيا، وبعد القمة ازدادت قناعتنا الأولى رسوخا ليس فقط بأن أمريكا لا تهتم كثيرا بافريقيا ولكنها أيضا ليست معنية بصنع سياسة خاصة للمستقبل تهتم بهذه القارة. بدت لنا أمريكا وهي تصر هنا في افريقيا كما في غيرها على اجترار التاريخ وفرضه بالقوة. أظن، ولا أعتقد أنه ظن خائب، أن زعماء القارة الذين لبوا الدعوة لحضور هذه القمة في واشنطن لم ينتظروا أن تسفر القمة عن نقلة إيجابية معتبرة نحو صيغة مختلفة ومضمون بناء. قليلون راودهم الأمل في أن تكون الحرب الأوكرانية لفتت الانتباه الأمريكي إلى أهمية الإصغاء إلى زعماء القارة، قبل فوات الأوان. أغلبهم راحوا إلى المؤتمر وكلهم ثقة وعلى يقين بأن واشنطن، على مختلف مستويات المسؤولية فيها، إنما تدعوهم لتلقنهم درسا في مزايا الديمقراطية الليبرالية، وفي مساوئ النموذج الصيني بعد أن اكتشفت المدى الذي وصلت إليه الصين في سباقها مع الغرب على ثروات ومقدرات القارة.

ثمن افريقيا

ذهب زعماء افريقيا الذين تابعهم جميل مطر إلى واشنطن يصحبهم الاقتناع بأن أمريكا تريد التأكد من أن افريقيا لن يؤول النفوذ فيها إلى أي من الصين أو روسيا، أمريكا كعادتها تريد أن تحصل من القمة مقدما على التزامات على هذه الدرجة من الأهمية، والأفارقة كعادتهم انتظروا أن يحصلوا بدورهم على التزام قوي بأن تسعى واشنطن إلى تخفيض أو إلغاء ديونهم الخارجية. لم يقدم الأفارقة التزاما بوقف التعاون مع الصين وروسيا في مجالات استكمال البنى التحتية، ولم يحصلوا على وعود جازمة بدعم اقتصادي من جانب الولايات المتحدة. واقع الأمر يعلن صراحة أن افريقيا ليست بأهمية شرق آسيا في الاستراتيجية الأمريكية. يعلن أيضا بلغة واضحة وصريحة أن أوروبا لم تعد تحظى بموقع الأولوية في قائمة الاهتمامات الأمريكية. هناك من توقع انحسار أهمية أوروبا في الاستراتيجية الأمريكية نتيجة التطورات الناجمة عن حرب الرئيس بوتين ضد أوكرانيا. لكن في الوقت نفسه كان هناك من يقول، إن هذا الانحسار ليس جديدا أو طارئا، وغير ناتج عن حرب بوتين، بل كان علامة مميزة من علامات عهد الرئيس دونالد ترامب. نذكر جيدا كيف كان الرئيس ترامب يتعامل مع زعماء أوروبا، بينما تعامل مع قضايا وزعماء شرق آسيا بطريقة مختلفة. تدخل ترامب بكثافة ليحاصر الصين وتفاوض بحماسة مع رئيسي الكوريتين ومع اليابانيين. نذكر في الوقت نفسه ونقارن تعامل إدارته مع مشكلات وقضايا افريقيا وتعامله الشخصي المهين والمحقر أحيانا لقادة افريقيا وللقارة عموما.

دوام الحال

إذا صح أن دوام الحال من المُحال، فصحيحٌ أيضا من وجهة نظر الدكتور وحيد عبدالمجيد في "الأهرام" أن تغير الحال انتقالا من قاع إلى قمة في سنوات قليلة ليس مستحيلا. لكن هذا الانتقال يتطلّبُ سعيا وكفاحا وصبرا ومثابرة، وليس قُعودا بانتظار معجزة. ليس كلُ من يكافحون ويثابرونُ يُحققون مثل هذا التغيير في حياتهم. يحدثُ تغيرُ جزئي في حال بعضهم، ويضيعُ آخرون في الزحام. هؤلاء وأولئك لا تتوافرُ لهم فرصٌ رغم أن بينهم موهوبين وأكفاء. قليلٌ فقط من تتاح لهم فرصة الصعود إلى قمة عالية، مثل صبية هربوا من أتون حروب في بلادهم، وأطفال حملهم أهلُهمً بعيدا عنها، وصاروا نجُوما في مجالات مختلفة من بينها كرة القدم. شاهدنا في دورة المونديال الأخيرة، ودورات سابقة، لاجئين صاروا نجوما في سماء المسابقة العالمية. ومن أبرزهم في مونديال 2022 الكرواتي لوكا موديريتش، والكوسوفي الذي يلعبُ لمنتخب سويسرا شيردان شاكيري. فر موديريتش وعمره سبعة أعوام حاملا كرته من موطنه في زادار الكرواتية عندما استولت القواتُ الصربية عليها في 1991، إلى زغرب ثم انتقل إلى إنكلترا، حيث لعب لفريق توتنهام عام 2008، وبدأ رحلة الصعود إلى القمة عندما انتقل إلى ريال مدريد عام 2011، بعد أن ضُم إلى منتخب كرواتيا، وصار أبرز نجومه الذين فازوا بلقب الوصيف في مونديال 2018. كما تألق في مونديال 2022، وختم مشاركاته في هذه المسابقة خير ختام. أما شاكيري فقد حملته عائلته، وكان مولودا لتوه، هربا من كوسوفو خلال الحرب نفسها، وحصلت على حق اللجوء في سويسرا، حيث كبر فيها وانضم إلى نادى بازل عام 2009. وبدأ رحلة الصعود عندما انتقل إلى بايرن ميونيخ في 2012، ومنه إلى أندية أوروبية عدة وصولا إلى نادي شيكاغو فاير الآن. وفي غضُون ذلكً ضُم إلى منتخب سويسرا للشباب، ثم الكبار حيث صار أحد أبرز نجومه. موديريتش وشاكيري ليسا أول لاجئين حلقا في سماء المونديال، ولن يكونا الأخيرين. في العالم الآن لاجئون آخرون يُثبتونٍ أن الانتقال من قاع يُسحقُ فيه بشرُ إلى قمةٍ عالية ممكنٌ لمن يكافحُ وتأتيه الفرصة.

الثلاثة الكبار

يرى عماد الدين حسين في "الشروق"، أن من حق كل مواطن في العالم أن يقلق من الكلام الخطير الذي قالته مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا قبل أيام، بأن عام 2023 سيكون أصعب على الاقتصاد العالمي من عام 2022 الذي انتهى يوم السبت الماضي. جورجيفا شرحت سبب توقعها المتشائم قائلة، إن الاقتصادات الثلاثة الرئيسية في العالم، وهي أمريكا والصين والاتحاد الأوروبي تتباطأ جميعها في وقت واحد. معدل النمو في الصين سيكون مساويا للنمو العالمي للمرة الأولى منذ 40 عاما، وربما أقل من هذا النمو العالمي، خصوصا في ظل الزيادة الكبيرة المتوقعة في معدل الإصابات بفيروس كورونا، الأمر الذي سيلحق ضررا شديدا بالاقتصاد الصيني، إضافة إلى الضرر السابق بسبب الإصرار الصيني على سياسة «صفر كوفيد» وكل ما سبق سيلحق الضرر بالاقتصاد الصيني، وإذا حدث ذلك، فسوف يؤثر في الاقتصاد العالمي بأكمله باعتبار أن الصين هي مصنع العالم منذ سنوات طويلة، وحينما تعطلت سلاسل الإمداد منها بسبب كورونا، أو حتى بسبب إغلاق موانئ شنغهاي، قبل شهور ارتفعت أسعار العديد من السلع الأساسية. الصين كانت تسجل معدلات نمو قياسية تصل إلى 3% لسنوات طويلة، وحينما ينخفض هذا النمو إلى 2.8%، فمعنى ذلك أن العالم بأكمله يقلق، لأنه حينما تعطس الصين فإن العالم كله سوف يصاب بالزكام إن آجلا أو عاجلا. الاقتصاد الأمريكي يظل أفضل حالا نسبيا من نظيره الصيني، وفي تقدير جورجيفا فإنه قد يتجنب الانكماش والركود المطلق، لأن سوق العمل الأمريكية ما تزال قوية، ورغم ذلك فإن هذه الميزة النسبية تحمل في أحد جوانبها خطرا لأنها ستعرقل التقدم الذي يحتاج مجلس الاحتياطي الفيدرالي أن يبذله لإعادة التضخم إلى مستواه المستهدف من أعلى مستوياته في أربعة عقود. سوق العمل القوية قد تضطر البنك المركزي الأمريكي إلى إبقاء أسعار الفائدة عند المستوى الأعلى لفترة أطول من المقدر لها من أجل خفض التضخم.

شركاء الهم

الوضع في أوروبا لا يقل سوءا عن الصين، خصوصا، وفق ما يرى عماد الدين حسين، بسبب الضربة الشديدة التي تلقتها هذه الاقتصادات نتيجة لتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وارتفاع أسعار البترول والغاز إلى مستويات قياسية، وارتفاع أسعار غالبية السلع، ونرى الآن المظاهرات والاحتجاجات في العديد من الدول الأوروبية، خصوصا بريطانيا وفرنسا، بل وألمانيا. في تقدير مديرة صندوق النقد الدولي فإن ثلث اقتصادات العالم على الأقل سوف يصيبها الضرر. وإذا أضفنا إلى كلام جورجيفا التقديرات بأن خسائر الصناديق السيادية الدولية قد بلغت 2.2 تريليون دولار، واستمرار ارتفاع أسعار الطاقة وكذلك أسعار الفائدة، فالنتيجة المؤكدة هي استمرار انخفاض الإنتاج والأسعار بصفة عامة. الصين تحاول إلغاء سياسة صفر كوفيد، بل في تقدير المراقبين الاقتصاديين فإنها فتحت اقتصادها بصورة فوضوية لأن بعض المستهلكين في الصين لا يزالون قلقين من احتمال زيادة حالات الإصابة بكورونا، ونتذكر أنه بسبب سياسة «صفر كوفيد» رأينا احتجاجات صينية شعبية نادرة منذ عقود، لأن الناس لم تعد تتحمل تبعات هذه السياسة. ونرى الآن العديد من الدول بدأت تفرض إجراءات مشددة على دخول المواطنين الصينيين، خوفا من انتشار كورونا من جديد، وهذا الأمر سيؤثر في الاقتصاد الصيني من جهة، وعلى الدول التي تعتمد على السياحة الصينية من جهة أخرى. قد يسأل سائل ويقول وما علاقتنا نحن في المنطقة العربية بتباطؤ أو ركود الاقتصاد العالمي، خصوصا في المحركات الثلاثة الكبرى له وهي واشنطن وبكين وبروكسل؟ الإجابة ببساطة أنه حينما يتباطأ اقتصاد هذه القوى الكبرى فإن العالم كله سيدفع الثمن، خصوصا الدول التي تعتمد على استيراد معظم غذائها ودوائها وسلاحها وطاقتها من الخارج. السؤال الأكثر تحديدا: هل نتأثر نحن في مصر بما قالته السيدة كريستالينا جورجيفا؟

كنزك فلا تضيعه

نصائح مهمة توقف عندها فاروق جويدة في "الأهرام": إذا بقي لديك صديق يحفظ سرك لا تفرط فيه، لأنك لن تعوضه.. وإذا كان لديك حبيب تأنس إليه ويشاركك هموم الرحلة حافظ عليه.. وإذا بقي لديك من المال ما يسترك ويجعلك في غنى عن الناس، فإن القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.. وإذا كان لديك رصيد كبير من الأحلام فلا تسرف، لأن سوق الأحلام توشك أن تفلس.. وإذا كان أبوك ما زال على قيد الحياة فلا تسمح بلحظة غضب تتسلل بينكما، فلن يكون من أرحم منه عليك.. وإذا كانت أمك ما زالت تدعو لك فلا تفقد دعاءها، لأن الله يكرمك بهذا الدعاء.. وإذا كنت قادرا على أن تفعل الخير وتساعد الناس إذا ضاقت بهم السبل فلا تتردد في أن تمد يدك لمن يحتاج العون.. وإذا وصلت إلى منصب أو نفوذ أو قوة فلا تظلم، لأن آخر الظلم عقاب من الله لن تقدر عليه وتذكر دائما أن المناصب يمكن أن تكون مقياسا للعدل والحكمة ويمكن أن تكون بابا للطغيان والفتنة.. وإذا ضاق عليك الرزق فلا تنس أن الرزق من الله، ولن تأخذ إلا ما كتب الله لك، ولا تنظر ما لدى الآخرين، لأن الثراء ليس في المال، ولكن الغنى في القناعة.. ولا تسمع للجهلاء والأدعياء واحرص على أن تجالس أهل العلم أشخاصا وعقولا وكتابا وترفعا.. ولا تضعف أمام الحاجة ولا تجالس صغار النفوس، وانظر دائما للسماء، ففيها الأعلى والأرقى وتحلق فيها الطيور وابتعد عن الأرض وسكن الأفاعي واترك أمورك لله فهو الأرحم بك وهو الذي خلقك فسواك فعدلك وفي أجمل صورة أكملك.. ولا تنس أن الحياة مجرد رحلة وسوف تلقى فيها كل الأشياء، الجمال والقبح والخير والشر والصدق والكذب والأمانة والخيانة، ولا بد أن تختار المكان الذي يليق بك حتى لا تندم في آخر الرحلة ولا تجد من يؤنس وحدتك.

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10857 الجمعة 6 كانون الثاني (يناير) 2023 – 13 جمادى الآخرة 1444 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10857

أمريكا في طريقها لاستعادة مكانة أكبر مُصَدر للغاز الطبيعي المُسال في العالم

■ نيويورك – رويترز: أفادت بيانات حديثة لرويترز أن الولايات المتحدة تسير على درب سيجعلها أكبر مُصدِّر للغاز الطبيعي المُسال في العالم هذا العام بمجرد استئناف تشغيل منشأة عطلها حريق في تكساس، لتسبق أستراليا التي تَتَصَدَّر السوق حاليا.

وأدى حريق في يونيو/حزيران إلى تعطل منشأة «فريبورت» للغاز الطبيعي، وهي ثاني أكبر منشأة تصدير أمريكية، وقلص الصادرات الأمريكية من الوقود بنحو ملياري قدم مكعب يومياً. وقد أدى هذا التعطل إلى جعل الولايات المتحدة تتخلى عن مكانة أكبر دولة مُصدِّرة لأستراليا في وقت ازدهر فيه الطلب العالمي على هذا الوقود.

وفي عام 2022، ارتفعت صادرات الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي في صورة غاز مُسال ثمانية في المئة لتبلغ 10.6 مليار قدم مكعب يومياً، أي أقل بقليل من 10.7 مليار قدم مكعب يومياً تصدرها أستراليا. وظلت الولايات المتحدة متقدمة على قطر التي احتلت المرتبة الثالثة بتصديرها 10.5 مليار قدم مكعب يومياً، وفقا لبيانات «رفينيتيف».

ولعبت هذه الصادرات دوراً محورياً في مساعدة أوروبا على إعادة بناء مخزوناتها من الغاز بعد أن تعطلت الإمدادات الواردة إليها بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير/شباط. وسيكون للإمدادات الأمريكية أهمية أكبر هذا العام مع تقلص الشحنات الروسية إلى أوروبا كثيراً.

وفي عام 2021، احتلت الولايات المتحدة المرتبة الثالثة في الصادرات بعد أستراليا التي باعت نحو 10.5 مليار قدم مكعب يومياً، وبعد قطر التي باعت 10.1 مليار قدم مكعب يومياً. وكادت أمريكا أن تحتل المرتبة الأولى عام 2022 مع بدء منشأة «كالكاسيو باس» التابعة لشركة «فينتشر غلوبال» للغاز الطبيعي المُسال في لويزيانا في وقت مبكر من العام.

لكن فقدان إمدادات منشأة «فريبورت» في منتصف العام أدى إلى إضعاف فرصة أمريكا في التتويج كأكبر مُصدِّر في عام 2022. وقالت شركة «فريبورت» للغاز المُسال أنها تتوقع استئناف العمل في النصف الثاني من يناير/كانون الثاني، إلى حين الحصول على موافقة الجهات المُنظمة، مما سيحول ميزان الإنتاج لصالح الولايات المتحدة.

منصة تحميل الغاز المُسال في ميناء تشيزابيك باي في ولاية ماريلاند

ومع عدم توقع دخول مصانع جديدة للغاز الطبيعي المُسال الخدمة، في أستراليا حتى نحو عام 2026 وفي قطر حتى نحو عام 2025، قال محللون أنهم يتوقعون أن يظل إنتاج البلدين في عام 2023 كما كان في عام 2022.

ومنشآت تصدير الغاز المُسال في الولايات المتحدة التي من المتوقع أن تبدأ عملياتها هي منشأة «غولدن باس» في تكساس التي تنتج 2.4 مليار قدم مكعب يومياً والمملوكة لشركتي «قطر للطاقة» و«إكسون موبيل»، ومنشأة «بلاكماينز» المملوكة لشركة «فينتشر غلوبال» في لويزيانا، مع توقع خروج الشحنات الأولى من كليهما في عام 2024.

وهناك منشأة قبالة سواحل لويزيانا لشركة «نيو فورترس إنرجي» كان من المقترح أن تدخل الإنتاج للمرة الأولى عام 2023، لكنها تراجعت عن هدفها الأولي لبداية التشغيل. وأوقفت الجهات المنظمة إصدار تقييمها مرتين في انتظار مزيد من التفاصيل.

وقال جيمس ويست، العضو المنتدب البارز في شركة «إيفركور آي.إس.آي» لأبحاث الطاقة لرويترز «مع طلب أوروبا وآسيا المزيد من الغاز الطبيعي المُسال، يستعد المُشغلون الأمريكيون لبناء مزيد من البُنية التحتية لتلبية هذه الطلبات».

وفي عام 2022، ذهب ما يقرب من 69 في المئة أو 7.2 مليار قدم مكعب من صادرات الغاز المُسال الأمريكية إلى أوروبا، مع تحويل الشركات الشحنات بعيداً عن آسيا للحصول على أسعار أعلى. وفي عام 2021، حين كانت الأسعار في آسيا أعلى، ذهب 35 في المئة فقط، أو نحو 3.3 مليار قدم مكعب يومياً، من صادرات الغاز الطبيعي المُسال الأمريكية إلى أوروبا.

وفي عام 2022، بلغ متوسط سعر الغاز 41 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في منصة تداول عقود الغاز الهولندية «تي.تي.إف» في أوروبا، و34 دولارا في مؤشر «اليابان كوريا للغاز» في آسيا، لكنه بلغ سبعة دولارات فقط في مؤشر «هنري هَبّ» القياسي الأمريكي في لويزيانا.

وارتفع تداول الغاز في الآونة الأخيرة في آسيا عند نحو 29 دولاراً لكل مليون وحدة حرارية بريطانية مقابل 22 دولاراً في أوروبا وأربعة دولارات فقط في الولايات المتحدة. ويتوقع محللون أن تؤدي هذه الأسعار المرتفعة إلى ضخ المزيد من الغاز الطبيعي المُسال الأمريكي إلى آسيا هذا العام.

«أدنوك» الإماراتية تستثمر 15 مليار دولار في جهود لخفض الانبعاثات الكربونية لعملياتها

■ أبوظبي – الأناضول: أعلنت شركة «أدنوك» الإماراتية أمس الخميس عن إستراتيجية جديدة تستثمر بموجبها 55 مليار درهم (15 مليار دولار) لدفع التقدم في جهود الحد من انبعاثات عملياتها على مستوى العالم. جاء ذلك، بحسب ما أوردته وكالة الأنباء الإماراتية «وام» نقلا عن «أدنوك»، التي أشارت أن قيمة الاستثمار ستخصص لتطوير مجموعة من المشاريع عبر سلسلة القيمة لعملياتها المتنوعة بحلول 2030.

وتشمل المشاريع تنفيذ استثمارات في الطاقة الكهربائية النظيفة، والتقاط الكربون وتخزينه، وزيادة الاعتماد على الكهرباء لتشغيل عملياتها، وتحسين كفاءة الطاقة، وتطوير تدابير جديدة تُعزز من جهود الشركة في مجال الحد من عمليات حرق الغاز.

وأضافت الشركة اللمملوكة لإمارة أبو ظبي «على مدى 2023، سنعلن عن مجموعة من المشاريع والمبادرات الجديدة، تشمل تطوير مشروع جديد لالتقاط الكربون وتخزينه، وتقنيات مبتكرة لإزالة الكربون، والاستثمار في حلول الطاقة النظيفة».

وتمثل هذه الخطوات مجتمعة –بحسب الشركة– إجراءات لخفض كثافة الانبعاثات بنسبة 25 في المئة بحلول عام 2030، واقترابها من بلوغ هدفها المتمثل في تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050. ولدى «أدنوك» حاليا قدرات تستطيع التقاط ما يصل إلى 800 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، وستعلن عن خطط للتوسع في استخدام تقنيات التقاطه وتخزينه لتصل إلى 5 ملايين طن سنوياً بحلول عام 2030.

انتعاش أسعار النفط بعد خسائر فادحة في مستهل العام

■ لندن – رويترز: انتعشت أسعار النفط أمس الخميس بعد انخفاضها أكثر من تسعة في المئة في مستهل العام الجديد في أسوأ بداية سنوية منذ أكثر من 30 عاماً، إذ استغل المستثمرون التراجع لشراء العقود الآجلة بناء على توقعات ببقاء الطلب على الوقود مستقراً في الأجل الطويل.

وجاء الانتعاش بعد يومين شهدا انخفاضات حادة مع شعور المستثمرين بالقلق من ركود عالمي محتمل، وفيما بدت المؤشرات الاقتصادية قصيرة الأجل في أكبر مستهلكَين للنفط في العالم (الولايات المتحدة والصين) .ضعيفة.

وانخفض سعر النفط أمس الأول أكثر من أربعة دولارات للبرميل مع تكبد خام برنت القياسي العالمي أكبر خسارة بالنسبة المئوية في أول يومي تداول من العام منذ 1991 بعد أن تسببت مخاوف الطلب المرتبطة بالاقتصاد العالمي وارتفاع حالات الإصابة بفيروس كورونا في الصين في تراجع أسعار الخام.

وفي المعاملات الآسيوية المبكرة ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 59 سنتاً إلى 78.43 دولار للبرميل، في حين زادت العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 69 سنتاً إلى 73.53 دولار للبرميل.

وخلال الجلستين السابقتين، هبط سعر عقود الخامين بأكثر من تسعة في المئة وفقا لبيانات «رفينيتيف أيكون».

وأثرت بيانات اقتصادية في الولايات المتحدة على الأسعار في الجلسة السابقة.

وقال معهد إدارة التوريدات أن قطاع التصنيع الأمريكي سجل المزيد من الانكماش في ديسمبر/كانون الأول منخفضاً للشهر الثاني على التوالي إلى 48.4 من 49.0 في نوفمبر تشرين الثاني، ليسجل أضعف قراءة منذ مايو/أيار 2020.

كما أظهر مسح أجرته وزارة العمل الأمريكية أن فرص العمل الشاغرة انخفضت 54 ألفاً إلى 10.458 مليون فرصة في آخر أيام نوفمبر/تشرين الثاني، مما أثار مخاوف من أن يستغل مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سوق العمل الشحيح سبباً لإبقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول.

وارتفعت مخزونات النفط الخام الأمريكية 3.3 مليون برميل الأسبوع الماضي، بينما قفزت مخزونات البنزين 1.2 مليون برميل، وتراجعت مخزونات نواتج التقطير، وذلك وفقاً لمصادر في السوق نقلا عن أرقام «معهد البترول الأمريكي».

وبالنسبة للصين أدت المخاوف من الاضطرابات الاقتصادية في ظل تفشي كوفيد–19 في أنحاء الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، لزيادة التشاؤم حيال أسعار النفط.

«بنك أبوظبي الأول» لم يعد مهتماً بالاستحواذ على «ستاندرد تشارتَرد» البريطاني

■ دبي/لندن – رويترز: قال «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنك في الإمارات، أمس الخميس أنه كان يدرس تقديم عرض للاستحواذ على «بنك ستاندرد تشارتَرد» المُدرج في بورصة لندن لكنه توقف عن نظر الأمر.

وكان «بنك أبوظبي الأول» يدرس إمكانية التقدم بعرض يتعلق بالبنك في إطار خطة تهدف لتدشين بنك للأسواق الناشئة، مما دفع أسهم «ستاندرد تشارتَرد» للارتفاع 20 في المئة.

وقلصت الأسهم مكاسبها ليجري تداولها بزيادة سبعة في المئة بحلول الساعة 1451 بتوقيت غرينتش بعد بيان البنك الإماراتي الذي قال فيه أنه لم يعد يسعى لصفقة محتملة.

وأوضح البنك أنه كان في «المراحل المبكرة للغاية من تقييم عرض محتمل» للبنك الذي يركز على الأسواق الناشئة.

وأحجم «ستاندرد تشارتَرد» عن التعليق أمس.

وقال مصدر مصرفي أن الدمج بين البنكين كان سيخضع لمتطلبات رأسمال مرهقة من شأنها أن تثقل كاهل الكيان الذي كان سيشكله الدمج.

وبموجب قواعد الاستحواذ في المملكة المتحدة وهونغ كونغ، لا يمكن لبنك «أبوظبي الأول» تقديم عرض آخر للأ»ستاندرد تشارتَرد» في غضون الأشهر الستة المقبلة بدون موافقة مجلس إدارة البنك البريطاني، أو في حالة عدم وجود عرض استحواذ منافس.

يذكر أن «ستاندرد تشارتَرد»، الذي يعمل في 59 سوقا حول العالم ولديه نحو 85 ألف موظف، كان يواجه صعوبات خلال السنوات الماضية لزيادة الإيرادات بعدما أمضى الرئيس التنفيذي بيل وينترز الجزء الأول من فترة عمله في إصلاح ميزانيته العمومية وإلغاء آلاف الوظائف.

كما كان على مدار العقد الماضي ضيفا دائما في التقارير الإعلامية التي تتناول شائعات عن صفقات استحواذ، وكانت هذه التقارير تشير عادة إلى أسماء كيانات منها «باركليز» و«جيه.بي» باعتبارها مقبلة على هذا الاستحواذ، غير أن أيا من هذه الصفقات لم يتم.

وقال البنك في أكتوبر/تشرين الأول أن ارتفاع أسعار الفائدة من شأنه أن يعزز دخله، ويسمح له بزيادة مستهدفاته من الإيرادات رغم ضعف الاقتصاد العالمي.

وقال ستيوارت كول، كبير خبراء الاقتصاد الكلي في «إكويتي كابيتال» لإدارة الاستثمارات، إنه رغم أن البنك مقره في المملكة المتحدة فإنه «يركز بشكل أساسي على الأسواق الآسيوية والأفريقية والشرق أوسطية». وأضاف كول «بالنظر إلى التوقعات المتشائمة لكل من المملكة المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في الوقت الراهن، فإن أي عملية استحواذ من شأنها أن تتيح للمشتري إمكانية الوصول الفوري إلى هذه الأسواق النامية والناشئة إلى حد كبير، وبالتالي يمكن اعتبارها خطوة جيدة من الناحية الإستراتيجية».

وتشهد منطقة الخليج طفرة اقتصادية بدعم من ارتفاع أسعار النفط على خلفية الحرب الروسية في أوكرانيا، وتعمل صناديق الثروة السيادية والبنوك جاهدة لإبرام صفقات وسط توقعات عالمية ضعيفة.

وأعلن «البنك الأهلي السعودي» في أكتوبر/تشرين الأول أنه بصدد استثمار ما يصل إلى 1.5 مليار دولار في «كريدي سويس» السويسري بما يمثل حصة 9.9 في المئة.

تأسس «بنك أبوظبي الأول» عن طريق اندماج بين «بنك أبوظبي الوطني» و«بنك الخليج الأول» في 2016. وأمضى البنك السنوات القليلة الماضية في تحقيق ثمار هذا الاندماج وتجديد فروعه تحت العلامة التجارية الجديدة. وحوالي نصف ودائعه مصدرها حكومة أبوظبي. وأعلن عن إجمالي أصول بلغ 1.15 تريليون درهم (313.1 مليار دولار) في نهاية سبتمبر/أيلول 2022.

تحقيق أوروبي مرتقب حول ممارسات رياض سلامة يثير جدلاً في لبنان

■ بيروت – الأناضول: من المتوقع أن يزور لبنان قريباً وفد قانوني أوروبي يحقق في قضايا وجرائم مالية تتصل بممارسات منسوبة لمحافظ بنكها المركزي، رياض سلامة، ما قد يثير جدلاً في البلاد حول مسائل السيادة والصلاحيات.

وتشير وسائل إعلام لبنانية إلى أن الوفد، سيأتي للبحث في الملفات القضائية المتعلقة بحاكم المصرف المركزي رياض سلامة، المُلاحَق بقضايا تبييض أموال وجرائم مالية في دول أوروبية.

وتبلغت السلطات اللبنانية، وفق ما أوردته وسائل إعلام محلية، من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ عبر كتاب رسمي، أن وفدا قضائيا من هذه الدول سيزور بيروت بين التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

ووفق تقارير سابقة، يواجه سلامة تحقيقات في فرنسا وسويسرا منذ مطلع 2021، بشأن اتهامات بعمليات غسل أموال في المصرف المركزي، وحول ثروته الشخصية وثروة أقارب له.

إلا أن سلامة أعلن أكثر من مرة أنه يواجه «حملات إعلامية وسياسية كيدية»، مؤكدا أن مصدر ثروته «واضح وموثق».

وقال «كنت مصرفيا ناجحا لمدة تقارب 20 عاماً، ولا شيء يمنعني من استثمار ثروتي الخاصة وإنمائها».

وأردف أنه «سيقدم تقريرا مفصلاً إلى القضاء حول ثروته الخاصة واستثماراته».

وتولى سلامة منصبه حاكما للمصرف المركزي منذ 28 عاماً، إلا أنه يواجه مؤخراً تدقيقاً متزايداً في أعقاب انهيار النظام المالي في لبنان.

وتحمّل جهات سياسية وشعبية سلامة مسؤولية انهيار العملة الوطنية، التي سجلت هبوطاً غير مسبوق في ظل أزمة اقتصادية حادة تعانيها البلاد منذ أكثر من عامين.

وحول هدف زيارة الوفد، كشف الخبير الاقتصادي محمود جباعي أن الوفد الأوروبي سيستمع لماليين ومصرفيين وموظفين في مصرف لبنان المركزي.

وأضاف أن «الاستجواب وفقا للقانون اللبناني والدولي، عليه أن يكون تحت إشراف محكمة التمييز اللبنانية، ولا يحق للوفد استجواب أي شخص بدون حضور قاضٍ لبناني».

ولفت إلى أن «محكمة التمييز اللبنانية لم تتبلغ أن الوفد سيأتي للتحقيق أو لعقد شراكة»، وقال أن «ما سيقوم به الوفد هو نوع من الاستماع أو الدردشة، بحيث يمكن للمصرفي المستدعى أو لأي شخصية مالية أن لا تحضر لأنها غير ملزمة بذلك».

في المقابل، قال المحامي وديع عقل أنه «في القانون لا يوجد شيء اسمه دردشة»، لافتا إلى أن «زيارة الوفد الأوروبي ستحصل، وهناك تعاون قضائي لبناني وأوروبي منذ أكثر من سنتين في هذا المجال». وتابع «هناك مراسلات متبادلة عبر القنوات القانونية والدبلوماسية بين لبنان وأوروبا.

هناك مئات ملايين الدولارات التي تم اختلاسها من لبنان وتبييضها في دول أوروبية»، موضحاً أن «الاستجواب سيكون إما عبر محقق لبناني تُطرح الأسئلة عبره، أو أن المحقق اللبناني سيفتح المجال للأوروبي لطرح الأسئلة».

وذكّر عقل بأن «اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد هي الراعية لكل هذه التحقيقات، والأصول مرعية ومحكمة التمييز ترعى الأصول.. كما أن المراسلات القانونية القضائية بين الجهات المختصة تتم».

أما المحامي الدكتور بول مرقص، رئيس مؤسسة «جَستيسيا» الحقوقية، فيرى على العكس أنه «لا يجوز لأي جهة خارجية أن تتجاوز السيادة القضائية المطلقة للمحاكم اللبنانية». ويقول «في حال رغبت دولة أجنبية بإجراء تحقيقات ضمن هذه السيادة، يتوجب عليها طلب ذلك بموجب موافقة قضائية توجّه إلى القضاء اللبناني المختصّ، الذي يعود له حصراً حق تنفيذها والاستجواب فيها، بحضور قضاة من الدولة التي تطلب ذلك».

ولفت مرقص إلى أن الدستور اللبناني، يرعى في مقدمته مبدأ سيادة الدولة اللبنانية، بحيث لا تخضع الدولة لأي كيان آخر ولا تخضع إلا لإرادتها، وتمارس سلطتها على مواطنيها وضمن إقليمها. وأضاف «السماح للجهات القضائية الأوروبية بهذا المستوى من الخرق للسيادة اللبنانية، سيشكل سابقة من شأنها فتح الأبواب، أمام أية دولة في العالم، تفترض أنها تمسك بقضية على مواطن لبناني».

وتوافق كلام مرقص مع جباعي الذي قال أنه «في حال وافقت السلطات اللبنانية على القيام بأي استجواب فهذا يعد خرقا للسيادة اللبنانية».

في المقابل يرى المحامي وديع عقل بأن «كل ما يحصل يدور في أطر قانونية». وأكد بأن الاستجوابات سيتبعها تحقيقات واستجوابات أخرى، «وفي التحقيق المالي ممكن دائما أن تجد معلومات». وتوقع أن «الأشهر المقبلة ستحمل تطورات في هذا الموضوع كما ستصدر قرارات قانونية».

يذكر أن من بين الاتهامات الموجهة إلى رياض سلامة وشقيقه رجا اختلاس وتبييض 300 مليون دولار من أموال المصرف المركزي اللبناني، وهو ما ينكرانه بشدة.

الجنيه المصري يواصل التراجع عقب أحدث خفض لقيمته

■ القاهرة – رويترز: تراجعت العملة المصرية أمس الخميس بنحو اثنين في المئة مقابل الدولار، فيما قال مصرفيون أن التداول كان ضعيفاً وأن الطلب على الدولار ظل مرتفعاً بعد ثالث خفض لقيمة الجنيه في أقل من عام.

وأظهرت بيانات «رفينيتيف» تراجع الجنيه ليصل إلى 27.1 أمام الدولار بعد تعاملات متقلبة أكثر من المعتاد. وبلغ سعر الدولار في السوق السوداء 30 جنيهاً أمس الخميس.

وكان الجنيه قد انخفض أمس الأول بنحو 6.8 في المئة، مسجلاً أكبر حركة يومية منذ سمح له البنك المركزي بالانخفاض بشكل حاد في أكتوبر/تشرين الأول. ومرونة سعر الصرف مطلب رئيسي لـ»صندوق النقد الدولي» الذي وافق في أكتوبر/تشرين الأول على حزمة إنقاذ مالي لمصر مدتها 46 شهراً بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وقبل أقل من عام كان يجري تداول العملة الوطنية لمصر داخل نطاق ضيق دون 16 جنيهاً للدولار. وبعد أن سمح البنك المركزي للجنيه بالانخفاض الحاد في مارس/آذار وأكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، سرعان ما استأنف التداول ضمن نطاق ضيق، متحركا نحو 0.1 جنيه فقط أمام الدولار.

وعلى الرغم من خفض قيمة العملة، استمر نقص العملات الأجنبية في إعاقة الواردات في الأشهر الماضية.

وأعلنت مصر الأسبوع الماضي أنها ألغت تدريجياً نظام خطابات الاعتماد الإلزامية للمستوردين الذي فرضته في فبراير/شباط، والذي كان التأخر في تطبيقه يؤدي إلى تراكم الواردات في مخان مصلحة الجمارك في موانئ ومطارات البلاد.

وقال مصرفيان أن تداول الجنيه كان ضعيفاً وإن الطلب على الدولار ظل مرتفعاً يوم الخميس في الوقت الذي تكافح فيه البنوك للاستجابة لطلبات ضخمة متراكمة لتوفير الدولار.

وأفاد أحد المصرفيين بأن الطلب على الدولار يتركز حول واردات في طريقها بالفعل للبلاد أو تم طلبها حديثاً.

طالبان تبرم اتفاقا مع شركة صينية لاستكشاف النفط في أفغانستان

■ كابول – رويترز: قال وزير التعدين الأفغاني بالإنابة أمس الخميس أن الإدارة التي تقودها حركة طالبان ستوقع عقداً مع شركة» شينجيانغ آسيا الوسطى للبترول والغاز (كابيك)» الصينية لاستخراج النفط من حوض أمو داريا بشمال البلاد.

وستكون هذه أول صفقة كبيرة لاستخراج موارد أولية توقعها طالبان مع شركة دولية منذ سيطرتها على السلطة في أفغانستان عام 2021.

كما تسلط الضوء على النشاط الاقتصادي للصين في المنطقة على الرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد يستهدف مواطنيها في أفغانستان.

وقال السفير الصيني وانغ يو في المؤتمر الصحفي «عقد نفط أمو داريا مشروع مهم بين الصين وأفغانستان».

لم تعترف الصين رسميا بإدارة طالبان، لكن لديها مصالح كبيرة في بلد يقع في وسط منطقة مهمة لمبادرة الحزام والطريق.

وكتب المتحدث باسم الإدارة التي تديرها طالبان ذبيح الله مجاهد على تويتر أن الشركة الصينية ستستثمر 150 مليون دولار سنوياً في أفغانستان بموجب هذا العقد. وقال أن استثماراتها ستزيد إلى 540 مليون دولار في ثلاث سنوات بموجب العقد الذي تبلغ مدته 25 عاماً.

وأضاف أن الإدارة التي تديرها طالبان ستشارك في المشروع بنسبة 20 في المئة، يمكن زيادتها إلى 75 في المئة.

ووقعت مؤسسة البترول الوطنية الصينية المملوكة للدولة عقدا مع الحكومة الأفغانية السابقة المدعومة من الولايات المتحدة في 2012 لاستخراج النفط في حوض أمو داريا بإقليمي فارياب وسار إي بول الشماليين.

وكانت التقديرات في ذلك الوقت تشير إلى 87 مليون برميل من النفط الخام في أمو داريا.

وقال نائب رئيس الوزراء بالإنابة الملا بردار في المؤتمر الصحافي إن شركة صينية أخرى لم يذكرها بالاسم لم تستمر في استخراج الخام بعد سقوط الحكومة السابقة لذلك تم إبرام الصفقة مع «كابيك». وأضاف «نطلب من الشركة الاستمرار في العملية وفقا للمعايير الدولية، كما نطلب منها العمل لتحقيق مصالح أهالي سار إي بول».

وقال وزير التعدين إن أحد شروط الاتفاق هو أن تتم معالجة النفط في أفغانستان.

وتشير التقديرات إلى أن أفغانستان تمتلك موارد غير مستغلة تفوق قيمتها التريليون دولار، الأمر الذي جذب اهتمام بعض المستثمرين الأجانب، غير أن اضطرابات استمرت لعقود حالت دون أي استغلال معتبر لها. كما تجري شركة صينية مملوكة للدولة محادثات مع الإدارة التي تقودها طالبان بشأن تشغيل منجم نحاس في إقليم لوجار الشرقي، وهي صفقة أخرى كان قد تم توقيعها لأول مرة في عهد الحكومة السابقة.

سوريا تُشَغِّل منصة لتعبئة الغاز بعد توقف عامين

■ دمشق – د ب أ: أعادت سوريا منصة للتعبئة الأتوماتيكية للغاز في حماة (وسط) إلى الخدمة بعد توقف لمدة عامين.

ووفق الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» أمس الخميس ، تمكنت كوادر الشركة العامة لمحروقات حماة من إعادة تأهيل منصة تعبئة الغاز الأتوماتيكية وإعادتها إلى الخدمة، ما ساهم في رفع الطاقة الإنتاجية من 4 آلاف حتى 10 آلاف أسطوانة يومياً.

ونقلت الوكالة عن المهندس نزار شعبان أحمد، مدير فرع المحروقات في حماة، قوله إن «طواقم الصيانة في الشركة أنجزت عمليات إعادة التأهيل لمنصة وحدة تعبئة الغاز المنزلي، وشملت صيانة أجزاء إلكترونية وكهربائية وتبديل العاطلة منها، إضافة إلى إجراء صيانات معدنية للسيور الناقلة.

وأشار إلى أن أعمال الصيانة استمرت على مدى 60 يوما، وقامت كوادر الشركة أيضاً بإجراءات المعايرة والضبط الإلكتروني لكل أجهزة حقن المادة، لافتاً إلى أنه بفضل عملية التأهيل تمت إعادة تشغيل المنصة الأتوماتيكية والتشغيل التجريبي، ومن ثم التشغيل بالطاقة القصوى.

وأوضح حسان يوسف رئيس قسم الغاز في فرع محروقات حماة أنه بفضل كوادر الشركة تم الانتقال من نظام الحقن والتعبئة اليدوي إلى نظام الحقن الأتوماتيكي، وهو ما سهل العمل وضمن وزناً نوعياً لمادة الغاز ضمن الأسطوانات وضاعف عمليات التعبئة يومياً، وبالتالي تخديم شريحة أوسع من المواطنين وتخفيض مدة استلام أسطوانة الغاز في المحافظة.

تراجع أغلبية البورصات الخليجية... وتواصل مكاسب المصرية

■ دبي – رويترز: أغلقت معظم مؤشرات الأسهم الخليجية الرئيسية على انخفاض أمس الخميس بعد أن بث محضر الاجتماع الأخير لمجلس الاحتياطي الاتحادي (المرطزي) الأمريكي برسائل ميل لتشديد السياسة النقدية، في حين قلبت البورصة السعودية مسار خسائرها في وقت مبكر من الجلسة لتغلق دون تغيير، وواصل المؤشر المصري مكاسبه لليوم السادس على التوالي.

أظهر محضر اجتماع المركزي الأمريكي الذي صدر الليلة قبل الماضية أنه بينما اتفق المسؤولون على وجوب إبطاء البنك المركزي وتيرة زيادات أسعار الفائدة، فإنهم يتمسكون بالتركيز على كبح التضخم.

في غضون ذلك، قال مصدر مطلع لرويترز أمس إن السعودية، أكبر مصدر للنفط، خفضت أسعار البيع الرسمية في فبراير/شباط للخام العربي الخفيف للمشترين في آسيا إلى علاوة عند 1.80 دولار للبرميل فوق متوسط سلطنة عمان/دبي.

ويقل هذا السعر 1.45 دولار للبرميل عن سعر البيع الرسمي في يناير/كانون الثاني.

واستقر مؤشر الأسهم السعودية عند الإغلاق، إذ قوبلت الخسائر في أسهم الطاقة والأسهم المالية بمكاسب في أسهم العقارات.

وتراجع سهم «أرامكو السعودية» ذو الثقل على المؤشر 0.5 في المئة، بينما ارتفع سهم شركة «ريتال» للتطوير العمراني بنحو واحد في المئة.

وفي أبوظبي، تراجع المؤشر الرئيسي 0.3 في المئة، مع تراجع سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك البلاد، 0.6 في المئة، ونزول سهم «فرتيغلوب» لصناعة الأسمدة 2.4 في المئة.

ةأعلنت «مبادلة الاستثمار»، وهي صندوق سيادي في أبوظبي، وشركة «ألفا ظبي القابضة» عن تأسيس مشروع مشترك للاستثمار في فرص الائتمان الخاص باستثمار ما يصل إلى تسعة مليارات درهم (2.45 مليار دولار). وانخفض سهم «ألفا ظبي» 0.6 في المئة.

من جهة أخرى، قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك» أمس أنها ستخصص 55 مليار درهم إماراتي لتعزيز الاستثمار في الحلول منخفضة الكربون والطاقات الجديدة وتقنيات الحد من الانبعاثات في عملياتها بحلول 2030.

وتراجع مؤشر الأسهم الرئيسي في دبي 0.4 في المئة بقيادة خسائر في أسهم العقارات والأسهم المالية، إذ خسر سهم شركة «إعمار» العقارية 1.4 في المئة وهبط سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.4 في المئة.

وقفز مؤشر الأسهم القياسي في قطر 2.8 في المئة لينهي الأسبوع على ارتفاع 4.3 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، أغلق مؤشر الأسهم القيادية في مصر مرتفعاً 2.9 في المئة، مسجلاً أعلى مستوى منذ أغسطس/آب 2018، وقفز سهم «البنك التجاري الدولي مصر» 2.5 في المئة.

الدوري الإنكليزي

توتنهام يستعيد توازنه برباعية ضد كريستال بالاس... وفوريست يهزم ساوثهامتون

■ لندن – أ ف ب: استعاد توتنهام توازنه بعد تعثره في المباراتين الاخيرتين وحقق فوزا ساحقا خارج ارضه على كريستال بالاس 4–صفر ضمن المرحلة التاسعة عشرة من الدوري الانكليزي، ليواصل سعيه لاحتلال أحد المراكز الاربعة الاولى والمؤهلة الى دوري الابطال.

وعزّز توتنهام رصيده الى 33 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطتين عن مانشستر يونايتد الرابع والذي خاض مباراة اقل، فيما تقدم على ليفربول السادس الذي يملك ايضا مباراة اقل بفارق خمس نقاط. ويدين توتنهام بفوزه الى هدفي المهاجم هاري كاين (48 و53)، والذي رفع رصيده من الاهداف الى 15 في المركز الثاني بفارق 6 اهداف عن متصدر هدافي الـ"بريميرليغ" مهاجم مانشستر سيتي ايرلنغ هالاند. فيما أضاف الهدف الثالث مات دوهيرتي (68) والرابع هيونغ–مين سون (72). وفي مباراته الـ300 بالدوري الممتاز، وبعد انتهاء الشوط الاول بالتعادل السلبي، تمكن كاين من فك العقدة الهجومية في مطلع الشوط الثاني بهدف افتتاحي من كرة رأسية اثر عرضية الكرواتي إيفان بيريشيتش (48). وتمكن كاين بعدها بخمس دقائق من منح فريقه أسبقية مريحة نوعا ما، بعدما تبادل الكرة وزميله الاسباني جيل براين قبل ان يسدد كرة منخفضة هزّت شباك اصحاب الارض (53). وواصل دوهيرتي مهرجان الاهداف بهدف ثالث بتسديدة يسارية (68) قبل ان يضيف سون الرابع مستغلا هفوة دفاعية (73). وعوّض فريق المدرب الايطالي انتونيو كونتي العودة المخيّبة للآمال الى مباريات الدوري بعد عطلة كأس العالم، اثر تعادله امام برينتفورد 2–2 ثمّ خسارته امام وستهام في اليوم الاول من السنة الجديدة في عقر داره صفر–2، الامر الذي ابعده عن المراكز الاربعة الاوائل.

وواصل ساوثهامتون متذيّل الترتيب عروضه المخيّبة للآمال وسقط على يد نوتنغهام فوريست صفر–1. وسجّل هدف الفائز النيجيري تايوو أونيي (27). واستفاد نوتنغهام من الفوز للابتعاد قليلا عن مراكز الخطر، حيث بات يحتل المركز الخامس عشر برصيد 17 نقطة بفارق 5 نقاط عن ساوثهامتون متذيّل الترتيب.

وفي معركة المراكز الاخيرة أيضا، تعادل ليدز وضيفه وستهام 2–2 وسجّل لليدز كل من الايطالي ويلفريد نونتو (27) والاسباني رودريغو (70) فيما سجّل لوستهام البرازيلي لوكاس باكيتا (45 من ركلة جزاء) والايطالي جانلوكا سكاماكا (46). ويحتل ليدز المركز الرابع عشر بـ17 نقطة بفارق نقطة واحدة عن وستهام الثامن عشر. وتعادل ايضا ولفرهامبتون امام استون فيلا 1–1 على ملعب الاخير في "فيلا بارك". سجّل لاصحاب الارض داني إينغز (78) بعدما كان سجّل البرتغالي دانيال بودينسي لولفرهامبتون. وأصبح في رصيد فيلا 22 نقطة في المركز الحادي عشر، اما ولفرهامبتون فبقي في المركز الـ19 ما قبل الاخير بـ14 نقطة.

كاين (10) يسجل الهدف الأول لتوتنهام في مرمى بالاس

الدوري الإيطالي

الإنتر يلحق بنابولي الخسارة الأولى ويشعل الصراع على اللقب

■ روما – أ ف ب: ألحق الإنتر الخسارة الأولى بنابولي هذا الموسم في الدوري الايطالي بفوزه عليه 1–صفر في المرحلة السادسة عشرة بعد فترة توقف دامت سبعة أسابيع بسبب مونديال قطر 2022.

وشهدت المرحلة ايضا فوز ميلان بطل الموسم الماضي على مضيفه ساليرنيتانا 2–1، وحذا حذوه يوفنتوس بفوز صعب على كريمونيزي 1–صفر في الرمق الاخير. وعلى ملعب "سان سيرو"، دخل نابولي مباراته مع مضيفه الإنتر على وقع 11 انتصارا متتاليا وهو لم يهدر سوى 4 نقاط (من تعادلين) في 15 مباراة، لكنه خرج خاسرا للمرة الاولى هذا الموسم بهدف سجله مهاجم الإنتر البوسني المخضرم ايدين دجيكو بكرة رأسية في الدقيقة 56. وبهذه النتيجة بات الصراع مشرعا على مصراعيه حيث بقي نابولي متصدرا بفارق 5 نقاط فقط عن ميلان و7 نقاط عن يوفنتوس و8 عن الإنتر بعدما كان الاول يغرد خارج السرب قبل فترة التوقف. ويلهث الفريق الجنوبي وراء اول لقب له منذ عام 1990 بقيادة النجم الارجنتيني الراحل دييغو مارادونا. وسنحت الفرصة الاولى للإنتر عن طريق ظهيره ماتيو دارميان اثر تلقيه كرة من دجيكو منتصف الشوط الاول لكنه اطاحها فوق العارضة. وترجم الإنتر أفضليته في الشوط الثاني عن طريق رأسية دجيكو بعد مرور 11 دقيقة. وحاول نابولي الرد وكانت افضل محاولة له تسديدة جاكوكو رازبادوري لكن حارس الإنتر الكاميروني اندري اونانا كان لها بالمرصاد أواخر المباراة.

وعاد ميلان بفوز ثمين على ساليرنيتانا 2–1. وسجل هدفي الروزونيري البرتغالي رافايل ليياو (10) وساندرو تونالي (15)، فيما أحرز البديل فيديريكو بوناتسولي هدف أصحاب الأرض (83). وتألق حارس ساليرنيتانا الجديد المكسيكي المخضرم غييرمو أوتشوا الذي ضمه الفريق الى صفوفه أواخر العام الماضي، بعد مشاركته مع بلاده في مونديال قطر، حارمًا ميلان من الخروج بنتيجة أكبر. وافتتح لياو التسجيل بعدما استلم كرة من تونالي بينية بين مدافعَين على مشارف المنطقة وراوغ أوتشوا الذي خرج بطريقة خاطئة وسددها من زاوية ضيقة على مشارف المنطقة عن الجهة اليسرى زاحفة في المرمى الخالي. وضاعف تونالي النتيجة عندما سدد بداية كرة قوية من خارج المنطقة، تصدى لها أوتشوا ليقتنصها دياز ويمررها الى الايطالي مجددًا سددها هذه المرة من داخلها الى يمين الحارس. وكاد ساليرنيتانا أن يكمل المباراة بعشرة لاعبين في ربع الساعة الاخير عندما رفع الحكم البطاقة الحمراء بوجه الكرواتي دوماغوي براداريتش لتدخل على الفرنسي بيار كالولو، قبل أن يعود عن قراره ويكتفي بالصفراء بعد العودة الى "الفار". وحرم أوتشوا جيرو من التوقيع على الهدف الشخصي بعدما تصدى ليسارية على الطائر من الفرنسي (82).

وعاقب أصحاب الارض ضيوفهم على هذه الفرصة المحققة بعد ثوان عندما رفع المالي لاسانا كوليبالي عرضية من مشارف المنطقة نحو القائم الثاني تابعها بوناتسولي جميلة على الطائر منخفضة بيسراه (83). وتألق أوتشوا مجددًا عندما حرم البديل الامريكي سيرجينيو ديست من إضافة الثالث بعدما وصلته كرة الى باب المرمى، تابعها خلفية بقدمه اليمنى (90).

وحقق يوفنتوس فوزه السابع توالياً بفوزه الصعب على مضيفه كريمونيزي بهدف سجله مهاجمه البولندي اركاديوش ميليك في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع بتسديدة بيسراه من ركلة حرة مباشرة ارتطمت بالقائم وتهادت داخل الشباك. وبعد بداية متعثرة مطلع الموسم استعاد فريق السيدة العجوز توازنه قبل فترة التوقف خلال كأس العالم قبل ان يكمل على المنوال ذاته ليخرج بانتصاره السابع تواليا بدون ان تمنى شباكه بأي هدف مقابل تسجيله 13 هدفا خلال هذه الفترة. وعزز يوفنتوس رصيده في المركز الثالث الى 34 نقطة متخلفا بفارق نقطتين عن ميلان الثاني. ولم يحتسب الحكم هدفا لكريمونيزي صاحب المركز قبل الاخير في الدقيقة 19 بداعي التسلل قبل ان يسدد النيجيري سيريل ديسيرز كرة في القائم (69).

وقلب اتالانتا الساعي الى احتلال احد المراكز الاربعة الاولى المؤهلة الى دوري ابطال اوروبا، تخلفه امام مضيفه سبيتزيا بهدفين نظيفين الى تعادل في الرمق الاخير. وتقدم سبيتزيا بهدفين في الشوط الاول بواسطة الغاني ايمانويل غيازي (8) والانغولي مبالا نزولا (31) وبقي متقدما حتى الدقيقة 77 عندما قلص الدنماركي راسموس هويلند الفارق قبل ان يدرك الكرواتي ماريو باساليتش التعادل في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع. وبقي اتالانتا الذي خسر مهاجمه الكولومبي دوفان زاباتا خلال المباراة بداعي الاصابة، سادسا برصيد 28 نقطة متخلفا بفارق نقطتين عن لاتسيو.

وسقط لاتسيو امام مضيفه ليتشي رغم تقدمه بهدف لتشيرو ايموبيلي بعد مرور 14 دقيقة رافعا رصيده الى 7 اهداف هذا الموسم، قبل ان يرد عليه اصحاب الارض بهدفين في الشوط الثاني سجلهما غابريل ستريفيتزا (57) ولورنزو كولومبو (71). وبقي رصيد لاتسيو 30 نقطة في المركز الخامس. ورفع روما رصيده الى 30 نقطة في المركز السادس.

لاعبو الانتر يحتفلون بالانتصار على نابولي

كأس اسبانيا

برشلونة يعاني أمام فريق مغمور لبلوغ دور الـ16

■ مدريد – أ ف ب: عانى برشلونة الأمرين لتخطي منافسه المغمور إنتر سيتي من الدرجة الثالثة 4–3 بعد التمديد وبلوغ دور الـ16 لكأس اسبانيا.

وخاض الفريق الكتالوني المباراة بتشكيلة قوية ضمت لاعب وسطه المخضرم سيرجيو بوسكيتس وثلاثي الهجوم ممفيس ديباي وفيران توريس وعثمان ديمبيلي. ونجح إنتر سيتي في فرض التعادل على العملاق الكتالوني ثلاث مرات بواسطة اوريول سولديفيا احد نجوم المباراة. وتقدم برشلونة بواسطة المدافع رونالد أراوخو بعد مرور 4 دقائق، لكن إنتر سيتي ادرك التعادل سولديفيا (59). ومنح ديمبيلي التقدم لبرشلونة مجددا (63) ليرد اصحاب الارض بواسطة سولديفيا (74). لكن البرازيلي رافينيا سجل هدف التقدم لبرشلونة (77)، ليسجل سولديفيا هدف التعادل محققا الهاتريك قبل نهاية الوقت الاصلي بأربع دقائق ليفرض التمديد. وفي الوقت الاضافي نجح أنسو فاتي في تسجيل هدف الفوز لبرشلونة في الدقيقة 103. وبلغ اتلتيكو مدريد الدور ذاته بفوزه على اوفييدو بهدفين نظيفين، في حين حقق اشبيلية فوزا ساحقا على ليناريس 5–صفر.

برشلونة يفقد جهود ليفاندوسكي بعد تأييد قرار إيقافه 3 مباريات

■ برلين – د ب أ: يغيب روبرت ليفاندوسكي عن مباراة برشلونة أمام أتلتيكو مدريد الأحد المقبل في الدوري الإسباني بعدما أيدت المحكمة الإدارية الرياضية الإسبانية قرار إيقافه لثلاث مباريات.

وعوقب اللاعب بالإيقاف لثلاث مباريات بعدما قام بإيماءة تجاه الحكم جيل مانزانو عقب حصوله على البطاقة الصفراء مرتين في المباراة التي فاز فيها فريقه على أوساسونا 1/2 في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي. وتقدم برشلونة باستئناف على قرار الاتحاد الإسباني، وسمح لليفاندوسكي باللعب في المباراة التي تعادل فيها برشلونة مع إسبانيول 1/1.

وكان تشافي مدرب برشلونة، يأمل بأن يتمكن ليفاندوسكي (34 عاما) والذي سجل 18 هدفا في 20 مباراة هذا الموسم، أن يكون متاحا للعب أمام أتلتيكو مدريد. لكن تأكد أن برشلونة لم ينجح في استئنافه الأخيرة، ما يعني أن ليفاندوسكي سيغيب عن المباراة. ولا تشمل العقوبة الإيقاف في مباريات الكأس أو السوبر، لذلك، سيغيب ليفاندوسكي عن مباريات جيرونا وخيتافي قبل نهاية الشهر الجاري.

لوكاكو وألدرفيرلد يوصيان بتعيين هنري مدربا لمنتخب بلجيكا

■ بروكسل – أ ف ب: أوصى الهداف التاريخي لمنتخب بلجيكا روميلو لوكاكو وقلب الدفاع المخضرم توبي ألدرفيرلد بتزكية ترشيح الفرنسي تييري هنري لتدريب منتخب "الشياطين الحمر" خلفا لروبرتو مارتينيز الذي لم يتم تجديد عقده بعد خروج بلجيكا من الدور الأول في مونديال قطر.

وقال لوكاكو: "بالنسبة الي، تييري هنري هو المدرب المقبل لبلجيكا، ليس لدي أدنى شك". أما ألدرفيرلد فقال: "هنري سيكون الحل المثالي". وكان الاتحاد البلجيكي طلب أواخر كانون الاول/ديسمبر الماضي من المدربين الراغبين بالاشراف على المنتخب التقدم بترشيحهم، مشيراً الى انه يتعين على المدرّب أن يكون "فائزاً متسلسلاً مع خبرة ادارة لاعبين من مستوى عال".

واعتبر لوكاكو والدرفيرلد أن هذه الصفات تنطبق على هنري وقال الأول: "يحظى باحترام جميع اللاعبين، لقد فاز بكل شيء. يعرف القيام بالتدريب، ويعرف ماذا يتعين علينا القيام به للوصول. هو يعرف الفريق والجهاز الفني تمام المعرفة. بالنسبة لي فهو المدرب المثالي لمنتخبنا الوطني". يذكر ان هنري عمل مساعدا للمدرب مارتينيز في السنوات الأخيرة. ويعتبر لوكاكو الى جانب كيفن دي بروين والحارس تيبو كورتوا من ركائز المنتخب الذين تتم استشارتهم من قبل الاتحاد المحلي لمعرفة رأيهم في هوية المدرب الجديد.

الدوري السعودي

رونالدو غير مؤهل للعب مع النصر لعدم تسجيله

■ الرياض – أ ف ب: لم يسجّل النصر السعودي لاعبه الجديد البرتغالي كريستيانو رونالدو بعد في قائمته لدى الاتحاد السعودي، ما يحول دون خوضه المباريات الرسمية، على ما أفاد مسؤولان في النادي الخليجي.

وأكّد المسؤولان وصول البطاقة الدولية للاعب البالغ 37 عاماً من انكلترا مساء الاربعاء، بعد توقيعه عقدا خياليا لسنتين ونصف السنة بأكثر من 200 مليون يورو. لكنّ المسؤول الأول الذي فضّل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخوّل بالحديث لوسائل الإعلام أفاد: "وصلت البطاقة الدولية لرونالدو لكنّ النصر لم يسجله بعد لعدم وجود مكان شاغر للاعب أجنبي". وتضم قائمة النصر الملقب في السعودية بـ"العالمي" 8 لاعبين أجانب، وهو الحد الأقصى الذي تسمح به اللوائح المنظمة للدوري السعودي. وأضاف المصدر: "لا بد من رحيل لاعب أجنبي لتسجيل رونالدو سواء بالبيع أو بانهاء العقد بالتراضي".

وأكد المصدر الثاني الذي تحدث شريطة عدم كشف هويته عدم تسجيل "صاروخ ماديرا" حتى بعد ظهر أمس رغم وصول بطاقته. وتابع: "هناك مفاوضات جارية لبيع احد اللاعبين لكن لم تصل لمراحلها الأخيرة بعد". وتضم تشكيلة النصر الحالية التي يشرف عليها المدرب الفرنسي رودي غارسيا الحارس الكولومبي دافيد أوسبينا، المدافع العاجي جيسلان كونان، المدافع الإسباني ألفارو غونزاليز، لاعب الوسط البرازيلي لويز غوستافو، لاعب الوسط الأوزبكي جلال الدين ماشاريبوف، المهاجم الأرجنتيني غونسالو "بيتي" مارتينيس، المهاجم البرازيلي أندرسون تاليسكا والمهاجم الكاميروني فنسان أبو بكر.

وأشارت تقارير في الإعلام المحلي أنّ الأوزبكي ماشاريبوف الأقرب للرحيل لناد محلي. وأكّد المسؤولان أنّ رونالدو لم يشارك أمس في لقاء النصر أمام الطائي لحساب الجولة الثانية عشرة من الدوري والتي تأجلت لاحقاً لغزارة الأمطار، وذلك بسبب عدم تسجيله. ورفض المسؤولان تأكيد إذا كانت بطاقة اللاعب جاءت مصحوبة بعقوبة المنع من اللعب لمباراتين أم لا. وكان رونالدو عوقب بالإيقاف مباراتين في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي على خلفيه تحطيمه لهاتف نقال بين يدي طفل من مشجعي ايفرتون الانكليزي بعد المباراة التي خسرها ناديه السابق مانشستر يونايتد في نيسان/ابريل الفائت.

وأحال مسؤول في الاتحاد السعودي لنادي النصر ردا على سؤال حول تسجيل الـ"دون" أو وصول بطاقته مصحوبة بعقوبة المباراتين. وفيما نفدت جميع تذاكر اللقاء الذي كان مقرراً على ملعب "مرسول بارك" الخاص بالنصر والذي يتسع لأكثر من 25 ألف متفرج، تأجلت المباراة مع الطائي الى اليوم الجمعة. وذكرت رابطة الدوري السعودي للمحترفين في بيان ان اللقاء تأجل ليقام الجمعة في نفس التوقيت لعدم قدرة ملعب مرسول بارك على استضافة اللقاء "نظراً لغزارة الأمطار التي أدت إلى أعطال كهربائية بإنارة الملعب والبوابات وذلك استناداً على التقرير الهندسي وحرصاً على سلامة اللاعبين والحضور تم تأجيل المباراة".

ويحتل النصر صدارة الدوري السعودي بـ26 نقطة في 11 مباراة. وكان من المتوقع أن يرفع جمهور النصر تيفو (شعار يرسمه المشجعون على المدرج) يحمل كلمات رونالدو في حفل تقديمه "أنا عالمي"، حسب ما أفاد مقربون من رابطة مشجعي النصر.

الجماهير السعودية ستنتظر قليلاً قبل رؤية رونالدو في أولى مبارياته مع النصر

صفقة رونالدو قادت إلى مكاسب اقتصادية واستثمارات للسعودية

■ إسطنبول – الأناضول: يبدو أن السعودية أحرزت هدفا في صفقة انتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى نادي النصر بصفقة قدّرت بـ200 مليون يورو حتى صيف 2025.

يتجاوز رونالدو قيمته الرياضية، إذ يعتبر أحد أكثر الشخصيات حول العالم متابعة على منصات التواصل الاجتماعي، وما لهذه المتابعة من ترويج، مباشر وغير مباشر، للمملكة.

وأصبح وسم #رونالدو تريند لعدة أيام مضت بعد إعلان توقيعه عقدا مع النصر السعودي، ووصوله إلى المملكة، في خطوة ستزيد من تداول اسم السعودية على منصات التواصل.

وبالنسبة لفريق النصر، فإن الأمور مختلفة للغاية، لأن التعاقد مع لاعب مثل رونالدو سيغير الكثير من الأشياء، على المستوى الترويجي والفني والعام.

وسيكون إضافة قوية إلى بطولة الدوري السعودي، وكذلك البطولات القارية الآسيوية، لأن اسم رونالدو وحده قادر على تغيير شكل البطولة وجذب المتابعات والرعايات العالمية.

لدى رونالدو نحو 528 مليون متابع على منصة انستغرام لوحدها، وقرابة 107 ملايين متابع على "تويتر"، و159 مليون متابع على موقع "فيسبوك"، بحسب تتبع "الأناضول" لحساباته هناك.

وإن لم تذكر ذلك صراحة، إلا أن السعودية تعوّل على الصفقة لتعزيز صناعة السياحة الوافدة، مع ثورة أحدثتها المملكة في أنواع السياحة "غير الدينية" خلال السنوات الخمس الماضية. ووفق الهيئة السعودية للسياحة، فإن رؤية 2030 تستهدف إجمالي عدد زيارات للمملكة، عند 100 مليون زيارة سنويا، كما تستهدف توفير مليون وظيفة جديدة من قطاع السياحة في 2030.

ويساهم قطاع السياحة السعودي بنسبة 6.3% من إجمالي الناتج المحلي للمملكة خلال 2022، وتسعى الهيئة من خلال إلى زيادة نسبة مساهمة ذلك القطاع إلى 10% من إجمالي الناتج المحلي السعودي بحلول 2030. وبدأت السعودية منذ عدة سنوات تعديل بعض القوانين المحلية، لجذب السياحة الترفيهية والثقافية، وسياحة المغامرات والمعارض، ضمن خطة لتنويع مصادر الدخل للمملكة بعيدا عن النفط.

السعودية اليوم، هي ثاني أكبر منتج للنفط الخام عالميا بعد الولايات المتحدة، بمتوسط إنتاج يومي 11 مليون برميل في الظروف الطبيعية، وأكبر مصدّر له عالميا بمتوسط يومي 7.5 ملايين برميل، تشكل عائدات الخام قرابة 80% من مجمل الدخل. كذلك، ستكون السعودية من خلال الصفقة، قد أوصلت رسالة مفادها، أنه بإمكان أية عائلات غربية الإقامة بحُرية في المملكة، وسط وفرة المرافق السكنية والتعليمية الدولية. وقال تقرير لتلفزيون العربية السعودي (حكومي) أن رونالدو سيقيم في أحد أحياء الرياض الفاخرة، وهو حي المحمدية، الذي يحوي مرافق سكنية ورياضية وتعليمية على مستوى عالمي.

كذلك، ترغب السعودية في تعزيز استثمارها الرياضي، إذ سبق صفقة كريستيانو رونالدو، شراء صندوق الاستثمارات العامة، نادي نيوكاسل الذي يحتل حاليا المرتبة الثالثة في سلم ترتيب البريميرليغ.

وأصبح الاستثمار الرياضي، أحد أبرز أعمدة قنوات الاستثمار الخليجية، خاصة السعودية وقطر والإمارات، من خلال شراء أندية في أوروبا وأمريكا الجنوبية. ويبدو أن المملكة دخلت بقوة إلى أجواء المنافسة للتحول إلى مركز إقليمي للسياحة الوافدة، وسط جهود موازية للتحول إلى مركز عالمي للتجارة والمال، من خلال مجموعة تسهيلات وحوافز للاستثمارات الأجنبية.

البصرة جاهزة لاحتضان النهائيات الأولى في العراق منذ 1979 اليوم

«خليجي 25»

■ البصرة (العراق) – أ ف ب: استكملت مدينة البصرة استعداداتها لاستضافة النسخة 25 لكأس الخليج العربي بين 6 و19 كانون الثاني/يناير الجاري، وسط تدفق مشجعي الدول بمشاركة ثمانية منتخبات، بعد عقود طال فيها انتظار احتضان العراق البطولة منذ المرّة الأولى عام 1979 في بغداد.

وتعيش مدينة البصرة المعروفة بثرواتها النفطية ودفعها فواتير الحروب، مظاهر وكرنفالات اجتماعية وتراثية غير مسبوقة، استعدادا لهذا الحدث الكروي حيث يعود اليها أبناء الخليج بعد سنوات طويلة، بعدما حرمتهم حرب الخليج الثانية التي تلت غزو الكويت من النظام العراقي السابق. وتقع البصرة في اقصى جنوب البلاد على رأس الخليج وكانت تعرف سابقا بـ"بندقية العراق" لكثرة الأنهار المتفرعة في المدينة، وهي بوابة دول الخليج مع العراق والمتاخمة لدولة الكويت. وقال محافظ البصرة أسعد العيداني: "لحظات تاريخية ستشهدها هذه المدينة وابناؤها مجددا وهم يلتقون ويستقبلون ابناء دول الخليج العربي، بعدما كانت في وقت سابق مدينتهم المفضلة للسياحة والتجارة، وملتقى لهم مع ابناء البصرة".

وتنطلق المنافسات اليوم في حفل افتتاح على استاد البصرة الدولي، وصفته اللجنة المنظمة بأنه سيكون استثنائياً يعكس ارث وتاريخ المدينة وما تتميز به من علاقات حياتية واجتماعية مشتركة مع بقية دول منطقة الخليج العربي، وجاءت تعويذة البطولة وفق هذه الخصوصية. واختير السندباد البحري الشخصية الأسطورية، من حكايات ألف ليلة وليلة الذي جاب البحار والمحيطات بتجارته منطلقا من البصرة، تعويذة لـ"خليجي 25"، التي تحكي قصص رحلاته البحرية السبع، وها هو يعود الى المدينة برحلة ثامنة بصحبة شقيقاته السبع، في إشارة الى منتخبات الدول السبع المشاركة. وكانت التوترات السياسية والحروب العسكرية التي أدخلت المنطقة في تلك الاجواء اثر غزو العراق لدولة الكويت عام 1990، أقصت العراق لكاس الخليج بعدما كان واحدا من اركانها التنافسية التقليدية. وفي سجل مشاركاته التي استهلها أول مرة عام 1976 في الدورة الرابعة في قطر ثلاثة ألقاب.

وبعد أربعة عشر عاما من العزلة والابعاد، عاد العراق الى فلك البطولة في الدوحة 2004. واتخذت الاجهزة الحكومية تسهيلات متعلقة بدخول مشجعي المنتخبات عبر المنفذ الحدودي بسهولة حيث تمنح تأشيرات مجانية لهم. كما تشهد البصرة اجراءات أمنية مشددة وتدابير احترازية اقدمت عليها قيادة العمليات العسكرية في المدينة بالتنسيق مع وزارة الداخلية، تهدف تأمين مقرات اقامة الوفود المشاركة في البطولة والمراكز العامة ومناطق المشجعين.

وتُفتتح المنافسات بمواجهة تقليدية اليوم ضمن المجموعة الأولى بين صاحب الأرض وعُمان على استاد "البصرة الدولي" الذي يتسع لـ65 ألف متفرج، يطمح فيها "أسود الرافدين" لتحقيق فوز سابع على حساب "الأحمر" العماني الباحث عن فوز ثالث. ومن المنتظر أن تكون "خليجي 25" أول تحدٍ سيواجهه الإسباني خيسوس كاساس مدرب العراق في أول ظهور رسمي له بعد تعيينه "المنتخبات كلها طامحة للمنافسة في هذه البطولة، لدينا مجموعة شبابية من اللاعبين لنا ثقة بقدراتهم رغم من مشاركتهم الاولى. كنت اتطلع لمشاركة أكبر عدد من المحترفين في دوريات اوربية ولم تسنح الفرصة لهم للالتحاق الا لعدد قليل".

ووجد بعد مباراة العراق والكويت الودية التي انتهت بفوز باهت على حساب "الأزرق" الكويتي بهدف دون رد، حاجة لتدارك الموقف مبكراً، فطلب من الاتحاد العراقي استدعاء لاعبي الشمال والمرخية القطريين أمجد عطوان وأيمن حسين لتعزيز قدرات المنتخب. وعن الأسلوب المتبع ولكونه عمل في المدرسة الإسبانية، أوضح: "بكل تأكيد سنعتمد على أسلوب الإسبانِ في اللعب، ونسعى إلى فرض طريقة لعب معينة تكَون قريبة من الإسبانيّة". ويأمل المنتخب العماني المتجدِّد بقيادة المدرب الكرواتي برانكو إيفانكوفيتش (67 عاماً) المُعيّن مطلع 2020، باستعادة ذكريات نهائي خليجي الكويت 2017 عندما توّج بلقبه الثاني بعد الأول على أرضه في 2009.

ويدشّن المنتخب اليمني مشاركته بملاقاة المنتخب السعودي تحت 23 سنة بقيادة المدرب سعد الشهري على استاد "البصرة" أيضا في ثاني مباريات المجموعة. ويدخل المنتخب السعودي الأولمبي، البطولة متسلحا بعرضٍ المنتخب الاول في مونديال قطر 2022، حيث حقق فوزاً تاريخياً على الأرجنتين البطلة 2–1 قبل أن يقصى من دور المجموعات. ويدرك المدرب التشيكي ميروسلاف سوكوب صعوبة المواجهة الافتتاحية مع السعودية لكن "المنتخب مرّ بظروف جيدة خلال فترة الاستعدادات. المنتخب اليمني في مجموعة قوية ونسعى للندية أمامها".

وتكاد تكون المجموعة الثانية التي تضم حاملة اللقب البحرين وقطر والكويت والامارات غامضة وعرضة للتقلبات والاحتمالات، طالما تمتلك هذه المنتخبات ارثا في القاب البطولة. وفيما دخلت البحرين على خط التتويج وخطفت لقب نسخة 2019 في الدوحة، تتربع الكويت على رأس حاصدي الألقاب (10)، مقابل 3 للسعودية وقطر والعراق، ولقبين للإمارات وعمان. وتستهل البحرين بقيادة البرتغالي هيليو سوزا الحملة الصعبة بمواجهة الامارات على استاد "الميناء"، ويواجه الازرق الكويتي نظيره القطري المشارك أيضاً بتشكيلة شبه رديفة. وهذا الظهور الاول للعنابي بعد مونديال مخيب على أرضه، بعهدة مدرّبه الجديد البرتغالي برونو بينيرو الذي سيتولى القيادة، بدلا من الإسباني فيليكس سانشيز الذي تخلى الاتحاد القطري عن خدماته بعد ثلاث خسارات موجعة في المونديال وحلوله أخيرا.

كما يسعى المنتخب الكويتي وهو يمر بفترة بناء حديثة العهد للظهور بواقع جديد يعيد الثقة لجماهيره بقيادة مدربه البرتغالي روي بينتو المعيّن قبل اربعة شهور، متطلعا الى انطلاقة مناسبة امام الامارات الذي ما زال منتخبها يواجه فترات غير مستقرة على صعيد الاعداد وخوض المنافسات. ويقود الارجنتيني رودولفو أروابارينا الإمارات منذ مطلع 2022 بعد اقالة الهولندي بيرت فان مارفيك نتيجة اهتزاز مستوى المنتخب وتراجع نتائجه، واستبعد عن تشكيلته الهداف التاريخي علي مبخوت.

اللمسات الأخيرة حول استاد البصرة الدولي قبل الافتتاح اليوم

الدوري القطري
الدحيل يصعد إلى صدارة الترتيب

■ الدوحة – أ ف ب: صعد فريق الدحيل الى صدارة الدوري القطري مؤقتا بفوزه على الغرافة بثلاثية نظيفة ضمن المرحلة الثامنة التي استؤنفت بعد توقف بدأ في 14 أيلول/سبتمبر الماضي واستمر خلال منافسات كأس العالم التي استضافتها قطر.

ومنح التونسي فرجاني ساسي التقدم للدحيل عند الدقيقة 31، قبل أن يضاعف مدافع المنتخب القطري بسام الراوي النتيجة في الدقيقة 48 ثم اختتم الكوري نام تاي هي ثلاثية فريقه في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع. ورفع الدحيل رصيده الى 17 نقطة أمام العربي المتصدر السابق (16 نقطة)، بينما تجمد رصيد الغرافة عند 12 نقطة في المركز الرابع ليتلقى خسارته الثانية هذا الموسم والأولى منذ خسارته في الجولة الثالثة أمام الشمال 1–2 في آب/أغسطس الماضي. وعانى فريق المدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو في الشوط الأول في ظل نجاح الغرافة في تطبيق التحفظ الدفاعي معتمدا على نقل الكرات القصيرة بين الخطوط بيد أن هجوم الدحيل استطاع أن يهيمن على منطقة الوسط، وفرض ايقاعه عبر توغلات ساسي الى جانب نجاح المعز علي بالتحرك على الأطراف، فيما بقي الكيني مايكل أولونغا في مناطق الغرافة الخلفية يبحث عن استغلال احدى الهفوات لتسجيل هدفه السادس هذا الموسم.

ورغم أن الدحيل فقد مدافعه البرتغالي روبن سيميدو في الدقيقة 17 لكنه حافظ على تماسكه في الخلف بعد أن دفع كريسبو باللاعب محمد النعيمي. ولم يتأخر هدف التقدم للدحيل بعدها سدد ساسي كرة برأسه من ركنية هيأها له زميله خالد محمد صالح ليعطي التقدم للدحيل عند الدقيقة 31. وحاول الجزائري ياسين براهيمي أن يرد بكرة مباشرة من خارج المنطقة لكن زميله الأوزبكي اسلام خوجاييف أرسل الكرة فوق العارضة في الدقيقة 37 .وضاعف مدافع المنتخب القطري بسام الراوي النتيجة للدحيل بعد مرور ثلاث دقائق على بداية الشوط الثاني من ركلة مباشرة خارج المنطقة باغتت حارس الغرافة يوسف حسن. وحاول الغرافة الضغط على مناطق الدحيل الخلفية لكن بدون نتيجة، حيث بقيت محاولاته تفتقد الى الفعالية، ولم يقف البرتغالي بيدرو مارتينيش مدرب الغرافة مكتوف الأيدي وقام ببعض التغييرات في الوسط باشراك أيوب العلوي وعثمان اليهري وعبدالله الساعي بيد أن المحاولات باءت بالفشل. وفرض فريق المدرب الأرجنتيني هيرنان كريسبو هيمنة كبيرة على الدقائق الـ10 الأخيرة ليتوجها نام تاي هي باحرازه الهدف الثالث في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع بطريقة رائعة بعدما استغل التمريرة الأنيقة من زميله ساسي لينتهي اللقاء بتفوق الدحيل بثلاثية نظيفة.

الدوري السوري
عجلة الدوري تعود إلى الدوران وقمة في العاصمة

■ دمشق – أ ف ب: تعاود عجلة الدوري السوري دورانها اليوم من خلال المرحلة السابعة بعد توقف دام شهرين ونصف الشهر لأسباب مختلفة، منها الوضع الاقتصادي الصعب الذي تعيشه البلاد من نقص في المحروقات والتي أثرت بشكل كبير على معظم الفاعليات.

وكان المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي، أعلى سلطة رياضية في سوريا، أصدر تعميما في 7 كانون الاول/ديسمبر الماضي بتأجيل كافة الانشطة الرياضية حتى نهاية 2022 لتخفيف العبء عن الأندية الرياضية. ويتصدر دربي العاصمة بين الوحدة وجاره الجيش واجهة مباريات هذه المرحلة التي ستشهد مواجهات ثقيلة في حمص بين الوثبة المتصدر وضيفه تشرين حامل اللقب، وفي جبلة بين فريقها المحلي وضيفه الفتوة، وفي حماه بين الطليعة والكرامة، وفي اللاذقية بين حطين والمجد.

وتختتم المرحلة السبت في دمشق بين الجزيرة وضيفه أهلي حلب. ويدخل دربي العاصمة بين الوحدة السادس (7 نقاط) وجاره الجيش الرابع (14 نقطة) خانة كل الاحتمالات كما جرت العادة في مواجهات الدربي، رغم أن الأفضلية الفنية في صالح الجيش الذي ينافس على اللقب بقوة في الوقت الذي يعيش فيه الوحدة حالة تجديد بتشكيلة شابة. ويتطلع الوثبة المتصدر (16 نقطة) الى تأكيد صدارته على حساب ضيفه تشرين حامل اللقب وثامن الترتيب (6 نقاط) في مواجهة متكافئة مع أفضلية للوثبة بسلاحي الارض والجمهور.

دورة أديليد للتنس
ديوكوفيتش يتأهل إلى ربع النهائي

■ أديليد (أستراليا) – أ ف ب: تخطى الصربي نوفاك ديوكوفيتش تخلفه في المجموعة الأولى 2–5 أمام الفرنسي المغمور كنتان آليس المصنف 64 عالميا قبل ان يحتاج الى جولتين فاصلتين ليفوز عليه 7–6 (7–3) و7–6 (7–5) ويبلغ ربع النهائي من دورة أديليد الأسترالية للتنس.

ديوكوفيتش الذي يعود للمشاركة في الدورات الاسترالية استعدادا لأول بطولة كبيرة في الغراند سلام المقررة في ملبورن في 16 الحالي بعد غياب العام الماضي لأنه رفض التلقيح ضد كوفيد–19 وتم ترحيله بعد وصوله الى الأراضي الاسترالية، خسر ارساله في مطلع المباراة ثم وجد نفسه متخلفا 2–5، لكنه نجح في استعادة توازنه ليفرض التعادل وجولة فاصلة (تاي بريك) فاز بها 7–3. وظل التعادل قائما في المجموعة الثانية التي شهدت سيناريوا مماثلا للأول انهاه الصربي بعد جولة فاصلة. وأشاد ديوكوفيتش بمنافسه الفرنسي بقوله: "لعب آليس كما لو انه من بين أفضل 10 لاعبين على مستوى العالم. لقد قدم اداء رائعاً".

وأضاف: "لم ابدأ المباراة بشكل جيد وكان يرسل بطريقة جيدة. كان من الصعب علي كسر ارساله وبالتالي الحسم بجولتين فاصلتين كان أمرا منطقياً". ويستعد ديوكوفيتش لخوض غمار بطولة استراليا المفتوحة حيث يسعى الى احراز لقبه العاشر وسيلتقي في الدور التالي مع الكندي دينيس شابوفالوف الذي خسر مبارياته السبع التي جمعته بالصربي حتى الآن.

ديوكوفيتش يطلق ارسالاً خلال انتصاره على آليس

دوري السلة الأمريكي
تألق جديد ليانيس مع باكس بـ«تريبل دبل»

■ واشنطن – أ ف ب: واصل العملاق اليوناني يانيس أنتيتوكونمبو تألقه في ميلووكي باكس وقاده الى الفوز على تورونتو رابتورز 104–101 بعد التمديد بتسجيله "تريبل دبل" ضمن دوري السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل يانيس 30 نقطة مع 21 متابعة و10 تمريرات حاسمة بينها الأخيرة لزميله غرايسون آلن الذي سجل ثلاثية قبل نهاية الوقت الأصلي بـ11 ثانية ليفرض التعادل فالتمديد. وهي المرة الحادي والثلاثون التي ينجح فيها يانيس في تسجيل "تريبل دبل"، والسادسة ينجح فيها في تسجيل 30 نقطة مع 20 متابعة. وجاء تألق اليوناني بعد تسجيله 55 نقطة (رقم قياسي شخصي) في سلة واشنطن ويزاردز قبل يومين.

واوقف شيكاغو بولز سلسلة انتصارات بروكلن نيتس عند 12 بالفوز عليه 121–112 في مباراة ساهم فيها ثلاثة لاعبين في الانتصار وهم ديمار ديروزان وباتريك وليامز وسجل كلاهما 22 نقطة واضاف زميلهما المونتينيغري نيكولا فوتشيفيتش 21 نقطة، في حين لم ينفع تالق كيفن دورانت وتسجيله 44 نقطة في ابعاد الهزيمة عن فريقه في حين اضاف كايري إيرفينغ 25 نقطة للخاسر ايضا.

وحقق كليفلاند كافالييرز فوزا صعبا على فينيكس صنز 90–88 بفضل كاريس لو فير (21 نقطة) ودونوفان ميتشل (21 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة) علما بان الاخير أمضى امسية تاريخية بتسجيله 71 نقطة في سلة شيكاغو بولز قبل يومين. ولم يتأثر فيلادلفيا سفينتي سيكسرز بغياب الكاميروني جويل امبيد وتغلب على انديانا بايسرز 129–126 بعد التمديد بفضل 26 نقطة لجيمس هاردن. وتقدم فيلادلفيا بفارق 13 نقطة في نهاية الربع الثالث لكنه وجد نفسه متخلفا قبل 57 ثانية من نهاية الوقت الاصلي قبل ان ينجح في فرض التمديد ويخرج فائزا. وتألق جالن برانسون في نيويورك نيكس الفائز على سان انتونيو 117–114 بتسجيله 38 نقطة. وحقق ممفيس غريزليز فوزه الرابع تواليا على وكان على تشارلوت هورنيتس 131–107 بينها 23 نقطة لجا مورانت. والفوز هو الرابع والعشرون لغريزليز مقابل 13 هزيمة ليتقاسم صدارة المنطقة الغربية مع دنفر ناغيتس.

وسقط غولدن ستيت ووريرز بشكل مفاجئ امام ديترويت بيستونز 119–122 بعد تحقيقه 5 انتصارات تواليا. وسجل صديق باي ثلاثية ليحسم النتيجة في الرمق الاخير. وتغلب لوس انجليس ليكرز على ميامي هيت 113–106 رغم غياب نجمه ليبرون جيمس المريض وسجل له الالماني دينيس شرودر 32 نقطة واضاف راسل وستبروك (21 نقطة مع 9 نقاط و8 تمريرت حاسمة).

وفي المباريات الاخرى، فاز اتلانتا هوكس على ساكرامنتو كينغز 120–117، ومينيسوتا تمبروولفز على بورتلاند تريل بليزرز 113–106، ونيو أورلينز بيليكانز على هيوستن روكيتس 119–108، وأورلاندو ماجيك على أوكلاهوما سيتي ثاندر 126–115.

رادار الملاعب

تشلسي يتعاقد مع المدافع الفرنسي باديشيل

■ لندن – أ ف ب: تعاقد تشلسي مع المدافع الفرنسي بنوا باديشيل من موناكو الفرنسي في صفقة قدرت قيمتها بحوالي 40 مليون يورو. ووقّع قلب الدفاع البالغ 21 عاما "عقدا لسبع سنوات ونصف السنة"، حسب بيان النادي اللندني. ولعب باديشيل الفارع الطول (1.94م) دوراً محورياً في موناكو، حيث ساهم في احتلال نادي الإمارة المركز الثالث في الدوري الفرنسي خلال الموسمين الماضيين. وخاض مباراته الدولية الاولى اثر نيله دعوة من مدرب "الديوك" ديدييه ديشان في أيلول/سبتمبر الماضي، لكنه لم يكن في عداد المنتخب الفرنسي في مونديال قطر. وجاء في بيان تشلسي: "يُعدّ باديشيل مدافعا مسيطرا في الهواء، لكنه مرتاح بنفس القدر مع الكرة عند قدميه، وبامكانه لعب تمريرات قصيرة من الخلف أو تبديل اللعب لمسافات أطول". ومن المرجح ان يتشارك اللاعب الفرنسي مركز قلب الدفاع الى جانب السنغالي خاليدو كوليبالي المنتقل إلى تشلسي مقابل 38 مليون دولار في تموز/يوليو الماضي.

مدرب بنفيكا ينتقد تشلسي بشأن بطل العالم فيرنانديز

■ لشبونة – أ ف ب: انتقد الالماني روجر شميت مدرب بنفيكا البرتغالي محاولات تشلسي الانكليزي التعاقد مع لاعب الوسط بطل العالم الأرجنتيني إنزو فيرنانديز، والمرتبط مع النادي ببند جزائي يجيز تحرير عقده بقيمة 120 مليون يورو. وقال المدرب البالغ 55 عاماً عن الضغوطات التي يمارسها النادي الانكليزي للظفر بخدمات فيرنانديز "هناك أحد الأندية الذي يريد التعاقد مع لاعبنا. هو يعلم أننا لا نريد بيعه وانه لا يمكنه التعاقد معه فقط إلا إذا دفع البند. الوضع واضح للغاية". وتابع: "ما يفعله النادي الذي يريد شراء إنزو هو عدم احترام لنا جميعاً في بنفيكا ولا يمكنني قبول ذلك. دفع اللاعب إلى الجنون، ثم التظاهر بأنه يستطيع دفع البند، ثم محاولة التفاوض لاحقاً. أعتقد أن هذا ليس ما أسمعه كعلاقة جيدة بين الأندية". وكان بنفيكا تعاقد مع فيرنانديز الذي يجيد القيام بعدة أدوار في خط الوسط من ريفر بليت الأرجنتيني في تموز/يوليو الماضي مقابل 10 ملايين يورو في صفقة تمتد حتى 2027، ليؤكد فور وصوله انه يرى ناديه الجديد كـ"نقطة انطلاق" نحو أندية أوروبية أكثر قوة.

بيراميدز المصري يقيل المدرب اليوناني غونياس ويعين البرتغالي باتشيكو

■ القاهرة – د ب أ: أعلن بيراميدز المصري، إنهاء التعاقد مع المدرب اليوناني تاكيس غونياس. وذكر المركز الإعلامي للنادي أن الإدارة التنفيذية أتمت إجراءات فسخ التعاقد مع تاكيس غونياس بالتراضي لتنتهي مهمته مع الفريق، وقدمت له ولجهازه المعاون خالص التمنيات بالتوفيق في المرحلة المقبلة. ويأتي فسخ التعاقد مع جونياس بعد خسارة بيراميدز أمام الأهلي صفر/3، لتكون الخسارة الثانية له خلال آخر ثلاث مباريات. ويحتل بيراميدز المركز الرابع في الدوري المصري حاليا برصيد 20 نقطة، حصدها من ستة انتصارات وتعادلين فيما تلقى ثلاث هزائم. وأعلن بيراميدز تعاقده مع البرتغالي جايمي باتشيكو، خلفا لغونياس. ويتولى باتشيكو (64 عاماً) مهمة تدريب بيراميدز استعدادا لمباراة غزل المحلة في المرحلة الثانية عشرة السبت بملعب الدفاع الجوي. وبعدما حمل ألوان عدة اندية كلاعب وسط، بينها سبورتينغ وبورتو، تحوّل إلى التدريب وكان حاضراً في الملاعب العربية مع الشباب السعودي والزمالك المصري في أكثر من مناسبة. ويحتل بيراميدز المركز الرابع في جدول الدوري برصيد 20 نقطة.

مهاجم منتخب تونس الجبالي ينتقل إلى أوساكا الياباني

■ تونس – د ب أ: أعلن غامبا أوساكا الياباني عن اتمام صفقة انتقال مهاجم المنتخب التونسي عصام الجبالي إلى من أدونسي الدنماركي بعقد يمتد لأربعة مواسم حتى عام 2026. ورحب النادي الياباني بالجبالي (31 عاما) الذي شارك مع تونس في كأس العالم بقطر 2022 كما سبق له التتويج مع نسور قرطاج بلقب دورة "كيرين" الدولية التي نظمتها اليابان في حزيران/يونيو الماضي. ولفت الجبالي الأنظار في الدورة بأدائه القوي وبتسجيله لهدفين ضد تشيلي في الدور قبل النهائي وأمام اليابان. وودع النادي الدنماركي اودينسي لاعبه السابق بعد مشاركته في 102 مباراة وتسجيله 29 هدفا منذ قدومه في صيف 2019.

رادوكانو تتعرض لإصابة مخيفة قبل بطولة أستراليا

■ سيدني – رويترز: انسحبت البريطانية إيما رادوكانو من مواجهة فيكتوريا كوزموفا بالدور الثاني لبطولة أوكلاند للتنس بسبب التواء بالكاحل، ما يثير الشكوك حول مشاركتها ببطولة أستراليا المفتوحة هذا الشهر. وكانت النتيجة 6–صفر و5–7 عندما انسحبت بطلة أمريكا المفتوحة السابقة. واكتسحت رادوكانو منافستها في المجموعة الأولى خلال 22 دقيقة قبل أن تتعثر في المجموعة الثانية وخضعت لفحص كاحلها الأيسر خلال توقف للعلاج قبل أن تغادر الملعب باكية دون إكمال أول نقطة بالمجموعة الحاسمة. وتنطلق منافسات أستراليا المفتوحة يوم 16 يناير/كانون الثاني الجاري.

دبلوماسي أوروبي يصفها بـ«المتخبطة» بعد اقتحام بن غفير للحرم ونيتها الإبقاء على «حومش» الاستيطانية

في حكومته الجديدة... نتنياهو بين وزراء متطرفين وحلم التطبيع مع السعودية

يونتان ليس

كان يكفي المجتمع الدولي بضع دقائق من تجول استفزازي لوزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، داخل الحرم الثلاثاء الماضي، كي يوضح لنتنياهو بأنه صبره على نزوات حكومته الجديدة قد نفد. البيانات التي تراكمت على طاولة رئيس الحكومة أرسلت رسالة واضحة، وهي أن الإدارة الأمريكية والدول الأوروبية والأردن والإمارات الخليجية عبرت بصيغة موحدة عن قلق من استفزاز بن غفير. قبل يوم من ذلك، أثارت نزوة أخرى ضجة في العواصم الأوروبية، وهي إبلاغ المحكمة العليا في إسرائيل عن نية الائتلاف تعديل قانون الانفصال وإبقاء بؤرة «حومش» الاستيطانية على حالها.

تحدث أحد السفراء الأوروبيين عن تخبط حول كيفية التصرف أمام الخط المتطرف الذي تتبعه الحكومة. حكومته في الواقع انتقدت الخطوات التي تدفعها إسرائيل قدماً، لكن سلسلة من الظروف المخففة جعلتها لا تقوم بكسر الأدوات أمس، الحديث يدور عن الوزير المسؤول عن حماية الحرم، الذي زار المكان في الصباح الباكر عندما كان فارغاً، ولم يصل ولم يحاول تأجيج النفوس، وغادر بعد فترة قصيرة.

حلم متفائل

عشية تعيينه، طرح نتنياهو حلماً متفائلاً عن نيته إقامة علاقات دبلوماسية مع السعودية. وقد أمل بجر الإدارة الأمريكية والدول الأوروبية للدفع بهذه المغامرة قدماً. ولكن الأحلام شيء والواقع شيء آخر؛ فزيارة بن غفير لجبل الهيكل (الحرم) والقرار حول حومش، افتتحت العلاقات الدولية للحكومة الجديدة بالقدم اليسرى. «لا توجد أي احتمالية للدفع بالعلاقات مع السعودية ما دام بن غفير وسموتريتش في الائتلاف»، أوضح مصدر إسرائيلي رفيع مطلع على الجهود المبذولة لإقامة علاقات رسمية مع السعودية. وقد عدد سلسلة إخفاقات أخرى أمام الدفع بهذه الخطوة.

أمس، أوضحت السعودية ثانية أفكارها حول التقارب العلني من إسرائيل. فإلى جانب الاحتجاج الكبير على أفعال بن غفير، أشارت وزارة الخارجية في الرياض بأن «إسرائيل تسعى لتقويض جهود السلام الدولية وتناقض معايير احترام الأديان». اختتم البيان بدعم «الأخوة الفلسطينيين»، وهي إشارة واضحة على توقع السعودية تحسناً جوهرياً في معاملة إسرائيل للفلسطينيين.

عشية أداء اليمين، أعلن نتنياهو في مقابلات مع وسائل الإعلام الأجنبية بأن رحلته السياسية الأولى ستكون للإمارات. منذ أن وقع رئيس الحكومة على اتفاقات إبراهيم، لم يزر هذه الدولة بصورة رسمية وعلنية. ورغم أن الاتصالات من أجل زيارته مستمرة، وحتى إنه قد يذهب بالفعل في وقت قريب، إلا أن الصديقة الجديدة لإسرائيل في الخليج اتخذت في الأسبوع الماضي موقفاً واضحاً ضد الحكومة. فبصفتها ممثلة للجامعة العربية في مجلس الأمن، وضعت الإمارات طلب الفلسطينيين على الطاولة لعقد جلسة طارئة. وقبل ذلك، صوتت على طلب الفلسطينيين التوجه لمحكمة العدل الدولية في لاهاي ضد استمرار الاحتلال الإسرائيلي.

السفير الأمريكي في إسرائيل، توم نايدس، قال مؤخراً في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» بأن حكومة نتنياهو سيتم فحصها من خلال أفعالها وليس من خلال تصريحات أعضائها حتى الآن. خطوة بن غفير أمس أخرجت منه تصريحاً أقل دبلوماسية؛ ففي بيان للسفارة، كتب أن «السفير نايدس كان واضحاً جداً في محادثاته مع الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بالوضع الراهن في الأماكن المقدسة في القدس. والأفعال التي تمنع ذلك غير مقبولة».

عشية تسلمه المنصب، أراد نتنياهو نفسه تبديد المخاوف؛ ففي محادثات مع زعماء دول قلقة أوضح مرة تلو الأخرى بأنه سيكون «رئيس حكومة الجميع»، وأنه يسيطر على حكومته. هو يعرف جيداً أن الحدث السياسي الأخير لا يتساوق مع التوقعات، ويظهر تناقضاً حاداً، الذي لا يمكنه التوفيق بين الخط السياسي المتطرف لحكومته ومواقف المجتمع الدولي، سواء في المضي بحل الدولتين أو المطالبة بتجميد الاستيطان أو المطالبة بإبقاء الوضع الراهن في الحرم.

هآرتس 2023/1/5

وفقاً لتقارير تتحدث عن سوء الحالة الصحية للأمين العام لـ«حزب الله»

أيهما تخاف إسرائيل أكثر... نصر الله أم خليفته المتوقع القائل «سنعود يوماً ما إلى فلسطين»؟

العقيد احتياط د. موشيه العاد

في اللحظة التي يتعطش ملايين المسلمين الشيعة في أرجاء العالم لكل معلومة عن حالة حقيقية لزعيم «حزب الله» الشيخ حسن نصر الله، تستعد محافل الأمن الإسرائيلية لتأهب كبير لليوم التالي. هم على ما يبدو يصلون لبقاء نصر الله على قيد الحياة في شكله الحالي كإنسان ينازع، حتى وإن أوضح هو نفسه بأنه «ليس هناك ما يدعو إلى القلق».

«السيد حسن»، كما يسمى في لبنان وفي العالم الشيعي، زعيم أثر أكثر من أي زعيم آخر على السياسة العالمية والشرق أوسطية. عندما احتل عرش الأمين العام لـ«حزب الله» حين كان ابن 32 سنة فقط عقب تصفية الزعيم السابق عباس موسوي، لم يعرفه أحد ولم يقدر ما يمكن أن يحدثه في المنطقة. في العام 1992 اعتقدت أوساط شعبة الاستخبارات «أمان» أن موسوي، الأمين العام الشاحب والمجهول، يهدد دولة إسرائيل بوجوده على حدودنا الشمالية، لكنه لا شيء مقارنة ببديله الكاريزماتي في المنصب.

ما سرق الأوراق كان تعيين حسن نصر الله بدلاً من موسوي زعيماً للمنظمة وتحويل الحدود الشمالية لإسرائيل إلى حدود دموية. لقد تلقت المنظمة الشيعية المتطرفة من اللامكان زعيماً هو رجل دين متطرف، كاريزماتي، محبوب في لبنان وإيران على حد سواء، مليء بأموال الدعم الإيرانية، عالم وفضولي يعرف التجربة الإسرائيلية، وفوق كل شيء – خطيب لاذع فائق، حدة وعمق لغته العربية الأدبية دارجة على لسانه.

بعد وقت قصير من تسلمه مهام منصبه في أيار 2000، ألقى نصر الله في بلدة بنت جبيل في جنوب لبنان «خطاب خيوط العنكبوت» الذي ألقاه عقب خروج الجيش الإسرائيلي من لبنان. ففي خطابه، وصف إسرائيل «عصبة مهاجرين مبحرين» رغم كونها ذات قوة نووية فإن قوتها وحصانتها القومية تشبه خيوط بيت العنكبوت التي يمكن تمزيقها بسهولة. بعد ست سنوات من خطابه، حقق نصر الله تهديداته بسلسلة قصف على طول إسرائيل وعرضها في حرب لبنان الثانية.

الذين دفعوا ثمن غرور نصر الله هم مواطنو لبنان الذين عقب مغامرة عديمة المسؤولية، ووجدوا بلادهم مدمرة ومنهارة اقتصادياً، وهي أمراض لم يشفوا منها حتى الآن.

بالمقابل، فإن الوجه الآخر لنصر الله هو وجه زعيم عقلاني، محسوب، يأخذ مخاطر محسوبة. إسرائيل بحاجة لزعيم لبناني مردوع وليس آخر لم يُختبر بالنار. زعيم جديد يحتاج ليثبت نفسه سيكون من شأنه أن يخطئ بالوهم فيهاجم إسرائيل كي يثبت مكانته. هاشم صفي الدين، قريب عائلة نصر الله، هو المرشح المتصدر ليحل محله على رأس المنظمة. وحسب التهديدات العلنية لصفي الدين بأنه «ذات يوم سنعود لنسكن في فلسطين»، يمكن بالتأكيد أن نشتاق لاحقاً لنصر الله.

معاريف 2023/1/5

إسرائيل... من «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» إلى تبكير «هيرمجدون»

نداف تمير

نسمع في وسائل الإعلام الإسرائيلية عن الخطر الذي يشكله التوجه التقدمي على دولة إسرائيل والصهيونية. رغم وجود توجه تقدمي، معاد لإسرائيل، لكن الحديث يدور عن طرف هامشي للحركة التقدمية، بينما يكمن التوجه التقدمي في مركز اليمين الأمريكي والإسرائيلي. في موعد زمني متقارب تنشر الاتفاقات الائتلافية عندنا إلى جانب توصيات لجنة الكونغرس عن أحداث 6 كانون الثاني في الولايات المتحدة، والحدثان في إسرائيل والولايات المتحدة يبرزان هذه الحقيقة.

في هوامش المعسكر التقدمي ظاهرة ضارة لسياسة الهويات و«ثقافة الإلغاء»، والعنف الذي يشكل جزءاً منها يضر أحياناً بالمعسكر التقدمي نفسه، إذ إنها تفككه إلى عناصر وتمنع التعاون بين عناصره. فمثلاً، نهج سياسة الهويات يجعل رجلاً يهودياً أبيض ومستقيم التوجه الجنسي كـ«ترف»، وبصفته هذه لا يمكنه أن يكون شريكاً في الكفاح من أجل القيم التقدمية، العدالة الاجتماعية والتعددية، كمساواة الحقوق للأقليات. نهج كهذا يمس بالأهداف المشتركة للمعسكر الليبرالي ويمنع ارتباطات حيوية كالعلاقة المهمة التي كانت بين مارتن لوثر كينغ والحاخام أبراهام يهوشع هشل. هذه العلاقة مثلت تجند أغلبية الأقلية اليهودية في الولايات المتحدة لمساعدة الأقليات الأخرى كجزء من فكر قيمي يتضمن إصلاح العالم. إن سياسة الهويات تؤدي إلى أن يكون من شأن أصوات من داخل المعسكر التقدمي تعارض أن يكون صهاينة تقدميون مثلي جزءاً من كفاح الفلسطينيين لإيجاد وطن قومي خاص بهم.

لكن الظاهرة التي وصفتها موجودة كما أسلفنا في هوامش المعسكر التقدمي وذات تأثير قليل نسبياً على السياسة في الولايات المتحدة وإسرائيل. يوجد نحو مئة عضو كونغرس أمريكي من النساء والرجال ممن يعرفون أنفسهم كتقدميين ويتحدون في مجموعة مصلحة. 95 منهم صهاينة بوضوح، بمعنى أنهم وقعوا على إعلان استقلال دولة إسرائيل ويؤيدون حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها والمساعدة الأمريكية لإسرائيل. وهم يصوتون إلى جانب استمرار المساعدة الأمنية لإسرائيل، رغم أنهم أقل تأييداً للحلول العسكرية، ورغم أن المساعدة لإسرائيل أكبر من كل مساعدة لأي دولة أخرى، بينما الناتج القومي الخام للفرد عندنا هو من الأعلى في العالم.

حتى أولئك الذين ليسوا صهاينة، ليسوا بالضرورة مناهضين للصهيونية، وحتى من هو مناهض للصهيونية ليس بالضرورة لاسامياً. الاتهام باللاسامية، الذي ينتشر في اليمين تجاه كل من ينتقد حكومة إسرائيل وحتى دولة إسرائيل، هو التعبير الأكثر كلاسيكية عن «ثقافة الإلغاء. فهي تمنع التصدي للنقد وتلغي من يطلقه بمبررات غير موضوعية تلحق في نهاية المطاف الضرر بإسرائيل. ينبغي أن نتذكر بأن أغلبية الحركات اليهودية المركزية في الولايات المتحدة عارضت الصهيونية في بداية طريقها، ولا يزال هناك حريديم كثيرون يعارضون الصهيونية، وكذا يهود يعارضون النزعة القومية بعامة لأسباب مختلفة.

السخافة أن مؤيدي إسرائيل الكبار زعماً في اليمين الأمريكي وكذا في اليمين الإسرائيلي، لم يوقعوا في غالبيتهم الساحقة على إعلان استقلال دولة إسرائيل، لأنه وثيقة تعبر عن الصهيونية التقدمية التي ترى دولة إسرائيل بصفتها ديمقراطية ليبرالية وطناً قومياً لليهود وكذلك ديمقراطية ذات مساواة في الحقوق لكل مواطنيها. هذه الرؤيا تختلف جوهرياً عن المفاهيم المناهضة لليبرالية لدى اليمين الترامبي الأمريكي، ممن يؤيد الكثيرون منه التفوق المسيحي. الكثير من الترامبيين، كالشعبويين في أوروبا، يعتقدون أن بوسعهم «أن يبيضوا» اللاسامية التي تسم بعضهم من خلال دعم إسرائيل. شركاؤهم في الحزب الجمهوري، الإفنجيليون، يؤمنون بأن دعم إسرائيل سيبكر موعد حرب يأجوج ومأجوج في هرمجدون (مجدو)، التي سيعود يسوع المسيح في نهايتها، وسينتصر اليهود ممن لم يموتوا في تلك الحرب. في حكومة إسرائيل الجديدة قلائل ممن وقعوا على وثيقة الاستقلال لأنهم يؤيدون التفوق اليهودي وليس الديمقراطية الليبرالية.

إن السياقات التي تمر على إسرائيل تجعلها نظام حكم ديني عرقي، يذكرنا بإيران أكثر مما يذكرنا بمن ادعت بأنها حتى وقت أخير مضى «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط». إن اتجاه الحكومة الجديدة معاكس تماماً لاتجاه إقامة دولة قدوة حلم بها مبشرو الدولة. والمفارقة، أو للدقة، المأساة، تنشأ في اللقاء بين رؤيا التوجه التقدمي ورؤيا الرجعيين، فيما تؤدي الرؤيتان بنا إلى واقع ثنائي القومية دام. هذا الواقع يؤدي بالضرورة إلى دولة ذات أغلبية عرَبية نتائجها الخيار بين الديمقراطية التي تشكل نهاية الوطن القومي اليهودي أو دولة تفوق الأقلية اليهودية على الأغلبية العربية، والتي تعني دولة أبرتهايد منبوذة يقاطعها عن حق معظم العالم المتنور.

بدلاً من الانشغال بالتوجه التقدمي المتطرف الذي تأثيره صفري، من الأفضل للقوى الليبرالية والتقدمية من يهود وعرب، إسرائيليين فلسطينيين وأمريكيين، أن يتعاونوا ضد التطرف الرجعي في الحكومة الجديدة ومؤيديهم في اليمين الأمريكي العميق لأجل إنفاذ رؤيا دولة إسرائيل التي تقيم ديمقراطية ليبرالية بروح إعلان الاستقلال.

معاريف 2023/1/5

وقف الضم وتعزيز السلطة الفلسطينية وترك الحرم على وضعه الحالي

3 أمور يجب فرضها على إسرائيل... هكذا تحافظ أمريكا على مصالحها في الشرق الأوسط

أفرايم سنيه

لا بد أن شريكَي نتنياهو في الحكومة، الوزيرين سموتريتش وبن غفير، سيحفزان سياقات تجعل كل تسوية مستقبلية مع الفلسطينيين متعذرة – وكدليل أولي على ذلك، ما رأيناه في حجيج الوزير حديث العهد للأمن القومي إلى الحرم. هما سيعملان على تحطيم السلطة الفلسطينية، وتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية، وضم كامل للضفة إلى إسرائيل، ومنع أي إمكانية للانفصال عن الفلسطينيين، وتغيير الوضع الراهن القائم في الحرم منذ 1967. كل هذه، بمساعدة حماس والجهاد الإسلامي، ستشعل نزاعاً عرقياً، دينيا عنيفاً، في البلاد والمناطق، وستشعل العالم الإسلامي بنار كراهية لإسرائيل وستعمق انعدام الاستقرار الإقليمي.

حتى لو لم يكن الشرق الأوسط على رأس أولويات الولايات المتحدة، فإنها غير معنية بالتطرف الإقليمي وبضعضعة الاستقرار في الدول الحليفة، كالأردن مثلاً. كما أن نزاعاً عنيفاً على طول إسرائيل وعرضها، وليس في «المناطق» فحسب، يتعارض مع ما ترغب فيه الولايات المتحدة. فالشراكة القيمية بين إسرائيل والولايات المتحدة والتي يمجدها الجميع، سيتحداها الواقع الذي ستخلقه الحكومة الجديدة أغلب الظن.

تقدم الولايات المتحدة بشكل دائم مساعدة عسكرية لإسرائيل بمعدل سنوي مقداره 3.8 مليار دولار. وتضاف إلى هذه رزم مساعدة خاصة بمئات ملايين الدولارات، ولا سيما في مجال الدفاع ضد الصواريخ والمقذوفات الصاروخية. كما تتمتع إسرائيل في الأمم المتحدة بإسناد أمريكي تلقائي في كل التصويتات. موقف الأمريكيين القاطع ضد إيران نووية، يمنح إسرائيل إسناداً استراتيجياً من الدرجة الأولى في الموضوع الأهم لأمنها. كل هذه المساعدة السخية تعطي الولايات المتحدة حقاً أخلاقياً لتطالب إسرائيل بألا تتخذ خطوات تتعارض نتائجها جوهرياً مع المصلحة الأمريكية. أما حجة «احترام الحكومة التي انتخبت هنا بشكل ديمقراطي» فلا تنطبق هنا، إذ إن الحديث لا يدور عن قرار لفرض الضريبة على حيوانات أليفة أو عن قرار عدم فرض ضريبة على مشروبات كثيرة السكر. فالخطوات موضع الحديث، ولا سيما في مناطق الضفة الغربية التي باتت الآن تحت صلاحية سموتريتش، أو الحرم الذي يؤتمن بن غفير على ما يجري فيه، هي ذات تأثير متفجر في الدائرة الشرق أوسطية، حيث للولايات المتحدة مصالح واضحة متعلقة بالاستقرار والسلام. يفترض بالإدارة أن تدافع عن هذه المصالح حتى لو ظنت الأغلبية في الكنيست خلاف ذلك. لكن خطوات الوزيرين المتطرفين لا تتمتع لدى الجمهور الإسرائيلي بإجماع وطني واسع. إسرائيل منقسمة إلى قسمين، واحترام الديمقراطية الإسرائيلية معناه أيضاً احترام إرادة النصف الذي هو خارج الحكم.

وعليه، فإن على واشنطن أن تطلب من حكومة نتنياهو الجديدة ثلاثة أمور أساسية: أولاً، وقف الضم الزاحف، وهذا لا يعني فقط الامتناع عن خطوات إدارية معناها ضم الضفة الغربية لإسرائيل، بل أيضاً الامتناع عن توسع المستوطنات وتبييض نحو 200 مزرعة وبؤرة غير قانونية. ثانياً، على إسرائيل أن تسمح بوجود وعمل السلطة الفلسطينية، وذلك لا ينحصر في الأمن، إذ ثمة تعاون هو بركة للطرفين، وعلى إسرائيل احترام التزاماتها المالية للسلطة وألا تستخدم وقف أموال الضرائب التي تجبيها كي تخنق عمل السلطة وتشوشه. وثالثاً، يجب على إسرائيل أن تحافظ على الوضع الراهن في الحرم، وألا تخرقه باستفزازات متطرفين وذوي مصالح سياسية. الوضع الراهن منصوص عليه في الاتفاقات بين إسرائيل والأردن والولايات المتحدة، ولا يوجد موضوع أكثر تفجراً منه في العالم الإسلامي.

مطالب كهذه، إذا ما جاءت من واشنطن، ستكون الفعل الأكثر تأييداً لإسرائيل في هذه الساعة.

يديعوت أحرونوت 2023/1/5

اقتحام بن غفير للأقصى.. «نصر تكتيكي» أم خدمة للفلسطينيين؟

جاكي خوري

إن ظهور وزير الأمن القومي، ايتمار بن غفير، على مدخل الحرم حصل على صدى إعلامي واسع وردود فعل على نطاق دولي. مع ذلك، حتى لو استمرت الزيارة فترة زمنية محدودة جداً، فقد مرت بدون أي حادثة على الأرض وبصورة سهلة من ناحية عملية. رئيس «قوة يهودية»، الذي كانت كل زيارته وصفة لانفجار وتصادم، دخل هذه المرة إلى باحات الحرم وهو يحمل منصب وزير الأمن القومي، بل بضع ساعات على تعيينه في الكابينت السياسي الأمني. تجول في باحات الحرم والتقط الصور هناك، وفي غضون ذلك استفز حماس والفلسطينيين. تدعي الشرطة ومن هم في محيط الوزير أن ذلك كان انتصاراً تكتيكياً.

مر الحدث أيضاً بهدوء رغم كل النداءات والتهديدات – سواء من السلطة الفلسطينية في رام الله أو من حماس في قطاع غزة، وحتى من رئيس المعارضة يئير لبيد – القائلة بأنها زيارة ستشعل المنطقة وتزيد سفك الدماء. صورة بن غفير، الذي تم توثيقه وهو يخرج لسانه لمعارضيه في الكنيست، ربما تكون مناسبة هنا أيضاً. وربما لو تعلق به الأمر لأعاد هذه اللقطة أمام الرئيس الفلسطيني محمود عباس وزعيم حماس في القطاع يحيى السنوار، وبالتأكيد أمام لبيد.

تفسير غياب رد الفلسطينيين في القدس لا يتعلق بالتحديد بنفس هذه العوامل. لا يوجد للسلطة الفلسطينية على الأرض، ولا لحماس أيضاً، أي بنية تحتية تنظيمية في القدس يمكن أن تملي جدول الأعمال العام، وتخرج الجمهور إلى الشوارع. يبدو أن هذا قد يعطي لإسرائيل أفضلية وادعاء بالسيطرة. ولكن عملياً، لا توجد أفضلية هنا، بال العكس؛ ثمة أوقات كان التحدث فيها مع رجال حركة فتح في السلطة أو في القيادة الفلسطينية شرقي القدس، هو الذي منع حدوث العنف وسفك الدماء.

السلوك في القدس في السنوات الأخيرة شعبي بالأساس، وينمو ويتطور على الأرض، وغير متوقع. قضية البوابات الإلكترونية على بوابات الحرم في 2017 والاحتجاج في الشيخ جراح، وحتى أحداث عملية «حارس الأسوار» في 2021، التي تطورت من حدوث كثيف للشباب على درج باب العامود، أثبتت أن من يحدد النغمة في شرقي القدس غير مرتبط أبداً بقيادة سياسية لفصيل معين. هذا احتجاج قد يندلع في لحظة ويجر خلفه الجمهور بدون أي إنذار أو أي توجيه من غزة أو من رام الله.

بناء على ذلك، فإن ما مر بهدوء أول أمس لا يعطي ضمانة لما سيتطور في الغد أو في المستقبل القريب. احتجاج وانتفاضة في القدس حول المسجد الأقصى سيدويان أيضاً في فضاء أوسع، الضفة الغربية وقطاع غزة وداخل الخط الأخضر أيضاً. وإذا لم يكن هذا كافياً، فهناك في عمان والقاهرة وحتى في الرياض وأبو ظبي أيضاً. فهم هناك مبالون بمغزى الزيارة، ويكفي فحص تسلسل الردود لفهم الرسالة، إن حكم القدس، لا سيما الحرم، ليس كحكم غزة وجنين. عدد القتلى في السنة الأخيرة في الضفة الغربية لم يستدع إصدار بيانات دولية بالحجم الذي كان بالأمس. لن ينجح أحد في التنافس إزاء رمزية المسجد الأقصى والقدس.

مع ذلك، إذا كان بن غفير والشرطة يرسمون علامات الانتصار فإن هذه الزيارة، بأثر رجعي، خدمت الدعاية الفلسطينية بشكل كبير جداً، حتى لو لم تسجل أي حادثة عنف واحدة. لم تكن القيادة الفلسطينية فقط تحلم بعقد مجلس الأمن خلال أسبوع من أداء حكومة نتنياهو لليمين، والحصول على الدعم العربي والإسلامي، وحتى على رد أمريكي يتبنى موقفهم بشأن الوضع القائم في القدس. هذا الموقف يتخذ بعد أقل من أسبوع من مصادقة الجمعية العمومية للأمم المتحدة على مشروع القرار الفلسطيني الذي طالب برأي استشاري من محكمة العدل الدولية في لاهاي بشأن التداعيات القانونية لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية وشرقي القدس.

في إسرائيل بالطبع يهاجمون القرار، ويهددون بعدم التعاون، لكن في غضون أسبوع سيتعين عليهم مواجهة انعقاد مجلس الأمن وبيانات إدانة من كل العالم. قام بن غفير بزيارة الحرم ودغدغ غروره، وربما غرور بعض ناخبيه. هو عملياً، قدم خدمة مؤثرة للدعاية الفلسطينية ولمكانة الحرم في العالم العربي والإسلامي، وربما سيطالب بأحقيته في شعار «بن غفير جيد للعرب».

هآرتس 2023/1/5

باللغتين الإنكليزية والعبرية: «سياسات معطوبة» ... هذا ما جنته إسرائيل من اتفاقات إبراهيم

آفي شيلون

يميلون إلى وصف حكومة اليمين الجديدة حتى الآن بالأساس على خلفية خمسة تفسيرات، يتعلق الأول بالتغيرات التي بدأت في اليمين الصهيوني في فترة «حيروت» والليكود في عهد مناحيم بيغن: تضخيم البعد الديني – الشعبوي – القومي المتطرف على حساب البعد الليبرالي. ويتعلق التفسير الثاني بالطريقة التي تزداد فيها اليهودية في إسرائيل تطرفاً من خلال الدمج بين الدين والقومية المتطرفة.

ويشير التفسير الثالث إلى عمليات اجتماعية في إسرائيل تكرر ما حدث في أوروبا في ثلاثينيات القرن الماضي. والتفسير الرابع يشخص الخطاب المناهض للمثليين وغير الليبرالي تأثراً مما حدث في الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة، بالأساس منذ عهد الترامبية. ويلقي الخامس المسؤولية عن التطرف الحالي على استعداد نتنياهو لشرعنة كل موقف تقتضيه إقامة الائتلاف ليظل رئيساً للحكومة والنجاة من محاكمته.

لكننا نفهم هذه الحكومة من نظرة في حيّنا الشرق أوسطي. تشكيل الحكومة ومبادئ بعض الأعضاء فيها يجب فحصها إزاء عملية الاستشراق الثقافية التي تمر فيها إسرائيل، والتي تنطوي أيضاً على تبني خصائص من الثقافة السياسية للأنظمة المجاورة.

ففي المقابلات التي يجريها نتنياهو مؤخراً باللغة الإنجليزية، يحرص على موقف ليبرالي، في حين أن أفعاله وأقواله باللغة العبرية تضعه على رأس معسكر يميني – ديني أصولي. من يبحث عن طريقة لحل التناقض يتذكر ياسر عرفات مثلاً، الذي بث لأبناء شعبه في حالات كثيرة رسائل عدائية بالعربية، لكنه أرسل للعالم رسائل متصالحة أكثر بالإنجليزية. يتبع نتنياهو بالفعل الطريقة نفسها، فالطبيعة التي يستقبل فيها الجمهور ولايته الطويلة لا يمكن فصلها عن تأثير المحيط السياسي في الشرق الأوسط. فالزعماء هناك لا يميلون إلى الاستقالة بإرادتهم، على أقل تقدير.

إن إخضاع حرس الحدود وسياسة الشرطة للوزير ايتمار بن غفير يمكن قراءته في تبني نموذج المليشيات الطائفية أو وحدات تخضع مباشرة لجهات سياسية، كما هو متبع في بعض دول الشرق الأوسط. النظرة للمثليين في أوساط بعض أعضاء الائتلاف تعكس النظرة إليهم في مجتمعات عربية محافظة، والتصريحات السياسية للحاخامات تذكر بالمكان الذي يحتله رجال الدين في النظام في إيران؛ فالزعيم السياسي هناك هو زعيم ديني أيضاً. وإذا لم يكن كل هذا كافياً، فقد تتحول إسرائيل إلى مجتمع قطاعي مثل لبنان، المقسم إلى طوائف مختلفة، ولم تبق لهم سوى تعزية أنفسهم بالجزيرة الليبرالية التل أبيبية (بيروت). عملية تبني الثقافة السياسية العربية، بما في ذلك تركيز الثراء في يد أشخاص معينين والتهديد بقمع الحريات، يمكن أن توفر المزيد من التفسير لـ«اتفاقات إبراهيم». لأننا في نهاية المطاف نزداد تشابهاً.

الاندماج في الفضاء كان يمكن أن يؤدي إلى خصوبة ثقافية أفضل: ليتنا نحصل على شيء من جمال الثقافات المحيطة بنا. ولكن عندما يحدث الاندماج بدون إحلال السلام في قلب النزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، فستكون النتيجة معاكسة: نسوق للحكام العرب تكنولوجيا التعقب والرقابة، وهم يزودوننا بثقافة سياسية معطوبة. في الحقيقة، هذا هو العقاب الحقيقي على استمرار الاحتلال.

هآرتس 2023/1/5

الأردن: سيناريو مُتكرّر

أحمد سليمان العمري *

سيناريو مُتكرّر ركيك، أصبح مدعاة للسخرية والحنق في ذات الآن، لإنهاء إضراب سائقي الشاحنات والإضرابات الأخرى المتضامنة معها والمطالبة أيضا بذات الحقوق المشروعة، أوّلها شرعية الإضراب بدلا من تجريمها، أو إقحامها بثورات الجوار والربيع العربي الذي التفّت عليه هشاشة الأنظمة لمواجهتها بأسوار من الهراوات والقمع ووصفها بالمؤامرات، بدلاً من احتوائها والتفاوض والالتقاء معها لتحقيق مطالبها التي تُنصف المواطن ولا تجور على ميزانية الدولة.

إضراب سائقي الشاحنات

أعلنت نقابة أصحاب الشاحنات والنقل البرّي في 4 ديسمبر/كانون الأول الماضي إضرابا عن العمل ليتوسّع إلى حافلات النقل العام وأصحاب التاكسي وسيارات الأجرة والنقل عبر التطبيقات الذكية، وحافلات المدارس، مطالبين بخفض أسعار المشتقّات النفطية ورفع أجور النقل، والمستمرة لغاية اليوم دون أي إشارة تتحدّث عن موعد لإنهائه، جرّاء تعنّت الدولة وتمسّكها بأسعار المحروقات وضريبتها، والوضع المتأزّم لأصحاب الشاحنات البالغ عددها نحو 21 ألفا، وفق هيئة تنظيم النقل البري الحكومية في الجانب الآخر، هذا لانّ الديزل يُشكّل 40 في المائة من الكلفة في قطاع النقل العام؛ الأمر الذي يجعل إفلاس المصالح الصغيرة مهدّدة بالاقتران مع ارتفاع أسعاره، التي تفوق قدرة المواطن، كذلك أسعار قطع الغيار والزيوت والإطارات.

لقد تأثّر هذا الارتفاع عالمياً، إضافة إلى ارتفاع أسعار سلاسل الإمداد والتأمين والتخزين، وهي الكلفة الإضافية على المشتقّ نفسه والضريبة المفروضة عليه.

إعادة النظر في ضرائب المحروقات، تخفيضها أو تجميدها لمدّة محدودة ووضع سقف لأسعارها، وبالضرورة معالجة التشوّهات لاختلاف التكلفة بين الشركات هي الحلّ المثالي للخروج من المعضلة الحالية، إلى أن ينخفض السعر العالمي.

والجدير بالذكر أنّ أسعار المحروقات في الأردن هي بالمرتبة الرابعة عربيا، رغم الأسعار التفضيلية التي تحصل عليها الدولة، وأحيانا بسعر «البلاش»، بالمقابل آخذة بالارتفاع، فمنذ عام 2020 وصلت إلى 36 في المائة.

واللافت للنظر رفع الحكومة الأسعار في الشهر الماضي، رغم انخفاض أسعار النفط في نوفمبر/تشرين الثاني مقارنة بالشهر الذي سبقه، أكتوبر/تشرين الأول، ومع حلول الشتاء، ليجتمع على الأردني البرد والفقر.

حلول ألمانية

الطرح الآنف ذكره حول خفض ضريبة المحروقات سبق وطبّقتها ألمانيا في العام الماضي، تزامناً مع وصول النفط لأرقام قياسية، فقد عملت على برامج عدّة؛ أهمّها تخفيض أسعار المحروقات 30 في المائة لمدة ثلاثة شهور، فضلا عن طرح تذكرة المواصلات بقيمة 9 يورو للشهر الواحد لجميع انحاء ألمانيا طيلة الشهور الثلاثة، وتفعيل ذات الفكرة للعام القادم بدءاً من ربيع أول آذار/مارس بقيمة 49 يورو وتسمّى «تذكرة 49» أو «تذكرة ألمانيا» لمدّة عامين تماشياً مع ارتفاع نسبة التضخّم في الدولة.

الحلول موجودة إذا حضرت رغبة الحكومة الأردنية، وهذه الأمثلة تُحاكي ذات الأزمة، ولا أقدّم ألمانيا كمقارنة مجحفة مع الأردن، إنّما وصفات نجحت وتغلّبت على ارتفاع أسعار المحروقات الأعلى في تاريخ الدولة لمساعدة المواطن واحتواء الغضب الشعبي.

إضراب الشاحنات والنقل والمطالبات أيضاً بتحسين الطرق المؤدّية إلى مناجم الرشيدية، والشارع الخلفي المخصّص للشاحنات في العقبة يُسبّب لا محال خسائر ضخمة للعديد من القطاعات؛ على رأسها القطاع الصناعي، وفي حال استمراره سيؤثّر سلباً في الصادرات الصناعية الأردنية، التي حقّقت نمواً كبيراً منذ بداية العام الحالي، وحسب مسح أجرته غرفة صناعة عمّان في الأيام الأولى من الإضراب فإنّ 160 شركة صناعية لديها 1200 حاوية مدخلات إنتاج عالقة في العقبة، وما يقارب من 750 حاوية تنتظر النقل للتصدير.

ولهذا يبقى الإضراب الأداة الوحيدة لإخضاع الحكومة لمطالب المواطنين المشروعة.

اجتماعات القهوة

لم تُفلح المحاولات الحكومية الخجولة والبرلمانية الركيكة لإنهاء الإضراب حتى الآن، فعلى المستوى البرلماني ومجلس الأعيان تصريحات لا تتجاوز الحنجرة، يرافقها فنجان قهوة وقطعة «كيك» بضرورة ابتعاد الحكومة عن جيب المواطن، وخلق قنوات حوارية بين جميع الأطراف ذات العلاقة، وإدراك المجلس بحجم الضغوطات الاقتصادية والمعيشية التي يعانيها المواطن، تزاحمها عدم جديّة الطرح وتقييم الأزمة والعمل عليها باحترام سيادة القانون وأمن الوطن واستقراره.

خطابات تسويقية لا ترقى وحجم الأزمة الحقيقية التي تعانيها البلاد والمواطن في ذات الآن، قد تصلح لصلحة عشائرية أو دعاية انتخابية، أو خطاب دوري لوزير يدعو فيه لتعزيز دور المرأة ليوهم الشّعب بنشاط وزارته.

عدم جدّية الحكومة بالتعامل مع الأزمة جعلها تُقدّم رجال الأمن العام لمواجهة الإضرابات السّلميّة، فجعلت منها بيئة خصبة لدخول الخارجين عن القانون ومهربي المخدرات المطلوبين بينهم، الشيء الذي خلّف مع الأسف بداية مقتل العقيد الدكتور عبد الرزاق الدلابيح، نائب مدير شرطة مدينة معان جنوب الأردن، الأمر الذي دعا لتحرّك الجهات الأمنية لمداهمة المكان المتواجد فيه المتّهمين، وبدلا من اعتقال القاتل خلّف قبل أن تُنحّيه القوات الأمنية ثلاثة ضُبّاط بعمر الورد، رحمهم الله وصبّر ذويهم.

تطوّرت هذه الأحداث تزامناً مع تفاقم وتيرة الإضراب، التي استجاب لها مواطنو المملكة، ودعوة خرجت من مدينة الكرك جنوبي الأردن، من المجلس البلدي لإضراب يوم الإثنين 19 ديسمبر/ كانون الأول، بالرغم من الضغوطات الرامية لتأجيلها، أو إلغائها بأحسن حال.

شمل الإضراب أيضاً معظم محافظات البلاد إن لم تكن كلّها، حيث أُغلقت المحال التجارية في الكرك ومعها بعض المدن الأخرى استجابة للإضراب وتنديداً بنهج الدولة برفع السلع وغلاء المعيشة عامّة والمحروقات، رافقتها مُطالبات برحيل الحكومة.

ومع تعالي الأصوات والمناشدات التضامنية للمحافظات الأخرى لإضراب يوم الإثنين، التي انطلقت من الكرك، بدأت معها مساء الأحد على ما يبدو اعتقالات احترازية، طالت الشيخ ياسر أحمد آل خطّاب، والناشط السياسي ورئيس بلدية معان الأسبق، المهندس ماجد الشراري، الذي أوقفه مُدّعي عام عمّان أسبوعا في سجن ماركا بتُهمة مقاومة رجال الأمن وإثارة النعرات.

تُهم مُعلّبة مُتناسخة جاهزة سهلة لتقديمها لأيّ شخص يُمارس حقّه في التعبير عن رأيه.

خانة اليّك

أصبحت الحكومة بعد مقتل العقيد الدلابيح مضطرّة للتفاعل، وهو مطلب وطني وشعبي وضرورة حتميّة لمواجهة العنف ضد رجال الأمن الأوفياء، لكنّها وجدت نفسها في «خانة اليّك» مطالب عشيرة الدلابيح بني حسن، وهي العشيرة الأكبر في الأردن من الحكومة بالقاتل، وعلى الضّفّة الأخرى الإضراب الآخذ بالتفاقم، وإذا بالخلايا الإرهابية هي ضالّة الحكومة، فقد فُجعنا صبيحة الإثنين بمقتل ثلاثة ضُبّاط أثناء مداهمة قوة أمنيّة خاصّة لخلية إرهابية في منطقة الحسينية بمحافظة معان، «بعد أن قادت التحقيقات، التي قام بها الفريق التحقيقي المكلّف بحادثة استشهاد العميد الدلابيح، وحصر الاشتباه بمجموعة من أصحاب الفكر التكفيري»، حسب المصادر الرسمية الأردنية.

في الأثناء، قبل مقتل الضُبّاط وبعد مقتلهم – رحمهم الله – انتشرت الأخبار محلياً وعربياً عن ثورة ومؤامرة ضد الأردن، وعلى مستوى الإعلام الرسمي أو ذاك الذي يتحدّث باسم الجهات الحكومية وبرسم الرسمي، وكأنّ المطالبة بالحقّ آل إلى تواطؤ على الدولة؛ تستدعي حصراً تضامناً عربياً، كون الأمم الأخرى تعتبر حرّيّة التعبير أحد أهم ركائزها.

ما يدور الآن في الأردن ليس ثورة كما يروّج لها، ولا فوضى أو مؤامرة كما تستثيرها الحكومة لتقلب الطاولة وتساوم الشعب على قبول التنفّع والتنفّذ والتهالك الاقتصادي والتعليمي والصّحّي وحياة الإملاق، وبطالة تتزايد، حتى بلغت الأطباء والمهندسين والأكاديميين أصحاب الشهادات العليا، مقابل العيش الآمن ومصادرة الحرّيّات وتكميم الأفواه، لممارسة نظام بوليسي مقيت بذريعة التآمر.

ما يدور الآن هو إضراب مشروع، وحقّ يُمارسه المواطن رفضاً لأداء الحكومة المهترئ وأسعار المحروقات التي فاقت قدرة المواطن، وكردّة فعل حكومية تقابله بالدروع الأمنية؛ يختبؤون وراءها، بدلاً من الجلوس معهم للتفاوض بمدنية.

عندما أضربت المؤسّسات الطبية الألمانية العام الماضي ثلاثة شهور لم يتهمهم أحد بالتآمر على الدولة، فلماذا في الأردن والدول العربية؟

* كاتب أردني

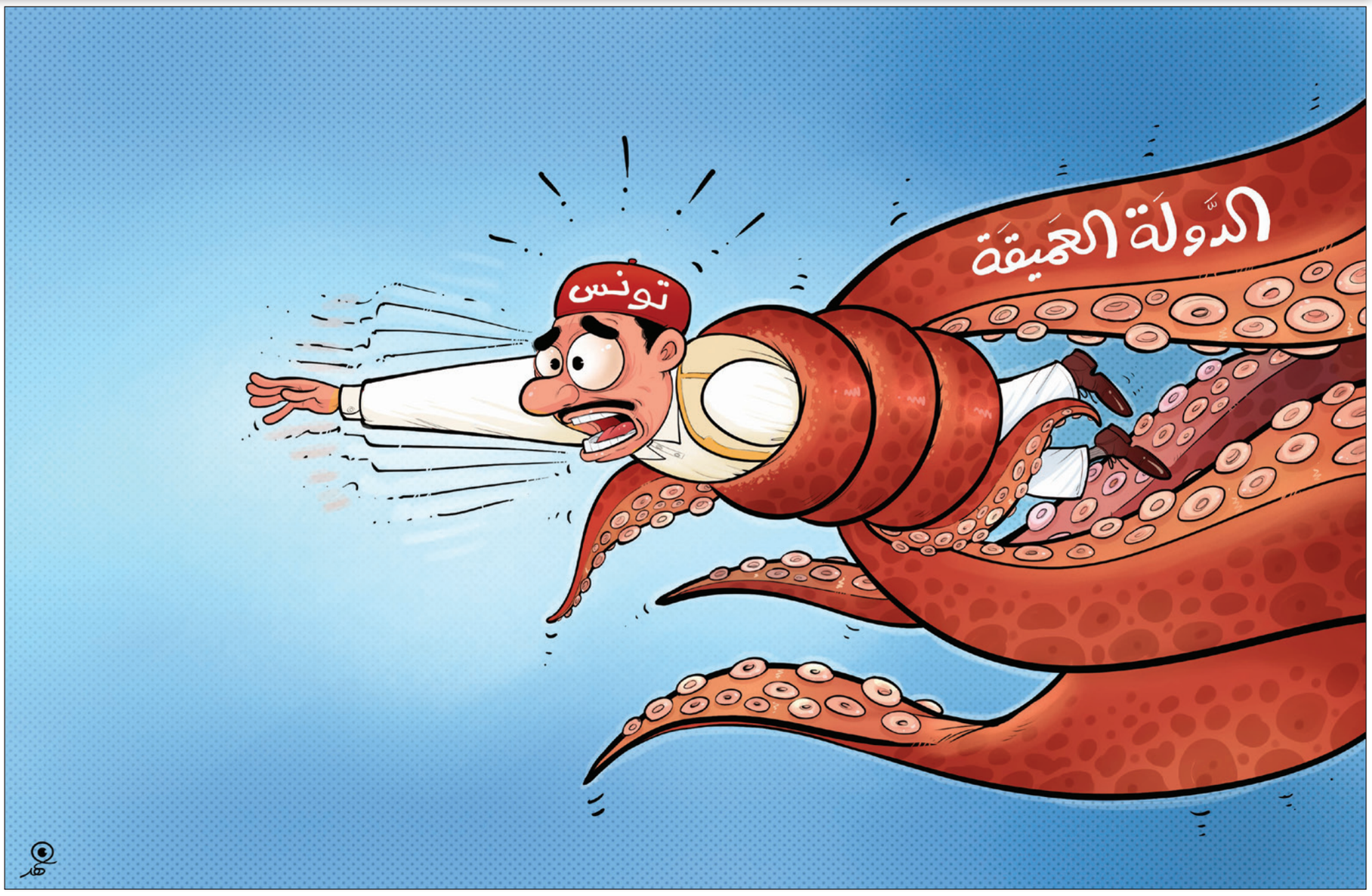

تعقيبات

مقال سعيد يقطين: ترجمة السرديات ما بعد الكلاسيكية

البعد الفلسفي السردي

"إن هناك ضرورة لترجمة الأعمال التي تقدم معرفة جديدة، أو تمثل اتجاها يمكن أن يسهم في تجديد ثقافتنا، لكن انتقاء الأصول المؤسِّسة، والدراسات ذات القيمة العلمية الحقيقية، هي الأجدر بلفت انتباهنا إليها، هناك بعض الدراسات والاتجاهات الفكرية والثقافية، حتى في الغرب، يسهم الترويج لها في جعلها متداولة على نطاق واسع، لأنها تتوفر، دعائيا، على ما لا يتوفر عليه غيرها من الدراسات الأكثر جدية، وأرى من وجهة نظري أن السرديات غير الطبيعية من هذا النوع"

شكرا للأستاذ الكاتب سعيد يقطين، إن التكتم في بحوثنا العلمية والثقافية قد يكون أحيانا أمرا مفروضا على الباحثين مما توجبه طبيعة شروط المؤسسات والمراكز العلمية التي ينتمي أو يعمل فيها الباحثون..

ومن الأفضل بالتأكيد تداول الشأن الثقافي العلمي بشكل شفاف تسوده روح الثقة بالآخر. وعودة إلى كتاب النظرية السردية الصادر بالإنكليزية عام 2012 فقد عرض فيه هيرمان أمثلة تطبيقية تفيد المختصين حول مفهوم الربط بين السرد والعقل، وعرض لرواية أيان ماكوين الصادرة عام 2007 (على شاطئ جيسيل) بما يسهّل على القارئ إدراك البعد الفلسفي السردي للكاتب.

عامر هشام الصفار

تعقيبا على مقال محمد كريشان: هل تونس طاردة لأبنائها؟

بلد سياحي

الاستثمار بشكل عام هو ما ينقص في تونس.

لماذا لا أحد يريد الاستثمار في هكذا بلد مفتوح للغرب سياحياً ؟

هناك قصور من التونسيين في الخارج من الاستثمار في بلدهم !

الكروي داود– النرويج

قصور كثيرة

هناك تقصير من إخواننا التوانسة، ولكن هناك قصورا كثيرة في تونس، فهناك قصور الساف والقصرين وقصر سيدي علوان وسيدي صالح وقصر أولاد بوسمير وقصر سيدي فرج وقصر سيدي بوزيد وقصر أولاد دباب وقصر بن قردان، وربما هناك قصر قيس سعيد وقصور بن علي وحيث وليت وجهك ترى الحمامات والقصور في تونس الخضراء، المفارقة أن البلد المليء بالقصور يهجره أهله، ولكن الحقيقة هي أن أغلب من يرحل عن البلد هم من القصر(بضم القاف وتشديد الصاد)

مجتهد

الدول المنكوبة

للأسف هذا حال (تونس) ومعظم الدول العربية المنكوبة بحكام فاسدين ظلمة لا يخافون الله.

الله يصلح الحال والأحوال.

كان الله في عون الفقراء والمساكين والمحتاجين..

سامح – الأردن

اليد العاملة

ماذا لو قام الرئيس عبدالمجيد تبون بالسماح لليد العاملة التونسية في العمل في الجزائر، بدل تقديم الهبات والقروض التي غالبا لا تُفيد المواطن التونسي في شيء؟

فريد

كرامة الحياة

كل بلد لا يجد فيه الإنسان لقمته وكرامة الحياة وحرية العيش والعدل (مجتمعة) فهو طارد لأبنائه وهذا هو حال كل الدول العربية مع زيادة انعدام الأمل أيضا في هذه البلاد العربية ..

عابر سبيل

المنحنى الخطير

نعم سيد كريشان وليس تونس فقط ولكن كل الدول العربيه المطلة على البحر الأبيض المتوسط وحسبنا الله في هؤلاء المجرمين الذين وضعوا خير أمة أخرجت للناس إلى هذا المنحنى الخطير.

علاء

العيون الزرقاء

لايقتصر الإحباط على التونسيين وحدهم، بل يشمل كلّ البلدان العربية (باستثناء المملكة السعودية ودول الخليج)، وقد باتت أوطاننا تضطهد مواطنيها عامدة متعمّدة.

يكفي أن نلاحظ كيف تعامل بلاد العرب شعوبها في المطارات مقارنة مع استقبال الأجانب ذوي العيون الزرقاء.

د. عيدة

صورة الذئب

تونس الجديدة التي وعد بها (أستاذ القانون)..شعبه المفجوع خرج عليه في صورة الذئب الذي برز يوما في لباس الواعظينا... ربنا يستر من الأيام المقبلة ومن السياسات البالية...

كريم إلياس –الجمهورية الفرنسية

الضّمير الميت

المطالبات : تحسينات في الأجور ! تحسينات في الأوقات ! / أمّا العمل و الخدمات ! ففرضُ كفاية إذ وفّينا ! / وإذ عدلنا قلنا مُسَاوَمات ! / فما عادت تستحي الوجوهُ ! / و الضّميرُ، من زمن "عاشور" ماتَ ! / ما تنقص البلاد / أيّام الجمر هذا ! أزمة ! / و لحبّ البلاد ! / عوض أن يزيدوا في الانتاج / زادوا البلاد على أزماتها أزمات ! / هيّ خيانة ! / هيّ نكاية ! / و لا أنكى ! / من خيانة ! / إذ أتتك / من حُماة ! / بات السّلفُ لكمُ مجرّد صور ! / تخفون بها عوراتكم ! / و لو بقي يربطّكم بها أدنى وصل ! / لصعقتكمُ –على بعد قبورها– الصَّعقاتُ ! ولو قاموا من قبورهم ! / منعتهمُ القبورُ–شفقةً بهم– من هول الحَسَرَات ! / إتّحاد شغل ! / / لا أرى لك من شغل ! / غير الاحتجاجات ! تنزّه الشّغلُ منك وحماتُه / من حبيبه حتى فرحات !

محسن عون – تونس

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قرار الجمعية العامة لإحالة الاحتلال الإسرائيلي إلى محكمة العدل الدولية: تفاصيل لا بد منها

د. عبد الحميد صيام*

صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة بعد السادسة من مساء الجمعة 30 ديسمبر 2022 على مشروع قرار جاءها من اللجنة الرابعة (لجنة تصفية الاستعمار) يتضمن بندا يطلب من الجمعية أن تحيل مسألة الاحتلال الإسرائيلي إلى محكمة العدل الدولية، لإصدار فتوى قانونية في مسألتين مهمتين سآتي على ذكرهما بالتفصيل. وقد صوتت 87 دولة بـ»نعم» و26 دولة بـ»لا» وامتناع 53 دولة.

واعتبرت السلطة الفلسطينية ذلك إنجازا تاريخيا لها ولجهودها الحثيثة، منذ أكثر من خمس سنوات، وأن هناك تأييدا دوليا شاملا لإدانة الاحتلال وضرورة محاكمته في أعلى سلطة قضائية. ولاحظت أن عددا من رموز السلطة الذي عملوا مداخلات على الفضائيات العربية (وظهرت مرتين مع اثنين منهم) أنهم لم يقرؤوا القرار بالتفصيل، بل أغفلوا جوانب مهمة فيه. وسأحاول أن أوضح خلفية هذا القرار وأتابع مراحل التصويت عليه وأهميته.

البداية من لجنة التحقيق الدولية

في تقريرها الأخير للجمعية العامة بتاريخ 22 أكتوبر أوصت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بانتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس وإسرائيل، التي أنشأها مجلس حقوق الإنسان في مايو 2021 وترأسها نافي بيلاي، بضرورة أخذ رأي قانوني من محكمة العدل الدولية في مسألتين أساسيتين:

(أ) التبعات القانونية الناشئة عن انتهاك إسرائيل المستمر لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير، واحتلالها الطويل الأمد، واستيطانها وضمها للأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما في ذلك التدابير الرامية إلى تغيير التكوين الديمغرافي والطابع ومكانة مدينة القدس الشريف، ومن اعتمادها للتشريعات والإجراءات التمييزية ذات الصلة.

(ب) تأثير السياسات والممارسات الإسرائيلية المشار إليها في الفقرة (أ) على الوضع القانوني للاحتلال، وما هي التبعات القانونية التي تنشأ بالنسبة لجميع الدول والأمم المتحدة من هذا الوضع.

أحيل هذا التقرير المهم إلى لجنة تصفية الاستعمار، المتخصصة في كل ما يتعلق بقضايا الاستعمار والاحتلالات وانتهاكات حقوق الإنسان. ولحق به تقرير المقررة الخاصة لحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة فرانشيسكا ألبانيز، بتاريخ 27 أكتوبر، الذي قالت فيه بالحرف «إن الاحتلال الإسرائيلي غير قانوني ولا يمكن تمييزه عن الوضع «الاستيطاني–الاستعماري، ويجب أن ينتهي كي يتمكن الفلسطينيون من ممارسة حقهم في تقرير المصير». وأضافت: «لقد تمت هندسة هذا الأمر (الاحتلال) لمنع الفلسطينيين من الحصول على سيادتهم على الأرض والموارد الطبيعية وقمع الأنشطة السياسية، ومحو أي رموز ومظاهر لثقافة الفلسطينيين وهويتهم».

تمت صياغة هذه التوصيات عن طريق بعثة فلسطين ومؤيديها كمشروع قرار قدم للتصويت عليه في تلك اللجنة كإجراء ضروري قبل إرساله للاعتماد النهائي في قاعة الجمعية العامة. وقد جرى التصويت عليه يوم 11 نوفمبر 2022. وكانت نتائج التصويت: 98 دولة «نعم» و17 «لا» و 52 امتناع. ومن الدول التي صوتت إيجابيا، وبشكل مستهجن، أوكرانيا. أحيل مشروع القرار إلى اللجنة الخامسة المعنية بالميزانية التي يجب أن تعتمد تكاليف أي قرار يتضمن تبعات مالية. وحاول السفير الإسرائيلي أن يعطل تصويت اللجنة الخامسة لصالح التبعات المالية، إلا أن التصويت جاء مخيبا لآماله، حيث صوتت 105 دول مع استيعاب التبعات المالية و13 دولة ضد مشروع القرار، بينما صوتت 37 دولة بـ»امتناع». وقد فسر مندوب هولندا تصويت بلاده الإيجابي بقوله، ذلك إجراء متبع في كل القرارات التي تتضمن بعدا ماليا، ولا علاقة لذلك بمضمون القرار. بعد ذلك أصبح الطريق سالكا للتصويت عليه في الجمعية العامة كإجراء أخير.

ملاحظات حول التصويت

من الواضح أن التصويت في الجمعية العامة مساء 30 ديسمبر، اختلف عن التصويت على مشروع القرار نفسه في اللجنة الرابعة يوم 11 نوفمبر الماضي.

لقد عرض مشروع القرار للتصويت عليه الساعة السادسة مساء، في آخر لحظة قبل أن تبدأ عطلة رأس السنة، وبالتالي من المتوقع غياب عدد كبير من الوفود. كما مورست ضغوط هائلة على العديد من الدول لتغيير تصويتها، الذي أدلت به يوم 11 نوفمبر من «امتناع» إلى «لا» أو حتى التغيب عن التصويت. لقد تغيرت الأرقام كثيرا هذه المرة لتكون نتيجة التصويت السلبي 26 بزيادة تسعة أصوات وانخفاض التصويت المؤيد للقرار من 98 إلى 87 بخسارة 11 صوتا وزيادة عدد الممتنعين بصوت واحد من 52 إلى 53. وتغيبت عن الجلسة 26 دولة. أما الدول التسعة التي غيرت تصويتها من «امتناع» في الجولة الأولى إلى تصويت سلبي فهي: كرواتيا، كوستاريكا، كونغو، توغو، رومانيا، بابا نيوغينيا، كينيا، ألبانيا والمملكة المتحدة.

تغيبت 26 دولة عن التصويت من بينها أوكرانيا، التي صوتت مع مشروع القرار في اللجنة الرابعة، كما تغيبت من الدول التي كانت قد صوتت بالإيجاب: جزر القمر (العضو في الجامعة العربية) وأنتيغوا وباربودا، وغينيا وكازاخستان وأوزبكستان وبنين وتشاد وأوكرانيا وسورينام. إن تصويت 87 دولة فقط على مشروع القرار بتراجع 11 صوتا يمثل ضعفا وتراجعا في الاتصال بالدول التي صوتت لصالح مشروع القرار في المرة الأولى، والتأكيد عليها لتثبيت مواقفها. كما أن هذا العدد من الغياب غير مبرر، وما كان يمكن أن يكون بهذا الحجم لو كان التواصل مع هذه الدول مستمرا. يجب أن نعرف أن عدد الدول الأوروبية التي وقفت مع القرار سبع دول فقط هي: بلجيكا والبرتغال ومالطا ولوكسمبورغ وبولندا وسلوفينيا وأيرلندا. كما أن عدد الدول الافريقية التي ظلت تؤيد الحق الفلسطيني تراجع كثيرا، فالغالبية الساحقة إما صوتت بـ»امتناع» أو ضد القرار. ولم يصوت مع القرار من غير الدول العربية الافريقية إلا 11 دولة من بينها جنوب افريقيا ونيجيريا والسنغال وموزامبيق. أما دول أمريكا اللاتينية فالوضع أفضل قليلا، لأن عدد الدول في أمريكا الجنوبية ومنطقة البحر الكاريبي أكثر بكثير من دول افريقيا جنوب الصحراء، حيث صوتت 17 دولة مع القرار أهمها، المكسيك والأرجنتين وتشيلي ونيكاراغوا والسلفادور وكوبا والبيرو وكولمبيا. إذن الغالبية الساحقة من المصوتين لصالح القرار هم من الدول العربية والإسلامية وبعض دول مجموعة عدم الانحياز، وبعض الدول ذات التوجهات اليسارية. وقد تراجع عدد من الأصدقاء الدائمين وغيروا مواقفهم مثل الهند واليونان وقبرص وغانا، فقد صوتت بـ»امتناع»، أما ايطاليا وألمانيا فقد صوتتا ضد القرار في المرتين. فلا يصدعن رؤوسنا أحد بأن العالم يقف معنا، فمجرد أن يصوت فقط 87 دولة مع القرار يعني أن 106 دول كانت في الجانب الآخر بطريقة أو بأخرى وهذا مؤشر خطير للتغيرات الدولية.

أهمية القرار

يتكون القرار من ديباجة طويلة ومهمة وتفصيلية حول الممارسات الإسرائيلية و19 فقرة عاملة أهمها ما جاء في الفقرة الثامنة عشرة المتعلقة بإحالة مسألة الاحتلال الإسرائيلي إلى محكمة العدل الدولية، لإصدار فتوى بشأن السؤالين اللذين ذكرناهما سابقا. أهمية الفتوى القانونية أنها ستحكم على أيديولوجية الاحتلال نفسها، لأن إسرائيل تنكر أنها تحتل أرضا، بل هذه أرضها عادوا إليها ويريدون أن يفرضوا هذه الرواية على العالم غصبا وليس إقناعا أو استنادا إلى قانون أو شرعية. فأهم ما سيصدر عن المحكمة هو وسم الاحتلال بأنه غير قانوني، وفي حالة انتهاك للقانون الدولي، ثم يطلب من أجهزة الأمم المتحدة ودول العالم أجمع أن تتعامل معه على هذا الأساس. هذا يصبح قانونا يجب الالتزام به من ناحية قانونية وأخلاقية، وكل من يتعامل مع هذا الاحتلال يكون منتهكا للقانون الدولي. أهمية هذه الفتوى القانونية، عندما تصدر، أنها ستعطي فرصة للشعب الفلسطيني وقياداته وطلائعه والشعوب العربية أن توقف أي نوع من التعامل مع هذا الكيان المارق غير القانوني، وأن تصعد مقاومتها على مستوى العالم بدعم برنامج المقاطعة وسحب الاستثمارات والعقوبات استنادا إلى القانون الدولي. وكذلك توسع مقاومتها على الأرض بشتى السبل لأن مقاومة كيان غير قانوني تصبح أمرا أخلاقيا يستند إلى القانون. فهل يلتقط قادة الشعب الفلسطيني الحقيقيون هذا الدرس ويعملون على أساسه من أجل هزيمة احتلال غير قانوني بختم من أعلى سلطة قضائية في العالم؟ هذا ما ننتظره فعلا لا قولا.

* محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

كريم يونس كان حرا... صار حرا

جواد بولس*

بعد أربعين عاما كاملات تحرر أمس الأسير كريم يونس من سجون الاحتلال الإسرائيلي. من المستحيل أن يتخيّل أي إنسان، لم يعش هذه التجربة، مهما اتسع إدراكه، أو اتقد فكره، كيف يشعر كريم في هذه الساعات والأيام؛ وأعتقد أنه حتى هو لا يعرف كيف سيواجه «عالمنا» الذي لا يشبه عالمه، أو كما باح بنفسه، من خلال رسالته الأخيرة التي نشرها مطلع هذا الاسبوع تحت عنوان «سأغادر زنزانتي» قائلا: «سأترك زنزانتي، والرهبة تجتاحني باقتراب عالم لا يشبه عالمي، وها أنا أقترب من لحظة لا بد لي فيها، إلا أن أمرّ على قديم جروحي، وقديم ذكرياتي، لحظة أستطيع فيها أن أبتسم في وجه صورتي القديمة، دون أن أشعر بالندم، أو الخذلان، ودون أن أضطر لأن أبرهن البديهيّ الذي عشته وعايشته على مدار أربعين عاما، علّني أستطيع أن أتأقلم مع مرآتي الجديدة، وأنا عائد لأنشد مع أبناء شعبي في كل مكان نشيد بلادي».

لا أجد مكانا، في لحظات ولادة الأمل الفلسطيني الحاضرة، لاستحضار هواجس المستقبل ولا إثقالاته المحتملة، ولا حاجة لتذكير كريم، وهو يراقص القمر فوق سماء قريته، بقوائم المآسي والأزمات التي تعصف بمجتمعنا، وتهدد هويته ووحدته وآماله؛ فكريم في تحرره، بعد أربعين عاما من الأسر، يرسم على صفحة البشرية، مشهدا ملحميا فريدا تطل من ثناياه كل معاني التضحية والإصرار والفداء والوفاء والأمل، الفلسطينية. قد لا يقدّر البعيدون عن فلسطين المحتلة حقيقة ما أقوله، لكن الفلسطينيين العاديين، الذين أعرف كثيرين منهم، يعيشون منذ شهور فأسابيع فأيام فساعات على نبض الفرح، ويحسبون الوقت، كما يفعل كل الأحرار، وفق ساعات الموت والأمل.

> «بعد أربعين عاما من الأسر، يرسم كريم على صفحة البشرية، مشهدا ملحميا فريدا تطل من ثناياه معاني التضحية والإصرار والفداء والوفاء والأمل»

أربعون عاما عاشها كريم في زنزانته حرا في أعماقه، لا تشغله إلا قضايا البقاء والحرية الكبرى: كيف يحافظ، هو ورفاق الأسر، على أحلامهم من الموت، وكيف لا يتحوّلون، كما يريدهم السجان، إلى مسوخ بشرية بائسة أو إلى مجرد طفيليات سائبة. أربعون عاما عاشها ذاتا ذائبة في جسد منيع، سمّاه التاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية، وعرف مثل رفاقه أنهم فقط «عندما تصير الحياة طبيعية سوف يحزنون كالآخرين، لأشياء شخصية». واليوم وقد مضت الأربعون ووقف كريم على عتبة «حياته الطبيعية» مثقلا بشوق سرمدي سمح لنفسه أن يتساءل، على غير عادته ويقول: «سأترك زنزانتي، والأفكار تتزاحم وتتراقص على عتبة ذهني وتشوش عقلي، فأتساءل محتارا على غير عادتي إلى متى يستطيع الأسير أن يحمل جثته على ظهره ويتابع حياته والموت يمشي معه، وكيف لهذه المعاناة والموت البطيء أن يبقيا قدره إلى أمد لا ينتهي، في ظل مستقبل مجهول وأفق مفقود وقلق يزداد مما نشاهد ونرى من تخاذل». هكذا يتساءل المناضلون الأنقياء ولا ينتظرون الجواب من أحد. قبل سبعة أعوام كتبت في أعقاب زيارتي لكريم في سجن «هداريم» مقالا نقلت من خلاله خلاصات زيارتي لمناضل لا يشيخ كالغيم. واليوم وأنا أستذكر تلك الزيارة أعرف أن كريما سوف يجتاز عاصفة الحب الشديدة التي ستحاصره في أيام حريته الأولى بفرح وبصبر وباتزان، وسوف يعرف كيف يتعامل مع مرايا مجتمعه، المحطمة منها والسوية، كذلك بوجع وبحكمة وبإصرار، وسوف يداري جراح قلبه بمصاحبة الندى وشدو العنادل. وسيتعرف بعد حين على حقيقة واقع مجتمعاتنا وأزماته، وعلى ورطاتنا مع سياسات الحكومة الإسرائيلية؛ وأتمنى بعد كل ذلك، ألا يقنط وألا يخذل وألا يشيخ؛ فهو الكريم الحر، كما كتبت في حينه: زيارة للحر كريم يونس: في الصباح كان مزاجي متعكّرا؛ لا أعرف ما السبب، فبعض الأيام، في شرقنا، تولد خالية من شهيّتها للضوء، وتُبقي روحك ثقيلة كظلمة. تركت البيت متجها إلى سجن «هداريم» لأزور الأسير كريم يونس. بعد ساعة وصلت إلى باحة سجن «هداريم»، الذي صار، مع السجون الأخرى الملاصقه له، يشبه قرية صغيرة تذكرنا بمنشأة في أفلام الخيال، حيث يتحرك السجانون في جمع مرافقها وساحاتها كروبوتات استنسخت في المختبر نفسه. لم تكن تلك زيارتي الأولى لسجن «هداريم»، ولكن في كل مرة كنت أقرر فيها زيارة السجن، كنت أكتشف أنني لم أشفَ من رعشة اللقاء الأول، وأن سنين عملي الطويلة لم تساعدني على ترويض قلبي الذي كان يستعيد، في هذه «الرياض»، صباه، سألته، بعد أن تبادلنا ما يقتضيه الحال من أسئلة روتينية وتقارير لازمة، كيف يقضي ساعات يومه، وهو ينهي عامه الثالث والثلاثين في الأسر؟ توقعت كل الأجوبة، إلّا ما أجابني به، فتحوّل سؤالي إلى حوار لم أتمن أجمل وأثرى منه، خاصة بعدما بدأت صباحي برمادية ناعسة وفكر شريد. «إنني أشكو من ضيق الوقت»، قالها بهدوء، ودون أن يشعر بأنه يوقظ مسامات جلدي! ثم أردف وقال: «أتمنى لو كان النهار أطول، فعلاوة على ما أقوم به من تمارين رياضية ضرورية، ودراسة منهجية حثيثة للقب الجامعي الثاني، ألتزم مسؤوليتي، كأمين لمكتبة السجن التي تزود زملائي الأسرى بالكتب وغيرها». توقف حين لاحظ أنني سرحت وغبت عنه. كنت، في الواقع، أحدّث نفسي وأتساءل كيف يمكن للسجان، مهما كان عربيدا وقاهرا، أن يكسر روح هذا الكريم؟ بعد برهة قصيرة عدت إليه مستفسرا، «من أين تأتي يا كريم بهذا الأمل؟». كان لدينا كل الوقت والشهية على الكلام، فمضى يشرح لي عن بداياته، حين اعتقل وهو طالب في السنة الدراسية الثالثة في جامعة بن غوريون، وحكم عليه في مطلع عام 1983 بالسجن المؤبد. وقتها، هكذا فهمت من حديثه الموزون والمتأني، كان فتى يقف على الريح، ويريد أن يطير كنورس نحو جزيرته البعيدة. كان يفتش عن حلم في ما وراء المدى، ويخشى اليوم على ضياع البيت والوسائد. «هل ظل في قلبك مكان للحب؟» سألته، وتابعت: «وما هو أكثر شيء تشتاقه وسيكون أول ما أو من تريد أن تراه أو من تلقاه؟». لم يصبر ولم يتردد. استل جوابه بتلقائية وبدفء عاشق، فقال: «لا أعرف كيف يبدو العالم الخارجي اليوم. سيكون التأقلم صعبا عليّ، ولكنني أشتاق للحرية، لحريتي، وشوقي إليها ورغبتي بالحصول عليها يمداني بكل أسباب رغبتي بالحياة وبالصمود وبقدرة الانتظار»، ثم أضاف، بعذرية قلب مناضل عتيق: «لم أجرّب ذلك الحب، إن كنت تقصده، وللحقيقة لا أعرف إن كان موجودا وكيف يكون؛ لكنني أعرف الحب بمفهومه الأعمق والأشمل وهو ذلك الشيء الذي يملؤني اليوم أكثر من الماضي بالأمل وبالأحلام وبالإصرار». كنت أنظر مباشرة إلى وسط وجهه، وأطابق حركات شفتيه مع كلامه الذي يتساقط في أذني كوشوشات فجر. لاحظت على خديه توردا أنيقا، وفوقهما عند حافة المقلتين كانت كرات بلورية صغيرة تحاول أن تفرّ. لم يتركها تسقط فسألته: «هل تحاول أن تحجب ماء العزة عن خدك؟». كان صريحا؛ فأفهمني أن السجن قد غيّره كثيرا، وأن العالم، من موقعه يبدو مختلفا وقد تغير كثيرا، وأضاف أن الزمن علمه أن يكبت عواطفه، ويحكّم عقله، ثم حكى لي كيف، بعد هذه السنين، صار يفهم معنى «الواقعية» ومعنى «المصلحة الوطنية»، وما الفارق بين النضال المأمول.. النضال الممكن، والنضال الخاسر. وشرح لي بروية لماذا صوّت للقائمة المشتركة في انتخابات الكنيست (عام 2015). تحدثنا حتى نسينا الدنيا.

في طريقي إلى خارج السجن سألني السجان المرافق عن لقائي، وكان يعرف من يكون كريم يونس، فأجبته: «دعني أوجز لك القصة بحكمة تعلمتها اليوم من هذا الحر؛ فهو يؤمن، أنه ما دام الموت ليس خيارا عندك، فإما أن تعيش الحياة بحفاوة وبكرامة، وإما أن تمضي أيامك ذليلا ولاهثا وراء السراب في عالم من عدم ويباب». أصغى السجان لما قلته لكنني شعرت، هكذ بدا عليه، بأنه لم يفهمني مع أنه كان عربيا. حاولت أن أبسّطها له فأوضحت أن كريما أكد لي على ما تعلّمه من حكمة أحرار كبار سبقوه، على أن: «لا أحد يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجدك منحنيا». قلتها وكنت أسبقه بخطوتين. سمعت غضبه يصرخ في صمت، وأحسست بسهام عينيه تناوش صفحة ظهري. تركته والسجن وكنت مبتسما.

*كاتب فلسطيني

الأردن بين أولويات الحكومة ومتطلبات المرحلة

سامح المحاريق*

بعد أسبوعين من الأجواء الباردة التي حاصرت الأردن، ترافقا مع أجواء سياسية ساخنة، تبدو الأمور في عمان في طريقها لتهدئة طويلة، بعد تدخل ملكي بتوجيه إلى الحكومة بتجميد الضرائب على مادة الكاز المستخدمة بصورة واسعة في التدفئة لدى الطبقات الفقيرة ومحدودة الدخل. وفي أروقة مجلس النواب، تكاد الجملة التي قالها بشر الخصاونة رئيس الحكومة، إن إجراءات حكومته، المتعنتة تجاه تخفيض أسعار المحروقات، تعتبر تحملاً للخطر الأصغر، لتفويت الخطر الأكبر، تمثل مدخلاً لتوصيف التدخل الملكي بعد ذلك بفترة قصيرة. سيتحمل الأردن العبء المادي للاستغناء عن عوائد ضريبية كبيرة، مقابل تحقيق الأمن الاجتماعي، في الأشهر الصعبة المقبلة، فما هو الخطر الأكبر الذي سيتجنبه الأردن بناء على التضحية المالية؟ وعلى أية أوراق يراهن الأردن؟

> «التهدئة على الصعيد الداخلي في مستواه الاجتماعي خيار للدولة الأردنية في هذه المرحلة، ولكنه لا يعني بالضرورة تهدئة سياسية»

بداية، التزمت حكومة الخصاونة بسياسة مالية متحفظة، يمكن أن توصف بأنها لا تقدم شيئاً جديداً، ولا تحمل حلولاً جذرية لأي شيء، فالحكومة التي نادت بأنها لن تستسلم للشعبوية، بما يعني التجاوب مع مطالب المواطنين التاريخية، التوظيف والدعم. والمستجدة، التخفيف من حدة التضخم وتخفيض أسعار المحروقات، انتهجت أسلوباً دفاعياً يسعى لتخفيض عجز الموازنة، والحيلولة دون تفاقم المديونية، التي بدأت تدخل في مستويات مقلقة. هذه السلبية، فتحت الباب لأجواء من الإحباط الجمعي في الأردن، وربما مثلت قناعة الحكومة، أو أمنياتها، بالاستمرار طويلاً لحين إنجاز قسط معقول من الإصلاح السياسي، وعاملاً يشجعها على التركيز على العامل المالي، بغض النظر عن النتائج الاقتصادية، ومع مشكلة التواصل التي استحكمت منذ الربيع العربي، وانعكست في أداء الإعلام الرسمي، والمتابعة القلقة لمعطيات مواقع التواصل الاجتماعي، تفاقمت الأزمة مع حكومة فضلت أن تتراجع للوراء في الأزمات، لتتركها تتفاعل من غير تدخل أو ردة فعل مناسبة.

الحالة من الاشتباك الصامت، مع فاصل من التسخين، ترافق مع إضراب سائقي الشاحنات، وأحداث أمنية متفرقة، تحولت من شأن داخلي إلى إقليمي خلال أيام قليلة من عودة حكومة بنيامين نتنياهو، استدعى التدخل الملكي، للخروج بالحكومة والشارع الأردني من الأزمة الضيقة، إلى أزمة أوسع يترقبها الأردن، ويحاول البعض أن يختصرها في المشكلات حول القدس، وهي على أهميتها القصوى، بالنسبة للدور الأردني، وخريطة تحالفات عمان الدولية، إلا أنها تبقى الجزء الظاهر من المخاطر المحدقة بالأردن، والمتمثلة في فرض أمر واقع وأزمة تصبح إجابتها دورا أردنيا أوسع في الضفة الغربية، لاحتواء ما ستفرضه حكومة نتنياهو الجديدة على الأرض من فوضى، ومن مغامرات تجاه ما يتجاوز حتى صفقة القرن، ومعازلها السكانية التي تفرض بالمناسبة حلاً أردنياً لمنحها شريانا صالحاً للحياة والتواصل مع العالم الخارجي. تقديرات الحكومة الأردنية، والتباطؤ التقليدي الذي يمكن تفهم أسبابه، المرتبط بوجود حالة من الاحتقان وفقدان الثقة، جميعها كانت أموراً مزعجة للقصر في الأردن، ولكن ذلك كان يمكن تحمله في حالة وجود رؤية أوسع للقرارات الحكومية في مرحلة حساسة، إذ يبدو أن الحكومة أصبحت مرتهنة لمجموعة من الدفاتر المحاسبية الرئيسية، تحجب عنها رؤية التفاعلات الإقليمية، وأن نشوة بعض الفاعلين في الحكومة من نجاحهم في تمرير برامجهم المتعلقة بالموازنة وتفاصيلها، ومقاومة الضغوطات الاعتيادية، جعلت من المتعذر على الحكومة أن تتقدم في قراءة السياقات العامة خارج عملية تسيير الأعمال. في هذه اللحظة، أتى تجميد الضريبة التي تشكل نسبة كبيرة من أسعار المحروقات، ليؤشر إلى وجود تحالفات تجري على مستويات عليا، لمساندة الأردن اقتصادياً في المواجهة المحتملة، ولا يعني ذلك، بالضرورة الحصول على دعم مباشر، ولكن حالة من الاطمئنان إلى أن قرارات الأردن ستحظى بالتأييد، وستجعله متحرراً استراتيجياً من المحاور القائمة حالياً، ويمكنه التعامل في أطر أوسع في لحظة شعوره بالتهديد الوجودي. وحتى في ظل عزل الأمر عن أي تصورات خارجية، فالتعامل الحكومي لم يكن مرضياً في أي من مراحل التأزم، والشعور بأن عملية الضبط وتغيير التصورات، مهما كانت ضرورية، لم تكن تخضع للإدارة بصورة سليمة، وهو الأمر الذي يمكن أن يحدث نوعاً من القلق في ظل المتغيرات المستجدة في الجوار، وطبيعة المقاربات الحكومية المحتملة حياله.

الرسالة المحلية، أن الوقت غير مناسب لحالة الاسترخاء الحكومي، وتكلفة الاحتواء ستبقى أقل من تكلفة المناكفة والضغط المتبادل بين الحكومة والشارع، وأن حالة من الضجر أخذت تسود الأردن يمكن أن تخرجه عقيدة (المؤقت والمؤجل) إلى سلوك آخر جديد، خاصة أن انتخابات بعد أخرى، تثبت أنه لا يوجد أفق لتسوية معقولة مع اليمين الإسرائيلي، الذي تعشش في رأسه فكرة ترحيل مشكلته إلى الأردن، سكانياً ومعنوياً ومادياً. هل ترى قوى الشد العكسي في الأردن هذه الاستجابة من الملك، وضمن السياقات العامة، فرصة من أجل تعطيل الإصلاح الذي يهدد مواقعها، خاصة أن كثيرا من رموزها لا يمتلكون في الواقع أي عمق في الشارع ويعتمدون على تحالفاتهم الاجتماعية والسياسية المجدودة، ربما يكون ذلك ايحاءً صحيحاً، إلى أنه يشكل دليلاً على عدم تفهم التاريخ بالصورة الكاملة، لأن القياس الموضوعي، مع أحداث 1989 يؤشر إلى إمكانية إحداث اختراق سياسي على مستوى مشروع الإصلاح، بصورة تعني ظهور جيل جديد لمرحلة جديدة. يذكر سمير الحياري ناشر موقع عمون واسع الانتشار أردنيا، بمقولة الملك، أنا لست أبي، التي قالها مع بداية تسلمه لسلطاته الدستورية، وذلك في مسألة الثورة العربية الكبرى، وغيابها عن الإصدار الجديد للعملة الأردنية، وهذه مسألة يمكن الأخذ والرد فيها، ولكن في حالة العلاقة مع الضفة الغربية يمكن القول، إن الملك عبد الله الثاني يختلف عن الملك الراحل الحسين بأنه تعامل مع السلطة الوطنية الفلسطينية بوصفها أمراً واقعاً من البداية، وأنه لا يحمل أي خلفيات شخصية تجاه مسألة ضم الضفة أو فك ارتباطها، بمعنى، الشعور بالإحباط أو الغضب الذي كان يعتري الملك الحسين في هذه الملفات، وبذلك، تصبح الأولوية للتماسك الاجتماعي في الأردن، وعدم الاستعداد لخوض مغامرات غير محسوبة على أساس التاريخ وتفاصيله، وهذه الواقعية، تشكل جانباً من حالة الحذر التي ستسود سياسة الأردن الداخلية والخارجية.

في المحصلة، التهدئة على الصعيد الداخلي في مستواه الاجتماعي خيار للدولة الأردنية في هذه المرحلة، ولكنه لا يعني بالضرورة تهدئة سياسية، فلا يمكن أن تنبني استراتيجية مواجهة شاملة داخل الدفاتر المحاسبية للحكومة.

*كاتب أردني

تركيا وإشارات الانفتاح الإقليمي: معطيات تكتيكية أم رؤية استراتيجية؟

لطفي العبيدي*

يبرز التحرك السياسي التركي على أكثر من مسرح إقليمي، ضمن تفاعلات استراتيجية واقتصادية كبرى، تبحث من خلالها أنقرة على أن تكون فاعلا في وجود حقيقة العقدة الاستراتيجية التي تعيشها حكومة حزب العدالة والتنمية، خاصة مع اقتراب الانتخابات البرلمانية والرئاسية، التي قد تغير نتائجها جوهريا طبيعة السياسة الخارجية. في الأثناء، تبحث أنقرة عن تصفية المشكلات وتصفيرها تجاه الدول الرئيسية في الإقليم، وقد فعلت ذلك مع السعودية والإمارات وكيان الاحتلال وتحاول أيضا مع اليونان ومصر. وبعد سنوات من القطيعة، تظهر مؤشرات تقارب تدريجي بين أنقرة ودمشق، فهل يمكن اختصار الأزمة السورية بطبيعة العلاقة بين تركيا والنظام السوري؟ خاصة مع تضارب المصالح على المستوى الإقليمي والدولي، واحتدام التنافس الجيوسياسي بين القوى الكبرى في النظام العالمي.

مقاربة ذات أبعاد سياسية وأمنية واقتصادية هي جوهر التغيير في السياسة الخارجية التركية، التي بدأت منذ وصول إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى السلطة مطلع عام 2021. وكان الخطاب الذي تبناه خلال حملته الانتخابية حادا تجاه أردوغان، ما أثار توجس أنقرة من الإدارة الأمريكية الجديدة. ومن الطبيعي حينها أن يتهم أردوغان الولايات المتحدة الأمريكية بأنها «تغذي الإرهاب في سوريا»، وأنها «زودت المنظمات الإرهابية بآلاف الشحنات من الأسلحة والمعدات، واستقبلت الإرهابيين في البيت الأبيض»، فيما أشاد بروسيا بوصفها شريكا في مكافحة الإرهاب، وقال: «في كل خطوة نتخذها في سوريا، تكون قواتنا الأمنية ووكالات المخابرات ووزارة الدفاع جميعها على اتصال».

وتسعى حكومة أردوغان إلى إنشاء منطقة آمنة لإعادة توطين نحو مليون لاجئ سوري داخل الأراضي السورية، فقضية اللاجئين السوريين، التي تقدمها بعض أحزاب المعارضة باعتبارها أحد أسباب تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد، هي في صلب اهتمامات حزب العدالة والتنمية الحاكم، الذي يبحث عن حلها استباقا للانتخابات، إضافة إلى مسألة حزب العمال الكردستاني. ويبدو أنّ روسيا تستغل حاجة أردوغان إلى تحقيق نتائج بشأن هاتين القضيتين قبل الانتخابات، لدفعه إلى تغيير سياساته كليًا في سوريا. دمشق أيضا تحاول استغلال الضغط الانتخابي على حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، وبحثه الحثيث عن حل لموضوع اللاجئين والأكراد، فتشترط على أنقرة وضع جدول زمني للانسحاب من الأراضي السورية، والتخلي عن دعم المعارضة، وإعادة إدلب الخاضعة لسيطرة فصائل منها إلى النظام، واستعادة السيطرة على معبر باب الهوى بين تركيا وإدلب. فهل ستقبل الحكومة التركية مثل هذه الشروط، وهي التي تطالب النظام السوري بالانخراط في مفاوضات جدية مع المعارضة للوصول إلى تسوية سياسية؟ المسألة تبدو صعبة، خاصة أنّ النظام السوري يتطلع إلى خسارة أردوغان الانتخابات، ووصول المعارضة التركية إلى السلطة، لعقد تفاهم معها، بدلا من تفاهمات ظرفية ما قبل الانتخابات مع النظام التركي الحالي، الذي يحتاج مؤكدا إلى فرصة التفاهم لتعزيز حظوظه الانتخابية، مع أنه إذا فاز في الانتخابات واستمر في الحكم، من الصعب أن يواصل طرح مثل هذه التفاهمات مع سوريا. إعادة ترتيب الأولويات الراهنة والمحتملة في إطار المستجدات الجديدة، توحي من ناحية أخرى بأنّ مفاوضات رسم الحدود بين تركيا واليونان قد تأخذ بعض الوقت، في ظل المناخ الحالي لطبيعة العلاقات بين دول المنتدى. فيما تسعى أنقرة إلى التوصل إلى تهدئة الأوضاع، وتسكين الصراع في ليبيا التي قلبت فيها المعادلة عسكريا ضد المشير خليفة حفتر، الذي يحظى بالدعم من السعودية والإمارات ومصر وفرنسا وروسيا، وثبّتت نفسها لاعبا لا يُستهان به في الساحة الليبية. ولأنّ وضع الاقتصاد التركي الراهن لا يسمح بالمضي قدما في دعم مثل هذه المغامرات الطموحة في السياسة الخارجية إلى ما لا نهاية. فإنّ أنقرة تبحث بشكل واضح عن تطوير العلاقات الاقتصادية الجيدة مع الأطراف الإقليمية، من ذلك القبول التدريجي لعلاقات تركية مصرية حذرة نوعا ما، لكنها ستؤدي في رأي العديد من المراقبين إلى تغيير في معادلات الأمن والاستراتيجية والسياسة في الإقليم، وليس في منتدى غاز المتوسط فقط. والمرحلة الحالية توحي بأنّ المعطيات التركية الداخلية هي الأكثر تأثيرا في الموقف التركي الجديد تجاه سوريا وغيرها من الدول، خاصة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية، وخشية أردوغان وحزب العدالة والتنمية من خسارتها. وينظر الأكاديمي التركي سولي أوزيل إلى الطموحات التركية في المنطقة، ومستقبل العلاقات التركية مع الدول النافذة عند أطراف المنطقة العربية مثل إيران، وأيضا كيان الاحتلال الإسرائيلي، وآفاق العلاقات التركية مع حلف شمال الأطلسي الناتو بنوع من التفاؤل، حيث يعتبر أنّ تركيا نجحت على نحو محدود في سوريا، ويُستبعَد أن تغادر المناطق التي تدخلت فيها منذ أغسطس 2016، حيث أوجدت فعليا نسخة جزئية عن منطقتها الأمنية المنشودة. وعلى الرغم من إجهاض تطلع أنقرة إلى تغيير النظام السوري، أتاح لها موقعها الجغرافي ووجودها العسكري وأوراقها الاستراتيجية الرابحة أن تحجز لنفسها مكانا في موقع الفريق الفاعل، في مرحلة ما بعد النزاع. وقد تعاونت أنقرة وطهران مع روسيا في عملية أستانة حول الملف السوري، على الرغم من التباين الشديد في أهدافهما وتطلعاتهما في العراق وسوريا. وثمة مؤشرات توحي بأن التعاون الاستخباراتي يتواصل بين إسرائيل وتركيا، على الرغم من النفور بينهما، ومن العداوة الشخصية بين أردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. فالعلاقة الوثيقة التي تربط إسرائيل بمصر واليونان والإدارة اليونانية في قبرص، والتعاون الإسرائيلي مع هذه الأطراف في شؤون الطاقة في شرق المتوسط، ولّد

بعد تصريح خامنئي: هل نشهد انفراجة في إيران؟

نشر موقع الإمام خامنئي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر خبرا وصورا وأشرطة فيديو تصور مقاطع من لقاء جرى يوم الأربعاء الماضي وجمع المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، آية الله علي خامنئي، في احتفال بذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء، مع «مجموعة من النساء والمثقفات والأمهات والناشطات في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية».

يظهر خامنئي في الشريط وخلفه ستارة عملاقة يتصدرها قول الإمام الصادق: «أكثر الخير في النساء»، ويدلي فيه بتصريح يؤكد فيه أن الحجاب واجب شرعي لكنه يضيف أنه «ينبغي ألا نتهم اللواتي لا يراعين الحجاب بصورة تامة بانتفاء التدين وبمعاداة الثورة. لا مطلقا»، وأن هؤلاء «ما زلن بناتنا»، كما وعد بإيجاد حل لما سماه «استخدام المرأة المتعلمة والمطلعة والحكيمة وذات الخبرة في مختلف مستويات صنع القرار في الدولة».

يمكن اعتبار التصريحات الآنفة فريدة من نوعها، لكونها صادرة عن الشخصية السياسية – الدينية الأولى في إيران، الذي كان قد أدلى بعدد من التصريحات منذ اندلاع الاحتجاجات على إثر مقتل الشابة الكردية – الإيرانية مهسا أميني في 16 أيلول / سبتمبر الماضي، بعد وقفها من قبل «دوريات الإرشاد»، اتهم في إحداها أمريكا وإسرائيل بالتخطيط لـ«أعمال الشغب».

كان المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية قال في تشرين أول/أكتوبر الماضي إن كثيرات من النساء الإيرانيات اللواتي لا يرتدين «حجابا كاملا» وهنّ، مع ذلك، من «الأنصار الحقيقيين لنظام الجمهورية الإسلامية»، وعند مقارنته بالتصريح الأخير نجد أن خامنئي فصل بين فكرة التساوي بين عدم ارتداء الحجاب (أو ارتداء «حجاب ناقص» كما قال)، و«معاداة الثورة»، كما أنه أبعد أولئك النسوة عن تهمة الكفر، وهو ما يجب اعتباره تأكيدا مهمّا، على المستوى السياسي والفقهي، وما ينجرّ على ذلك من تبعات أمنية.

يفترض بهذه التأكيدات من قبل الشخصية الأرفع سياسيا ودينيا في إيران أن تساهم في تدعيم موقف الأجنحة المعتدلة داخل النظام الإيراني، التي تحاول استيعاب وتفهّم ومعالجة الأسباب السياسية والاقتصادية والاجتماعية للاحتجاجات، وترفض تجريمها بشكل أوتوماتيكي، تحت دعاوى معاداة الثورة أو الكفر، فهذه النخب الإيرانية تعرف أن الحل الأمني الاستئصالي غير ممكن، وأن تجريم حاجة المجتمعات للتنوّع والتطور سيوسّع الشقّة مع قطاعات عريضة من الإيرانيين، كما أنه سيلحق المزيد من الأضرار التي تعرّضت لها صورة إيران، بين الإيرانيين أنفسهم، أو في العالم الواسع.

يؤكد مهدي نصيري، رئيس تحرير صحيفة «كيهان» السابق (وهي جريدة مقربة من المرشد الأعلى)، أن «نسبة معارضة أنصار الحجاب الإلزامي في المدن الدينية متساوية مع المدن الأخرى أو أكثر»، وأن «حوالي 70٪ من سكان مدينة قم، وهي معقل المرجعيات الشيعية والحوزة العلمية، لا يرتدين الحجاب أو يعارضن فرضه على النساء»، وأنه «عندما تكون غالبية الناس في المجتمع ضد قانون الحجاب الإلزامي فعلى الحكومة التخلي عن القانون لأنه غير قابل للتطبيق».

تفصح الاحتجاجات الإيرانية، وأشكال تفاعل الشخصيات العامة معها، من نخب سياسية وإعلامية، وممثلين وممثلات، ورياضيين ورياضيات، عن حصول تطوّر اجتماعي كبير، وهو ما عكسته أيضا تصريحات خامنئي، التي يمكن، إذا توفر السياق السياسي المناسب، أن تؤدي لانفراجة تفيد الإيرانيين، وتحافظ على أسس الجمهورية.

أمريكا الحزب الجمهوري: استعصاء «أسلحة الإيهام الشامل»

صبحي حديدي*

حتى ساعة كتابة هذه السطور، كان النائب الجمهوري كيفن مكارثي قد فشل في حيازة الـ218 صوتاً التي تكفل له رئاسة مجلس النواب الأمريكي، وذلك بعد ستّ جولات متعاقبة من تصويت أظهر تمترس 20 من زملائه النوّاب الجمهوريين؛ «العصاة» كما باتت تسميتهم الشائعة في الإعلام الأمريكي، الصقور بالأحرى ممّن يريدون رئيساً أكثر تشدداً في مواجهة الحزب الديمقراطي والرئيس جو بايدن، وليس البتة أكثر صوناً للقِيَم المحافظة التي يتوافق عليها الحزب الجمهوري وأنصاره. وحتى تتعالى سحابة دخان أبيض من مداخن الكابيتول دلالة على انتخاب مكارثي او سواه (مجازاً بالطبع، ومع الاعتذار من تقاليد الفاتيكان)؛ ثمة مقادير أخرى من مظاهر انحدار هذا الحزب، خاصة وأنّ مهندس الانحطاط الحالي الأبرز، الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، لم يهضم هو نفسه هذا الفشل في انتخاب رئيس للمجلس، في استعادة لسابقة لم تتكرر منذ 100 سنة.

بين مظاهر الانحطاط الأخرى حكاية النائب الجمهوري جورج سانتوس، الذي فاز خلال انتخابات الكونغرس التكميلية الأخيرة عن لوغ آيلاند، والذي حشد في سيرته الرسمية سلسلة من الأكاذيب المريعة: عن أماكن عمل في مؤسسات مرموقة، لم يسبق له أن اشتغل فيها؛ عن كليات زعم الدراسة فيها، منتحلا المعلومة؛ وعن والدته، التي تفاخر بأنها قُتلت في مكتبها في البرج الجنوبي يوم 9/11، واتضح أنها توفيت بمرض السرطان على فراشها... صحيح أنّ نوّاباً آخرين عن الحزب الجمهوري كذبوا في سيرهم الرسمية، على شاكلة هيرشل ووكر المرشح (الفاشل) لمجلس الشيوخ عن جورجيا، الذي اتضح أنه متهم بالعنف المنزلي، وإجبار عشيقاته على الإجهاض، وتلفيق عناوين منزلية غير صحيحة، والتخلي عن أطفال غير شرعيين، وتزييف شهادات أكاديمية لم يحصل عليها. لكنّ مصيبة سانتوس، التي ذهب فيها أبعد من جميع أسلافه الكاذبين، أنه زعم محتداً يهودياً من أمّه؛ واضطرّ فيما بعد (حين فضحت صحيفة «نيويورك تايمز» سلسلة الأكاذيب) إلى الإقرار بأنه كان ويظلّ كاثوليكياً.

خيط طريف في حكاية سانتوس أنّ القضاء الأمريكي وقف حائراً بضعة أيام بعد افتضاح التفاصيل، قبل أن يضطر الادعاء في مقاطعة ناسو إلى التصريح بأنّ من حقّ ناخبي سانتوس أن يكون لديهم في الكونغرس «ممثّل شريف وخاضع للمحاسبة»، ولا أحد «فوق القانون، وإذا ارتكبت جناية في هذه المقاطعة فلسوف نحقق فيها». ومع ذلك فإنّ التصريح شيء، وإخضاع نائب منتخب للمحاسبة القضائية شيء آخر مختلف، إنْ لم يكن بسبب تعقيدات قانونية أقرب إلى متاهة كافكاوية في هذا المضمار، فعلى الأقل لأنّ الجمهوريين في الكونغرس غارقون في هرج ومرج بصدد انتخاب رئيس لأغلبيتهم، أوّلاً؛ ثمّ ثانياً لأنّ سانتوس يدين في انتخابه بالكثير إلى مساندة مكارثي، إياه، الذي يتمرد عليه 20 من غلاة الجمهوريين. وأمّا في الخلفية الأبعد، والأعمق أيضاً، فإنّ قسطاً غير ضئيل من مظاهر الانحطاط سالفة الذكر لا تقتصر على الحزب الجمهوري، بل تشمل نظيره وخصمه الحزب الديمقراطي؛ وفي مسلسل أكاذيب السيّر ليس المرء مضطراً للذهاب خارج البيت الأبيض الراهن، إذ أنّ جو بايدن نفسه يتصدر لوائح التزييف والكذب.

وقد لا تكون مصادفة، أو هي واقعة خالية من دلالات تزامنية شتى عميقة الغور، أنّ فشل الجولة السادسة لانتخاب مكارثي رئيساً جمهورياً لمجلس النواب يأتي على أعتاب الذكرى الثانية لاقتحام مبنى الكابيتول، يوم 6 كانون الثاني (يناير) 2021؛ حين لاح أنّ الترامبية إنما تبلغ ذروة الهستيريا الجمْعية، البيضاء، الانعزالية، العنصرية، المتشددة دينياً والمغالية في الولاء ليمين محافظ متعصب؛ وأنّ الأمريكي السبعيني الذي اهتاج وانتشى وهو يدوس رموز ديمقراطية آبائه وأجداده، كان يكمل سعار الأمريكي العشريني أو الثلاثيني الذي لم يعد يحفظ من «الحلم الأمريكي» إلا أقنعة الكوآسر. ذلك لأنّ 12 من النوّاب الـ20 «العصاة» اليوم، كانوا ساعة اقتحام الكابيتول من المصفقين ضمناً لأنهم أصلاً رفضوا نتيجة الانتخابات الرئاسية واعتبروا أنّ ترامب وليس بايدن هو الفائز، وهو رئيسهم الشرعي؛ و19 منهم أعضاء في «تجمّع الحرّية»، الذي أسسه عدد من نوّاب الحزب الجمهوري سنة 2015 ويُعدّ الأشدّ يمينية وتشدداً في تاريخ مجلس النوّاب.

فهل يصحّ القول، بصدد حاضر الحزب الجمهوري قياساً على ماضيه القريب: ما أبعد اليوم عن البارحة؟ ليس تماماً، أو بالأحرى ليس ضمن أيّ معدّلات مقارنة تضع على المحك معايير السلوك السياسي والاجتماعي والاقتصادي والإيديولوجي؛ ليس لأيّ اعتبار آخر يسبق الحقائق الأبعد والأعمق في طبائع المنظومة الحزبية الأمريكية، عند الجمهوريين مثل الديمقراطيين، وبدرجات عالية من التبادل والتكافل. ففي مثل هذه الأيام، ولكن قبل 27 سنة، وقع اختيار أسبوعية «تايم» الأمريكية على البروفيسور نيوتن ليروي ماكفرسن (غنغرش) ليكون رجل العام؛ لأنه يومها كان أبرز وجوه الحزب الجمهوري، رئيساً للكونغرس، وصانع ضجيج منتظم يكفي لإبقائه في سدّة الحدث اليومي وعلى خشبة المسرح الأكثر اجتذاباً للأنظار. إلى هذا وذاك، كان غنغرش أحد أبطال «العقد مع أمريكا»، أو ذلك البيان الانتخابي الذي تبارى على توقيعه مرشحو الحزب الجمهوري في انتخابات تلك السنة، كمَنْ يتناوب على شعائر الإخصاب وإحياء الأرض الموات. وإلى جانب السياسة والكونغرس، كان غنغرش أستاذ التاريخ الحديث، والروائي المولع بقصص الخيال العلمي ـ التاريخي، وأطول المحافظين الجدد لساناً في كلّ ما يتصل بالأخلاق والقيم والأعراف.

وأمّا العنصر الأهمّ وراء صعود نجمه فقد كان احتفاؤه المفرط، إلى درجة الهوس، بثوابت القيم الأمريكية، والموقع الاستثنائي لتلك القيم في السلّم الأخلاقي للإنسانية؛ بحيث أنه أعطى التكنولوجيا المعاصرة فرصة إشاعة وترسيخ وإحياء القيم القديمة، قبل تجديدها كرموز سارية المفعول في الوجدان والانضباط العام. والتاريخ، في ذلك كله، ملزِم بتعليمنا الدروس ذاتها التي تعلمها بنيامين فرانكلين وألكسيس دو توكفيل، كما ساجل مراراً؛ والجمهوريون مطالبون بتكرار صرخة باتريك هنري (المحامي والمزارع والحاكم الأمريكي ابن القرن الثامن عشر): «أعطني الحرّية، أو فاعطني المنيّة»! وعنده أنّ خمسة أسباب تستوجب دراسة التاريخ الأمريكي: التاريخ ذاكرة جمعية، والتاريخ الأمريكي هو تاريخ الحضارة الأمريكية في الآن ذاته، وذلك كله ينطوي على امتياز استثنائي تنفرد به أمريكا عن التاريخ الإنساني العام، والتاريخ مصدر يعلمنا بقدر ما يسمح لنا باستخدامه، والتجربة التاريخية تساعدنا في استخراج طرائق جديدة لحل المشكلات الراهنة.

غير أنّ غنغرش وقّع كتاباً بعنوان «إعادة اكتشاف الله في أمريكا»، وانقلب ذاتياً إلى سوط مسلط على رؤوس «خونة» ترامب في صفوف الجمهوريين؛ ولهذا فللمرء حقّ مشروع في تلمّس ظلّه خلف «عصاة» هذه الأيام، ومقدار الارتباط بين صعود ترامب، وانحطاط الحزب، وشيوع الأكاذيب وانتشارها كالنار في الهشيم. والغالبية من رفاقه، منظّري عقائد الحزب الجمهوري الحديث بصفة خاصة، الذين اختار لهم المؤرخ الأمريكي روبرت درابر صفة باعة «أسلحة الإيهام الشامل»، انقلبوا ذاتياً بدورهم إلى سماسرة تبعثرت وظائفهم بين خدمة ترامب والخنوع لاشتراطاته من جهة؛ واضطراب عاصف يضرب جهاز الحزب ونوّابه وأنصاره، في قلب الكونغرس، من جهة ثانية. هي حال استعصاء بالطبع، لكنّ ما يستعصي في بواطنها ليس أعراض اعتلال عضوي يتفشى في الحزب الجمهوري وحده، بل هي سيرورات تتكاثر وتتنامى وتتفاقم في الحزب الديمقراطي أيضاً، أقلّ ربما ولكن على قدم المساواة في ظواهر عديدة.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

خلفيات تحول السياسة الأوروبية تجاه المغرب

بلال التليدي*

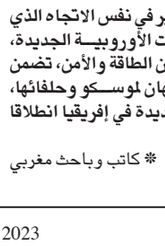

ثمة تساؤل كبير يخيم على زيارة المفوض السامي للشؤون الخارجية والأمنية للاتحاد الأوروبي للمغرب، يرتبط بالمتغير الذي حدث وجعل هذه الزيارة ممكنة بعد أن ساد التوتر بين الطرفين، وأعلن في السابق عن تأجيل زيارة له كانت مقررة بعد أن ألغى وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة الاجتماع الثنائي الذي كان مقررا قبل هذه الزيارة.

الواضح، أن تأجيل الزيارة السابقة لم يكن بقرار أوروبي، ولا حتى بقرار من جوزيف بوريل، وإنما كان تحصيل حاصل، بعد رفض المغرب لاستقباله عقب تصريحات أدلى بها في لقائه مع التلفزيون الإسباني، بشأن قضية الصحراء رأت الرباط أنه تبنى فيها أطروحة البوليساريو بربطه بين حل النزاع وبين تقرير الشعب الصحراوي لمصيره.

وسائل الإعلام الأوروبية، والإسبانية منها على الخصوص، علّلت وقتها تأجيل هذه الزيارة بالظروف غير الملائمة، دون أن تكشف سبب عدم ملاءمتها، بينما خاض المغرب حملة إعلامية على مفوض السياسية الخارجية والأمنية الأوروبية بسبب تصريحاته غير الملائمة.

بعد أكثر من ثلاثة شهور تأتي زيارة جوزيف بوريل للرباط (تستغرق يومين: 5 و6 من الشهر الجاري). زيارة حددت لها – حسب ما أعلن عنه الاتحاد الأوروبي – أجندة مهمة لبحث قضايا إقليمية ودولية ذات اهتمام مشترك، يتعلق بعضها بتنفيذ الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، وذلك في ضوء الأجندة الجديدة لمنطقة المتوسط والملفات القائمة والقطاعات المحددة التي يمكن تعزيز الحوار والتعاون بشأنها.

وسائل الإعلام التي تابعت من قبل موقف جوزيف بوريل، لم تفهم تحول موقفه، وتصورت أن ورود اسم المغرب في ملف مزاعم إرشاء نواب أوروبيين خدموا أجندة قطر، سيزيد من تصلب المفوض السامي تجاه المغرب، لكن الناطق الإعلامي باسمه السيد بيتر ستانو اعتبر أن الاتهامات التي وردت بشأن المغرب في هذا الملف، لا يوجد ما يثبتها، وأن التحقيقات لم تفض بعد إلى نتائج يمكن أن يترتب عليها نتائج سياسية في مستوى تجنب الاتصالات مع المغرب.

الواقع أن هذه الزيارة لا تندرج ضمن إصلاح العلاقة بين المفوض السامي للسياسة الخارجية والأمنية الأوروبية وبين المغرب، فقرصة الأذن التي تلقاها برفض الرباط لزيارته في السنة الماضية، وما أعقبها من ديناميات، تحقق بها الغرض، وتم إذابة كثير من الجليد وتصححت العلاقة بين الطرفين، وربما طوت صفحة تصريحاته السابقة.

الظاهر أن ما أملى هذه الزيارة قضايا أخرى، وردت بشكل عام وفضفاض في الإعلان الإعلامي الذي قدمه الاتحاد الأوروبي مواكبة لزيارة بوريل للرباط، لا سيما ما يتعلق بمفهوم الشراكة الجديدة، والأجندة المتوسطية والملفات والقطاعات التي يعتبر الاتحاد الأوروبي أنها ذات أولوية استراتيجية في الحوار والتعاون مع المغرب.

هذا التصريح الإعلامي، يكشف أن الشراكة التقليدية بين الطرفين أضحت غير مطلوبة أو متجاوزة، وأن الحاجة تتطلب الاشتغال على جوانب تعاون أخرى إضافة إلى جوانب التعامل التجاري والاقتصادي في مجال الفلاحة والصيد البحري، والملفات الأمنية الخاصة بقضايا الهجرة والتصدي للتهديدات الإرهابية.

التصريح الإعلامي للناطق الرسمي باسم المفوض السامي للشؤون الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، تحدث عن متطلبات الشراكة الجديدة في ضوء تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وأعطى بذلك إشارات واضحة عن جانب مهم من التحول في موقف السياسة الأوروبية تجاه المغرب، بعد أن كانت تصريحات جوزيف بوريل تسير في منحى معاكس للديناميات الأوروبية الجديدة في قضية الصحراء والتي عكستها مواقف كل من مدريد وبرلين.

اثار الناطق الرسمي باسم المفوض السامي نقطة مهمة تعين في فهم خلفيات هذه الزيارة تتعلق بمناقشة قضايا تشكل مصدر قلق بالنسبة للجانبين، دون أن يكشف عن طبيعتها.

التركيب المنطقي بين تحول الموقف بشأن الزيارة بعد أن كانت غير ممكنة، وبين القضايا العامة المعلنة في نص تصريح الناطق الرسمي باسم المفوض السامي للشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، والقضايا الاستراتيجية والأمنية التي فرضتها التحولات التي حصلت على مدى الثلاثة أشهر الأخيرة ، هو أن ثمة تحولا استراتيجيا في الموقف الأوروبي يجري بلورته بشأن المغرب، بناء على متطلبات تقييم أوروبي استراتيجي عام، جمع بين المعطى الاقتصادي، والتجاري، والطاقي، والسياسي والأمني، انتهى في نتائجه إلى محورية حل نزاع الصحراء في الشراكة المستقبلية بين المغرب والاتحاد الأوروبي.

التوجه الاستراتيجي الأوروبي في المنطقة المتوسطية أصبحت تحكمه ثلاثة محددات أساسية: الطاقة، ومواجهة التوسع الروسي بالمنطقة، وقضايا الهجرة ومكافحة الإرهاب. المعطى الجديد في هذا التوجه، هو التعقيد الذي بات يشكله الأمن الطاقي، إذ لم تعد تلبية الحاجة الطاقية للاتحاد الأوروبي تخضع لمقاربة اقتصادية وتجارية محضة، تبحث عن موردين للطاقة بغض النظر عن ارتباطاتهم السياسية والاستراتيجية، بل أصبح موضوع الطاقة، يخضع لتعقيدات فرضتها الصراعات الاستراتيجية بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، فأوروبا تبعا للحرب الروسية الأوكرانية، أضحت مضطرة للبحث عن موردين للطاقة، وفي الوقت نفسه، تسعى إلى مواجهة توسع النفوذ الروسي في المنطقة وتقاوم أي تحالفات استراتيجية تعقدها دول المنطقة المتوسطية مع موسكو.

معنى ذلك أن الاستراتيجية الأوروبية الجديدة في مجال الطاقة، أضحت تبحث عن مصادر جديدة للطاقة، تجعلها في حل من الارتهان لموسكو وللدول التي تخدم أجندتها، وهو ما يدفعها إلى التفكير في بدائل تجعلها غير مضطرة لإنتاج سياسة مزدوجة اتجاه الجزائر، تقوم بالاستفادة من إمداداتها الطاقية في مواجهة الارتهان الطاقي إلى موسكو، وبالآن ذاته بممارسة الضغط السياسي عليها الجزائر من أجل تفكيك ارتباطاتها مع موسكو أو التخفيف من مستوياته. ما يفسر تلك الازدواجية هو التحول الذي حصل في الموقف الفرنسي تجاه الجزائر، وتدشين استراتيجية شراكة استثنائية معها، وفي الآن ذاته ممارسة أعلى مستويات الضغط عليها لمنعها من إبرام أضخم صفقة سلاح مع موسكو تقدر بـ 17 مليار دولار، وأيضا الضغط عليها لإلغاء المناورات العسكرية المشتركة بينها وبين موسكو في المناطق المتاخمة لحدود المغرب الشرقية.

ليست ثمة معطيات رسمية عن حجم الاحتياطات من الغاز التي يتوفر عليها المغرب، لكن ما أعلنت عنه شركة «ساوند أنيرجي» البريطانية تقدم صورة عن احتياطات هائلة أضحت مصدر استقطاب أوروبي وفرنسي.

هذه الاحتياطات المحتملة، والتي سيتم بدء إنتاجها ابتداء من هذه السنة والتي تليها، فضلا عن التراكم الهائل الذي حققه المغرب في مجال الطاقات المتجددة، والذي يتناسب مع عناصر الاستراتيجية الطاقية الأوروبية الجديدة، يفسر جزءا من الرهان الأوروبي على المغرب.

ثمة معطيات أخرى، تفيد بأن مشروع الغاز المغربي النيجيري أضحى ضمن بوصلة الاتحاد الأوروبي، وأنه أضحى ورقة مهمة لتلبية الحاجيات الطاقية الأوروبية بدون تماس مع موسكو أو أي دولة مرتبطة استراتيجيا بأجندتها.

الأوروبيون، يدركون أن المضي في هذا المسار، أي الرهان على المغرب، كمصدر محتمل للغاز، وكطرف محوري في مشروع استراتيجي لتأمين الغاز النيجيري نحو أوروبا، يفترض تقديم ثمن، هو إحداث تحول جوهري لجهة دعم المقترح المغربي للحكم الذاتي في الصحراء، ولذلك، يتحركون بناء على جدية البديل المحتمل.

المعطيات السياسية والأمنية تعزز هذا التوجه، فسواء تعلق الأمر بمكافحة الهجرة غير النظامية، أو مواجهة التهديدات الأمنية للعابرة للحدود، فقد تأكد للسياسة الأوروبية، أن دور المغرب محوري، وأكدت معطيات الخبرة الإسبانية في مواجهة هذه التحديات، مخاطر توسع النفوذ الروسي في منطقة الساحل جنوب الصحراء، وحصول تهديدات أمنية خطيرة تخص الهجرة غير النظامية، بفعل تساهل أمني جزائري على الحدود مع شرق المغرب(تسرب المهاجرين الأفارقة الذين تسللوا جدار مليلية في يونيو من السنة الماضية من الحدود الجزائرية مع شرق المغرب).

إسبانيا تقوم بدور محوري على الصعيد الأوروبي لتأكيد جدية ومصداقية المغرب كشريك ملتزم بمحاربة الهجرة غير النظامية لأوروبا، وتقوم في المقابل، بالضغط على الاتحاد الأوروبي، لإنتاج سياسية صارمة تجاه الجزائر بهذا الخصوص، وأيضا بخصوص إلزامها بمضمون الشراكة مع أوربا وذلك على خلفية تدبير التوتر التجاري والدبلوماسي معها.

الانكماش الاقتصادي لأوروبا، يدفعها بقوة إلى إعادة النظر في سياستها الإفريقية، لاسيما بعد التحول الذي حصل في السياسة الأمريكية تجاه هذه السياسة، وتوجهها الاستراتيجي لمحاصرة النفوذ الروسي والصيني بهذه المنطقة، فأوروبا، لم تعد قادرة على حل مشكلة هذا الانكماش من غير تفكير جدي في تحريك نموذجها الاقتصادي بالرهان على القارة الإفريقية.

يبدو أن الاتحاد الأوروبي، يسير في نفس الاتجاه الذي تسعى فرنسا لبلورته، فالخيارات الأوروبية الجديدة، تبحث عن بدائل لتلبية حاجاتها من الطاقة والأمن، تضمن الاستدامة من جهة، وتفكك الارتهان لموسكو وحلفائها، وتبني قاعدة لرهانات اقتصادية جديدة في إفريقيا انطلاقا من الصحراء المغربية.

* كاتب وباحث مغربي

العراق: عن الاجتثاث الذي لن يتوقف!

يحيى الكبيسي*

اتخذت سلطة الاحتلال/ سلطة الائتلاف المؤقتة في العراق، الأمر رقم 1، وذلك قبل صدور قرار مجلس الأمن رقم 1483 في 22 أيار/ مايو 2003 الذي يعدّ الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا «دولتين قائمتين بالاحتلال»، وقد صدر هذا الأمر تحت عنوان «تطهير المجتمع العراقي من حزب البعث» في 16 أيار/ مايو 2003! وفي هذا الأمر تقرر حل حزب البعث، وإقصاء كبار أعضاء الحزب (عضو القيادة القطرية، وعضو الفرع، وعضو الشعبة، وعضو الفرقة) من مراكز السلطة والمسؤولية «ويحظر عليهم في المستقبل العمل في أي وظيفة في القطاع العام، مع إمكانية استثناء البعض بقرار من مدير سلطة الائتلاف المؤقتة أو من يخوله».

ثم صدر الأمر رقم 2 بعد ذلك مباشرة في 23 أيار/ مايو، تحت عنوان «حل الكيانات العراقية»، ومن خلاله حُلّ الجيش العراقي وحلت الأجهزة العسكرية والأمنية فضلا عن مؤسسات أخرى مثل «ديوان الرئاسة»، بل شمل الأمر مؤسسات مدنية مثل «اللجنة الوطنية للألعاب الأولمبية»، وتسريح العاملين فيها!

أما الأمر رقم 5 المعنون «تأسيس المجلس الوطني لتطهير المجتمع من حزب البعث»، والصادر في 25 أيار/ مايو، والذي عرف باسم هيئة الاجتثاث، فقد حدد مهام هذه الهيئة بالتحقيق وجمع المعلومات حول ممتلكات وأموال الحزب بما في ذلك تلك المملوكة لقيادات وأعضاء الحزب، وتحديد هوية المتورطين منهم في انتهاكات لحقوق الإنسان، والاتهامات التي يمكن توجيهها إليهم.

ثم تحدث قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية، والذي وضعه الأمريكيون أنفسهم، ودخل حيز التنفيذ في 8 آذار/مارس 2004، عن انتخابات الجمعية الوطنية الانتقالية التي كان يجب أن تجري قبل 31 كانون الثاني/ يناير 2005، واشترط في المادة 30 ألا يكون المرشح «عضوا في حزب البعث المنحل بدرجة عضو فرقة أو أعلى إلا إذا استثني حسب القواعد القانونية»، فيما قررت المادة 31 أنه «إذا كان في الماضي عضوا في حزب البعث بدرجة عضو عامل عليه أن يوقع وثيقة براءة من حزب البعث»، وبالتالي لم يعد الأمر مقتصرا على الاجتثاث من الوظيفة العامة كما قرر قانون الاجتثاث نفسه!

مع نهاية مرحلة الاحتلال، لم يعد موضوع الاجتثاث مجرد إجراء يتعلق بالعدالة الانتقالية، بل تحول إلى أداة انتقام حقيقية، وأصبح ملف الاجتثاث ملفا مسيسا، وخاضعا للصفقات السياسية! وبداية من قانون انتخابات مجلس النواب لعام 2005، تضمنت قوانين الانتخابات المختلفة عبارة «أن لا يكون مشمولا بقوانين اجتثاث البعث» كشرط أساسي للترشيح.

وفي العام 2008 دخل ملف الاجتثاث منعطفا آخر، وذلك مع صدور قانون «الهيئة الوطنية العليا للمساءلة والعدالة»، ففي هذا القانون توسع مفهوم الاجتثاث لتلاقي إرادتين سياسيتين؛ الأولى إرادة الانتقام الصريح التي يتبناها الفاعل السياسي الشيعي، وإرادة التخلص من المنافسين المحتملين التي تبناها الفاعل السياسي السني هذه المرة، وتحديدا الحزب الإسلامي، في مفارقة واضحة بين خطاباتهم ضد قانون الاجتثاث وسلوكهم الانتهازي الذي كرس الاجتثاث! ولم يعد الاجتثاث، في هذه المرحلة، مقتصرا على الوظيفة العامة كما في الأمر رقم واحد، أو على الترشيح للانتخابات كما في قانون إدارة الدولة، بل توسع ليشمل التعريف «كل شخص انتمى لحزب البعث وأدى يمين الولاء له» وليس الدرجة الحزبية من عضو فرقة فما فوق. وليشمل أيضا «أعوان النظام» في تعريف فضفاض سيستخدم لاحقا كأداة سياسية انتهازية للاجتثاث. ثم أضيفت فقرة «منع عودة حزب البعث فكرا وإدارة وسياسة وممارسة، تحت أي مسمى إلى السلطة أو الحياة العامة في العراق»، وبذلك تجاوزت عقوبة الاجتثاث الوظيفة والترشح للانتخابات، لتصل إلى مؤسسات القطاع الحكومي، والقطاع المختلط، ومؤسسات المجتمع المدني، والمجتمع العراقي!

وكان الملف الأكثر تسييسا هو ملف الاستثناء، فرغم أن المادة 12 من القانون قد قررت أنه «لمجلس الوزراء حق النظر في الحالات الاستثنائية للعودة إلى الوظيفة للشمولين بهذا القانون ... بناء على طلب من الوزير المختص وبالتنسيق مع الهيئة ... ولا يكون القرار نافذا إلا بمصادقة مجلس النواب عليه»، لكن الجميع، بما فيهم القضاء نفسه، عبر الهيئة التمييزية الخاصة بالمساءلة والعدالة، قد تواطأ على عدم الالتزام بهذا النص القانوني، واستثني الآلاف بصفقات سياسية صريحة!

ففي انتخابات العام 2010 اجتُثَّ أحدُ مرشحي تحالف دولة القانون برئاسة نوري المالكي، لكن الهيئة القضائية رفضت اجتثاثه، ونصت في قرار قضائي تمييزي على أنه «مستثنى» من أحكام المساءلة والعدالة رُغم أنه مرشح للانتخابات وليس للعودة للوظيفة أولا، وأن القرار لم يمر على مجلس النواب للمصادقة عليه كما اشترط القانون ثانيا!

وتوالت القرارات المتناقضة في مسألة الشمول بالاجتثاث من عدمه، وارتبط أغلبها بالصفقات السياسية حصرا، حتى أن شمول البعض بالاجتثاث كان يسقط في بعض الحالات أو ينفذ بحسب وضع المشمول به السياسي، فلا يشمل به شخص، ثم يشمل به لاحقا وهكذا!

أما الملمح الأخطر في هذا الاتجاه، فهو دخول مجلس القضاء الأعلى في انتخابات العام 2021 على خط الاجتثاث، دون أن تكون له صلاحية لذلك، حيث شمل مجلس القضاء بالاجتثاث العشرات بعد أن كانوا قد حصلوا على قرارات من الهيئة المختصة بالاجتثاث والهيئة التمييزية الملحقة بها بعدم شمولهم، وكان التفسير الوحيد لهذا الانتهاك هو الصفقة السياسية التي حكمت آنذاك، حيث تواطأ الجميع حينها على الانتهاك الفاضح الذي مارسه مجلس القضاء!

منذ العام 2014 كان موضوع الاجتثاث حاضرا في الاتفاقات السياسية بين الكتل، وفي البرامج الحكومية للحكومات المتتالية. وذلك من خلال الحديث عن إنهاء عمل هيئة المساءلة والعدالة وفقا لأحكام المادة 135/ ثانيا من الدستور العراقي، والتي تعطي لمجلس النواب صلاحية حل الهيئة بالأغلبية المطلقة، لكن الواقع أنه ليس ثمة إرادة سياسية حقيقية لإنهاء هذا الملف؛ فالفاعل السياسي الشيعي لا يريد أن يفرط بأداة مهمة للانتقام من خصومه من جهة، ولاستخدامها للتدجين السياسي من جهة ثانية! والفاعل السياسي السني المتنفذ ليس مستعدا لهكذا خطوة قد تعرضه لتهديد حقيقي، لكن عليه، في الوقت نفسه، أن يطالب بها على مضض للاستعراض أمام جمهوره المتضرر من الاجتثاث!

* كاتب عراقي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

لنناضل كنساء، لا كرجال

ابتهال عبد العزيز الخطيب

نأتي متأخرين نحن للمشهد، نتمسك بذيله متصورين أننا وصلنا إلى أعلى رأسه، نتباهى بالمعرفة الجديدة غير مستوعبين أن تطورها ينطلق بسرعة الضوء، وأن لحظة وصولنا للقيمة المعرفية هي مؤشر كذلك لتعدي هذه القيمة لزمننا وأفكارنا بمئات السنوات، بمعنى أن لحظة وصولنا للمعلومة هي ذاتها لحظة ابتعاد هذه المعلومة عنا بتطوراتها المختلفة مسافة شاسعة. هذا الوضع المعرفي يحتاج لكثير من التواضع وكثير من الجهد لفهم الواقع ومجاراته.

دارت قبل فترة حوارات عدة حول النسوية، معناها ومفاهيمها، حيث تداخلت أنا مع الشابات المتحمسات على إحدى وسائل التواصل مخبرة إياهن أن زمننا تعدى كلمة نسوية بمفهومها الأصلي المبدئي، وأنها اليوم أصبحت مصطلحاً قديماً، نعم مستمر وله ديمومة من حيث إشارته لنوعية النضال وأسس الأفكار، لكنه أصبح ينتمي لعصر الحداثة الذي تعدينا، فانتقلنا بالمفهوم هذا من الموجة الأولى والثانية والثالثة إلى ما بعد الرابعة حالياً، التي هي مرحلة مختلفة بشكل كبير في فحواها ومفاهيمها. لا تختلف النسوية في ذلك عن مفاهيم الليبرالية والعلمانية مثلاً التي أصبحت اليوم جزءاً لا يتجزأ من وعي وضمير المجتمع الغربي، إلا أنها مفاهيم لا يتم تداولها على أنها حية بحثياً، ذلك أنه تم تعديها معرفياً بمراحل عدة لكي تبقى هي راسخة ومؤسسة للفكر، غير أن هذا الفكر لا يقف «مخلصاً» عندها؛ ففي عالم المعرفة، الإخلاص لا يكون بالثبات بل بالتطوير والبحث والتغيير.

بالطبع، ثارت ثائرة بعض هذه الشابات بسبب إضافتي تلك، لينحون إلى أسلوب البطولة الحديثة الذي يقول بالهجوم والشتم والتعنيف المتاحة جميعاً بسهولة من خلف الشاشة الزجاجية التي يكتبن عليها، بلا توقف للحظة، لفهم المعنى الأعمق للمعنى، متحمسات جداً لمفهوم النسوية وللنضال النسوي بلغة تشبه تلك التي للموجة الثانية التي تعداها الزمن. تذكرت هذا الموقف وأنا أقرأ مجدداً بعض الحوارات التويترية عن الموضوع والمتداولة حالياً، مأخوذة تماماً بجمال الحماسة والقوة التي تتناقش بها هؤلاء الشابات، ونافرة في الوقت ذاته من العنف الحواري المتبادل الذي يتصادم في الواقع مع الفكر النسوي لما بعد الموجة الثانية، حين وجدت النسويات المخضرمات الناشطات والباحثات أن النضال يحتاج، إضافة إلى القوة والإصرار وحتى شيء من العنف اللفظي (بمقدار)، إلى كثير من التكاتف والتعاضد بجانب البحث العلمي والتفكير.

اليوم أصبحت الحركة النسوية أكثر اتساعاً، فهي حركة جندرية تستوعب تماماً أن أساس القمع الذي عانته النساء على مدى تاريخ البشرية يكمن في التمييز الجنسي وما تبعه من تصنيفات وتمييزات جندرية. هذا الاستيعاب حول النضال النسوي من ذاك الخاص بالمرأة كجنس وجندر إلى ذاك الخاص بالإنسان، أياً كان تصنيفه، إذا ما كان مضطهداً بسبب جنسه أو تعريفه الجندري. إلى جانب ذلك، تطورت الحركة النسوية من تلك المطالبة بالمساواة إلى تلك المطالبة بالحقوق التي مقياسها الإنسانية لا الذكورية، بمعنى أن النسوية اليوم لا تطالب بالمساواة بالرجل، والتي هي مطالبة تجعل من الذكر المقياس المحدِّد، إنما هي تطالب بحقوق عامة حتى وإن لم تتوفر لبعض الذكور في بعض المجتمعات. تعدت النسوية كذلك المطالبة بتحرر أسلوب الحياة وصولاً إلى تحرير الإرادة والاختيار، فلم يعد المظهر الملتزم أو الأنثوي مثلاً، كما كان إبان فترات معينة من النضال، مقياساً للكبت والمعاناة أو مصدر حكم على الواقع الحياتي للمرأة، إنما أصبح حر إرادتها (وهنا أقول «حر» تجاوزاً، ذلك أن الحرية التامة هي فكرة أسطورية في الواقع) هو الهدف المنشود، لتفعل من خلال هذه الإرادة ما تشاء، تتغطى أو تكشف، تخلق علاقات أو تنعزل، تتدين أو تبتعد، إلى آخرها من الاختيارات الحياتية الحرة.

لقد أصبحت كلمة النسوية عند الغرب الذي بدأ حراكها العملي كلمة قديمة، ثابتة وراسخة نعم، إلا أن الأبحاث والأفكار تعدت بداياتها إلى مناطق عميقة وخطرة وعسرة على الوعي الشرقي. فعلى سبيل المثال، تُسائل النسوية المعاصرة التقسيم الجنسي كما الجندري، متحدية فكرة التقسيم البشري إلى ذكر وأنثى، مدعية أن البشر قد ينقسمون إلى تصنيفات أخرى عدة، وصولاً إلى كون كل إنسان نوعاً بحد ذاته، وذلك نظراً للاختلافات الكبيرة أحياناً للواقع البيولوجي لأجسادنا البشرية. أعلم أن هذا مبحث استشكالي ومبالغ به علمياً وفلسفياً، إلا أنني أقصد هنا الإشارة إلى المراحل التي قطعها الفكر النسوي الجندري حالياً، الذي تعدى بمراحل الفكر النسوي الذي بدأ القصة برمتها. تحتاج الشابات حاملات لواء الحراك اليوم إلى كثير من الهدوء والتبصر قبل القول والفعل، فما عطل الحراكات الإنسانية عموماً أحد مثل أصحابها باندفاعاتهم وحماستهم، التي رغم روعتها وفائدتها العظيمة، قد تصبح حجر عثرة كبيراً أمام التسويق للفكرة وتحقيقها مجتمعياً.

وأخيراً، أشير إلى أن أحد أهم المباحث النسوية انصب في التعامل مع اللغة، مشيراً إلى أن لغة الحوار النسوية لا تحتاج أن تكون عنيفة وقاسية وهجومية، ففي ذلك تشبه باللغة والأسلوب الذكوريين. لنحاول من خلال نضالنا أن نخلق مساحة مختلفة وجواً مختلفاً، وألا نقع في فخ ما ننتقد، وألا نتحول للعنف اللغوي الذكوري الأبوي فيما نحن نناضل نسوياً. ما ميز الحراك النسوي أنه كان دائماً مختلفاً، مفاجئاً، فلنبق مختلفين مفاجئين، فلا نناضل كرجال من أجل قضية لم نحافظ عليها ونتعامل معها كنساء.

يسرا اللوزي بطلة «جروب الماميز»

الفنانة المصرية يسرا اللوزي قالت عن فيلمها الجديد «غروب الماميز» المقرر طرحه في دور العرض السينمائي يوم 18 من الشهر الجاري، إنه يجمع بين أحداث واقعية مع مواقف كوميدية، كما يلقي الضوء على المشاكل والضغوط الاجتماعية التي تتعرض لها الأمهات الجديدات.

أحوال الناس

● فاز الكاتب الفلسطيني **محمود جودة** بجائزة أفضل نص مسرحي عن مسرحية «الشاطئ الآخر»، في مهرجان ليالي مسرح الصحراء الدولية في ولاية أدرار في الجزائر.

● صدرت عن دار «ثالث» للطباعة والترجمة والنشر في العاصمة الإيرانية طهران، الترجمة الفارسية لرواية «التي تَعُدُّ السلالم» للكاتبة والروائية العُمانية **هدى حمد** وترجمتها الكاتبة الإيرانية **معاني شعباني**.

● أعلن وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقي **عماد جاسم** أن الاستعدادات تجري حاليا لإقامة أمسية أداء القصائد الفصحى المغناة على قاعة المسرح الوطني مطلع شباط/فبراير المقبل، بمشاركة عدد من الملحنين، بينهم **كريم هميم وجعفر الخفاف وعلي خصاف وسليم سالم**.

● حصل العرض المسرحي الجزائري «موت الذات الثالثة» على الجائزة الكبرى وجائزة أفضل نص مسرحي للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، الذي اختتم الأحد في المسرح الوطني «محيي الدين بشطرزي». العرض أخرجه **عيسى جقاطي** وكاتب نصه **محمد الأمين بن ربيع**.

سمكة تونة تباع بـ 36 مليون ين في أول مزادات طوكيو

■ طوكيو – د ب أ: تم بيع سمكة من نوع التونة زرقاء الزعانف بمبلغ 36 مليون ين (273 ألف دولار) في أول مزاد يقام في سوق السمك في العاصمة اليابانية طوكيو هذا العام، حسبما أفادت وكالة أنباء كيودو اليابانية أمس الخميس.

وقالت إن سعر السمكة بلغ أكثر من ضعف أعلى سعر لها مقارنة بالعام الماضي، حيث تتطلع صناعات المطاعم والمواد الغذائية إلى التعافي من جائحة فيروس كورونا.

وتجاوز السعر المدفوع في السمكة التي تزن 212 كيلوجراماً والتي اصطادتها سفينة قرب ميناء أوما في مقاطعة أوموري شمال شرقي اليابان أعلى سعر في العام الماضي لسمكة تونة والذي بلغ 16ر88 مليون ين وهو سادس أعلى سعر منذ أن أصبحت البيانات المماثلة متاحة عام 1999.

وفاز تاجر الجملة الوسيط في طوكيو يامايوكي والشركة التي تدير مطعم سوشي جينزا أونوديرا بالمزاد الذي أقيم في واحدة من أشهر مناطق الجذب السياحي في طوكيو.

وقال يوكيتاكا ياماجوتشي، رئيس يامايوكي، إن سمكة التونة تلك هي «الأفضل إلى حد كبير».

وقال أكيفومي ساكاجامي، رئيس الطهاة في جينزا أونوديرا: «أود أن أشكر أولئك الذين جلبوا سمكة التونة الرائعة هذه، التي ستنال بالتأكيد رضاء من سيأكلونها».

ويزيد استهلاك التونة زرقاء الزعانف في اليابان أكثر من أي مكان آخر في العالم.

وأدى الصيد الجائر إلى تعرض النوع لخطر الانقراض بشدة.

تقديم أول سيارة «متغيرة اللون» في معرض لاس فيغاس

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – أ ف ب: كشفت «بي إم دبليو» في لاس فيغاس عن نموذج أولي لسيارة ذات لون قابل للتغيّر، تتميز بالتقنيات الرقمية الحاضرة بقوة في داخلها، ومنها مثلاً عرض المعلومات على كامل الزجاج الأمامي.

وأمكن للجمهور الاطلاع على السيارة التي تحمل اسم **BMW i Vision Dee** خلال معرض لاس فيغاس للإلكترونيات، ضمن عرض صغير شارك فيه الممثل أرنولد شوارزنيغر. وسبق لـ«بي إم دبليو» أن كشفت في المعرض نفسه العام الفائت عن سيارة ذات لون قابل للتغيّر، لكن ضمن درجات الرمادي فقط.

أما هيكل النموذج الأولي الجديد فيمكن أن يكتسي مجموعة من الألوان، على شكل خطوط أو مربعات. وسيُلهم نموذج هذه السيارات مركبات الشركة في المستقبل، ومن ذلك مثلاً أن عرض بيانات السرعة والاتجاه وسواها على كامل عرض الزجاج الأمامي، كما في هذا النموذج، سيصبح متاحاً اعتباراً من سنة 2025.

كذلك أشارت «بي إم دبليو» إلى إمكان عرض الصور في الواقع المعزز، أو حتى تحويل الزجاج الأمامي بالكامل إلى شاشة، وهي تقنيات يُفترض أن تتيح المزج بين «العالمين الحقيقي والافتراضي».

وعلّق أرنولد شوارزنيغر بقوله إنه كان «قلقاً قليلاً» في شأن الإكثار من اعتماد التكنولوجيا في السيارات. وذكّر نجم «ذي تيرمينيتور» بأن «الآلة كانت تمثّل العدو» في معظم أفلامه.

إنتاج طائرات كهربائية تعمل كـ«تاكسي طائر»

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) – أ ف ب: دخلت شركة «ستيلانتيس» لصناعة السيارات مجال إنتاج المركبات الجوية، إذ أعلنت خلال معرض لاس فيغاس للإلكترونيات أنها ستنتج طائرة كهربائية صممتها شركة «آرتشر» الأمريكية لاستخدامها كـ«تاكسي جوّي».

وستدفع «ستيلانتيس» المعروفة بماركاتها «بيجو» و«سيتروين» و«جيب» نحو 150 مليون دولار لشركة «آرتشر» في مقابل مركبتها العمودية الإقلاع والهبوط (eVTOL) والمصممة لنقل أربعة ركاب بالإضافة إلى الطيار. وتبدو المركبة التي أُطلقت عليها تسمية «ميدنايت» أشبه بطائرة صغيرة مزودة بعدد من الدوارات على جناحيها وتهدف إلى تنفيذ رحلات متتالية تبلغ مسافة كل منها نحو 30 كيلومتراً، على أن تُشحن بطارياتها لمدة عشر دقائق بين رحلة وأخرى.

ومن المتوقع أن تبدأ «ستيلانتيس» في نهاية 2024 تصنيع المركبة في معمل «آرتشر» في كوفينغتون في ولاية جورجيا شرق أمريكا. وقال المؤسس والمدير المشارك لشركة «آرتشر» خلال مؤتمر صحافي إن من المفترض أن تبدأ الشركة تصنيع 650 مركبة سنوياً قبل أن توسع إنتاجها إلى 2300 نسخة سنوياً. وتلقّت الشركة سلفاً طلبية لشراء 200 مركبة «مدينايت» من شركة الطيران الأمريكية «يونايتد إيرلاينز» عام 2021.

ومن المتوقع أن تنفذ «طائرات الأجرة» هذه في البداية رحلات بين نيويورك ومطار نيوارك، ثم إلى مدن أخرى كلوس أنجليس وميامي وسان فرانسيسكو.

8 قتلى بينهم 5 أطفال بعد إطلاق نار في ولاية يوتا الأمريكية

■ واشنطن – الأناضول: أعلنت الشرطة الأمريكية مقتل 8 أشخاص بينهم 5 أطفال، إثر إطلاق نار داخل منزل في ولاية يوتا الأمريكية. وذكرت الشرطة، في بيان، أن الحادث وقع في منزل في مدينة إينوك، وتم العثور على 8 قتلى 3 بالغين و5 أطفال. وأضافت أن كل ضحية أصيبت على ما يبدو بطلقات نارية. وفتحت الشرطة تحقيقاً في الواقعة، بينما لم يتم الإعلان عن إلقاء القبض على أي مشتبه فيه. وفي السياق، أكدت الشرطة في بيانها عدم وجود أي تهديد حالي للمحيطين بموقع الحادث. ولم تكشف عن تفاصيل حول هويات أو أعمار الضحايا، أو تفاصيل تتعلق بدوافع المهاجم.